جَامِعُ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ

مَوسُوعَة جَامعة مشرُوحة ومُحققة

تـأليف

أبو عبد الرحمن عِصام الدين الصبابطي

المجلد الثاني (جزء ٣، ٤)



الجـــزء الثالث

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الذكر والدعاء .

ـ كتاب التوبة والإنابة .

ـ فهرس الأبواب والموضوعات للأجزاء من (١ ـ ٣) .



٩ ـ كتاب الذكر والدعاء



(١) باب حديث
(إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر...)
من حديث أبى هريرة

٣٤٨ ـ قال البخارى:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للَّهِ ملائكةً يطُوفونَ فى الطرقِ يلْتَمِسون أهلَ الذِكرِ فإذا وجدوا قوماً يذكُرونَ الله تنادَوْا هلموا إلى حاجتكم. قالَ: فَيَحُفُّونهم بأجْنحتِهمْ إلى السماءِ الدنيا، قال: فيسألُهُم ربُّهم وهو أعلمُ منهم: ما يقولُ عبادى؟ قالوا: يقولونَ: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال: فيقولُ: هل رأَوْنى؟ قال: فيقولونَ: لا واللَّهِ ما رأوكَ. قال: فيقولُ وكيفَ لو رأونى؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادةً وأشدَّ لك تمجيداً وأكْثر لك تسبيحاً. قال: يقولُ: فما يسألونى؟ قال: يسألونَكَ الجنةَ. قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولونَ: لا واللَّهِ يا ربِّ ما

رأوها . قالَ : يقولُ فكيفَ لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولونَ لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فمِمَّ يتعوذون ؟ قال : يقولونَ : من النارِ قال : يقولُ وهل رأوها ؟ قال : يقولونَ : لا واللَّهِ ما رأوها . قال : يقولُ : فكيفَ لو رأَوْها ؟ قال : يقولونَ: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً وأشدَّ لها مخافةً قال : فيقول : فأشهدُكُمْ أنى قد غفرتُ لهم . قال يقولُ مَلَكٌ من الملائكةِ : فيهم فلانٌ ليسَ منهم إنما جاءَ لحاجةٍ . قال : هُمُ الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَليسُهُمْ » .

رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٠٧)

[صحيح]

* * *

٣٤٩ ـ وقال الترمذى :

حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ لله ملائكةً سَيَّاحِينَ فى الأرض فَضْلاً عن كُتَّابِ الناسِ ، فإذا وجدوا أقواماً يذكرونَ الله تنادَوْا : هلمّوا إلى

بغيتكم ، فيجيئونَ فَيَحُفُّون بهم إلى سماءِ الدنيا ، فيقولُ الله : على أيِ شيىءٍ تركتمْ عبادى يصنعونَ ؟ فيقولونَ : تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك.

قال : فيقولُ : فهل رأونى ؟ فيقولونَ : لا . قال : فيقول : فكيفَ لو رأونى ؟ قال : فيقولونَ : لو رأوك لكانوا أشدَّ تحميداً وأشدَّ تمجيداً وأشدَّ لك ذكراً قال : فيقولُ : وأيُّ شيىءٍ يطلبونَ ؟ قال : فيقولونَ : يطلبونَ الجنةَ . قال : فيقولُ : وهل رأَوْها ؟ قال : فيقولونَ : لا . فيقولُ : فكيفَ لو رأوها ؟ قال : فيقولونَ : لو رأوها كانوا لها أشدَّ طلباً وأشدَّ عليها حرصاً . قال : فيقول : من أى شيىءٍ يتعوذونَ ؟ قالوا : يتعوذونَ من النارِ. قال : فيقولُ : وهل رأوها ؟ فيقولونَ : لا . فيقول : فكيف لو رأوْهَا ؟ فيقولونَ : لو رأوها كانوا منها أَشدَّ هرباً وأشدَّ منها خوفاً وأَشدَّ منها تعوذاً . قال : فيقول : فإنى أشهدُكُمْ أنى قد غفرتُ لهم ، فيقولونَ : إنَّ فيهم فلاناً الخطاء لم يُرِدْهُمْ إنما جَاءهُمْ لحاجةٍ. فيقول : هُمُ القومُ لا يَشْقَى لهم جليسٌ » .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٦٠٠)

[صحيح]

* * *

٣٥٠ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إن للَّهِ تباركَ وتعالى ملائكةً سيارةً فُضُلاً يبتغونَ مجالسَ الذكرِ فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم وحَفَّ بعضُهمْ بعضاً بأجنحتِهِم حتى يملأُوا ما بينهم وبين السماءِ الدنيا، فإذا تفرقوا عَرَجُوا وصَعَدوا إلى السماءِ. قالَ: فَيَسْأَلُهُم اللَّهُ عز وجل ـ وهو أعلمُ بهم ـ: من أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فيقولونَ: جئنا من عِندِ عبادٍ لك فى الأرضِ. يسبحونَكَ ويكبرونَكَ ويهللونَكَ ويحمدونك ويسألونك. قال: وماذا يسألونى؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتى؟ قالوا: لا. أى ربِّ! قال: فكيف لو رأوا جنتى؟ قالوا: ويستجيرونكَ. قال: ومم يستجيروننى؟ قالوا: من نارِكَ يا ربِّ! قال: وهل رأوا نارى؟ قالوا: لا. قال: فكيف

لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونَك. قال: فيقولُ: قد غفرتُ لهم فأعطيتُهُمْ ما سألوا وأجرتُهُم مما استجاروا. قال: فيقولونَ: ربّ فيهم فلانٌ. عبدٌ خطاء. إنما مَرَّ فجلسَ معهم. قال: فيقول: وله غفرتُ. هُمُ القومُ لا يشْقَى بهم جليسُهُمْ».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٦٩)

[صحيح]

* * *

٣٥١ ــ وقال أبو داود الطيالسي:

حدثنا وُهَيْب عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لله ملائكةً سيارةً فُضُلاً يَلْتَمِسُون مجالسَ الذكرِ فإذا أتوا على قومٍ يذكرونَ اللَّهَ عز وجل جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم ما بينهم وبين السماءِ الدنيا فإذا قاموا عَرَجُوا إلى ربهم فيقولُ تباركَ وتعالى ــ وهو أعلمُ ــ من أينَ جئتُمْ؟ فيقولونَ: جئنا من عندِ عبادٍ لك يسبِحونك ويمجّدونَكَ ويَحْمدُونَكَ ويهللونَكَ ويكبرونَكَ ويستجيرونَكَ من عذابِكَ ويسألونَكَ جنتكَ فيقولُ تبارك وتعالى: وهل رأوا جنتي

ونارى ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيفَ لو رأوهما ؟ قال : فيقول : أشهدُكم فقد أجرتُهُمْ مما استجاروا وأعطيتُهُم ما سألوا . فيقال : إن فيهم رجلاً مَرَّ بهم فقعدَ معهم فيقولَ : ولهُ قد غفرتُ إنهمْ قومٌ لا يَشْقَى بهم جَليسُهُمْ » .

[صحيح] (أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٢٤٣٤)

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه أطول منه . أنظر ما قبله .

* * *

٣٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر . حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ للّهِ عز وجل ملائكةً فُضُلاً يتَّبِعُون مجالسَ الذِكرِ يجتمعونَ عند الذِكرِ فإذا مروا بمجلسٍ عَلاَ بعضهم على بعضٍ حتى يَبْلُغُوا العرشَ فيقولُ اللّهُ عز وجل لهم — وهو أعلمُ — : من أينَ جئتم ؟ فيقولونَ : من عند عبيدٍ لك يسألونك الجنةَ ويتعوَّذُون بك من النارِ ويستغفرونكَ . فيقولُ : يسألونى جنتى هل رأوها ؟ فكيف لو رأوها ؟ .

ويتعوذونَ من نارِ جهنمَ فكيف لو رأوها ؟ فإنى قد غفرتُ لهم. فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الخطَّاء فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ له فَجَلَسَ إليهم فقال الله عز وجل: أولئكَ الجلساءُ لا يشقَى بهم جَليسُهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٦٨٩)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

إلا أنَّ فى رواية الشاميين عن زهير بن محمد وهو التيمى أبو المنذر الخراسانى المروزى يروون عنه مناكير. وأما رواية أهل العراق عنه فهى شبه المستقيمة. وهذا الحديث قد رواه عنه يحيى بن أبى بكير ــ بالتصغير ــ واسمه نسْر ــ بفتح النون وسكون السين ــ الأسدى القيسى الكوفى الأصل سكن بغداد. ويشهد للحديث ما ذكرناه قبله من رواية الشيخين وغيرهما من وجوه أخرى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

٣٥٣ ــ وقال الحاكم:

أخبرنى أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الخزّاز بمكة على الصفار حدثنا على بن عبدالعزيز حدثنا حجاج بن المنهال. وحدثنا أبوبكر بن إسحاق انبأ أبومسلم حدثنا أبوعمرو الضرير قالا: حدثنا حماد بن سلمة أن سهيل بن أبى صالح أخبرهم عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن للَّهِ ملائكةً سيارةً وفُضلاَءَ يلتمسونَ مجالسَ الذِكرِ فى الأرضِ فإذا أتَوْا على مجلسِ ذكرٍ حَفَّ بعضُهُم بعضاً

بأجنحتهم إلى السماءِ فيقولُ تبارك وتعالى : من أينَ جئتم ؟ ـــوهو أعلمُ ـــ فيقولونَ : ربنا جئنا من عِندِ عبادِكَ يسبحونَك ويكبرونَك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك فيقول : ما يسألونني ؟ ـــوهو أعلمُ ـــ فيقولون : ربنا يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ . فيقولون : لا يارَبِّ . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقول : ومِم يستجيرونني ؟ ـــوهو أعلم ـــ فيقولون : من النار . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ ثم يقول : اشهدوا أني قد غفرت لهم . وأعطيتهم ما سألوني وأجرتُهُم مما استجاروني . فيقولونَ : ربنا إنَّ فيهم عبداً خطاءً جلسَ إليهم وليس معهم . فيقول : وهو أيضاً قد غفرتُ لـه هُمُ القومُ لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ » .

ـــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح تفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج مختصراً من حديث وهيب بن خالد عن سهيل .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٥)

ـــ وقال الذهبى : أخرجه مسلم مختصراً .

(قلت) : وقد ذكرنا رواية مسلم من حديث وهيب بن خالد عن سهيل فى هذا الباب وليس فيها اختصار بل هى ورواية الحاكم هذه متقاربتان جداً ولو صح أن نقول

أن ثمة بعض اختصار لكان فى رواية الحاكم دون رواية مسلم !! كما أن مسلماً لم ينفرد برواية الحديث وإنما أخرجه البخارى كما ذكرنا فى أول حديث فى هذا الباب من طريق جرير عن الأعمش عن أبى صالح نحوه.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٨٥٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١٦٩) معزواً للشيخين. وفى كنز العمال (جـ١/ ١٨٧٨). من رواية أحمد والشيخين عن أبى هريرة.

* * *

٣٥٤ ــ ولابن شاهين فى «الترغيب فى الذكر» عن أبى هريرة:

«إن لله ملائكةً فُضُلاً يبتغونَ الذكرَ يجتمعونَ عند الذِكرِ فإذا مروا بمجلسٍ علا بعضهم على بعضٍ حتى يبلغوا العرشَ فيقولُ الله لهم ــوهو أعلمُ ــ من أين جئتم؟ فيقولونَ: من عِندِ عبيدٍ لكَ يسألونك الجنة، ويتعوذون بك من النار، ويستغفرون فيقول: يسألونى جنتى فكيف لو رأوها؟ ويتعوذون من نارى فكيف لو رأوها؟ فإنى قد غفرتُ لهم فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَك الخطاءَ فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ فجلسَ إليهم. قال الله عز وجل: أولئك الجلساءُ لا يشْقَى بهم جليسُهم».

ـ وقال ابن شاهين: «هذا الحديث من أحسن حديث فى الذكر وأصحه إسناداً».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٨، والإتحافات ٥٠٣)

[حسن]

* * *

٣٥٥ ـ ولابن النجار عن أبى هريرة:

«إن لله عز وجل سيارةً من الملائكةِ يبتغونَ حِلَقَ الذكر فإذا مَرُّوا بحلقِ الذكرِ قال بعضُهم لبعضٍ: اقعدوا فإذا دعا القومُ أمَّنوا على دعائهم فإذا صلُّوا على النبى ﷺ صلُّوا معهم حتى يفرغوا ثم يقولُ بعضُهُم لبعضٍ: طوبى لهم لا يَرْجِعونَ إلا مغفوراً لهم».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٦)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٣٥٦ ـ للبزار من طريق زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميرى عنه:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ للَّهِ سيارةً من الملائكةِ يطلبونَ حلقَ الذِكرِ فإذا

حفوا عليهم وأتوا بهم ثم بعثوا رائِدَهُم إلى السماء إلى ربِ العزةِ تبارك وتعالى. فيقولونَ: ربنا أتينا على عبادٍ من عبادِكَ يُعظِّمُون آلائَكَ ويتلونَ كتابَكَ ويصلُّون على نبيك محمدٍ ﷺ ويسألونك لآخرتهم ودنياهم. فيقولُ تبارك وتعالى غَشُّوهم رحمتي فيقولونَ: يا ربِّ إنَّ فيهم فلاناً الخطاءُ، إنما اعتنقهم اعتناقاً فيقولُ تباركَ وتعالى غَشُّوهم رحمتي فهم الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهُم».

(كما فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ١٠ ص٧٧)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه البزار من طريق زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميرى وكلاهما وثق على ضعفه فعاد هذا إسناده حسن.

كما ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٦٧٦) مع اختصار بعض لفظه معزواً للبزار عن أنس ورمز له بالضعف.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٥٧ ـ قال الطبرانى:

حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى بحمص سنة ٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين حدثنى أبى حدثنا محمد بن حماد الكوفى حدثنا عمر بن ذر الهمدانى حدثنا مجاهد عن ابن عباس قال: مر النبى ﷺ بعبدالله ابن رواحة الأنصارى وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ:

«أما إنكمْ الملأُ الذين أمرنى اللَّهُ أنْ أصبرَ نفسى معكمْ ثم تلا هذه الآية :

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾

إلى قوله :

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨)

أما إنه ما جلسَ عِدَّتُكُمْ إلا جلسَ معهم عِدَّتُهُم من الملائكةِ إن سبَّحوا الله سبَّحُوه ، وإن حمدوا الله حَمِدوه ، وإن كبروا الله كبروه ثم يصعدونَ إلى الربِّ ـــ وهو أعلمُ منهم ـــ فيقولونَ : يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا . فيقول ربنا : يا ملائكتى أشهدكم أنى قد غفرتُ لهم . فيقولونَ : فيهمْ فلانٌ وفلانٌ الخطاءُ . فيقول : هم القومُ لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ » .

ـــ قال الطبرانى : لم يروه عن عمر بن ذر إلا محمد بن حماد تفرد به عيسى بن المنذر ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد .

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ٢ ص١٠٩)

ـــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٦) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن حماد الكوفى وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٦٧٦) من حديث ابن عباس. وقال: رواه الطبرانى فى الصغير ورمز له بالضعف.

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه فى هامشه على الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٦٧٦): «لا نظن أنَّ أحداً من الصحابة رضى الله عنهم كان يجرؤ أن يجلس مجلس المعلم أو المذكر فى حياة رسول الله ﷺ بل كلهم كان حريصاً أن يجلس بين يديه ليتعلم!!».

(قلت): كأن الدكتور رحمه الله يغمز صحة الحديث من جهة متنه بهذا التعليق الذى لا يصح..

فالمستنكر حقاً أن يجلس واحد من الصحابة مجلس المعلم أو المذكر فى حضرة الرسول الكريم ﷺ وقد كانوا يجلسون عنده وكأن على رؤوسهم الطير حباً له وتأدباً معه.

أما فى غير حضوره فلا يستغرب أبداً — وإن كان صلوات الله وسلامه عليه حياً — فقد كان يرسل أصحابه إلى القبائل والبلاد معلمين ومذكرين مثلما أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن وغيرهما يدعون الناس إلى الإسلام ويعلمونهم شرائع الدين ويذكرون الناس بربهم وصح عنه أنه أمر الشاهد أن يبلغ الغائب وذكر بالفضل والخير من تعلم القرآن وعلمه ودعا لمن سمع مقالته وأدى حديثه كما سمعه ولا يختص ذلك بأن يكون بعد موته لا فى حياته.

فليس على عبد الله بن رواحة جناح إذن إذا جلس مع أصحابه يذكرهم —والنبى ﷺ ليس حاضراً معهم— فيسبحون ويحمدون ويكبرون. هذا.. ولكن إسناد الحديث فيه «محمد بن حماد بن زيد الحارثى الكوفى» قال عنه الذهبى فى كتابه «المغنى فى الضعفاء» وفى كتابه «ميزان الاعتدال»: «عن أحمد بن بشير قال ابن منده: له مناكير». كما نقله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان.

شرح الغريب

■■■■■■

(ملائكة سيارة): أى يسيرون ويسيحون فى الأرض.

(ملائكة فُضُلاً): فُضُلا: بضم الفاء والضاد، فُضْلاً: بضم الفاء وسكون الضاد،

فَضْلاً: بفتح الفاء وسكون الضاد معناه: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر.

(خطاء): أي كثير الخطايا.

تعليق

«وليس المراد بمجالس الذكر تلك التى يقيمها أرباب الطرق الصوفية فيؤدون فيها رقصات توقيعية على أصوات المنشدين والمنشدات وأصوات المعازف ويصيحون فيها صيحات منكرة ويصفقون ويصفرون كما قال الله تعالى عن صلاة أهل الجاهلية:

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾

[الأنفال: ٣٥]

والمكاء الصفير، والتصدية التصفيق.

فهذه المجالس بدعة شيطانية ليس فيها ذكر الله ولكن فيها استهزاء بالله عز وجل واجتراء عليه فإن أحدنا لو ذكر اسمه ذاكر مع التغني والصياح والرقص لعد ذلك إهانة له واستخفافاً به فكيف يليق أن يذكر الله بتلك الحركات الهستيرية والصيحات المجونية ؟.

وإنما المراد بمجالس الذكر تلك التى يتلى فيها كتاب الله عز وجل ويتدارس وتعدد فيها آلاء الله ويثنى عليه فيها بما هو أهله ويذكر فيها وعد الله ووعيده وأسماؤه وصفاته» أ. هـ.

نقلاً عن الدكتور محمد خليل هراس أنظر هامشه على الترغيب (جـ٢ ص ٦٧٤).

* * *

(٢) باب حديث
(أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ..)
من حديث أنس

٣٥٨ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو داود عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يقول اللَّهُ: أَخْرِجُوا من النارِ من ذكرنى يوماً أو خافنى فى مقامٍ».

ـ قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

[ضعيف] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٥٩٤)

ـ ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد (ص٣٦٩)، وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (جـ٢/ ٨٣٣) كلاهما عن محمد بن مهدى الأيلى حدثنا أبوداود ـ أى الطيالسى ـ بهذا الإسناد نحوه، وقال ابن أبى عاصم حدثنا محمد بن مهدى الأيلى أبوعبدالله ثقة صدوق. ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٧٠) من طريق أبى داود الطيالسى وذكر له متابعة من طريق المؤمل حدثنا المبارك بن فضالة به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله: «من ذكرنى أو خافنى فى مقام». ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٩٣٠)، وفى الإتحافات (١٩٩) معزواً فيهما لابن شاهين فى الترغيب فى الذكر والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وفيه: مبارك ابن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائى.

وفى كنز العمال (جـ١/ ١٨٤٣)، وفى الإتحافات (١٩٣) للترمذى والحاكم وزاد فى الإتحافات نسبته لابن خزيمة عن أنس.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٤٥٣) وقال: ضعيف.

وقال الشيخ الألبانى فى تحقيقه للحديث فى تخريج السنة: «حديث ضعيف ورجاله ثقات غير أن مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث فى بعض الروايات كما يأتى:

وأبو داود هو الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه، ومحمد بن مهدى الأيلى قد وثقه المصنف رحمه الله كما ترى، وهذه فائدة عزيزة قد خلت منها كتب التراجم فقد أورده ابن أبى حاتم (٤/١/ ١٠٦) ولم يزد فى ترجمته على قوله: «روى عنه أبوزرعة رحمه الله تعالى».

قلت: وهذا معناه أنه ثقة عند أبى زرعة أيضاً لما ذكروا عنه أنه لا يروى إلا عن ثقة ثم إننى أظن أنه محمد بن مهدى بن يزيد الأخميمى المترجم فى «اللسان» فقد جاء فيه أنه روى عن يزيد بن يونس بن يزيد الأيلى وذكر عن ابن عدى أنه قال: «ويزيد هذا حدث عنه ابن وهب، ويقال إن محمد بن مهدى لم يره ولم يلحقه».

قلت: وهذا معناه أنه مدلس ولكن ابن عدى ذكر ذلك بصيغة التمريض «يقال» فلا يصح اتهامه بذلك لا سيما بعد توثيق المصنف وأبى زرعة له. والله أعلم. والحديث أخرجه عبدالله بن أحمد فى «زوائد الزهد ص٣٦٩» بسند المصنف وأخرجه الترمذى (٢/ ٩٨) وابن خزيمة (١٩٢) والحاكم (١/ ٧٠) من طريقين آخرين عن أبى داود به.

وتابعه المؤمل ثنا المبارك بن فضالة ثنا عبيد الله بن أبى بكر به.

أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. وأقول: إنما هو حسن فقط للكلام الذى فى المبارك بن فضالة علاوة على كونه مدلساً وقد صرح بالتحديث فى هذه الرواية. لكن المؤمل وهو ابن إسماعيل البصرى سيىء الحفظ كما قال الحافظ فلا يحتج بزيادته التحديث لا سيما مع مخالفته لأبى داود الطيالسى وهو من الحفاظ وقد تابعه الخصيب بن ناصح عند ابن خزيمة».

(**قلت**): قد ضعف الألبانى الحديث ــ وإن وثق رجاله وحَسَّنَ إسناده ــ لعلة فيه. ولا تلازم بين صحة الإسناد والمتن فقد يصح السند أو يكون حسناً لاستجماع شروط ذلك ولا يصح المتن لشذوذ أو علة وقد لا يصح السند ويصح المتن من طريق أخرى.

* * *

(٣) باب حديث
(من شغله ذكرى عن مسألتى..)
من حديث حذيفة

٣٥٩ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا محمد بن هارون بن عبدالله حدثنا أبومسلم عبد الرحمن بن واقد حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى: من شَغَلَه ذكرى عن مسألتى أعطيتهُ قبل أنْ يسألَنى»

قال: وفى قوله:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [القصص: ٤٦]

قال: نودوا يا أمة محمد ما دعوتمونا إذا استجبنا لكم، ولا سألتمونا إذا أعطيناكم».

قال أبو نعيم: غريب تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٧ ص٣١٣)

[ضعيف]

ـ وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١٨٧٣) وفى الإتحافات (٨٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية والديلمى عن حذيفة.

(قلت): فى إسناده «أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد» قال فى الميزان عنه: «قال ابن عدى: حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث».

* * *

ومن حديث جابر وابن عمر

٣٦٠ ــ للبخارى فى خلق أفعال العباد وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وأبى نعيم فى المعرفة، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر وعبدالرزاق فى الجامع عن جابر:

«يقول الله تعالى: من شَغَلَهُ ذكرى عن مسألتى أعطيتُهُ فوقَ ما أُعْطِى السائلين».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٤، الإتحافات ٢٢٦)

[حسن]

ــ وذكره الغزالى فى الإحياء (جـ١ ص٢٩٦) بلفظ «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». ونسبه الحافظ العراقى فى تخريجه للبخارى فى التاريخ والبزار فى المسند والبيهقى فى الشعب من حديث عمر بن الخطاب. وقال: فيه صفوان ابن أبى الصفار ذكره ابن حبان فى الضعفاء وفى الثقات.

وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (جـ١ ص٣٤٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يقول:

«من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته ما أعطى السائلين».

وقال: قال ابن حبان: موضوع تفرد به صفوان لا يحتج به.

وقال السيوطى: «قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: هذا حديث حسن أخرجه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد عن أبى نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به وأخرجه ابن شاهين فى الترغيب من رواية يحيى الحمانى عن صفوان، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب واستند إلى ذكر ابن حبان لصفوان فى الضعفاء ولم يستمر ابن حبان على ذلك بل ذكر صفوان فى كتاب الثقات وذكره البخارى فى التاريخ ولم يحك فيه جرحاً وذكره ابن شاهين فى الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وابن معين وثقه وفى رواية أبى سعيد بن الأعرابى عن عباس الدورى عنه وشيخه ثقة وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه الترمذى وحسنه ومن حديث جابر أخرجه البيهقى فى الشعب» أ. هـ.

* * *

(٤) باب حديث
(من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى..)
من حديث أبى هريرة

٣٦١ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سلمان الأغر عن أبى هريرة أن النبى ﷺ وحميد وثابت البنانى وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل أنه قال:

«من ذكرنى فى نفسِهِ ذكرتُهُ فى نفسى ومن ذكرَنى فى ملأٍ من الناسِ ذكرتُهُ فى ملأٍ أكثرَ منهم وأطيبَ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٦٣٥)

ـ (قلت): إسناده صحيح.

(عطاء بن السائب): ثقة ساء حفظه بآخِرة. وحماد بن سلمة ــ في أظهر الأقوال ــ قد سمع منه مرتين مرة قبل اختلاطه وتغيره ومرة بعد ذلك.

ولكن تابع عطاء بن السائب في روايته: حميدٌ وثابتُ البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً في مسنده (جـ٢ ص٤٠٥) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله.

وهو في الإتحافات (١٢٦) معزواً لابن أبي شيبة عن أبي هريرة وهو بأكثر لفظه مخرج في الصحيحين جزءاً من حديث أنا عند ظن عبدي بي وأنظر كتاب التوبة من كتابنا هذا باب حديث (أنا عند ظن عبدي بي..).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٦٢ ـ للبيهقي في شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خالياً ذكرتُكَ خالياً، وإن ذكرتني في ملإٍ ذكرتُكَ في ملإٍ خيرٍ منهم وأكثرَ».

(كما في كنز العمال جـ١/ ١٧٩٧)

[صحيح]

ـ وفي الإتحافات (٨٠) معزواً للبيهقي في شعب الإيمان عنه وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٠) وقال: صحيح.

* * *

٣٦٣ ـ وللبزار عن ابن عباس أيضاً:

عن النبى ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«يا ابنَ آدمَ إذا ذكرتنى خالياً ذكرتُكَ خالياً، وإذا ذكرتنى فى ملأٍ ذكرتُكَ فى ملأٍ خيرٍ من الذين ذكرتنى فيهم».

وفى نسخة: تذكرنى.

(كما فى مجمع الزوائد جـ١٠ ص٧٨)

[صحيح]

ـ وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير «بشر بن معاذ العقدى» وهو ثقة.

وللطبرانى فى الكبير نحوه عن ابن عباسٍ كما فى كنز العمال (جـ١/ ١٨٦٦) وفى الإتحافات (٦٧). ولابن شاهين فى الترغيب عن ابن عباس كما فى كنز العمال (جـ١/ ١١٨١) ولكنه قال «فى ملأ أفضل منهم وأكرم».

وفى رواية ابن شاهين: معمر بن زائدة. قال العقيلى: لا يتابع على حديثه.

* * *

ومن حديث معاذ بن أنس

٣٦٤ـ للطبرانى عنه:

«قال الله تعالى: لا يَذْكُرُنى عبدٌ فى نفسِهِ إلا ذكرتُهُ

في ملأٍ من ملائكتى ولا يذكرُنى فى ملأٍ إلا ذكرتهُ فى الرفيق الأعْلى » .

(كما فى كنز العمال جـ١ / ١٧٩٦)

[حسن]

ـــ وفى الإتحافات السنية (٧٩) . وقال : أخرجه الطبرانى فى الكبير عن (معاذ بن قيس) . قلت : وهو خطأ صوابه : معاذ بن أنس وهو الجهنى الأنصارى روى عن النبى ﷺ وعن أبى الدرداء .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٨) وقال : رواه الطبرانى عن معاذ بن أنس وإسناده حسن .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع (جـ٤ / ٤٢١١) كذلك وقال : حسن . كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٦٥٦) عن معاذ بن أنس أيضاً وقال : رواه الطبرانى بإسناد حسن وفى لفظه كما فى الترغيب : « ... ذكرته فى الملأ الأعلى » .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه : « والحديث مخالف للحديث الصحيح قبله وفيه تقسيم الملائكة إلى ملأين أعلى وأسفل وهو خلاف المعروف فالحديث مردود لا يمكن قبوله » أ . هـ .

(قلت) : رحم الله الدكتور هراس ! فما هو هذا المعروف الذى خالفه هذا الحديث فيرده ويحيل قبوله ؟ ومتى صرَّح الحديث بتقسيم الملائكة إلى ملأين أعلى وأسفل ؟ .

والحديث لم يزد على وصف الملائكة بأنهم الملأ الأعلى فى مقابل الناس وهم الملأ الذين يذكر الله عبادُه الذاكرون فيهم .

ثم ما الذى يمنع أن يكون الملائكة فيما بينهم على درجات ومنازل كما أن أهل الإيمان بل والأنبياء فى الأرض على درجات عند الله ولقد علم أن لكل ملك مقام معلوم .. ثم قد ثبت فى صحيح مسلم قوله ﷺ فى الحديث :

«اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى».
أنظر صحيح مسلم (جـ٤ ص١٧٢٢).

* * *

(٥) باب حديث
(أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى ..)
من حديث أبى هريرة

٣٦٥ ــ قال أحمد:

حدثنا محمد بن مصعب وأبو المغيرة قالا: حدثنا الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: أنا مَعَ عبدى إذا هو ذكرنى وتحركتْ شَفَتَاهُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٤٠)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين إلا «محمد بن مصعب» هو القرقسانى وقد ذكره الحافظ فى التقريب وقال: صدوق كثير الغلط. قلت: ولكن رواه معه أبو المغيرة وهو: عبد القدوس بن الحجاج الخولانى ثقة من رجال الستة.

والحديث أخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٣٧٩٢) من طريق محمد بن مصعب وحده عن الأوزاعى به نحوه، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٢٤٢) من طريق يحيى بن عبد الله عن الأوزاعى به نحوه، «ويحيى بن عبد الله» هو ابن امرأة الأوزاعى وهو ضعيف: وفى آخر حديث ابن ماجة والبغوى قوله: «... وتحركت بى شفتاه».

* * *

٣٦٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا إسماعيل ابن عبيدالله عن كريمة ابنة الخشخاش المزنية أنها حدثته قالت: حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه ـ يعني أم الدرداء ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يأثر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ أنه قال:

«أنا مَعَ عبدي ما ذكرني وتحركتْ بي شَفَتَاهُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٤٠)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

«**علي بن إسحاق**»: هو السلمي أبو الحسن المروزي.

«**عبد الله**»: هو ابن المبارك.

«**كريمة بنت الخشخاش**»: وقال الحافظ في الفتح وفي التهذيب: كريمة بنت الحسحاس بمهملات وذكرها ابن حبان في الثقات وذكر ابن حجر حديثها هذا في ترجمتها في التهذيب وقال: رواه عنها إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، ورواه إسماعيل أيضاً عن أم الدرداء عن أبي هريرة وكلاهما صحيح. وقال ابن حجر أيضاً: علق البخاري حديثها هذا عن أبي هريرة في كتاب التوحيد وهو أحد الأحاديث المرفوعة التي لم يوصلها في الجامع».

(قلت): هو في تعليقات البخاري في كتابه الصحيح (جـ٩ ص١٨٧)، وقال البخاري: قال أبوهريرة: عن النبي ﷺ قال الله تعالى:

«أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه».

والحديث أخرجه أحمد أيضاً في مسنده (جـ٢ ص٥٤) حدثنا يزيد بن عبدربه حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر حدثني إسماعيل بن عبيدالله بهذا الإسناد نحوه. إلا أنه قال: «ما ذكرني» وفي إسناده «الوليد بن مسلم» ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعنه.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣١٦ موارد) من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عنه به نحوه. «وأبوب بن سويد» صدوق يخطىء.

وعزاه الحافظ فى الفتح للبخارى فى «خلق أفعال العباد» والطبرانى من رواية عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيدالله عن كريمة بنت الحسحاس عن أبى هريرة. وللبيهقى فى الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقى عن إسماعيل بن عبيدالله قال: دخلتُ على أم الدرداء فلما سلمتُ جلستُ فسمعت كريمة بنت الحساس ـ وكانت من صواحب أبى الدرداء ـ سمعت أبا القاسم ﷺ يقول فذكره بلفظ «ما ذكرنى».

قال الحافظ ابن حجر: ورجح الحفاظ طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد. ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً.

قلت: قد ثبتت صحة رواية إسماعيل بن عبيدالله للحديث عن كريمة بنت الحساس وعن أم الدرداء معاً ـ كما هو بيِّن فى هذا الحديث والذى قبله ـ وهذا هو عين ما جزم به الحافظ ابن حجر نفسه فى التهذيب كما نقلناه فى أول تحقيقنا لهذا الحديث.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٣٦٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركتْ بى شَفَتَاهُ».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٦)

[صحيح]

ـ **(قلت):** ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٧٦٣) وفى الإتحافات (٣٨٢) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٢) وصححه الألبانى معزواً لأحمد وابن ماجة والحاكم من حديث أبى هريرة. وفى الإتحافات (٤٠٤) لأحمد وابن ماجة والحاكم والبيهقي فى شعب الإيمان.

وقال الحافظ فى الفتح (جـ١٣/ ٧٥٢٤): «أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم من رواية الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى هريرة».

قلت: ولكن الحديث كما هو فى المستدرك للحاكم والتلخيص للذهبى ليس إلا من طريق الأوزاعى بهذا الإسناد عن أم الدرداء عن أبى الدرداء لا عن أبى هريرة. فلا أدرى ممن كان الوهم والخطأ؟!!.

والحديث فى الإتحافات (١٢١) معزواً لابن حبان عن أبى الدرداء! والذى فى صحيح ابن حبان (٢٣١٦ موارد) إنما هو من حديث أبى هريرة!!

وعزاه فى الإتحافات أيضاً (٤٠٤) لابن النجار عن أبى الدرداء.

تعليق

■■■■■■

قال ابن بطال: «معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لى أى أنا معه بالحفظ والكلاءة لا أنا معه بذاته حيث حل العبد، ومعنى قوله: «تحركت بى شفتاه» أى تحركت باسمى لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك» نقله الحافظ ابن حجر فى الفتح عنه ملخصاً. وقال الحافظ: قال الكرمانى: المعية هنا معية الرحمة وأما فى قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤]

فهى معية العلم » أنظر فتح البارى (جـ١٣/ ٧٥٢٤).

* * *

(٦) باب حديث

(ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر..)

من حديث أبى هريرة

٣٦٨ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن سندل حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يذكر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ:

«ابنَ آدمَ اذكُرْنى بعدَ الفجرِ وبَعْدَ العصرِ ساعةً أكْفِكَ ما بينهما».

(أخرجه عبد الله فى زوائد الزهد لأحمد ص٣٧)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: الحسن لم يسمع من أبى هريرة قاله غير واحد. أنظر التهذيب.

«وعبد الله بن صندل»: ذكره ابن حجر فى تعجيل المنفعة وردَّ على من زعم أنه مجهول بأن ذكر رواية جماعة عنه وأن أحمد بن حنبل أذن لأبنه فى الرواية عنه. والحديث أخرجه أبونعيم فى الحلية (جـ٨ ص٢١٣) من طريقين كلاهما عن محمد بن صبيح بن السماك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعاً به.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن عن أبى هريرة لم يروه عنه إلا جبير وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن صندل».

وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١٧٩٥) وفى الإتحافات (٦٨) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٧) باب حديث
(سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..)
من حديث أبى سعيد

٣٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«يقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ: سيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ أهلُ الكرمِ؟ فقيلَ: ومن أهلُ الكَرَمِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: أَهْلُ الذكرِ فى المساجِدِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٧٥)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«عبد الله بن لهيعة»: ضعفه غير واحد من الأئمة، وزكّاه أحمد، وقد اختلط بعد احتراق كتبه، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله فى صحيح مسلم بعض شيىء مقرون.

و« **دراج بن سمعان** » : ضعفه أبو حاتم والدارقطني وقال النسائي : ليس بالقوى وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال الآجرى عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.

قلت: وهذا الحديث منها فهو ضعيف على قول أحمد وأبي داود.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٢٠ موارد) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح بهذا الإسناد نحوه، وعمرو بن الحارث ثقة ولكن لايزال الحديث إسناده ضعيف لضعف دراج عن أبي الهيثم.

والحديث في كنز العمال (جـ١/ ١٩٣١) وفي الإتحافات (٢٣٨) معزواً لأحمد وأبي يعلى وابن حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد وزاد في الكنز نسبته لسعيد بن منصور وفي الإتحافات للضياء المقدسي.
وذكره المنذري في الترغيب (جـ٢ ص٦٧٤) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم.

تعليق

■■■■■■

لا تذهب الغفلة بأقوام استبدت بهم البدعة، وركبت رؤوسهم الأهواء، فأبعدوا النجعة من السنة، وتعلقوا باطلاً بمثل هذا الحديث في تأكيد بدعهم في الذكر الذى يمسخونه فيجعلونه كحلقات الرقص والمجون، وقد يختلط فيه الرجال بالنساء يهمهمون بهمهمات غير مفهومة، ويتصايحون في صرخات محمومة.

بينما الذكر المشروع الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة هو تلاوة آيات القرآن والإنصات إليها في إخبات وخشوع وتسبيح الله وتحميده وتهليله وتكبيره، وذكره بما ورد في السنة في وقار وسكينة ومدارسة أحكام الإسلام، وتعريف الناس بربهم وشريعة دينهم. والله هو الهادى إلى سواء السبيل.

* * *

(٨) باب جملة
(أحاديث فى فضل الذكر)

٣٧٠ ــ لابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر:

«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إلى موسى أَتُحِبُّ أن أَسْكُنَ مَعَكَ بيتَكَ فَخَرَّ للَّهِ ساجداً ثم قال: فكيفَ يا ربِّ تَسْكُنُ معى فى بيتى فقالَ: يا موسى أَمَا عَلِمْتَ أَنِّى جليسُ من ذَكَرَنى، وحيثما التمسنى عَبْدِى وَجَدَنى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٦٥)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٥٣٤) كذلك.

وقال فى الكنز ومثله فى الإتحافات: «أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر وفيه: محمد بن جعفر المدائنى. قال أحمد لا أحدث عنه أبداً عن سلام بن أسلم المدائنى متروك عن زيد العمىّ والعمى ليس بالقوى».

وقال الشيخ محمود أمين النواوى رحمه الله تعالى فى شرحه للحديث فى الإتحافات السنية: «الله تعالى مع عباده الذاكرين كما يعلم سبحانه، وإذا قيل إن هذا الكلام مسوق لتصوير قرب الله سبحانه من عبده الذاكر كان ذلك متمشياً مع أساليب التخاطب والبيان العربى».

(قلت): رحم الله الشيخ فلست أدرى لم كلف نفسه هذا التأويل والحديث ساقط واهى الإسناد ــ كما هو بيِّن ــ وكذلك يصنع غير مرة فى شرحه لأحاديث الإتحافات وفيها أحاديث ساقطة باطلة فيقع شرحه لها وتعليقه عليها أحياناً موقع المثبت لمعناها مما قد يوهم القارىء بصحة متونها!».

ـ قال فى هامش الكنز: «فى المنتخب سلم. وقال فى التقريب: سليم أو سلم المدائنى».

* * *

٣٧١ ـ وللديلمى عن أبى الدرداء:

«إذا قالَ العبدُ: سبحانَ اللَّهِ. قالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِى سبحانى وبحمدى لا ينْبَغِى التسبيحُ إلا لى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٠٢٩)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات أيضاً (٢٩٦).

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٢ ـ وللديلمى عن ثوبان:

«قالَ مُوسى: يا ربِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ فأُنَاجِيَكَ؟ أَمْ بعيدٌ فأُنَادِيَكَ فإنى أُحِسُّ حسَّ صوتِكَ ولا أراك فأينَ أنتَ؟ فقالَ اللَّهُ أنا خَلْفَكَ وأمامَكَ وعن يمينِكَ وعن شِمَالِكَ. يا موسى أَنا جليسُ عبدى حِينَ يذكرنى وأنا معه إذا دَعَانى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧١)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٧).
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٣ — وللعسكرى فى الصحابة وأبى موسى عن حنظلة العبشمى: —

«ما مِنْ قوم جَلَسُوا مجلساً يذكرونَ اللَّهَ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ قُوموا فقدْ غفرتُ لكم وَبَدَّلْتُ سيئاتِكُمْ حسناتٍ».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٩٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وضعّف. أ.هـ.
وهو فى الإتحافات برقم (٧٢١).

* * *

٣٧٤ — ولأبى نصر ربيعة بن على العجلى فى كتاب «هدم الاعتزال» والرافعى عن ابن عباس:

«قال اللَّهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ إنْ ذكرتنى ذكرتُكَ، وإنْ نَسيتنى ذكرتُكَ، وإذا أَطَعْتنى فاذْهَبْ حيثُ شِئْتَ مُخَلّىً، تُواليني وأُواليكَ، وتُصافِيني وأصافِيكَ، وتُعْرِضُ

عنى وأنا مُقْبِلٌ عليكَ، مَنْ أَوْصَلَ إليك الغذاءَ وأنتَ جنينٌ في بَطْنِ أمِّكَ، لمْ أزَلْ أُدبِّر فيكَ تدبيراً حتى أنفَذْتُ إرادتى فيك، فلما أخْرَجْتُكَ إلى الدنيا أكثرتَ معاصِيَّ، ما هكذا جزاءُ من أحْسَنَ إليك».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٩)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات كذلك (١٠٩).

(قلت): لا أعلم إسناده، ولكن علامات النكارة بادية على متنه.

* * *

٣٧٥ ـ ولابن شاهين فى «الترغيب فى الذكر» عن أنس:ـ

«ما مِنْ قومٍ يذكرونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا يريدونَ بذلك إلا وجهَ اللَّهِ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ، قوموا مغفوراً لكم وقد بَدَّلْتُ سيئاتكم حسناتٍ».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٩١)

[؟]

ـ وهو فى الإتحافات (٧١٩) كذلك.

(قلت): لا أعرف إسناده.

* * *

٣٧٦ ـــ وللبيهقى فى «شعب الإيمان» عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه :

«ما مِنْ قومٍ اجْتَمعُوا يذكرونَ اللَّهُ تعالى إلا ناداهمْ منادٍ مِنَ السماءِ قُوموا مغفوراً لكمْ قَدْ بدلتُ سيئاتكم حسناتٍ» .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٨٩)

[؟]

ـــ وهو فى الإتحافت (٧٢٠) كذلك. ولا أعرف إسناده أيضاً.
(عبد الله بن مغفل): من أصحاب الشجرة، وقد وقع فى اسمه تصحيف فى الكنز. قال: «عبدالله بن معقل».

* * *

٣٧٧ ـــ وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر:

«قالَ مُوسى يا ربِّ وَدِدْتُ أنْ أعلمَ من تحَبُّ من عِبادِكَ فَأُحِبُّه. قالَ: إذا رأيتَ عبدى يُكْثِرُ ذِكْرِى فأنَا أَذِنْتُ له فى ذلكَ وأنا أُحِبُّه، وإذا رأيت عبدى لا يذكرنى فأنا حَجَبْتُهُ عن ذلك وأنا أُبْغِضُهُ» .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٠)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٣)، (٦٣٣) مكرراً.

* * *

٣٧٨ ـ وذكر الغزالى فى الإحياء لم يعزه:

وفى الخبرِ أنَّ اللّهَ تعالى أوْحى إلى داودَ عليه السلامُ:

«أَحِبَّنى وأَحِبَّ من يُحِبُّنى، وحَبِّبْنى إلى خَلْقى فقال: يا ربِّ كيف أُحَبِّبُكَ إلى خلقِكَ؟ قال: اذكرنى بالحسنِ الجميلِ واذكرْ آلائى وإحْسانى، وذكِّرْهُم ذلكَ فإنهم لا يعرفونَ منى إلا الجميلَ».

(كما فى الإحياء للغزالى جـ٤ ص١٤٢)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أجد له أصلاً وكأنه من الإسرائيليات».

* * *

٣٧٩ ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن ابنِ عباس:

«قالَ داودُ عليه السلامُ فيما يخاطبُ رَبَّه: يا ربِّ أيُ عبادِكَ أَحَبُّ إليكَ أُحِبُّه بحبِّكَ؟ قال: يا داود أَحَبُّ عبادى إلىَّ نقىُّ القلبِ ونقىُّ الكفَّيْن، لا يأْتى إلى أحدٍ سُوءاً ولا يَمْشى بالنميمةِ تزولُ الجبالُ ولا يزولُ أَحِبَّنى

وأحِبَّ من يُحبُّنى وحَبِّبنى إلى عبادِى . قال : يا ربُّ إنكَ لتعلمُ أنى أُحِبُّكَ وأحبُّ مَنْ يُحِبُّكَ فكيفَ أُحبِّبُكَ إلى عبادِكَ ؟ قال : ذَكِّرْهُم بآلائى وبلائى ونَعْمائى يا داود إنه ليسَ مِنْ عبدٍ يُعينُ مظلوماً أَوْ يَمْشِى معه فى مظلمتِهِ إلا أَثْبَتُّ قَدَمَيْهِ يومَ تزولُ الأقدامُ » .

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٤٦٧)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : وهذا يتضمن معنى الذى قبله وأكثر لفظه ، ولعله أن يُصَدِّقَ قول الحافظ العراقى فى الذى قبله ، ويصدق فيه أيضاً أن يكون مثله فإنه وما قبله بالإسرائيليات أشبه والله تعالى أعلم .

* * *

٣٨٠ ـ وللديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى هند الدارى :

« قالَ اللّهُ عز وجل : اذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفِرتى فمَنْ ذكرنى وهو مطيعٌ لى فحقٌ علىّ أنْ أذكُرَهُ منى بمغفرتى ، ومَنْ ذكرنى وهُو لى عاصٍ فحقٌّ علىَّ أن أذكرهُ بمَقْتٍ » .

(كما فى الإتحافات (١))

[ضعيف]

* * *

٣٨١ ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«إنَّ الرَّجُلَ لَيُجَرُّ إلى النارِ فَتَنْزَوِى النارُ وَيَقْبِضُ بَعْضُها بَعْضاً فيقولُ لها الرحمنُ: مالَكِ؟ فتقولُ: إنه كانَ يستَجيرُ منى فيقولُ اللّهُ تباركَ وتعالى: أَرْسِلُوا عبدى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢١٢٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٣٢) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٢ ـ وللديلمىّ عن أنس بن مالك:

«قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: من ذكرنى حِينَ يَغْضَبُ ذكرتُهُ حين أَغْضَبُ ولا أَمْحَقُهُ فيمنْ أَمْحَقُ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٧١٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٨٩) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٣ ـ ولابن شاهين عن ابن عباس:

«يقولُ اللَّهُ : ابنَ آدمَ ! اذكرني حِينَ تغضبُ أذكُرْكَ حينَ أغضبُ ولا أَمْحَقكَ فيمنْ أَمْحَقُ» .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٧١٩)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (١٧٩) كذلك.

وقال فى الكنز: وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى ضعفوه.

* * *

٣٨٤ ـ ولأبى نعيم فى الحلية عن الحسن مرسلاً:

«يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا كانَ الغالبُ على العبدِ الاشتغالُ بى جعلتُ بُغْيته ولَذَّتَهُ فى ذكرى فإذا جعلتُ بُغْيتَهُ ولَذَّتَهُ فى ذكرى عَشِقَنى وعَشِقْتُهُ فإذا عَشِقَنى وعَشِقْتُهُ رفعتُ الحجابَ فيما بينى وبينه وصيَّرتُ ذلك تغالباً عليه لا يسهو إذا سَهَا الناسُ اولئكَ كلامُهُمْ كلام الأنبياءِ أُولئكَ الأبطالُ حقاً أُولئكَ الذين إذا أردتُ بأَهْلِ الأرضِ عقوبةً أَوْ عذاباً ذكرتُهُمْ فصرفتُ ذلك عنهم» .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٢)

[ضعيف جداً]

ــ وفى الإتحافات (٢٤٧) كذلك وإسناده ضعيف لإرساله ولا أظن متنه إلا باطلاً منكراً.

* * *

٣٨٥ ــ وللحكيم الترمذى عن جابر:

«قال لى جبريلُ: يا محمدُّ إنَّ اللَّهَ تَعَالى يُخَاطِبُنى يومَ القيامةِ فيقولُ: يا جبريلُ ما لى أَرَى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فأَقولُ: يا ربِّ! إنا لم نجدْ له حسنةً يعودُ عليه خَيْرُهَا اليومَ. فيقولُ اللَّهُ تعالى: إنى أَسْمَعُهُ فى دارِ الدنيا يقولُ يا حَنَّانُ يا منانُ فأْتِهِ فَسَلْهُ فيقولُ: هَلْ مِنْ حنانٍ وَمَنَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ فآخذ بيدِهِ من صفوفِ أَهْلِ النارِ فَأَدْخِلْهُ صفوفَ أَهْلِ الجنةِ».

(كما فى الإتحافات ١٤١)

[ضعيف]

* * *

٣٨٦ ــ وللديلمى عن ابن مسعود:

«قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يا معاذُ تَدْرى ما تفسيرُ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ؟ قالَ: اللَّهُ ورسولُهُ أَعلَمُ. قالَ: لا حولَ عن معصيةِ اللَّهِ إلا

بقوةِ اللَّهِ، ولا قوةَ على طاعةِ اللَّهِ إلا بِعَوْنِ الله. ثم ضَرَبَ بيدِهِ على كتِفِ مُعَاذٍ فقالَ: يا معاذُ هَكَذَا حَدَّثنى حبيبى جبريلُ عن ربِ العزةِ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٩٤٦)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: وسنده لا بأس به.

وهو فى الكنز أيضاً (جـ١/ ١٩٨٤) كذلك وفى الإتحافات (٧٨٦) وليس فيه قوله: «ثم ضرب بيده على كتف معاذ».

(قلت): وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٩٩) وقال: رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع وفيه: عبدالله بن خراش والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن.

* * *

(٩) باب حديث
(يا ابن آدم إنك ما ذكرتنى ..)
من حديث أبى هريرة

٣٨٧ ــ لابن شاهين ــ فى الترغيب فى الذكر ــ، والخطيب والديلمى وابن عساكر عنه:

«قالَ اللَّهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ: إنَّكَ ما ذكرْتَنى شَكَرْتَنى، وما نَسِيتنى كَفَرْتَنى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٩١٥)

[ضعيف]

ـ والحديث فى الإتحافات كذلك (٩).
وقال فى الكنز: وفيه المعلى بن الفضل له مناكير.

* * *

٣٨٨ ـ وللطبرانى فى الأوسط عنه:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ: يا ابنَ آدمَ إنَّك إذا ذكرْتَنى شكرْتَنى وإذا نسيتنى كَفَرْتَنى».

(كما فى الترغيب والترهيب جـ٢ ص٦٦٩)

[ضعيف]

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٩). وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: أبوبكر الهذلىّ وهو ضعيف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٦١) معزواً للطبرانى فى الأوسط وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

(١٠) باب حديث
(يخرج من النار رجل فيقول له ربه ..)
من حديث أنس

٣٨٩ ــ للديلمي عنه:

«يَخْرُجُ من النارِ رجلٌ فيقولُ له ربُّه تعالى: ما تُعْطِينى إنْ أَخْرَجْتُكَ؟ فيقولُ: يا ربِّ أُعْطِيكَ ما تَسْأَلُنى. فيقولُ له: كَذَبْتَ. وعِزَّتى قَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أهونُ من ذلك فلمْ تَعْطِنى. سَأَلْتُكَ أَنْ تسأَلَنى فأُعْطيكَ، وتدعوَنى فأَستجيبُ لك وتستغفرَنى فأغفرُ لك».

(كما فى كنز العمال جـ١٤/ ٣٩٥٥٧)

[ضعيف]

ــ (قلت): هو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(١١) باب حديث
(أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..)
من حديث أبى الدرداء

٣٩٠ ـ للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال: قالَ رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ: أَنَا اللَّهُ لا إِله إلا أنا مالكُ الملوكِ ومَلِكُ الملوكِ قلوبُ الملوكِ بيدى وإنَّ العبادَ إذا أَطَاعونى حَوَّلْتُ قلوبَ ملوكِهِمْ عليهم بالرأْفَةِ والرَّحْمَةِ وإنَّ العبادَ إذا عَصَوْنى حَوَّلْتُ قلوبَهُمْ عليهم بالسُّخْطِ والنِّقْمَةِ فساموهم سوءَ العذابِ فلا تَشْغَلُوا أَنْفَسَكُمْ بالدعاءِ على الملوكِ ولكنْ اشْغَلُوا أَنْفَسَكُم بالذِكرِ والتَّضَرُّعِ أكفِكُمْ ملوكَكُمْ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٥ ص٢٤٩)

[ضعيف جداً]

ــ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: إبراهيم بن راشد وهو متروك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٦٠٢) وقال: ضعيف جداً رواه الطبرانى وعنه أبونعيم وتمام عن أبى عمرو المقدام بن داود قال: ثنا على بن معبد قال: ثنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن جلاس بن عمرو عن أبى الدرداء مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً. المقدام ابن داود. قال النسائى: ليس بثقة. ووهب بن راشد: هو الرقى. قال ابن عدى: ليس حديثه بالمستقيم، وأحاديثه كلها فيها نظر. وقال

الدارقطنى : متروك . وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال . وقال الألبانى أيضاً : قال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : وهب (الأصل إبراهيم وهو تحريف) ابن راشد وهو متروك » . وتعصيب الجناية به وحده ليس بجيد لما علمت أن فى الطريق إليه المقدام بن داود وهو مثله فى الضعف .. أ . هـ .

شرح الغريب

(سَامُوهُمْ سوء العذاب) : أى أولوهم إياه وأرادوهم عليه .

* * *

(١٢) باب حديث

(إن أوليائى من عبادى وأحبائى من خلقى ..)

من حديث عمرو بن الجموح

٣٩١ـ حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن على الآبار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبى عن أبى منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول إنه سمعَ رسول الله ﷺ يقولُ :

« قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنَّ أوْليائى من عبادِى وأحبائى من خلقى الذين يُذْكَرُون بذكرى وأذْكَرُ بذكْرِهم » .

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ١ ص٦)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: فى إسناده «رشدين بن سعد»: ضعفه الكثيرون فقال ابن معين: ليس بشيىء وقال أبوحاتم: منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث، وقال النسائى: متروك الحديث.

و«**أبو منصور مولى الأنصار**»: قاضى إفريقية ذكره البخارى وقال: إن حديثه مرسل ــ يعنى ــ أنه لم يلق عمرو بن الجموح.

* * *

٣٩٢ ــ وقال أحمد:

حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«لا يُحقُّ العبدُ حَقَّ صَرِيحِ الإيمانِ حَتَّى يُحِبَّ للَّهِ تَعَالَى ويُبْغِضَ للَّهِ فإذَا أحبَّ للَّهِ تَبَارَكَ وتعالى وأَبْغَضَ للَّهِ تبارك وتعالى فقد استحقَّ الولاءَ من اللَّهِ. وإنَّ أوْليائى من عبادى وأَحِبَّائى من خَلْقِى الذين يُذْكَرُون بِذِكْرى و أُذكَرُ بذِكْرهم».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٤٣٠)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: وإسناده ضعيف كالذى مضى لضعف رشدين بن سعد وإرسال أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٠٠) بهذا السياق معزواً لأحمد فى مسنده عن ابن عمرو بن الحمق. ولكننى لم أجد فى المسند لابن عمرو بن الحمق وإنما لأبيه عمرو بن الحمق رضى الله عنه وله صحبة، ولأبى منصور مولى الأنصار رواية عنه فى المسند بضعة أحاديث ليس منها هذا الحديث. وإذن فإن نسبة الحديث لابن عمرو بن الحمق فى المسند وهم وخطأ فهو فى المسند من رواية عمرو بن الجموح!

وفى الكنز أيضاً (جـ١/ ٩٨) بلفظ «لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله فإذا ...» الحديث معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو بن الحمق.

وفيه (جـ١/ ١٠٠) بلفظ «لا يحق العبد حقيقة الإيمان حتى يغضب لله ويرضى لله فإذا ..» معزواً للطبرانى فى الأوسط عن محمد بن عمرو بن الحمق وقال فى الكنز وضعّف.

قلت: ولم أعثر لمحمد بن عمرو بن الحمق هذا على ترجمة.

* * *

ومن الذكر حمدُ الله عَزَّ وَجَلَّ
(١٣) باب حديث
(إن عبدى المؤمن عندى بمنزلة كل خير..)
من حديث أبى هريرة

٣٩٣ ــ قال أحمد:

حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد ــ يعنى ابن الهاد ــ عن عمرو عن المقبرى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ : إنَّ عبدى المؤمنَ عندى بمنزلةِ كلِّ خيرٍ يَحْمَدُنى وأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بيْنِ جَنْبَيْهِ» .

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٤٧٣)

[صحيح]

ــ وذكره الهيثمى بهذا اللفظ فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٩٦) عن أبى هريرة وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. كما ذكره الألبانى بهذا اللفظ أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٦) ونسبه لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى : صحيح. وهو فى الإتحافات أيضاً ــمعزواً لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمانــ برقم (٤١٤).

* * *

٣٩٤ ــ وقال أحمد :

حدثنا أبو سلمة أخبرنا عبد العزيز الأندراوردى عن عمرو بن أبى عمرو عن المقبرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وقال :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إنَّ المؤْمِنَ عندى بمنزلةِ كلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنى وأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بيْنِ جَنْبَيْهِ» .

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٣٦١)

[حسن]

ــ وأخرجه البزار فى مسنده (جـ٧٨١/١) كشف الأستار قال حدثنا أحمد بن أبان القرشى حدثنا عبد العزيز الأندراوردى بهذا الإسناد فذكره بمثله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٢١) وقال: رواه البزار عن شيخه أحمد ابن أبان القرشى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وذكره الصنعانى صاحب «سبل السلام» فى كتابه «توضيح الأفكار» (جـ١ ص٢٥٨) بلفظ «إن المؤمن عندى له كل خير..» وقال: رواه الدراوردى عن عمرو ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يرفعه. قال الصنعانى: «حديث حسن رواه أهل الصدق أخرجه الدارمى فى مسنده».

وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ٤/ ١٦٣٢) وقال: «أخرجه أحمد وكذا البزار. وقال الهيثمى: إسناد حسن. وهو كما قال».

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٩٥ ـ للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة:

«قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْمُؤْمِنَ منى يَعْرِضُ كلَّ خَيْرٍ أَنِّى أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُنِى».

[صحيح] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٦٩٠)

ـ وفى الإتحافات (٧٠) كذلك.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٤) وعزاه للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة بلفظ «إن المؤمن منى [بعرض] كل خير...» وقال الألبانى: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(أَنْزِعُ نَفْسَهُ): أَقْبِضُ رُوحَهُ عند الموتِ.
(يَعْرِضُ كُلَّ خَيْرٍ): أى يَأْتى ويُلاقى.

تعليق

■■■■■■

المعنى أن العبد المؤمن قد استحق عند الله منازل الخير والتكريم لمداومته حمد ربه ولو كان فى لحظات نزع الروح من بين جنبيه.

* * *

(١٤) باب حديث
(من قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً..)
من حديث أنس

٣٩٦ ــ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا همام عن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يصلى فَسَمِعَ رجلاً يقولُ: الحمدُ للهِ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قَضَى صلاتَهُ قالَ:

«أَيُّكُمْ القَائِلُ كلمةَ كذا وكَذَا فَأَرَمَّ القومُ حَتَّى قَالَهَا ثلاثاً فقالَ رجلٌ: أَنَا قُلْتُهَا يا رسولَ اللَّهِ وما أردتُ بها إلا الخيرَ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: لقد رأيتُ اثنى عَشَرَ مَلَكاً

ابْتَدَرُوهَا حَتَّى رَفَعُوهَا فقالَ تَبَارَكَ وتعالى: اكْتُبُوهَا إلا أَنَّهُمْ سألُوا ربَّهم كَيْفَ يَكْتُبُونَها فقالَ اكْتُبُوهَا كما قالَ عَبْدِى ».

[صحيح] (أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٢٠٠١)

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين. وقد سمع قتادة من أنس، قال الحاكم فى علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابى غير أنس وقد ذكر ابن أبى حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك.

* * *

٣٩٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا بهز وعفان قالا ثنا همام قنا قتادة عن أنس قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فى الصلاة فقال: الحمدُ للّهِ حمداً كثيراً طيباً مُبارَكاً فيه. فلما قَضَى النبىُّ ﷺ الصلاةَ. قالَ:

« أيُّكُمْ القَائِلُ كَلِمةَ كَذَا وكَذَا ».

قال: فأَرَمَّ القومُ. قال: فأعَادَها ثلاثَ مرَّاتٍ. فقالَ رجلٌ: أَنَا قُلْتُهَا وما أردتُ بها إلا الخيرِ. قال: فقالَ النبىُّ ﷺ:

« لقد ابْتَدَرَهَا اثنا عَشَرَ مَلكاً فما دَرَوْا كيفَ يكْتُبُونها حتى سألُوا رَبَّهم عَزَّ وَجَلَّ فقالَ: اكتبوها كما قال عَبْدِى ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٣ ص٢٦٩)

ـ (قلت) : إسناده صحيح .

* * *

٣٩٨ ـ وقال ابن حبان :

أخبرنا محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص ابن أخى أنس بن مالك عن أنس قال : كنتُ جالساً مع رسولِ اللّهِ ﷺ فى الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلَّم على النبى ﷺ وعلى القومِ فقالَ : السلامُ عليكمْ : فقالَ النبىُ ﷺ : وعليكمْ السلامُ ورحمةُ اللّهِ وبركاته . فلما جَلَسَ قالَ : الحمدُ للّهِ حمداً كثيراً طيباً مُبَارَكاً فيه كما يُحبُّ ربنا ويَرْضى . فَقَالَ له النبىُّ ﷺ :

« والذى نَفْسِى بيدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلاكٍ كلُّهم حَرِيصٌ على أنْ يكتبوها فما دَرَوْا كيفَ يكتبوها فرجَعُوا إلى ذِى العزةِ جل ذكرُهُ فقال : اكتبوها كما قالَ عبدى » .

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٣٣٧ موارد)

[حسن]

ـ (قلت) : إسناده حسن .

« حفص ابن أخى أنس » : هو حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة سمع من أنس ، و « خلف بن خليفة » : روى له مسلم ولكنه اختلط بآخرة ولكنى أرجح أن سماع قتيبة بن سعيد منه كان قبل اختلاطه .

أما شيخ ابن حبان « محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف » فلم أعثر على ترجمته ولكنى وجدت محمد بن الحسن بن إبراهيم الوراق فى ترجمة عبدالله بن محمد الصائغ فى لسان الميزان وهذا كذاب يختلق الأسانيد ولا أظنهما واحداً . ولكن الحديث رواه أبوبكر

السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة (٤٤٦) عن أبى عبد الرحمن ـ هو الإمام النسائى ـ حدثنا قتيبة بن سعيد وعن ابن صاعد حدثنا محمد بن معاوية قالا : حدثنا خلف بن خليفة بهذا الإسناد بمثله .

كما أن الحديث أكثره فى الصحيحن وغيرهما دون الكلمات القدسية التى فى آخره .
فقد رواه البخارى فى صحيحه (جـ ١ ص ٢٠٢) من حديث رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه قال : كنا يوماً نصلى وراء النبى ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده . قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول » .

ورواه مسلم فى صحيحه (جـ ١ ص ٤١٩) من حديث قتادة وثابت وحميد عن أنس رضى الله عنه :

« أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته . قال : أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرمَّ القوم . فقال : أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأساً فقال رجل : جئت وقد حفزنى النفس فقلتها . فقال : لقد رأيت أثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها » .

وكذلك من الحديث النبوى رواه أبوداود (جـ ١/٧٧٠) والنسائى (جـ ٢ ص ١٤٥) كلاهما من حديث رفاعة بن رافع نحوه .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٧٥٠) من حديث أنس وقال : رواه أحمد ورواته ثقات والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

وفى الإتحافات (٧٦٦) معزواً لأحمد والنسائى وابن حبان والضياء فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

شرح الغريب

■■■■■■

(**ابْتَدَرَهَا**) : أىْ تسابق إليها أيهم يكتبها أولاً . يقال : بَدَرَ إلى الشيىء بُدُوراً وبادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِداراً أَسـرْعَ .

(أَرَمَّ): أرمَّ القومُ سَكتوا.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٩٩ ـ للبخارى فى الضعفاء عنه:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَنْ قَالَ الحمدُ للَّهِ ربِّ العالَمين حَمْداً كثيراً طيباً مُبَاركاً فيه على كلِّ حالٍ حمداً يُوَافِى نِعَمَهُ ويُكَافِئُ مَزِيدَهُ ثلاثَ مراتٍ فتقولُ الحفظةُ: ربَّنا لا نُحْسِنُ كُنْهَ ما قَدَّسَكَ عبدُك هذا وحَمِدَكَ!! وما ندرى كَيْفَ نكْتُبُهُ؟ فيُوحِى اللَّهُ اليهمْ أنْ اكتبوهُ كما قَالَ عبدى».

[ضعيف] (كما فى الترغيب جـ٢ ص٧٤٦)

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث سلمان

٤٠٠ ـ للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ: قال رجل:

«الحمدُ للَّهِ كثيراً. فأَعْظَمَهَا المَلَكُ أنْ يكتُبَهَا فراجَعَ فيها ربَّه عَزَّ وَجَلَّ. فقالَ: اكتبها كما قالها عبدى كثيراً».

(كما فى مجمع الزوائد جـ١٠ ص٩٦)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه: يوسف بن عبد الملك الواسطى، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٥١) وقال: رواه الطبرانى بإسناد فيه نظر.

* * *

ومن حديث أبى سعيد

٤٠١ ـ روى أبو الشيخ وابن حبان من طريق عطية عن أبى سعيد مرفوعاً:

«إذا قالَ العبدُ: الحمدُ للَّهِ كثيراً. قال الله تعالى: اكتبوا لعبدى رحمتى كثيراً».

(كما فى الترغيب جـ٢ ص٧٥١)

[ضعيف]

ـ (قلت): عطية هو عطية بن سعد بن جُنَادة العَوْفى بضم الجيم وفتح النون فى جنادة، وفتح العَيْن وإسكان الواو فى العوفى. ضعفه النسائى وأبوحاتم وقال أبوزرعة: لين. وقال الجوزجانى: مائل. وقال الحافظ فى التقريب صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً.

* * *

(١٥) باب حديث
(أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد كما ينبغى ..)

من حديث عبد الله بن عمر

٤٠٢ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ حدثنا صدقة بن بشير مولى العمريين قال : سمعت قدامة بن إبراهيم الجمحى يحدث أنه كان يختلف إلى عبدالله ابن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران قال : فحدثنا عبدالله بن عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثهم :

«أنَّ عَبْداً من عبادِ اللَّهِ قالَ : يا ربِّ الحمدُ لك كما يَنْبَغِي لجلالِ وجْهِكَ ولِعَظِيم سلطانِكَ فَعَضّلَتْ بالملكَيْن فلمْ يَدْرِيَا كيفَ يكتبانِهَا فصَعَدَا إلى السماءِ وقالا : يا ربنا إنَّ عبدَكَ قد قالَ مقالة لاندْرِى كيفَ نكتبُهَا . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ــ وهو أعلمُ بما قال عبدُهُ ــ : ماذا قالَ عبدى ؟ قالا : يا رب إنه قال : يا رب لك الحمدُ كما ينبغى لجلالِ وجهِكَ وعظيمِ سلطانِكَ فقال الله عَزَّ وَجَلَّ لهما : اكتباها كما قالَ عبدى حتى يلقانى فأجْزِيَهُ بها» .

[ضعيف]

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٣٨٠١)

ـ وقال الإمام البوصيرى: هذا إسناد فيه مقال. قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات، وصدقة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقى رجال الإسناد ثقات رواه الإمام أحمد فى مسنده من هذا الوجه.

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٧٤٥) وقال: رواه أحمد وابن ماجة وإسناده متصل ورواته ثقات إلا أنه لا يحضرنى الآن فى صدقة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٧٥). وقال رواه ابن ماجة عن ابن عمر وقال الألبانى: ضعيف.

(قلت): والحديث ليس فى مسند الإمام أحمد بهذه السياقة ولعلّ المنذرى والبوصيرى يشيران ـبعزو الحديث لأحمدـ إلى ما رواه أحمد عن ابن عمر فى المسند (جـ٦/ ٤٦٢٧) قال: بينا نحن نصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل فى القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال: عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك».

شرح الغريب

■■■■■■

(عَضَّلت بالمَلَكَيْن): بتشديد الضاد: اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما معناها.

(كما ينْبَغِى لجلالِ وَجْهِكَ): أى على ما يليق بك ويكافىء مالك من صفات الكمال ونعوت الجلال.

* * *

(١٦) باب حديث
(نعم أتانى جبريل فقال: إذا أنت عطست فقل ..)
من حديث أبى رافع

٤٠٣ ـ قال أبو بكر ابن السنى:

أخبرنى محمد بن أحمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الحسن بن بيان حدثنا معمر بن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع حدثنا أبى محمد عن أبيه عبيدالله عن أبى رافع قال: خرجت مع رسول ﷺ من بيته يريدُ المسجدَ وهو آخذٌ بيدى فانْتَهَيْنَا إلى البقيع فَعطَسَ رسولُ الله ﷺ. فخلىَّ يَدَىَّ ثم قامَ كالمُتَحَيِّرِ فقلتُ يا نبىَّ اللَّهَ بأبى وأمى قلتَ شيئاً لم أفْهَمْهُ قالَ:

«نعمْ أَتَانى جبريلُ عليه السلامُ فقالَ: إذا أَنْتَ عَطَسْتَ فقلْ: الحمدُ لله كَكَرَمِهِ، والحمدُ لله كعزِّ جَلاَلِهِ فـإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: صَدَقَ عبدى صَدَقَ عبدى صَدَقَ عبْدِى مغفوراً له».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٢٦٠)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٢٧٢).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٦٧) لابن السنى عن أبى رافع وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

(١٧) باب حديث
(من قال: اللهم فاطر السماوات والأرض..)
من رواية عبد الله بن مسعود

٤٠٤ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سهيل بن أبى صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قالَ: اللهمَّ فاطرَ السماواتِ والأَرْضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ إنى أعْهَدُ اليكَ فى هذهِ الحياةِ الدنيا أنى أشهدُ أنَّ لا إله إلا أنت وحدك لا شريكَ لكَ وأن محمداً عبدُكَ ورسولُكَ فإنك إنْ تكِلْنى إلى نفسى تقرِّبنى من الشر وتُبَاعِدنى من الخيرِ وإنى لا أَثِقُ إلا برحْمتِكَ فاجعلْ لى عندك عهداً تُوَفِّنيه يومَ القيامةِ إنكَ لا تخلفُ الميعادَ إلا قالَ اللَّهُ لملائكتِهِ يومَ القيامة: إن عبدى قد عهدَ إلَىّ عهداً فأَوْفُوه إياهُ فَيُدْخِلَهُ اللَّهُ الجنةَ».

ـ قال سهيل: فأخبرت القاسم بن عبد الرحمن أن عونا أخبر بكذا وكذا. قال: ما فى أهلنا جارية إلا وهى تقول هذا فى خدرها.

[ضعيف] (أخرجه أحمد جـ٦/ ٣٩١٦)

ـ قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه. سهيل بن أبى صالح ثقة ثبت والحديث فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عون بن عبدالله لم يسمع من ابن مسعود.

* * *

(١٨) باب حديث

(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ: قل هو الله أحد ..)

من حديث أنس

٤٠٥ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن مرزوق البصرى حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«مَنْ أَرادَ أَنْ ينامَ على فراشِهِ فنامَ على يمينِهِ ثم قرأَ:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]

مائة مرة إذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ له الربُّ: ياعبدى أدخلْ على يمينك الجنة».

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٢٨٩٨)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٢٩) من رواية الترمذى عن أنس ورمز له بالضعف، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٥/ ٥٣٩٧) كذلك وقال: ضعيف.

والحديث فى الإتحافات (٧٣٩) معزواً للترمذى وابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه.

* * *

(١٩) باب حديث (ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٦ ـ قال الحاكم:

(أخبرنا) عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى أياس حدثنا شعبة (وأخبرنى) الحسين بن على حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبى سليم قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أَلاَ أعلِّمُكَ أو قالَ: ألا أَدُلُّك على كلمةٍ من تحتِ العرشِ من كَنْزِ الجنةِ؟ تقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَسْلَمَ عبدى واسْتَسْلَمَ».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه. وقد احتج مسلم بيحيى بن أبى سليم.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص ٢١)

[صحيح]

ـ وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح لا علة له.

* * *

(٢٠) باب حديث
(من قال سبحان الله والحمد لله..)
من حديث أبى هريرة

٤٠٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن عبد الواحد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا إبراهيم بن عثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة ابن عبيدالله عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«من قالَ سبْحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ولا إلَهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ. قالَ اللَّهُ: أسْلَمَ عبدى واسْتَسْلَمَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٥٠٢)

[صحيح]

– وقال الحافظ الذهبى: صحيح سمعه الوليد بن مسلم منه.
والحديث فى الإتحافات (٧٤٧). وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٣٧) وقال: «رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد».

تعليق

الحديث يبين فضل الذكر وأنه سبب للحصول على رضا الرب تبارك وتعالى. فإن قول الله عز وجل فى الحديث «أسلم عبدى واستسلم» دال على رضا الله عن عبده. والحديث يربط بين قول العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله ومعنى الإسلام ذلك لأن الخروج من كل حول وقوة إلى حول الله وقوته إنما هو خضوع واستسلام حقيقى لله عَزَّ وَجَلَّ.

* * *

(٢١) باب حديث

(ما أوحَى إلىّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين ..)

عن أبى مسلم الخولانى مرسلاً

٤٠٨ – قال أبو نعيم:

عن جُبَيْر بن نُفَيْرٍ عن أبى مُسْلِم الخولانى أنه سمعه يقول: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا أَوْحَى اللَّهُ إلىَّ أنْ أَجْمَعَ المالَ وأكونَ من التاجِرِين ولكِنْ أَوْحَى إلىَّ أَنْ سَبِّحْ بِحَمْدِ ربِّكَ وكُنْ من الساجِدِين واعبدْ ربَّكَ حتى يأْتِيَكَ اليقينُ».

ـ قال أبو نعيم : رواه جبير بن نفير عن أبى مسلم مرسلاً .

[ضعيف] **(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٢ ص ١٣١)**

ـ **(قلت)**: هو ضعيف لإرساله . وفى هامش الحلية قال المحقق : « هذا الحديث من مختصر الحلية وصنيعُهُ أنْ لا يذكرَ سندَ أبى نعيمٍ ويقتصر عن رجل عن راوٍ فقط كما هنا » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٣٧٥) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن أبى مسلم الخولانى ، وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٦٣٧٤) بلفظ :

« ما أوحى إلى أن أكون تاجراً ولا أن أجمع المال مكاثراً ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

معزواً للحاكم فى تاريخه عن أبى ذر .

وهو فى الإحياء للغزالى (جـ٢ ص ٦٥) بلفظ :

« ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين .. » .

وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : لابن مردوية فى التفسير من حديث ابن مسعود وفيه لين .

تعليق

قال مصحح الكنز فى هامشه : « والمراد هنا باليقين : الموت خلافاً للملاحدة الذين يقولون : أن المراد باليقين المعرفة . راجع تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٦) عند آخر سورة الحجر آية (٩٩) ص » .

(قلت): نعم قد تعلق بمثل هذا بعض المجرمين المفسدين الذين جعلوا المعرفة غاية العبادة فإذا عرفوا أو تيقنوا ـ بزعمهم ـ سقطت عنهم الواجبات والتكاليف الشرعية ! ساء ما قالوا . ولكن اليقين هو الموت والعباد مأمورون بعبادة ربهم حتى يأتيهم أجلهم نعوذ بالله من البطلان !! .

* * *

(٢٢) باب حديث

(قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله..)

من حديث أبى بكر

٤٠٩ ــ للديلمى عنه:

«يقولُ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ: قُلْ لأُمَّتِكَ يَقُولوا: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللّهِ عشراً عندَ الصباحِ وعَشْراً عندَ المساءِ وعشراً عندَ النومِ: يُدْفَعُ عنهم عندَ النومِ بَلْوَى الدنيا وعندَ المساءِ مُكَايَدَةَ الشيطانِ وعندَ الصباحِ اسوأَ غضبى».

(كما فى كنز العمال ٢/ ٣٦٠٧)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (١٧٦).

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(٢٣) باب حديث

(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وأية الكرسى، ..)

من حديث أبى أيوب

٤١٠ ـ للديلمى فى مسند الفردوس عنه:

«لما نزلتْ «الحمد لله رب العالمين»، وآية الكرسى، و«شَهِدَ اللَّهُ»، و«قلْ اللهم مالكَ الملكِ» إلى «بغيرِ حسابٍ». تَعَلَّقْنَ بالعرشِ وقُلْنَ: أنزلتنا على قومٍ يَعْملونَ بمعاصيك؟! فقالَ: وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا يَتْلُوكُنَّ عبدٌ دُبرَ كلّ صلاةٍ مَكْتُوبةٍ إلا غفرتُ له ما كانَ فيه وأَسْكَنْتُهُ جَنَّةَ الفِرْدوسِ ونَظَرْتُ إليه كلَّ يومٍ سبعينَ مرةً وقضيتُ له سَبْعِينَ حَاجةً أَدْنَاهَا المغْفِرة».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢/ ٦٩٩)

[موضوع]

ــ وقال الألبانى: موضوع. رواه الديلمى فى مسند الفردوس من طريق محمد بن عبدالرحمن بن بجير بن ريسان حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسحاق بن اسيد عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن ثابت بن شرحبيل عن عبدالله بن يزيد الخطمى عن أبى أيوب مرفوعاً. ذكره السيوطى فى اللآلىء (١/ ٢٢٩ ــ ٢٣٠) شاهداً للحديث الذى قبله ثم سكت عليه فأساء لأن ابن ريسان هذا قال

الذهبى: اتهمه ابن عدى وقال ابن يونس: ليس بثقة. وقال أبوبكر الخطيب: كذاب، ثم ساق له حديثين ثم قال: وهذان باطلان. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمعضلات عن الثقات ويأتى بالمناكير عن المشاهير.

* * *

(٢٤) باب حديث
(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسى و..)
من حديث على بن أبى طالب

٤١١ ـ قال أبو بكر ابن السنى:

حدثنا أبو جعفر بن بكر حدثنا محمد بن زنبور المكى حدثنا الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ فاتحةَ الكتابِ وآيةَ الكرسيِّ والآيتين من آل عمران:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

إلى قوله:

﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

مُشَفَّعَاتٌ ما بينهن وبينَ اللَّهِ حجابٌ. لما أَرادَ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَهُنَّ تَعَلَّقْنَ بالعرشِ وقُلْنَ: يا رب تُهْبِطُنَا إِلى الأَرضِ

وإلى مَنْ يَعْصِيكَ .فقالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَلَفْتُ لا يقْرَؤُكُنَّ أَحدٌ مِنْ عِبادِى دُبُرَ كلِّ صلاة إلا جعلتُ الجنةَ مثواهُ على ما كانَ مِنْهُ وإلا أسْكَنْتُهُ حظيرةَ القُدْسِ ، وإلا نظرتُ إليه بعينى المكنونةِ كلَّ يومٍ سبعينَ نظرةً ، وإلا قضيتُ لهُ كلَّ يومٍ سبعينَ حاجةً أَدْنَاهَا المغفرةُ وإلا أعَـذْتُهُ من كلِّ عدوٍ ونَصَرْتُهُ منه ولا يَمْنَعُهُ من دُخُولِ الجنةِ إلا الموتُ » .

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ١٢٤)

[موضوع]

ـــ وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (جـ٢/ ٦٩٨) وقال : موضوع . رواه ابن حبان فى المجروحين (١/ ٢١٨) وابن السنى وقال ابن حبان : «موضوع لا أصل له ، والحارث كان ممن يروى عن الأثبات الموضوعات» وقال الألبانى : «قلت : وثقه المتقدمون مثل ابن معين وغيره لكن قال الذهبى فى الميزان : وما أراه إلا بيِّن الضعف فإن ابن حبان قال فى الضعفاء : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات . وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة» . ونقل الألبانى عن ابن الجوزى فى الموضوعات قول ابن خزيمة : «الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث» . وقال الألبانى : قال ابن الجوزى عقب الحديث :

« كنت قد سمعت هذا الحديث فى زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظنى بالرواة فلما علمت أنه موضوع تركته فقال لى قائل : أليس هو استعمال خير؟ قلت : استعمال الخير ينبغى أن يكون مشروعاً فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية » .

(قلت) : وهذه فائدة هامة حقاً كما قال الشيخ الألبانى .

* * *

(٢٥) باب حديث
(إن موسى بن عمران لقى جبرائيل فقال له ..)

من حديث ابن عباس

٤١٢ ـ للحكيم الترمذى عنه:

«إِنَّ موسى بن عمران لقى جبريلَ فقال له: ما لِمَنْ قرأَ آيةَ الكرسيّ كذا وكذا مرة؟ فذكرَ نوعاً من الأجرِ لم يقْوَ عليه موسى فسألَ ربَّه أن لا يضْعِفَه عن ذلك، ثم أَتَاهُ جبريلُ مرةً أُخْرَى فقال له: إن ربَّكَ يقولُ لك: من قالَ فى دُبُرِ كلِ صلاةٍ مكتوبةٍ مرةً واحدةً: اللهم إنى أُقَدِّمُ إليكَ بيْنَ يَدَىْ كلِّ نَفَسٍ ولمحةٍ ولحظةٍ وطرْفَةٍ يَطْرُفُ بها أهلُ السماوات وأهل الأرض فى كلِّ شيىءٍ هُوَ فى علمك كائن أو قَدْ كانَ أُقَدِّمُ إليك بين يَدَىْ ذلك كلِّه

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾

إلى قوله:

﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعةٌ وعشرون ساعةً ليس منها ساعةٌ إلا

يصعدُ إلىَّ منه فيها سبعون ألْفَ ألف حسنةٍ حتى يُنْفَخَ فى الصُّورِ وتَشْتَغِلَ الملائكةُ» .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٤٦٨)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى الإتحافات (٥١٠) كذلك .

(قلت) : ما أشدَّ نكارة هذا وما أظهرها قاتل الله الكذابين !! .

* * *

(٢٦) باب حديث
(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما . .)
من حديث على بن أبى طالب

٤١٣ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحق عن على بن ربيعة قال: رأيتُ علياً أُتِىَ بدابةٍ ليرْكَبَهَا فلما وَضَعَ رجْلَهُ فى الرِّكابِ قال :

«بسم الله . فلما استوى عليها قال : الحمدُ لله سبحانَ الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين وإنا إلى ربنا لمنقلبونَ ، ثمَّ حَمِدَ الله ثلاثاً وكبرَّ ثلاثاً ثمَّ قالَ : سبحانَكَ لا إله إلا أَنْتَ قد ظلمتُ نَفْسِى فاغفرْ لى ثم ضَحِكَ

فقلتُ: ضَحِكْتَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ ما فعلتُ ثم ضَحِكَ فقلتُ: مم ضَحِكْتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: يَعْجَبُ الربُّ من عبدِهِ إذا قالَ: ربِّ اغفرْ لى ويقولُ: عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى».

(أخرجه أحمد جـ٢/ ٧٥٣)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح، وذكره ابن كثير فى التفسير (٧: ٣٨٨ــ ٣٨٩)) عن هذا الموضع. وقال: وهكذا رواه أبوداود والترمذى والنسائى من حديث أبى الأحوص، زاد النسائى ومنصور عن أبى إسحاق السبيعى عن على بن ربيعة الأسدى الوالبى بِهِ وقال الترمذى: حسن صحيح. ونسبه السيوطى فى الدر المنثور (٦: ١٤) أيضاً للطيالسى وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردوية والبيهقى فى الأسماء والصفات».

(قلت): ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢/ ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: كنت ردف على رضى الله عنه فذكر الحديث نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ورواه أحمد أيضاً (جـ٢/ ٩٣٠) بإسناد صححه أحمد شاكر أيضاً ولكن لفظه ليس صريحاً فى كونه من الأحاديث القدسية.

ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٣٢)، وأبو داود السجستانى فى سننه (جـ٣/ ٢٦٠٢) كلاهما من طريق أبى إسحاق الهمدانى عن على بن ربيعة به ولفظه:
«إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى ذنوبى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى».

ورواه الترمذى (جـ٥/ ٣٤٤٦) قال حدثنا قتيبة حدثنا أبوالأحوص عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة به نحوه ولكن لفظه لا يدخل فى عداد الأحاديث القدسية قال: «إن

ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفرلى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب غيرك». وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

ورواه النسائى فى الكبرى فى السير ـ كما فى تحفة الأشراف ـ عن قتيبة به كما فى الترمذى. ورواه بعده فى السير فى الكبرى أيضاً عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن أبى إسحاق نحوه.

كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٨٠، ٢٣٨١) من طريق أبى إسحاق عن على بن ربيعة به.

* * *

(٢٧) باب حديث
(أن أم سليم غدت على النبى ﷺ فقالت: علمنى..)
من حديث أنس بن مالك

٤١٤ ـ قال الترمذى:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عكرمة بن عمار حدثنى إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك:

«أَنَّ أُمَّ سليم غدتْ على النبى ﷺ فقالت: علمنى كلماتٍ أقولُهُنَّ فى صلاتى فقال: كبرِّى الله عشراً أو سبِّحى اللَّهَ عشراً واحْمديه عشراً ثم سَلِى ما شئِتِ يقولُ: نعمْ نعمْ».

ــ قال الترمذى : حديث أنس حديث حسن غريب .

(أخرجه الترمذى جـ٢/ ٤٨١) **[حسن]**

ــ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٣١٧) من طريق عبدالله بن المبارك به بمثله . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى. وقال العراقى تعليقاً على وضع الترمذى الحديثَ فى باب صلاة التسبيح فى سننه : « إيراد هذا الحديث فى باب صلاة التسبيح فيه نظر فإن المعروف أنه ورد فى التسبيح عقب الصلوات لا فى صلاة التسبيح وذلك بيـن فى عدة طرق منها : فى مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال : يا أم سليم . إذا صليت المكتوبة فقولى : سبحان الله عشراً .. الخ » انظر هامش الترمذى للشيخ أحمد شاكر (جـ١/ ٤٨١) .

* * *

٤١٥ ــ وقال أحمد :

حدثنا وكيع حدثنى عكرمة بن عمار بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله علمنى كلمات أدعو بهنَّ . قال :

« تسبِّحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْراً وتحمدينه عشراً وتكبرينه عشراً ثم سلى حاجَتَكِ فإنه يقول : قد فعلتُ قد فعلتُ » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٢٠) **[حسن]**

ــ **(قلت) :** رجال الحديث ثقات إلا أن عكرمة بن عمار وثقه غير واحد وروى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى التاريخ ولكن تكلم فيه البعض وأكثر ما تكلموا فيه من جهة روايته عن يحيى بن أبى كثير. قالوا : هو مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير. وهذا الحديث ليس من روايته عنه . فالحديث إسناده حسن إن شاء الله .

والحديث رواه النسائي في سننه (جـ٣ ص٥١) من طريق وكيع بن الجراح عن عكرمة بن عمار. والحاكم في المستدرك (جـ١ ص٢٥٥) من طريق ابن المبارك عن عكرمة بن عمار كلاهما عنه بهذا الإسناد بنحو رواية أحمد إلا أنهما قالا: «سبحي الله.. واحمديه..» هكذا بصورة فعل الأمر في روايتهما.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والحديث في الترغيب والترهيب (جـ١ ص٦٢١) من حديث أنس وقال المنذرى: رواه أحمد والترمذى والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم. وسياقته في الترغيب بلفظ الترمذى والحاكم.

والحديث أيضاً ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٢٣٣) معزواً لأحمد والنسائي والترمذى وابن حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه وقال الألباني: ضعيف.

* * *

(٢٨) باب حديث
(إذا قمت إلى الصلاة فسبحى الله عشراً..)
من حديث أم رافع

٤١٦ ـ قال ابن السنى:

أخبرني الحسن بن محمد حدثنا يزيد بن عبدالصمد حدثنا على بن عياش حدثنا عطاف بن خالد حدثنى زيد بن أسلم عن أم رافع أنها قالت: يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه. قال:

«يا أمَّ رافعٍ إذا قمتِ إلى الصلاةِ فسبِّحى الله عشراً

وهلِّليه عشراً وكبريه عشراً واستغفريه عشراً. فإنك إذا سبحتِ عَشْراً. قال: هذا لى، وإذا هَلَّلْتِ عشراً. قال: هذا لى. وإذا كبَّرْتِ عَشْراً. قال: هَذَا لى. وإذا حمدت. قال: هذا لى. وإذا استغفَرْتِ. قال: قد غفرتُ لكِ».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ١٠٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: فى إسناده عطاف بن خالد «صدوق يهم» قاله ابن حجر وقال ابن حبان: يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه الثقات.

وفيه: زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل وذكر ابن عبد البر فى مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلس. وقد عنعنه عن أم رافع.

* * *

(٢٩) باب حديث

(إذا نام العبد على فراشه ... ثم قال أشهد ان لا إله إلا الله ..)

من حديث أنس

٤١٧ ـ قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى أحمد بن هشام البعلبكى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحرانى

الحضرمى حدثنا يعقوب بن الجهم عن عمرو بن جرير عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نامَ العبدُ على فراشِهِ أو مضْجَعِهِ من الأَرْضِ التى هُوَ فيها فانْقَلَبَ فى ليلته على جنبِهِ الأَيمنِ أو جنبِهِ الأيسرِ ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له. له الملكُ وله الحمدُ يُحْيى ويميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيده الخيرُ وهو على كلِّ شيىءٍ قديرٌ. يقولُ الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدى هذا لم يَنْسَنى فى هذا الوَقْتِ. أُشْهِدُكُمْ أَنى قد رحمتُهُ وغفرتُ له ذُنُوبَهُ».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٧٥٣)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: «عبد العزيز بن صهيب» هو البُنَانى، و«عمرو بن جرير» هو أبوزرعة ثقتان روى لهما أصحاب الكتب الستة.

ولكنى لم أجدْ لكل من يعقوب بن الجهم وسليمان بن عبد الرحمن الحضرمى وأحمد بن هشام البعلبكى ترجمة فيما بين يدى من كتب الرجال والتراجم. والحديث فى الإتحافات (٣٢٤) لابن السنى وابن النجار عن أنس.

* * *

(٣٠) باب حديث
(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال: سبحان الله..)
من حديث أبى سعيد

٤١٨ ـ قال الخرائطى:

حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ما اسْتَيْقَظَ الرجلُ من منامِهِ فقال: سبحانَ اللَّهِ الذى يُحْيِي الموتى وهو على كل شيىءٍ قديرٌ قال اللَّهُ: صَدَقَ عبدى وشَكَرَ. قال: ويقولُ عند ذلك: اللهمَّ اغفرْ لى ذنبى يوم تبعثنى من قبرى. اللهمَّ قِنِي عذابَكَ يَوْمَ تبعثُ عِبَادَكَ».

[ضعيف] (أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ص ٧٩)

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٤٦٥) عن أبى سعيد من رواية الخرائطى فى مكارم الأخلاق وقال: ضعيف وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٣٨).

(قلت): فى إسناده «عطية»: هو ابن سعد بن جنادة العوفى ضعفه غير واحد وهو شيعى مدلس.

* * *

(٣١) باب حديث
(من قال: لا إله إلا الله والله أكبر..)
من حديث أبى سعيد وأبى هريرة معاً

٤١٩ ـ قال الترمذى:

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا إسماعيل بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم قال: أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبى ﷺ قال:

«مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ صَدّقَهُ ربه فقالَ: لا إله إلا أَنا وأَنا أكبرُ. وإذا قالَ: لا إله إلا اللَّهُ وحده قال: يقولُ: لا إله إلا أَنا وحدى. وإذا قالَ: لا إله إلا اللَّهُ وحده لا شريكَ له. قال اللَّهُ: لا إله إلا أَنا وحدى لا شريكَ لى، وإذا قالَ: لا إله إلا الله له الملكُ وله الحمدُ قالَ: لا إله إلا أنا لى الملكُ ولى الحمدُ. وإذا قالَ: لا إله إلا الله ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ قالَ: لا إله إلا أَنا ولا حولَ ولا قوةَ إلا بى وكانَ يقولُ: من قالها فى مرضِهِ ثم ماتَ لم تَطْعَمْهُ النارُ»

قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

وقد رواه شعبة عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة.

حدثنا بذلك بُنْدار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا.

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٤٣٠)

ـ (قلت): «سفيان بن وكيع بن الجراح» كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بورّاقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصحَ فلم يقْبلْ فسقط حديثه. ولكن إسناد الحديث من طريق شعبة صحيح ـ وإن كان شعبة لم يرفعه ـ فإن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأى.

«بُنْدار»: هو محمد بن بشار.

و«محمد بن جعفر»: وهو المعروف بغندر. كلاهما ثقة من رجال الشيخين. وروى لهما الستة.

* * *

٤٢٠ ـ وقال ابن ماجة:

حدثنا أبو بكر حدثنا الحسين بن على عن حمزة الزيات عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال:

«إذا قالَ العبدُ لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ قال: يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا وأَنا أكبرُ. وإذا قال العبدُ: لا إله إلا الله وَحْدَهُ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أَنا وحدى. وإذا قال لا إله إلا الله لا شريكَ له. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا ولا شريكَ لى. وإذا قالَ:

لا إله إلا الله لهُ الملكُ وله الحمدُ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا لى الملكُ ولى الحمدُ. وإذا قال لا إله إلا اللَّهُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أَنَا ولا حولَ ولا قوةَ إلا بى».

ـ قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه. قال: فقلت لأبى جعفر: ما قال؟ فقال: «من رُزِقَهُنَّ عندَ موتِهِ لم تَمَسَّهُ النَّارُ».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٣٧٩٤)

[صحيح]

ـ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٥)، وابن حبان فى صحيحه (٢٣٢٥/ موارد الظمآن) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد مرفوعاً نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج فى الصحيحين وقد احتجا جميعاً بحديث أبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة. وقال الذهبى فى تلخيصه: أوقفه شعبة وغيره.

ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة ـ كما فى تحفة الأشراف للحافظ المزى ـ من طريق كل من زهير بن معاوية وحمزة الزيات وإسرائيل ثلاثتهم عن أبى إسحاق به نحوه. انظر حديث (٣٩٦٦) من تحفة الأشراف.

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (جـ٣/ ٦٠٤٩) من طريق شعبة عن أبى إسحاق به وفيه بعض اختصار.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٦٠٧) وعزاه للترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم.

وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٩٠) بسياقة ابن ماجة. وقال: أخرجه الترمذى وابن ماجة وابن حبان وأبويعلى فى مسنده وعبد بن حميد فى المنتخب من المسند.

وقال الألباني: «قلت: وإسناده صحيح فإن شعبة ممن سمع من أبي إسحاق قبل اختلاطه، وكونه موقوفاً لا يضره لأنه لا يقال بمجرد الرأى كما هو ظاهر ويؤيده أن أبا إسحاق قد توبع على رفعه فقال عبد بن حميد: حدثنا مصعب بن مقدام حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه: قال: «ومن قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار». وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي جعفر الفراء وهو ثقة كما في التقريب» أهـ.

والحديث في الإتحافات (٧٤٨) معزواً للترمذى.

وفي الإتحافات (٢٩٩) معزواً لعبد بن حميد والنسائى وأبي يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى في شعب الإيمان والضياء المقدسى عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

* * *

(٣٢) باب حديث

(.. واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك..)

من حديث سلمان

٤٢١ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان يعنى التيمى عن أبي عثمان النهدى عن سلمان رضى الله عنه قال:

«لمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدمَ عليه السلامُ قالَ: واحدةٌ لى وواحدةٌ لكَ وواحدةٌ بينى وبينَكَ. فأَمَّا التى لى: تعبدُنى ولا تشركُ بى شيئاً، وأَمَّا التى لكَ: فما عملتَ من

شيىءٍ جَزَيْتُكَ به، وأنا أغفرُ وأنا غفورٌ رحيمٌ، وأَمَّا التى بينى وبينَكَ: مِنْكَ المسألةُ والدعاءُ وعلىَّ الإجابةُ والعطاءُ».

(أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له/ ص٤٧)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أنه موقوف على سلمان ولكنَّ مثل هذا لايقال بمجرد الرأى فهو فى حكم المرفوع.

يحيى بن سعيد: هو القطّان. وسليمان التيمى: هو ابن طرخان. وأبوعثمان: هو النهدى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٢/ ٣١٤٩)، (جـ١٥/ ٤٣٤٠٥) معزواً للطبرانى فى الكبير عن سلمان موقوفاً. ولفظه: «قال الله تعالى: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك فأما التى لى فتعبدنى لاتشرك بى شيئاً. وأما التى لك فما عملت من عمل جزيتك به وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم. وأما التى بينى وبينك فعليك الدعاء والمسألة وعلىّ الإجابة والعطاء».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) عن سلمان مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى... فذكره بنحوه. وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده: حميد بن الربيع وثقه غير واحد. لكنه مدلس وفيه ضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٦٢) معزواً للطبرانى فى الأوسط وقال: ضعيف. وفى الأحاديث الضعيفة (٤١٥٢).

وهو فى الإتحافات (١١١) وقال: أخرجه الطبرانى فى الكبير وحسّن.

* * *

ومن حديث أنس

٤٢٢ ـ قال البزار:

حدثنا الحسن بن يحيى الأرزى ومحمد بن يحيى القطيعى قالا: حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا صالح المرىّ حدثنا الحسن عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالى: يا ابنَ آدمَ واحدةٌ لك وواحدةٌ لى وواحدةٌ فيما بينى وبينك، فأَمَّا التى لى فَتَعْبُدُنى لا تشركُ بى شيئاً وأما التى لك فما عملتَ من شيىءٍ أو من عملٍ وَفَّيْتُكَهُ. وأما التى فيما بينى وبينكَ فمنْكَ الدعاءُ وعلىّ الإجابةُ».

ـ قال البزار: تفرد به صالح المرىّ.

(أخرجه البزار فى مسنده جـ١/ ١٩ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) عن أنس مرفوعاً من رواية أبى يعلى واللفظ له وقال الهيثمى: ورواه البزار وفى إسناده: صالح المرىّ وهو ضعيف وتدليس الحسن أيضاً.

(قلت): «صالح المرىّ» هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّى بضم الميم وتشديد الراء القاضى الزاهد ضعيف قاله الحافظ فى التقريب.

* * *

٤٢٣ ــ ولأبى يعلى عن أنس:

رفعه عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه قال:

«أَرْبَعُ خصالٍ واحدةٌ منهنَّ لى وواحدةٌ لك وواحدةٌ فيما بينى وبينكَ وواحدةٌ فيما بينكَ وبيْنَ عبادى. فأما التى لى: فتعبُدُنى لا تشركُ بى شيئاً، وأما التى لَكَ فما عملتَ من خيرٍ جَزَيْتُكَ به، وأما التى بينى وبيْنَكَ فمنكَ الدعاء وعلىّ الإجابةُ، وأما التى بينك وبين عبادى فارْضَ لهم ما تَرْضَى لِنَفْسِكَ».

(كما فى المطالب العالية جـ٣/ ٣٢٨٦)

[ضعيف]

ــ وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى: «قال البوصيرى: رواه أبويعلى من طريق صالح المُرىّ وهو ضعيف وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه أحمد».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٤٨٨)، وفى الإتحافات (١١٠) معزواً لأبى يعلى الموصلى وأبى نعيم من حديث أنس. وقال فى الكنز وفى الإتحافات: وضعّف وهو فى الكنز أيضاً (جـ١٦/ ٤٤١٧١) معزواً لابن جرير عن أنس.

ووجدته فى كنز العمال أيضاً (جـ٢/ ٣١٦٣) وفى الإتحافات السنية (٢٠٠) من حديث أنس بلفظ «يا ابن آدم واحدة لك وواحدة لى وواحدة فيما بينى وبينك..» معزواً فى كنز العمال لأبى داود وضعّف، وفى الإتحافات للنسائى وضعّف.

ولم أجده فى سنن أبى داود ولا فى سنن النسائى من حديث أنس أو غيره ولم يشر الحافظ المزى إلى وجوده فى السنن الكبرى فى مسند أنس بن مالك فى كتابه تحفة الأشراف !!.

* * *

(٣٣) باب حديث
(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس..)
من حديث أبى ذر

٤٢٤ ـ للديلمى عنه:

«يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لأَقْطَعَنَّ أملَ كلِ مُؤَمِّلٍ دونى بالإياسِ ولأُلبِسَنَّهُ ثَوْبَ المذلةِ بين الناسِ، ولأُنحِينَّهُ من قربى ولأُبعِدَنَّه من وَصْلِى أيؤمِّل عبدى غيرى فى الشَّدائِدِ والشَّدائدُ بيدى وأنا الحيُّ الكريمُ ويرجوغيرى وبيدى مفاتيحُ الأبوابِ وبابى مفتوحٌ لمن دعانى. من ذا الذى أمَّلنى لعظيمِ نوائبِهِ فقطعتُ به دُونَها! أمْ من ذا الذى رجانى لعظيمِ جُرْمِهِ فقطعتُ رجَاءهُ منى جعلتُ آمالَ عبادى متصلةً بى وملأتُ سماواتى من لا يَمَلُّ تسبيحى فيا بؤساً للقانطين من رحمتى! ويا شقوةً لمن عصانى ولم يراقبنى».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٣٧٥٥)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (١٧٨) كذلك.

وهو مما يرمز إليه السيوطى بالضعف.

* * *

(٣٤) باب حديث

(لما نزلت على رسول الله ﷺ: لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله..»

من حديث أبى هريرة

٤٢٥ ـ قال مسلم:

حدثنى محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العَيْشِيّ (واللفظ لأمية) قالا: حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال:

«لما نَزَلَتْ على رسولِ الله ﷺ:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

قال: فاشتدَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ ثم بركوا على الرُّكَبِ فقالوا: أَىْ رسولَ اللَّهِ! كُلِّفْنَا من الأعمالِ ما نطيقُ: الصلاةُ والصيامُ والجهادُ والصدقةُ وقد أنزلتْ عليك هذه الآية ولا نطيقُهَا قال رسول الله ﷺ:

«أتريدونَ أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتابَيْنِ مِنْ قبلِكُمْ: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعْنَا وأطَعْنَا غفرانَكَ ربنا وإليك المصير».

قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقترأَهَا القومُ ذلَّت بها ألْسِنَتُهُمْ فأنزل الله فى إثرها:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

فلما فعلوا ذلك نسخَها الله تعالى فأنزل الله عَزَّ وَجَلَ:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

(قال : نعمْ)

[صحيح] * (أخرجه مسلم جـ١ ص١١٥)

ـ وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٧٦) من طريق محمد بن المنهال ، وأمية بن بسطام ، وموسى بن زريع ثلاثتهم حدثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد بنحو رواية مسلم إلا أنه قال : « فأتوا رسول الله ﷺ على الرُكَبِ » ولم يقل : ثم بركوا كما فى مسلم .

وقال : « فلما أقرَّ بها القوم وذلَّت بها ألسنتهم » ولم يقل : فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم كما فى مسلم . ولفظ مسلم أجود . وقال أبوعوانة فى آخر حديثه :

إلا أن محمد بن المنهال قدم بعض الكلام وأخر بعضاً وقال : « اغفر لنا وارحمنا . قال : قد غفرت لكم ورحمتكم » . والحديث كله واحد .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٢٦ ـ قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وإسحاقِ بن إبراهيم واللفظ لأبى بكر (قال إسحاق : أخبرنا وقال الآخران : حدثنا) وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾

[البقرة : ٢٨٤]

قال : دَخَلَ قلوبهم منها شيىء لَمْ يَدْخُلْ قلوبَهُمْ من شيىءٍ فقالَ النبيُّ ﷺ :

«قولوا سمعنا وأطعنا وسلَّمنا . قال : فألْقى اللَّهُ الإيمانُ في قلوبهم فأنزل اللَّهُ تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

[البقرة: ٢٨٦]

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٦)

[صحيح]

ــ وأخرجه أبو عوانة في مسنده (جـ١ ص٧٥) من طريق وكيع عن سفيان به بنحوه .

* * *

٤٢٧ ــ وقال أبو عوانة الاسفرائيني:

حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا آدم قال: حدثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« لما نزلت

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾

قرأها رسول الله ﷺ فلما قال :

﴿ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا ﴾

قال الله : قد غفرتُ لكَ . قال :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾

قال الله : لا أُوآخِذُكَ . فلما قال :

﴿ وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا ﴾

قال : لا أحمل عليكم . فلما قال :

﴿ وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾

قال : لا أحملكم . فلما قال :

﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾

قال الله قد عَفوت عنكم وقد غفرت لكم فلما قال :

﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾

قال قد رحمتكم . قال :

﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

قال : قد نصرتكم » .

ـ قال أبو عوانة : حدثنا أبو داود الحرانى قال : حدثنا مسلم قال : حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب بمثله .

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ ١ ص ٧٦)

[صحيح لغيره]

ـ **(قلت)** : وهذا رجاله ثقات . إلا أن « عطاء بن السائب » اختلط . و« ورقاء اليشكرى » ليس من الذين رجح الحافظ ابن حجر ـ فى التهذيب ـ صحة سماعهم من عطاء . قال الحافظ بعد أن ذكر أقوال الأئمة فى عطاء : « فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين » أ . هـ .

وأما « أبو عوانة هو اليشكرى واسمه الوضاح بن عبد الله » فقد سمع من عطاء قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد وكان لا يعقل ذا من ذا فدخلت روايته عنه فى جملة ما يدخل فى الاختلاط فلا يحتج بمتابعته لورقاء فى روايته عن عطاء .

ولكن الحديث يشهد له ما رواه مسلم فى صحيحه وأبو عوانة الاسفرائينى فى مسنده قبل هذا .

« آدم » : هو ابن أبى إياس ، و« أبو داود الحرانى » هو سليمان بن سيف الحافظ ، « مسلم » : هو ابن إبراهيم الأزدى الفراهيدى الحافظ من رجال البخارى ومسلم ، « أبوعوانة » : صاحب المسند هو الاسفرائينى ، « أبوعوانة » هو اليشكرى واسمه الوضاح بن عبد الله .

شرح الغريب

■■■■■■

(فلما اقْتَرَأَهَا القومُ ذَلَّتْ بها ألسنَتُهُمْ) : الاقتراء : افتعال من القراءة ، وذلت :

خضعت. والمعنى: أن أصحاب رسول الله ﷺ لما أجروا هذه الآية على ألسنتهم خضعت ألسنتهم بها معلنين للسمع والطاعة لله.

(دَخَلَ قلوبَهُمْ منها شيىءٌ لَمْ يَدْخُلْ قلوبَهُمْ من شيىء): أى دخل قلوبهم من الخوف والوجل على أنفسهم بسببه ما لم يدخل قلوبهم لسبب آخر.

تعليق

■■■■■■

وهذا الحديث يبين ضرورة الانقياد والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى من حيث هو أمر منه تعالى قال الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾

[الأحزاب: ٣٦]

* * *

(٣٥) باب حديث

(إذا كان يوم حار فقال الرجل: لا إله إلا الله ما أشدَّ حر هذا ..)

من حديث أبى سعيد

٤٢٨ ـ قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى جعفر بن عيسى الحلوانى حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا أبو صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان حدثنى (دراج) سعد بن مالك حدثنا أبو القاسم واسمه (سليمان بن عمر بن

عبد الغنوارى) عن أبى سعيد الخدرى أو عن ابن حجيرة (عبد الرحمن المصرى الأكبر) عن أبى هريرة أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا كانَ يومٌ حارٌ فقال الرجلُ : لا إله إلا اللَّهُ ما أشدَّ حرَّ هذا اليوم !! اللهمْ أجِرْنى من حرِّ جهنمَ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ لجهنَّمَ : إن عبداً من عبادى استجارَ بى من حَرِّكَ ، وإنى أُشْهِدُكِ أنى قد أجرتُهُ .

وإنْ كَانَ يوماً شديدَ البرْدِ فإذا قالَ العبدُ : لا إله إلا اللَّهُ . ما أشدَّ بَرْدَ هذا اليومِ !! . اللهمَّ أجِرْنى من زمْهرِيرِ جهنمَ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لجهنمَ : إنَّ عبداً من عبادى قد استجارَ بى من زمهريرك . وإنى أُشْهِدُكِ أنى قد أَجَرْتُهُ .

قالوا : وما زمهريرُ جهنَّمَ ؟ قَالَ : بَيْتٌ يُلْقَى فيه الكافرُ فيَتَمَيَّزُ من شِدَّةِ بَرْدِهَا بعضُهُ من بَعْضٍ » .

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٣٠٧)

[ضعيف]

ــ (قلت) : « أبو القاسم سليمان بن عمرو بن عبدة » ــ ويقال : عبيد الليثى ــ العتوارى . وفى عمل اليوم والليلة : سليمان بن عمر بن عبد الغنوارى . والصواب ما أثبتناه . هو أبو الهيثم المصرى تابعى ثقة روى عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة ولكنَّ رواية (دراج) سعد بن مالك أبى السمح عنه ضعيفة ، و « عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميرى قال الحافظ فى التقريب : صدوق يخطىء .

وقد اضطرب دراج فى إسناد هذا الحديث فأسنده مرة إلى أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى ومرة إلى ابن حجيرة وهو عبد الرحمن المصرى الأكبر وهذا ثقة عن أبى هريرة أو أحدهما .

والشك فى نسبة الحديث لأبى هريرة أو أبى سعيد لا يضر فكلاهما صحابى عدل ولكن الاضطراب فى إسناده بين أبى الهيثم وابن حجيرة . فالحديث إسناده ضعيف .
والحديث فى الإتحافات (٣٠٥) معزواً لابن السنى فى عمل اليوم والليلة وأبى نعيم وابن النجار عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

* * *

وفى معنى الحديث الذى قبله
من حديث أنس

٤٢٩ ـ لأبى نعيم عنه :

« يقولُ اللَّهُ تعالى : انظروا فى ديوانِ عبدى فَمَنْ رأيتموه سأَلَنى الجنةَ أعطيتهُ ، ومن استعاذَ بى من النارِ أَعَذْتُهُ » .

[؟] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٦٤)

* * *

٣٦ ـ باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأله .

من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٤٣٠ ـ قال أحمد:

حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن أباعشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول : لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« من كَذَبَ عليَّ ما لَمْ أقلْ فليتبوأْ بيتاً من جهنمَ » .

وسمعت النبى ﷺ يقول :

« رجلانِ من أمتى يقومُ أَحَدُهُمَا الليلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إلى الطَّهُورِ وعليه عُقْدَةٌ فيتوضُّا فإذا وضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عقدةٌ . وإذا وضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عقدةٌ . وإذا مَسَحَ برأسِهِ انْحَلَّتْ عقدةٌ ، وإذا وضَّأَ رجليه انْحَلَّتْ عقدةٌ . فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ للذينَ وراءَ الحجاب : انظروا إلى عبدى هذا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يسألنى ما سألنى عبدى فَهُوَ له » .

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٢٠١)

ـ (قلت): قد سبق الإشارة إليه فى أول كتاب الصلاة من كتابنا هذا وإسناده صحيح رجاله ثقات . « هارون » : هو ابن معروف المروزى من رجال الشيخين .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٥٨) وقال: رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه. وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٦٢٧) وحسنه.

* * *

(٣٧) باب حديث
(إذا قال العبد: يا رب. يا رب..)
من حديث عائشة

٤٣١ ـ لابن أبى الدنيا مرفوعاً عنها وموقوفاً على أنس:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذا قالَ العبدُ يا ربِّ يا ربِّ قالَ اللَّهُ: لبَّيكَ عبدى سَلْ تُعْطَ».

(كما فى الترغيب جـ٢ ص٨٣٢)

[ضعيف جداً]

ـ قال الدكتور خليل هراس: «قال شارح الجامع الصغير: قال الشيخ: حسن لغيره».

والحديث ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧١٠) وقال: رواه ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة وقال: ضعيف جداً، وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٩٣). وفى الإتحافات السنية للمدنى (٢٩٨) معزواً لابن أبى الدنيا فى الدعاء وأبى الشيخ فى الثواب والبيهقى وابن عساكر عن عائشة والديلمى عن جابر.

(قلت): هو فى معنى قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]

* * *

(٣٨) باب حديث
(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعاً..)

من حديث بريدة

٤٣٢ ــ للأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات وابنِ عساكر عنه:

«لما أَهْبَطَ اللّهُ آدمَ إلى الأَرْضِ طافَ بالبيتِ سَبْعَاً وصَلَّى خَلْفَ المقامِ رَكْعَتَيْن ثمَّ قالَ: اللهم إنك تعلمُ سِرِّى وعلانيتى فاقبلْ معذرتى، وتعلمْ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلِى وتعلمُ ما عندى فاغفرلى ذنوبى، اسأَلُكَ إيماناً يُبَاشِرُ قلبى ويَقِيناً صَادِقاً حتى أَعلمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كُتِبَ لى ورَضِّنى بقضائِكَ فأَوْحَى اللّهُ إليه: يا آدمُ إنك قَدْ دعوتَنى بِدُعَاءٍ اسْتُجِيبَ لك فيه وغفرتُ ذنوبَكَ وفَرَّجْتُ هُمومَكَ وغمومَكَ ولنْ يدعوَ به أحدٌ من ذريتك من بعدِكَ إلا فعلتُ

ذلك به ونزعتُ فَقْرَهُ من بين عَيْنَيْهِ واتَّجَرْتُ له من وراءِ كلِّ تاجرٍ وأَتَتْهُ الدنيا وهى كارهةٌ وإنْ لمْ يُرِدْهَا » .

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠٣٤)

[؟]

ـ وفى الإتحافات (٦٧٩) كذلك .

* * *

(٣٩) باب حديث (من لا يدعونى أغضب عليه ..)

من حديث أبى هريرة

٤٣٣ ـ للعسكرى فى المواعظ :

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لا يَدْعُونى أَغْضَبُ عليه » .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٢٧)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (١٦٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٩) وقال : ضعيف . وفى الأحاديث الضعيفة (٤٠٤٠) .

* * *

٤٣٤ ـ ولأبى الشيخ عن أبى هريرة أيضاً:

« يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنْ سَأَلَنى عبدى أَعْطَيْتَهُ، وإنْ لمْ يَسْأَلْنى غضبتُ عليه ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٥٧)

[؟]

ـ وفى الإتحافات (١٧٤) كذلك.

* * *

(٤٠) باب فى دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب

٤٣٥ ـ قال الغزالى فى الإحياء:

فى حديث الدعاء للأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله:

« بِكَ أبدا عبدى ».

(كما فى الإحياء جـ٢ ص١٨٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ العراقى: لم أجد هذا اللفظ.

* * *

(٤١) باب حديث
(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..)
من حديث أنس وجابر معاً

٤٣٦ ـ لابن عساكر عن أنس وجابر معاً:

«إنَّ العبدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ يحبُّه فيقولُ: يا جبريلُ: إقْضِ لعبدى هذا حَاجَتَهُ وأَخِّرْهَا فإنى أحبُ أن أَسْمَعَ صَوتَهُ، وإنْ العَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ يُبْغِضُهُ فيقولُ اللَّهُ تَعَالى: يا جبريلُ إقْضِ لعبدى حاجَتَهُ بإخْلاصِهِ وعَجِّلْها له فإنى أَكرَهُ أنْ أسْمَعَ صَوتَهُ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٤)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٣٨) كذلك.

وقال فى الكنز: «وفيه: إسحاق بن أبى فروة متروك».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥١) عن جابر وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: إسحاق بن عبدالله بن أبى فروة وهو متروك.

* * *

ومن حديث أنس

٤٣٧ ـ لابن النجار عنه:

«إنَّ العَبْدَ المؤمنَ ليدْعُو اللَّهَ تَعَالى. فيقولُ اللَّهُ لجِبْرِيلَ: لا تُجِبْه فإني أحب أن أسْمَعَ صوتَهُ، وإذا دَعَاهُ الفاجِرُ قالَ: يا جبريلُ! إقضِ حاجته إني لا أُحِبُّ أنْ أسْمَعَ صوته».

(كما في كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦١)

[ضعيف جداً]

ـ وفي الإتحافات (٤٤٨)، كذلك.

وقال في الكنز: وفيه إسحاق بن أبي فروة.

وهو في الكنز أيضاً (جـ٢/ ٤٩٠٥) عن إسحاق بن أبي فروة عن يزيد الرقاشيّ عن أنس.

(قلت): «إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة» قال له الزهري لما سمعه يرسل الأحاديث: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرأك على الله؟!! ألا تسند أحاديثك؟!! تحدث بأحاديث ليس لها خُطُمٌ ولا أزِمَّة».

وقال البخاري: تركوه. وقال أحمد: لا تحل الرواية عنه، وقال عمرو بن علي وأبوزرعة وأبوحاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني: متروك. وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه.

«يزيد الرقاشيّ»: هو يزيد بن أبان الرقاشيّ قال عنه النسائي والحاكم أبوأحمد: متروك الحديث. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً قدرياً. وقال شعبة: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروى عن يزيد.

* * *

ومن حديث جابر

٤٣٨ ـ لابن النجار عنه:

«إنَّ جِبْرِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَوَائِجِ بنى آدمَ، فإذا دَعَا العبدُ الكافِرُ قالَ اللَّهُ تَعَالى: يا جبريلُ: إقْضِ حَاجَتَهُ فإنى لا أُحِبُ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءهُ وإذَا دَعَا العبدُ المؤْمِنُ. قالَ يا جبريلُ: أَحْبِسْ حَاجَتَهُ فإنى أحبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءهُ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٣)

ـ وهو فى الإتحافات (٤٧٦) كذلك.

* * *

٤٣٩ ـ وللخليلىّ عنه:

«إنَّ الكافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فى حاجَتِهِ فَتُقْضَى لَهُ، وإنْ المؤْمِنَ لَيَدْعو اللَّهَ تَعَالى فَتُبْطِئُ عليه الإجابةُ فَتَضِجُّ الملائكةُ لذلك فيقولُ اللَّهُ تعالى: إنما أَجَبْتُ الكافِرَ لِئَلا يَدْعُونى ولا يَذْكُرُنى فإنى أُبْغِضُهُ وأُبْغِضُ صوتَهُ، وأُبَطِّئُ للمؤْمِنِ لِئَلاَ يَنْقَطِعَ عنى ويذكرنى فإنى أُحِبُّه وأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٢)

ـ (قلت): وحديث ابن النجار والخليلى هذا عن جابر أشبه معنىً بما قبله من حديث أنس وحده وحديث أنس وجابر معاً. ولعلّه من طريق إسحاق بن أبى فروة أيضاً وإلا فإن حسبه أن علامات النكارة ظاهرة عليه وعلى ما أشبهه. أليس يقول الله عز وجل:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

[البقرة: ١٨٦]

* * *

(٤٢) باب حديث (والذى نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان..)

من حديث جابر

٤٤٠ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا محمد بن إسحاق المدينى وعبد الله بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسى حدثنا أبوعاصم العبادانى عن الفضل الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«والَّذِى نَفْسى بيدِهِ إنَّ العبدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ عليه غضبانُ فَيُعْرِضُ عنه ثمَّ يَدْعُوه فَيُعْرِضُ عنه فيقولُ لملائِكَتِهِ:

أَبَى عبدى أَنْ يدعوَ غيرى فقد استَحْيَيتُ منه يدعونى وأُعْرِضُ عنه أُشْهِدُكُمْ أنى قد استَجَبْتُ له » .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٢٠٨)

[ضعيف]

ــ (قلت) : إسناده ضعيف .

« أبو عاصم العبادانى » : لين الحديث ، الفضل بن عيسى الرقاشى منكر الحديث ورمى بالقدر. قاله الحافظ فى التقريب. وقال أبونعيم : وأكثر روايته عن محمد بن المنكدر أحاديث لم يتابع عليها .

* * *

(٤٣) باب حديث

(إن الله يدعو بعبده يوم القيامة فيقول : إنى قلت ادعونى ..)

من حديث جابر بن عبد الله

٤٤١ ــ قال أبو نعيم :

حدثنا أبو عمر بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا سعيد بن يعقوب حدثنا أبوعاصم العبادانى عن الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ يدعو بعبده يومَ القيامةِ فيقولُ: إنى قلتُ ادعونى استجبْ لكمْ فهلْ دعوتنى؟ فيقولُ: نعمْ! فيقولُ: أرأيتَ يومَ نَزَلَ بِكَ أمرَ كذا وكذا مما كرهتَ فدعوتنى فَعَجَّلْتُ لك فى الدنيا؟ فيقولُ: نعمْ! ويقولُ: دعوتنى فى كذا وكذا فلم أَقْضِهَا فَادَّخَرتُها لك فى الجنةِ حتى يقولَ العبدُ: ليْتَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لى فى الدنيا دعوةٌ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٢٠٨)

[ضعيف]

ــ (قلت): إسناده ضعيف أيضاً لضعف أبى عاصم العبادانى والفضل الرقاشىّ.

وقد قال أبو نعيم بعد أن ذكر الحديث وغيره: «هذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل عن محمد بن المنكدر ولم يتابع عليه وما رواه عنه أبوعاصم العبادانى فمن مفاريده عن الفضل واسمه عبدالله بن عبيدالله المرى بصرى سكن عبادان. وفيه وفى الفضل ضعف ولين».

* * *

وفى هذا الباب أيضاً من حديث جابر

٤٤٢ ــ قال الحاكم:

أخبرنى أبو سعيد أحمد بن يعقوب وأبو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى العدل قالا: حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبدالأعلى بن حماد حدثنا

أبوعاصم العباداني عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«يَدْعُو اللهُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ حتى يُوقِفَهُ بين يديْهِ فيقولُ : عبدى إنى أَمرتُكَ أن تدعونى ووعدتُكَ أن استجيبَ لكَ فهلْ كُنتَ تَدْعُونى ؟ فيقول : نعمْ يا ربِّ فيقول : أَمَا إِنَّكَ لم تَدْعُنى بدعوةٍ إلا اسْتُجِيبَ لك فهل لَيْسَ دعوتنى يومَ كذا وكذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أفرجَ عنك ففرجتُ عنك ؟ .

فيقول : نعمْ يا رب ! . فيقولُ : فإنى عجلْتُها لك فى الدنيا ، ودعوتنى يوم كذا وكذا لِغَمٍّ نزلَ بِكَ أن أُفَرِّجَ عنك فلم تَرَ فرجاً ؟ قال : نعمْ يا رب ! فيقول : إنى ادخرتُ لك بها فى الجنة كذا وكذا . قال رسول الله ﷺ :

فلا يدعُ اللَّهُ دعوةً دَعَا بها عَبْدُهُ المؤْمِنُ إلا بيَّن له إما أنْ يكونَ عَجَّلَ له فى الدنيا وإمَّا أنْ يكونَ ادَّخَرَ له فى الآخرةِ . قال : فيقولُ المؤمِنُ فى ذلك المقامِ : يا ليتَه لمْ يكنْ عُجِّلَ له فى شيىءٍ من دُعائِهِ» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشيّ عن محمد بن المنكدر ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع. وقال الذهبى: محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع.

(قلت): بل إسناده ضعيف لضعف أبى عاصم والفضل كما ذكرنا من قبل.

والحديث فى كنز العمال (جـ٢/ ٣٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر بن عبد الله. وفى الترغيب (جـ٢ ص٨١٧) كذلك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٨٨٦) كذلك أيضاً. وقال: ضعيف.

وقال الألبانى معلقاً على قول الحاكم فى المستدرك: «محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع». قال الألبانى:

«قلت: ولم يصنعا شيئاً فإنه إن لم يكن متهماً فقد اتفقوا على تضعيفه والذهبى نفسه أورده فى الميزان وقال فيه: ضعفوه. ثم ساق أقوال الأئمة فى تجريحه. وقال فى كتابه المغنى: مجمع على ضعفه. وقال فيه الحافظ فى التقريب: «منكر الحديث».

وأضاف الألبانى قائلاً:

«قلت فمثله لا يحسن إيراد حديثه فى المستدرك على الصحيحين كما لا يخفى».

* * *

(٤٤) باب حديث

(ما قال عبد قط يا رب ثلاثاً إلا قال الله: ..)

من حديث أبى هريرة

٤٤٣ ـ للديلمى عنه:

«ما قال عبدٌ قطُّ: يا ربِّ ثلاثاً إلا قالَ اللَّهُ: لبيكَ

عبدى وسعديك فيعجلُ اللَّهُ ما شاءَ ويُؤَخِرُ ما شاءَ» .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٧٢)

[ضعيف]

ـــ وفى الإتحافات (٧٠٧) كذلك .

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

(٤٥) باب حديث
(ثلاثة لا ترد دعوتهم ..)
من حديث أبى هريرة

٤٤٤ ـــ قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن نمير عن سعدان القمى عن أبى مجاهد عن أبى مُدِّلَهْ عن أبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«ثَلاَثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصائمُ حتى يُفْطِرَ والإمام العـادِلُ ودَعْـوةُ المظـلـوم يَـرْفَـعُها اللَّهُ فَوْقَ الغمامِ ويَفْتَحُ لها أَبْوابَ السماءِ ويقولُ الربُّ : وعزتى لأنصرنَّك ولوْ بَعْدَ حينٍ» .

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٩٨)

[حسن]

ــ وقال الترمذى: «هذا حديث حسن وسعدان القمى هو سعدان بن بشر وقد روى عنه يونس وأبوعاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث. وأبومجاهد هو سعد الطائى. وأبومدله مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

(قلت): وحديث الترمذى هذا ذكره ابن تيمية فى «الكلم الطيب» (ص١٠١/ ١٦٢) وقال: قال الترمذى: حديث حسن.

ولكن الألبانى قال فى تحقيقه للحديث معلقاً على تحسين الترمذى له: «وكذا قال الحافظ. وفيه نظر عندى لأن مداره على أبى مدله. قال الذهبى: لايكاد يعرف. نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبى هريرة ومع أنه ضعَّف جلَّها فهى مضطربة المتن فبعضها تذكر دعوة المسافر بدل الإمام العادل، وبعضها تذكر «ودعوة الوالد على ولده» وبعضها «ودعوة المرء لنفسه». وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لايستطيع الناقد أن يقول: هذا هو نص الحديث ولفظه انظر «شرح ابن علان (٤/ ٣٣٨) أ.هـ.

(قلت): ولكن للشيخ أحمد شاكر فى الحكم على إسناد الحديث رأياً آخر سنذكره إن شاء الله بعد أن نذكر رواية ابن ماجة وأحمد للحديث.

* * *

٤٤٥ ــ وقال ابن ماجة:

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع عن سعدان الجهنى عن سعد أبى مجاهد الطائى (وكان ثقة) عن أبى مُدِلَّة (وكان ثقة) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاَثَةٌ لا تَرُدُّ دعوتهم: الإمام العادلُ، والصائمُ حتى يُفْطِرَ، ودعوةُ المظلومِ يرفعُهَا اللَّهُ دُونَ الغمامِ يومَ القيامةِ،

وتُفْتَحُ لها أَبوابُ السماءِ، ويقولُ: بعزتى لأَنْصُرَنَّكِ ولوْ بَعْدَ حينٍ».

[حسن] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٧٥٢)

ـ (قلت): إسناده حسن أيضاً كالذى قبله.

«على بن محمد»: هو الطنافسى ثقة عابد. و«وكيع»: هو ابن الجراح الحافظ.

وفى هذه الرواية زيادة توثيق وكيع بن الجراح لأبى مجاهد الطائى، وأبى مُدِلَّة فى قوله عن كل منهما: «وكان ثقة».

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ١٩/ ٩٧٤١) عن وكيع بهذا الإسناد بمثله. ورواه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٣٩٥) من طريق سعدان عن أبى مجاهد به نحوه. كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٠٧، ٢٤٠٨ موارد الظمآن)، والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣٤٥)، (جـ١٠ ص٨٨) كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن أبى مجاهد الطائى به نحوه. وحديث ابن حبان ــ بالإسناد نفسه ــ مفرق على حديثين. وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٢٩٥) وقال: رواه أحمد فى حديث والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٥٩١).

* * *

٤٤٦ ــ وقال أحمد:

حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائى ــ قال أبو النضر: سعد هو أبو مجاهد ــ حدثنا أبو المدله مولى عائشة أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا يا رسولَ اللّهِ إنا إذا رأيناك رقَّتْ قلوبُنَا وكُنَّا من أهْلِ الآخرةِ وإذا فارقناك أَعْجَبَتْنَا الدنيا وشممنا النساء والأولادَ. قال:

«لو تكونون ــ أو قال ــ: لو أنكم تكونون على كلِ حالٍ على الحالِ التى أنتم عليها عندى لَصَافحتكُمُ الملائكةُ بأكفِّهم ولزارتكم فى بيوتكم. ولو لمْ تُذْنِبُوا لجاءَ اللَّهُ بقومٍ يُذْنِبُون كى يغفرَ لهم. قال: قلنا: يا رسولَ اللَّهِ حدثنا عن الجنة: ما بناؤُهَا؟ قال: لبنةٌ ذَهَبٍ ولبنةٌ فِضَةٍ، ومِلاطُهَا المسكُ الأَذْفَرُ، وحَصْبَاؤُهَا اللؤلؤ والياقوتُ، وتُرَابُهَا الزعفَرانُ، مَنْ يَدْخُلُها يَنْعَمُ ولا يبأسُ، ويَخْلُدُ ولا يموتُ، لا تَبْلَى ثيابُهُ، ولا يَفْنَى شَبَابُهُ. ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإمامُ العادِلُ والصائِمُ حتى يُفْطِرَ ودعوةُ المظلومِ تُحْمَلُ على الغمامِ وتُفْتَحُ لها أبوابُ السماءِ ويقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى لأنصرنَّك ولوْ بَعْدَ حينٍ».

(أخرجه أحمد جـ١٥/ ٨٠٣٠)

[حسن]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

زهير: هو ابن معاوية الجعفى. وسعد الطائى: أبو مجاهد الكوفى وهو ثقة وثقه وكيع وغيره وترجمه البخارى فى الكبير وذكر أنه سمع أبا مدله ولم يذكر فيه جرحاً وترجمه ابن أبى حاتم.

وأبو مُدِلَّه المدنى: مولى أم المؤمنين عائشة: تابعى ثقة ترجمه البخارى فى الكنى رقم (٦٩٧) وابن أبى حاتم (٢/٤/ ٤٤٤) وأشار إلى هذا الحديث من روايته. وفى التهذيب

أن ابن حبان ذكره في الثقات وسماه: عبيد الله بن عبد الله وهو الثابت في صحيحه في رواية هذا الحديث. وكذلك نقل ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ٣٢٠) عن أبي نعيم أنه سماه بذلك وذكر أنه لا يعلم متابعاً لأبي نعيم في ذلك. ولكن قد تبين من هذا أن أبا نعيم لم ينفرد بذلك وأنه تابع ابن حبان فيه. وذكر البخاري في الكنى أن خلاد بن يحيى روى عن سعدان الجهني عن سعد الطائي «عن أبي مدله أخي سعيد بن يسار» هكذا قال. وإن صح القولان فقد يكونان أخوين لأم.

وكثير من معاني هذا الحديث ثابت من أوجه أخر عن أبي هريرة..» أ. هـ.

(قلت): وهذه هي الرواية المطولة التي أشار إليها الترمذي في كلامه عن أبي مُدِله بقوله: «ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

ولم يرو الترمذي هذه الرواية المطولة عن أبي مدله وإنما روى نحوها (جـ٤/ ٢٥٢٦) من طريق زياد الطائي عن أبي هريرة وأعلها بالانقطاع قال الترمذي: حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قال: «قلنا: يا رسول الله ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا..) فذكره. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله عن أبي هريرة. عن النبي ﷺ» أ. هـ.

والحديث رواه ابن حبان أيضاً في صحيحه (٢٦٢١ موارد) هكذا مطولاً، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٨٣، ٢٥٨٤) مفرقاً على حديثين أولهما في وصف الجنة والآخر في الثلاثة الذين لا تردُّ دعوتهم. كلاهما من طريق زهير بن معاوية حدثنا سعد الطائي حدثني أبو المدله ــ قال ابن حبان: عبيد الله بن عبد الله ــ مولى أم المؤمنين عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره نحوه.

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر في التقريب: «أبو مُدِلَّه: بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام مولى عائشة يقال: اسمه عبد الله: مقبول».

* * *

(٤٦) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٤٤٧ ـ للطبراني عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ فإنها تُحْمَلُ على الغمامِ. يقولُ اللَّهُ: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولوْ بعدَ حينٍ».

(كما فى الترغيب جـ٣ ص٣٢٨)

[حسن لغيره]

ـ وقال المنذرى: رواه الطبرانى ولا بأس بإسناده فى المتابعات.

شرح الغريب

■■■■■■

(دعوة المظلوم): أى على الظالم أو فى الخلاص من الظلم.

(دون الغمام أو فوق الغمام): المراد به الغمام المذكور فى قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ **(الفرقان/ ٢٥)**

وفى قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾

[البقرة: ٢١٠]

* * *

(٤٧) باب حديث
(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر..)
من حديث أبى الدرداء

٤٤٨ ـ للحاكم فى تاريخه والديلمى عن أبى الدرداء:

«إن العبد إذا ظُلِمَ فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله قال الله: لبيك أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦٤٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٤٥) كذلك.

* * *

(٤٨) باب حديث

(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ: هل ..)

من حديث عثمان بن أبى العاص

٤٤٩ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان عنه:

«إذا كانَ ليلةُ النصفِ من شعبان نادى منادٍ: هَلْ من مستغفرٍ فأغفرَ له؟ هلْ مِنْ سائلٍ فأُعْطِيَهُ؟ فلا يَسْأَلُ أحدٌ شيئاً إلا أعطاهُ إلا زانيةٌ بِفَرْجِهَا أو مشركٌ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥١٧٨)

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧٥٣) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان والمنار لابن القيم وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٤٩) باب حديث
(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ..)

من حديث أبى هريرة

٤٥٠ ــ قال البخارى:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبى عبدالله الأغر وأبى سلمة بن عبدالرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول:

«يتنزلُ ربنا تباركَ وتَعَالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخرُ يقولُ: مَنْ يدعونى فأستجيبَ له؟ من يسألنى فأعطيه؟ ومن يستغفرنى فأغفرَ له؟».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٨ ص٨٨)

ــ وأخرجه مالك فى الموطأ (ص١٤٩/ ٣٠) عن ابن شهاب الزهرى به بمثله وأخرجه البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص٦٦) وقال فيه: «ينزل ربنا». وفى صحيحه أيضاً (جـ٩ ص١٧٥) وفى الأدب المفرد (٧٥٣)، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص٥٢١) وأبوداود فى سننه (جـ٤/ ٤٧٣٣)، وأحمد فى مسنده (جـ٢ ص٤٨٧)، والبيهقى فى سننه الكبرى (جـ٣ ص٢) جميعاً من طريق مالك عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٤٤)، وابن ماجة فى سننه (جـ١/ ١٣٦٦)، وأحمد فى مسنده (جـ٢/ ٧٥٨٢) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بمثله. إلا أنه زاد فى رواية أحمد وابن ماجة قوله فى آخر الحديث: «حتى يطلع الفجر» ثم قال بعد سياق الحديث: «فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله».

وقال الشيخ أحمد شاكر: «وقوله بعد سياق الحديث: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله. هذا مدرج ليس من لفظ الحديث. ذكر الحافظ فى الفتح (٣: ٢٦) هذه الزيادة وذكر أنها أخرجها الدارقطنى من رواية يونس عن الزهرى ثم قال: وله من رواية ابن سمعان عن الزهرى ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهرى. وفات الحافظ أن ينسبها أيضاً إلى رواية المسند هذه عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى.».

(قلت): وهذه الزيادة فى رواية ابن ماجة أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى.

* * *

٤٥١ ــ وقال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب «وهو ابن عبد الرحمن القارىء» عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«ينزل اللَّهُ إلى السماءِ الدنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضى ثلثُ الليلِ الأولُ فيقولُ: أنا الملكُ أنا الملكُ. مَنْ ذا الذى يدعونى فأستجيبَ له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيءَ الفجرُ».

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٢/ ٤٤٦) عن قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد بمثله. وقال أبوعيسى الترمذى: «وفى الباب عن على ابن أبى طالب وأبى سعيد ورفاعة الجهنى وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبى الدرداء وعثمان عن أبى العاص».

وقال أبو عيسى أيضاً: «حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وروى عنه أنه قال: ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر. وهو أصح الروايات» أ.هـ.

وأخرجه أحمد (جـ١٤/ ٧٧٧٩)، وأبو عوانة (جـ٢ ص٢٨٩)، وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (ص٨٦) جميعاً من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بمثله.

ونقل الشيخ أحمد شاكر قول الترمذى: «وروى عنه أنه قال: ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر. وهو أصح الروايات». ثم قال معلقاً عليه: «وهذا هو الحق».

* * *

٤٥٢ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينزلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا لنصفِ الليلِ الآخرِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ. فيقول: من ذا الذى يدعونى فاستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له؟ حتى يطلعَ الفجرُ أو ينصرفَ القارىءُ من صلاةِ الصبحِ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٠٤)

ـ (قلت): إسناده صحيح.

(يزيد): هو ابن هارون ويقال زاذان بن ثابت السلمى.

(محمد): هو بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى.

(أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف. جميعاً ثقات روى لهم الستة.

* * *

٤٥٣ ـ وقال مسلم:

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« إذا مَضَى شطرُ الليلِ أو ثلثاه ينزلُ الله تباركَ وتعالى إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هل من سائلٍ يُعْطَى؟ هل من داعٍ يُسْتَجَابُ له؟ هل من مستغفرٍ يُغْفَرُ له؟ حتى ينفجرَ الصبحُ ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢)

* * *

٤٥٤ ـ وقال مسلم أيضاً:

حدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر أبو المُوَرِّع حدثنا سعد بن سعيد قال: أخبرنى ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ينزلُ اللَّهُ فى السماءِ الدنيا لشطرِ الليلِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ فيقولُ : مَنْ يدعونى فأستجيبَ له ؟ أو يسألنى فأعطيه ؟ ثم يقول : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ ولا ظَلُومٍ ؟ » .

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢/ ١٧١)

[صحيح]

ـ قال مسلم : (ابن مرجانة) : هو سعيد بن عبدالله ومرجانة أمه . ثم ساق مسلم بعد هذه الرواية رواية أخرى للحديث عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد .

ـ قال مسلم :

حدثنا هارون بن سعيد الأيلى حدثنا ابن وهب قال : أخبرنى سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد «ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير عدوم ولا ظلوم ! » .

والحديث أخرجه البيهقى (جـ٣ ص٢) ، وأبو عوانة (جـ١ ص١٤٥) كلاهما من طريق محاضر بن المُوَرِّع عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد نحوه .

غير عديم ، وفى الرواية الثانية عدوم) : قال أهل اللغة : يقال : أعْدَمَ الرجل إذا افتقر فهو مُعْدِمٌ وعَدِيمٌ وعَدومٌ .

* * *

٤٥٥ ـ وقال أحمد :

حدثنا يحيى قال أخبرنى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«لَوْلاَ أَنْ أشقَّ على أمتى لأَمرتُهُمْ بالسواكِ مَعَ الوضوءِ ولأَخَّرْتُ العِشَاءَ إلى ثُلُثِ الليلِ أَوْ نِصْفِ الليلِ فإذا

مضى ثلثُ الليلِ أو نصفُ الليلِ نَزَلَ إلى السماءِ الدنيا عَزَّ وَجَلَّ فقال: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ له؟ هل من تائبٍ فأتوبَ عليه؟ هلْ مِنْ داعٍ فأجيبه؟».

(أخرجه أحمد جـ١٨/ ٩٥٨٩)

[صحيح]

ـ(قلت): «يحيى» هو بن سعيد القطان الحافظ، «سعيد» هو ابن أبي سعيد المقبرى والحديث لابد أن يكون في إسناده سقط بين يحيى وسعيد. فإن بين يحيى القطان وبين سعيد بن أبي سعيد المقبرى رجلاً لا أظنه إلا «عبيد الله بن عمر».

فقد رواه أحمد في مسنده بعده قال: ثنا ابن نمير قال: أنا عبيد الله عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لولا أن أشق فذكر معناه وقال: فإن الله عَزَّ وَجَلَّ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا وقال فيه: حتى يطلع الفجر.

كما رواه في المسند أيضاً مختصراً (جـ١٣/ ٧٤٠٦) قال: حدثنا يحيى أخبرنا عبيد الله حدثني ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل».

هكذا ذكر بين سعيد المقبرى وبين كل من يحيى القطان وعبد الله بن نمير راوياً هو عبيد الله، قلت هو «عبيد الله بن عمر بن حفص» أحد الفقهاء السبعة ثقة روى له الستة.

* * *

٤٥٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد وأبو عامر قالا: حدثنا هشام عن يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«إذا بقِيَ ثلثُ الليلِ ينزلُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى سماء الدنيا فيقولُ: مَنْ ذا الذى يدعونى أستجبْ له؟ من ذا الذى يستغفرنى أغفرْ له؟ من ذا الذى يسترزقنى أرزقه؟ من ذا الذى يستكشفُ الضرَّ أكْشِفْه. حتى ينفجرَ الصبحُ».

ــ قال أبو عامر عن أبى جعفر أنه سمع أبا هريرة.

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٢١)

[حسن]

ــ (قلت): رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أبا جعفر هو الأنصارى المدنى المؤذن فقد روى له البخارى فى الأدب المفرد وروى له أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة وقال الحافظ فى التقريب: مقبول، ومن زعم أن اسمه محمد بن الحسين فقد وهم.

(يحيى): هو ابن أبى كثير، (هشام): هو الدستوائى، و(عبدالصمد): هو ابن عبدالوارث، (أبوعامر): هو العَقدى واسمه عبدالملك بن عمرو.

* * *

ومن حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٤٥٧ــ قال مسلم:

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى (واللفظ لابنى أبى شيبة) (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا جرير) عن منصور عن أبى إسحق عن الأغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

« إن الله يُمْهِلُ حتى إذا ذهبَ ثلثُ الليلِ الأولُ نَزَلَ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ : هل من مستغفرٍ؟ هل من تائبٍ؟ هل من سائلٍ؟ هل من داعٍ؟ حتى ينفجرَ الفجرُ» .

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى إسحق بهذا الإسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر.

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٣)

[صحيح]

* * *

٤٥٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على النبى ﷺ أنه قال :

« إن الله عَزَّ وَجَلَّ يمهلُ حتى يذهبَ ثلثُ الليلِ ثم ينزلُ فيقولُ : هَلْ مِنْ سائلٍ؟ هل من تائبٍ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من مذنبٍ قال : فقال له رجلٌ : حتى يطلعَ الفجرُ؟ قال : نَعمْ » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٣٤)

[صحيح]

ـ ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ٢ ص٢٨٨) من طريق شعبة حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبوداود عنه بهذا الإسناد بنحوه.

(قلت): وإسناد كل من أحمد وأبى عوانة صحيح.

(يونس بن حبيب): هو الأصبهانى وثقه ابن أبى حاتم كما فى الجرح والتعديل.
و(أبوداود): هو الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه.

كما رواه أبو عوانة أيضاً فى مسنده (جـ٢ ص٢٨٨) من طرق عن أبى إسحاق بهذا الإسناد بنحوه وفى بعض هذه الطرق: «حتى يطلع الفجر ثم يصعد». وفى غيرها: «حتى ينفجر الفجر».

* * *

ومن حديث رفاعة الجهنى

٤٥٩ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يمهلُ حتى إذا ذهبَ من الليل نصفُهُ أو ثلثاه قال: لا يسألنَّ عبادى غيرى. من يَدْعُنى استجبْ له. من يسألنى أعطِهْ. من يستغفرنى أغفرْ له حتى يطلعَ الفجرُ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٣٦٧)

[ضعيف]

ـ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٤٨٠):

«هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن مصعب قال فيه صالح بن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعى مقلوبة لكن لم ينفرد به محمد بن مصعب. فقد رواه أبوداود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن يحيى بن أبى كثير فذكره بإسناده ومتنه، وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه أصحاب الكتب الستة».

(**قلت**): بل وجدت لمحمد بن مصعب متابعين عن الأوزاعى به:

أولها: أبوالمغيرة قال حدثنا الأوزاعى به. أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٦) وأبوالمغيرة اسمه عبدالقدوس بن الحجاج ثقة روى له أصحاب الكتب الستة.

والآخر: هو الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى به أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩ ـ موارد) والوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس ولكنه صرح فيه بالتحديث.

كما روى الحديث من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير أخرجه الطيالسى ـ كما قال البوصيرى ـ وأضيف: وأخرجه أحمد أيضاً، كما أخرجه فى مسنده أيضاً من طريق شيبان عن يحيى بن أبى كثير به وسياق هؤلاء جميعاً أطول وفى حديثهم قصة انظر الرواية التالية.

والحديث ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩١٣) من حديث ابن ماجة عن رفاعة الجهنى وقال الألبانى: صحيح.

قلت: هو صحيح لغيره كما بينا.

* * *

٤٦٠ ـ وقال أحمد:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ـ

«ما بالُ رجالٍ يكونُ شِقُّ الشجرةِ التى تَلى رسولَ اللَّهِ ﷺ أبغضَ إليهم من الشِّقِ الآخر فلمْ نَرَ عند ذلك من القومِ إلا باكياً فقال رجلٌ: إنَّ الذى يستأذنُكَ بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ اللَّهَ وقال حينئذٍ: أشهدُ عند الله لا يموتُ عبدٌ يشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ اللَّهِ صدقاً من قلبه ثم يسدِّدُ إلا سلَكَ فى الجنةِ قال: وقد وعدنى ربى عَزَّ وَجَلَّ أن يُدْخِلَ من أمتى سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ وأنى لأرجُو أن لا يدخلوها حتى تبوّءوا أنتم ومن صَلَحَ من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكنَ فى الجنةِ. وقال:
إذا مضَى نصفُ الليلِ أو قالَ: ثُلثا الليلِ ينزلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: لا أسألُ عن عبادى أحداً غيرى. من ذا يستغفرنى فأغفرَ له؟ من ذا الذى يدعونى أستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى أعطيه؟ حتى ينفجرَ الصبحُ».

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ١٦)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا رفاعة الجهنى ـ وهو الصحابى ـ روى له النسائى وابن ماجة.

(إسماعيل بن إبراهيم): هو المعروف بابن علية.

والحديث رواه أبو داود الطيالسي (١٩٩١، ١٩٩٢) حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد تاماً بنحوه ولكن مفرقاً على حديثين آخرهما يبدأ بقول النبي ﷺ: «إذا مضى ثلث الليل أو قال ثلثا الليل.. الخ».

ورواه أحمد في مسنده (جـ٤ ص١٦) قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن يحيى أيضاً بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال فيه: «وقال أبوبكر: إن الذي يستأذنك بعد هذه لسفيه في نفسي» هكذا سَمَّى الرجل الذي أبهمه في رواية إسماعيل بن إبراهيم وصرح بأنه أبوبكر رضي الله عنه.

ورواه أحمد أيضاً (جـ٤ ص١٦) حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير، وابن حبان (٩ـ موارد الظمآن) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير، والنسائي في اليوم والليلة ـ كما في تحفة الأشراف ـ عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة، وعن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة كلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ـ ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ثقة أيضاً فهو متابع ثالث لمحمد بن مصعب القرقساني ـ ورواه أحمد (جـ٤ ص١٦) حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير جميعاً عنه به تاماً بنحوه وقد صَرَّح في رواية ابن حبان بأن الرجل الذي قال للنبي ﷺ: «إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه في نفسي» هو أبوبكر رضي الله عنه.

والحديث في الإتحافات (٣٢٢) معزواً للطيالسي وأحمد والنسائي والدارمي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبغوي ومحمد بن نصر والطبراني عن رفاعة بن عرابة الجهني.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٤٦١ ـ قال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ ثُلُثُ الليلِ الباقى يهبطُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا ثم تفتَّحُ أبوابُ السماءِ ثم يبسطُ يَدَهُ فيقولُ: هل من سائلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ: فلا يزالُ كذلك حتى يطلعَ الفجرُ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٦٧٣)

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(أبو إسحاق الهمداني): هو السبيعي عمرو بن عبد الله.

وأخرجه أحمد مرة أخرى (جـ٥/ ٣٨٢١) بهذا الإسناد عن ابن مسعود إلا أنَّه قال في آخره: «حتى يسطع الفجر».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٣) بهذا اللفظ الأخير وقال: رواه أحمد وأبويعلى ورجالهما رجال الصحيح

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند (جـ٦/ ٤٢٦٨) قراءة على أبيه حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا إبراهيم الهَجَرى عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ قال:

«إن الله عَزَّ وَجَلَّ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقى ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده ثم يقول: ألا عبد يسألني فأعطيه حتى يسطع الفجر». وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف لضُعف الهَجَرى.

* * *

ومن حديث جبير بن مطعم

٤٦٢ ـ قال أحمد:

حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

«ينزلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كلِّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ له حتى يطلعَ الفجرُ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٨١)

ــ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٤ ص ٨١) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يقل: «حتى يطلع الفجر».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٥٣) عن جبير بن مطعم وقال: رواه أحمد والبزار وأبويعلى ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني.

وهو في كنز العمال (جـ ٢/ ٣٣٥٦) معزواً لأحمد والنسائي عن جبير بن مطعم وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ ٦/ ٨٠٤٥) معزواً لأحمد والنسائي والدارمي والآجري وابن خزيمة عن جبير بن مطعم وقال الألباني: صحيح.

(قلت): وهو للنسائي في عمل اليوم والليلة له ــ كما في تحفة الأشراف ــ عن أبي عاصم خشيش بن أصرم عن يحيى بن حسّان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. ونقل الحافظ المزي في تحفة الأشراف قول حمزة بن محمد الكناني الحافظ: «لم يقل فيه أحد: عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه. غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب. والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر فى نكته الظراف (٣٢٠٤) تعليقاً على كلام حمزة بن حبيب الكنانى: «ويوافقه ما ذكر محمد بن نصر المروزى فى كتاب قيام الليل (؟) عن محمد بن يحيى الذهلى عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة بالسند... إلى نافع بن جبير- قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ... قال على: فقلت لسفيان: فإن حماداً يقول فيه: (عن نافع بن جبير عن أبيه) وكذا فى حديث «من يكلؤنا» فقال: لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل. قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس. قال: فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين» أ.هـ.

قلت: ورواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس التى أشار إليها ذكرها الحافظ المزى فى تحفة الأشراف (١٤٦٣٥) حديث (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل.. الحديث) ونسبه للنسائى فى اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن دحيم عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٤٦٣ ـ قال البزار:

حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيغ عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن ابن يسار(ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى والفضل بن سهل وأحمد ابن منصور قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال:

«لولا أَنْ أشقَّ على أمتى لأمرتُهم بالسواكِ عند كلِ صلاةٍ ولأَخَّرْتُ العشاءَ إلى ثلثِ الليلِ فإنه إذا مضى ثُلُثُ

الليلِ الأولُ هَبَطَ اللَّهُ تباركَ وتعالى إلى سماءِ الدنيا فلمْ يزلْ هنالك حتى يطلعَ الفجرُ يقولُ: ألا سائلٌ؟ فَيُعْطَى. ألا داعٍ؟ فيجابَ. ألا مُسْتَشْفِعٍ؟ فيشفع. ألا تائبٌ مستغفرٌ فيغفرَ له».

واللفظ لفظ سعيد بن بزيغ.

(أخرجه البزار جـ١/ ٤٩١ كشف الأستار)

[حسن]

ـ وقال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد وقد روى عن غيره من وجوه».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٩٦) قال: عن أبى هريرة وعلى بن أبى طالب قالا: قال رسول الله ﷺ:

«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

قال الهيثمى: قلت: حديث أبى هريرة فى الصحيح رواه عبدالله من زياداته فى المسند. والبزار لحديث على وحده. وذكر الهيثمى زيادة البزار عن المسند وقال عن إسناد البزار: «ورجاله ثقات. ورواه البزار عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبدالرحمن بن يسار عن عبيدالله ابن أبى رافع وثقه ابن معين».

والحديث فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٦٩٨٤) عن على رضى الله عنه معزواً لعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية والدارقطنى فى أحاديث النزول».

* * *

ومن حديث عثمان بن أبى العاص

٤٦٤ ــ قال الطبرانى فى الأوسط:

حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن سلام: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبى العاص الثقفى عن النبى ﷺ قال:

«تفتحُ أبوابُ السماءِ نصفَ الليلِ فينادى منادٍ: هل من داعٍ فيستجابَ له هل من سائلٍ فيعطى هل من مكروبٍ فيفرجَ عنه فلا يبقى مسلمٌ يدعو بدعوةٍ إلا استجابَ الله عَزَّ وَجَلَّ له إلا زانية تسعى بفرجها أو عَشَّاراً».

(كما فى السلسلة الصحيحة جـ٣/ ١٠٧٣)

[صحيح]

ــ وقال الطبرانى: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبد الرحمن».

قال الشيخ ناصر الدين: «قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين وإبراهيم شيخ الطبرانى هو ابن هاشم أبوإسحاق البيع البغوى وهو ثقة فالإسناد صحيح.

وقال الألبانى: (تنبيه) «عزاه السيوطى فى الجامع الصغير والكبير وفى الفتح الكبير للطبرانى فى المعجم الكبير وهو خطأ وصوابه المعجم الأوسط.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٩٦٨)، وهو فى الترغيب (جـ١ ص٧٤٤/ ١٦) معزواً لأحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وساقه بلفظ الطبرانى فى الأوسط. وكذلك فعل الهيثمى من بعده (جـ٣ ص٨٨).

* * *

٤٦٥ ــ وقال أحمد :

حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا على بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص عن النبى ﷺ قال :

«ينادى كل ليلةٍ ساعةً فيها منادٍ : هل من داعٍ فأستجيبَ له ؟ هل من سائلٍ فأعطيه ؟ هل من مستغفرٍ فاغفر له ؟» .

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص٢١٧)

[ضعيف]

ــ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٤ ص٢١٨) حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه أيضاً (جـ ٤ ص٢٢) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وزاد في آخره : «حتى ينفجر الفجر» . ورواه أيضاً (جـ ٤ ص٢١٨) قال :

حدثنا عبد الصمد وعفان ــ المعنى ــ قالا : حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبى العاص فى أرضه فأتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ ــ قال عبد الصمد فى حديثه ــ يقول :
«إن فى الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ينادى مناد : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فاستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟» .

(قالا جميعاً) : وإن داود خرج ذات ليلة فقال : لا يسألُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ أحدٌ شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً» .

فدعا كلاب بقرقور فركب فيه وانحدر إلى ابن عامر فقال : دونك عملك . قال : لم ؟ قال : حدثنا عثمان بكذا وكذا .

(قلت): في إسناده «على بن زيد بن جدعان» ضعيف تكلم فيه الكثيرون وقد روى له مسلم مقروناً بغيره.

والحديث في الإتحافات (٤٢٧) للطبراني عن عثمان بن أبي العاص.

شرح الغريب

■■■■■■

(العَاشِرُ): هو الذي يجبي العشور أي ما فرض من الزكاة. ومثله العشَّار.

(قَرْقُور): أي سفينة.

* * *

ومن حديث عبادة بن الصامت

٤٦٦ ـ للطبراني في الكبير عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلثُ الليلِ فيقول: ألا عبدٌ مِن عبادى يدعونى فأستجيب له؟ ألا ظالمٌ لنفسه يدعونى فأغفرَ له؟ ألا مُقَتَّرٌ رِزْقُهُ؟ ألا مظلومٌ يدعونى؟ فأنصره ألا عانٍ فأفكَ عنه؟ فيكونُ كذلك حتى يصبحَ الصبحُ ثم يعلو جَلَّ وَعَزَّ على كرسيه».

(كما في مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٥٤)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه: «ألا مظلوم يذكرني فأنصره؟ ألا عانٍ يدعوني فأعينه؟ قال: فيكون كذلك حتى يضيىء الصبح».
ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء

٤٦٧ ـ لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردوية عنه:

«ينزلُ الله تعالى في آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ يَبْقَيْنَ من الليلِ فينظرُ اللهُ في الساعة الأولى منهنَّ في الكتابِ الذى لا ينظرُ فيه غيرُهُ فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ثم ينظرُ في الساعةِ الثانيةِ جناتِ عدن وهي مسكنُهُ الذى يسكنُ لا يكونُ معه فيها أحدٌ إلا الأنبياءُ والشهداءُ والصِّديقُون وفيها ما لمْ يَرَهُ أحد ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ ثم يَهْبِطُ آخرَ ساعةٍ من الليل فيقولُ: ألا مستغفرٌ يستغفرني؟ فأغفرَ لَه. ألا سائلٌ يسألني؟ فأعطيه. ألا داعٍ يدعوني؟ فأستجيب له. حتى يطلعَ الفجرُ. وذلك قوله:

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

[الإسراء: ٧٨]

فيشهده الله وملائكة الليل والنهار» .

(كما فى كنز العمال جـ٢ / ٣٤٠٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٨٥٥) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٥) عن أبى الدرداء . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه : « زيادة بن محمد الأنصارى » وهو منكر الحديث .

* * *

ومن حديث ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له أبو الخطاب

٤٦٨ ـ للطبرانى فى الكبير عنه :

أنه سأَلَ النبى ﷺ عن الوتر قال : أتحبُ أن أوترَ نصفَ الليلِ ؟ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يهبطُ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا فيقولُ :

« هل من سائلٍ ؟ هل من مستغفرٍ ؟ هل من داعٍ ؟ حتى إذا طلعَ الفجرُ ارتفعَ » .

(كما فى الزوائد جـ٢ ص ٢٤٥)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وثوير ضعيف .

(قلت) : « ثوير بن أبى فاختة » : قال فيه النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك . وعن ابن معين : ليس بشيىء وقال سفيان الثورى : كان ثوير من أركان

الكذب. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيىء فى روايته أشياء كأنها موضوعة.

* * *

تعليق عام على أحاديث النزول:

قال الحافظ البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣):

ـ «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبومحمد بن حبان الأصبهانى حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسى حدثنا حفص بن عمر المهرقانى حدثنا أبوداود وهو الطيالسى قال: كان سفيان الثورى وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبوعوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون يروون الحديث ولا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبدالله المزنى يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة وورد فى التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى:

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢]

والنزول والمجىء صفتان منفيتان عن الله تعالى بلا تشبيه. جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً. قلت: وكان أبوسليمان الخطابى رحمه الله يقول: إنما ينكر وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور فى ذلك بما يشاهده من النزول الذى هو تدلى من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى تحت وهذه صفة الأجسام والأشباح فأما نزول من لا تستولى عليه صفات الأجسام فإن هذه المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم

ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله كمية سبحانه ليس كمثله شيىء وهو السميع البصير».

* * *



(١٠) كتاب التوبة والإنابة



(١) باب حديث
(إذا تقرب العبد منى شبراً..)

من حديث أبى هريرة

٤٦٩ ـ قال البخارى:

حدثنا مسدد عن يحيى عن التيمى عن أنس بن مالك عن أبى هريرة قال :ـ ربما ذكر النبى ﷺ قال :

«إذا تقرَّبَ العبدُ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ، وإذا تَقَرَّبَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً أو بُوعاً» .

ـ وقال معتمر سمعت أبى سمعت أَنَساً عن النبى ﷺ يَرْوِيه عن ربهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

ـ ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل من زياداته فى المسند (جـ١٨/ ٩٦١٥) عن يحيى بهذا الإسناد بمثله .

(قلت) : هذان حديثان :

أولها: حديث صحابى عن صحابى رواه أنس بن مالك عن أبى هريرة .

الآخر: رواه أنس عن النبى ﷺ يرفعه .

* * *

٤٧٠ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا يحيى (يعنى ابن سعيد) وابن أبى عدىّ عن سليمان (وهو التيمى) عن أنس بن مالك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذا تَقَرَّبَ عبدى منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً، وإذا تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ــ أو بُوعاً ــ وإذا أتانى يَمْشِى أَتيتُهُ هَرْوَلَةً».

ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسى حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر: «إذا أتانى يمشى أتيتُهُ هَرْوَلَةً».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٦٧)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد (جـ٢ ص٥٠٩) عن محمد بن أبى عدىٍّ بهذا الإسناد بمثله. إلا أن فى آخره قوله: «وإذا تقرب منى بوعاً أو باعاً أتيته هرولة».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٩٦) ولفظه «تقرَّبَ إلىّ، تقربت إليه» وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن نافع الأرسوفى والسَّرِىّ بن يحيى وكلاهما ثقة ورواه البزار».

* * *

٤٧١ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله قالَ: إذا تلقانى عبدى بشبرٍ تلقيتُه بذراعٍ وإذا تلقانى بذراعٍ تلقيتهُ بباعٍ وإذا تلقانى بباعٍ جِئْتهُ أَتَيْتُهُ بأسرَعَ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٦١)

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٤٧٢ ــ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال:

«إذا تقربَ العبدُ إلىَّ شبراً تَقَرَّبْتُ إليه ذراعاً، وإذا تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً، وإذا أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩١)

ــ ورواه أحمد (جـ٣ ص١٣٠) ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله غير أنه قال: «إذا تقرب العبد منى..».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٧، ١١٨٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٠) معزواً للبخارى عن أنس وأبى هريرة، وللبيهقى فى شعب الإيمان عن سلمان. وهو فى الإتحافات (٢٩) للبخارى عن أنس وعن أبى هريرة ولأبى عوانة والطبرانى فى الكبير والضياء المقدس عن سلمان. وفى الإتحافات (١٩١) للطيالسى وأحمد والبخارى عن أنس.

* * *

٤٧٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللَّهُ يا ابنَ آدمَ إنْ ذكرتنى فى نفسِكَ ذكرتُكَ فى نفسِى، وإن ذكرتنى فى ملأٍ ذكرتُكَ فى ملأٍ من الملائكةِ أو فى ملأٍ خيرٍ منهم وإن دنوتَ منى شبراً دنوتُ منك ذراعاً وإنْ دنوتَ منى ذراعاً دنوتُ منك باعاً، وإن أتيتنى تمشى أتيتُكَ أُهَرْوِلُ. قال قتادة فاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أسرعُ بالمغفرةِ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٣٨)

[صحيح]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١١٧٧) وفى الإتحافات (١٠٤) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أنس، وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٨). وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٣) معزواً لأحمد عن

أنس وقال الألباني: صحيح. وقد أخرجه البغوي في شرح السنة (جـ٥/ ١٢٥٠) وصححه.

شرح الغريب

■■■■■■

(باعاً): الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. والباع والبُوع والبَوْع بمعنًى.

(هَرْوَلَةً): هَرْوَل هرولة: أسْرَعَ بين العَدْو والمَشْيِ.

تعليق

■■■■■■

هذا من رحمة الله بخلقه، وكريم لطفه وبره بعباده، يتفانى دون ذلك برُّ الوالد بولده ورحمةُ الوالدة بمولودها! فإن الله يُمَهد الطريق لطاعته، ويذلل السبيل لعبادته فإذا أذنب العبد منحه الله الفرصة، ودعاه إلى الإنابة والعودة، وإذا تقرب العبد من الله تقرب الله منه وإذا تاب إلى الله تاب الله عليه، والله عَزَّ وَجَلَّ أسرع إلى عبده بالمغفرة من عبده إليه بالتوبة حقاً:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحج/ ٦٥)

* * *

(٢) باب حديث (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد..) من حديث أبي ذر

٤٧٤ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

« يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : من جاءَ بالحسنةِ فله عشرُ أمثالها وأزيدُ ومن جاءَ بالسيئةِ فجزاؤُه سيئةٌ مثلها أو أغفرُ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرَّبَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ومن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً ومن لقينى بقرابِ الأرضِ خطيئةً لايشركُ بى شيئاً لقيتُهُ بمثلها مغفرةً » .

ــ قال إبراهيم : حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث .

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال : « فله عشرُ أمثالها أو أزيدُ » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ ٤ ص٢٠٦٨)

ــ ورواه ابن ماجة (جـ٢/ ٣٨٢١) عن على بن محمد عن وكيع بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال : « فجزاء سيئة مثلها » وقال : « ثم لايشرك بى .. » .

ورواه أحمد (جـ ٥ ص١٥٣) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به وفيه اختلاف يسير فى اللفظ مع تقديم وتأخير.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٩) معزواً لأحمد ومسلم وابن ماجة عن أبى ذر. وهو فى الإتحافات (٢٠٦) لأحمد وابن ماجة وأبى عوانة عنه رضى الله عنه .

* * *

٤٧٥ ـ وقال الحاكم:

حدثنا على بن حمشاد العدل حدثنا إسماعيل بن إسحاق ومحمد بن غالب (قالا): حدثنا أبوهمام محمد بن مجيب حدثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن ربعى بن حراش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابنَ آدمَ إن دَنَوْتَ منى شبراً دنوتُ منك ذراعاً وإن دنوتَ منى ذراعاً دنوتُ منك باعاً. ابنَ آدمَ إنْ حَدَّثْتَ نفسَكَ بحسنةٍ فلم تعملْها كتبتُها لك حسنةً وإن عَمِلْتَهَا كتبتُها لك عشراً وإن هممتَ بسيئةٍ فَحَجَزَكَ عنها هيبتى كتبتُها لك حسنةً وإنْ عملتَهَا كتبتُها سيئةً واحدةً».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٢٤٦)

[صحيح]

ـ ووافقه الذهبى.

* * *

٤٧٦ ـ وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا شعبة عن واصل عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عَزَّ وَجَلَّ: الحسنةُ بعشرٍ والسيئةُ بواحدةٍ واغْفِرُها ومن لقينى بقرابِ الأرضِ خطيئةً لا يشركُ بى لقيتُهُ بقرابِ الأرضِ مغفرةً ومن هم بحسنة ولم يَعْملها كتبتُ له حسنةً ومن همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم يُكْتَبْ عليه شيىءٌ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده ص٦٢/ ٤٦٤)

[صحيح]

ـــ وقال أبو داود: لم يرفعه شعبة عن واصل ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٨٣) وفى الإتحافات (٢٤١) معزواً للحاكم وابن النجار، وفى كنز العمال (جـ١/ ١١٧٨) للطبرانى عن أبى ذر، وفى الإتحافات (١٢٩) للطيالسى عن أبى ذر.

وذكره الألبانى فى الصحيحة (جـ٢/ ٥٨١) وقال: أخرجه مسلم وابن ماجة وأحمد ـــ واللفظ له ـــ والطيالسى من طريقين عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وإسناده صحيح على شرط الستة. ورواه الحاكم من طريق ثالث عن المعرور به ببعض اختصار وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. أ. هـ

* * *

(٣) باب حديث
(يا ابن آدم قم إلىّ أمشِ إليك..)

من حديث رجل من أصحاب النبى ﷺ

٤٧٧ ــ قال أحمد:

حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع قال حدثنا جرير يعنى ابن حازم عن واصل الأحدب عن (أبى وائل) عن (شريح) قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبى ﷺ يقول: قال النبى ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ قمْ إلىّ أمشِ إليك وامشِ إلىّ أهرولْ إليكَ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٤٧٨)

[صحيح]

ــ (قلت): وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ٣/ ٣١٢٧): عن ابن وائل عن شريح حدثنى رجل من أصحاب النبى ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث أنه قال: قال الله: فذكره وعزاه لمسدد وقال: صحيح موقوف.

وقال فى المطالب العالية: (ابن وائل) وهو خطأ صوابه (أبووائل) كما فى نسخة المسند وفى ترجمته فى تهذيب التهذيب. كما وقع فى نسخة المسند (سريج) بالسين المهملة والصواب. شريح بالشين والحاء وهو شريح بن الحارث روى عن النبى ﷺ مرسلاً وعنه أبووائل والشعبى كما فى التهذيب.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى فى تحقيقه على المطالب العالية: «قال المؤلف فى المسندة: وقال البوصيرى: فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف (٣/ ١٠٣).

قلت: رواه أحمد عن شريح عن رجل من الصحابة مرفوعاً قال: قال الله.. الخ وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة (١٠/ ١٩٦)» أ.هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٨، ١١٧٦) وفى الإتحافات (٦٢) وفى الترغيب (جـ٤ ص١٨٧) وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٩٦) معزواً لأحمد عن رجل من الصحابة مرفوعاً. وقال المنذرى، رواه أحمد بإسناد صحيح. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٦) وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوى عبادك..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٤٧٨ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:

«قال إبليسُ: أى ربِّ لا أزالُ أغوى بنى آدمَ ما دامتْ أَرواحُهُمْ فى أجسادِهم قال: فقال الرب عَزَّ وَجَلَّ: لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفرونى».

[حسن] (أخرجه أحمد جـ٣ ص٧٦)

ـ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٩)، والبغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٢٩٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد نحوه إلا أن أحمد قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوى عبادك ما دامت... قال الرب: وعزتى وجلالى...» وزاد البغوى فى روايته «وارتفاع مكانى» وقال محققه: «وهى زيادة منكرة». وعزاها الألبانى إلى تخاليط ابن لهيعة دون دراج لرواية عمرو بن الحارث الحديث عن دراج بدونها كما فى المستدرك للحاكم.

(قلت): وإسناد أحمد ضعيف: فيه ابن لهيعة صدوق اختلط، ودراج أحاديثه عن أبى الهيثم ضعيفة. ولكن الحديث حسن بمتابعاته.

فقد تابع ابنَ لَهيعة عمرو بن الحارث عن دراج به بمثل رواية أحمد أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٦١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. قال الألبانى: «وذلك من أوهامه فإن دراجاً عنده واهٍ».

قلت: وروى الحديث من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن لهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً بلفظ «إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالى لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله: فبعزتى وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما استغفرونى». أخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٩) حدثنا أبوسلمة أخبرنا ليث، (جـ٣ ص٤١) حدثنا يونس حدثنا ليث. كما أخرجه أبونعيم فى الحلية (جـ٨ ص٣٣٢) من طريق عبدالله بن صالح حدثنى الليث به نحوه. قال الألبانى: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو وهو ابن أبى عمرو مولى المطلب وبين أبى سعيد الخدرى فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس ابن مالك وهو متأخر الوفاة جداً عن أبى سعيد».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ٢١٠٠) وفى الإتحافات (١٥٥) معزواً لأبى نعيم فى الحلية، وفى الترغيب (جـ٢ ص٨٠٠) لأحمد والحاكم. وعزاه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٤ ص١٤) لأحمد وأبى يعلى والحاكم.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٠٧) وقال: رواه أحمد وأبويعلى بنحوه والطبرانى فى الأوسط وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادى أبى يعلى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٦٤٦) ونسبه لأحمد وأبى يعلى والحاكم عن أبى سعيد وقال: حسن. كما ذكره فى الصحيحة (جـ١/ ١٠٤) وزاد نسبته إلى البيهقى فى الأسماء (ص١٣٤).

وهو فى الإتحافات أيضاً (٤٣٥) لأحمد وابن زنجوية وعبد بن حميد وأبى يعلى والحاكم وسعيد بن منصور عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث أبى قلابة مرسلاً

٤٧٩ ــ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة قال:

«إن الله لما لَعَنَ إبليسَ سألَهُ النَظِرةَ فأَنْظَرَهُ فقال: وعزتك لا أخرجُ من صدْرِ عبدك حتى تخرجَ نفسُهُ. فقال: وعزتى لا أحجبُ توبتى من عبدى حتى تخرجَ نفسُهُ أو قال: رُوحه».

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٥٣٣)

ــ (قلت): إسناده ضعيف لإرساله.

«معمر»: هو ابن راشد الأزدى، «أيوب»: هو ابن أبى تميمة السختيانى كلاهما ثقة، و«أبوقلابة»: هو عبدالله بن زيد الجرمى أحد الأعلام كثير الإرسال.

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٢٦٩) وفى الإتحافات (٤٥٧) بنحو لفظه معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً. وقد تقدم بمعناه من حديث أبى سعيد مرفوعاً.

* * *

(٥) باب حديث
(يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ..)

من حديث أنس بن مالك

٤٨٠ ــ قال الترمذى:

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى البصرى حدثنا أبو عاصم حدثنا كثير بن فائد حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول: حدثنا أنس ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال اللَّهُ يا ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما كانَ فيكَ ولا أبالى يا ابنَ آدمَ لو بَلَغَتْ ذنوبُكَ عَنَانَ السماءِ ثم استغفرتنى غفرتُ لك ولا أُبالى. يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنى بقرابِ الأرضِ خطايَا ثم لقِيتَنى لا تشركُ بى شيئاً لأتيتُكَ بقرابها مغفرةً».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٤٠)

[حسن]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٩٩، ٨١٦)، (جـ٤ ص٤٩٩) وقال: رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩٠٢) وفى الإتحافات (١٠٥) معزواً للترمذى والضياء عن أنس. وفيهما أن الترمذى قال: حسن

غريب . وكذلك ذكره الألبانى فى صحيحته (جـ١/ ١٢٧) ونقل تحسين الترمذى له .
ولكن نسخة الترمذى التى أنقل عنها ليس فيها تحسين الترمذى للحديث فلعله سقط منها أثناء الطبع والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث أبى ذر

٤٨١ ـ قال أحمد:

حدثنا عارم حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب عن معديكرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال:

« ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لَكَ على ما كانَ فيك . ابنَ آدمَ إن تلْقنى بقرابِ الأرضِ خطايا لقيتُكَ بقرابها مغفرةً بعد أنْ لا تشركَ بى شيئاً. ابنَ آدمَ إنكَ إن تُذْنِب حتى يبلغَ ذنبُكَ عنانَ السماءِ ثم تستغفرنى أغفر لك ولا أبالى » .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٦٧)

[ضعيف]

ـ (قلت): فى إسناده « شهر بن حوشب » صدوق كثير الإرسال والأوهام ، « معديكرب » : كما هو فى هذه الرواية من المسند ، وكما هو فى المسند أيضاً (جـ٥ ص١٧٢) من طريق شهر عنه به بنحوه . أو « عمرو بن معديكرب » كما فى الدارمى (جـ٢ ص٣٢٢) قال أخبرنا أبوالنعمان حدثنا مهدى حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب عن « عمرو بن معديكرب » عن أبى ذر مرفوعاً به نحوه .

والحديث رواه أحمد أيضاً (جـ٥ ص١٥٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم ــ وهذا مختلف صحبته وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين ــ أنَّ أبا ذر حدثه عن رسول الله ﷺ قال: .. فذكره مختصراً.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٨٢ ــ قال الطبراني في الصغير:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصينى حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أُبَىّ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما كانَ فيك ولو أتيتنى بملءِ الأرضِ خطايا لقيتُك بملء الأرض مغفرةً ما لم تشركْ بى شيئاً ولو بلغتْ خطاياك عنانَ السماءِ ثم استغفرتنى لغفرتُ لك».

لم يروه عن حبيب إلا قيس تفرد به إبراهيم الصينى.

[حسن لغيره] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ٢ ص٢٠)

ــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٢٩٢).

وذكره الهيثمى (جـ١٠ ص٢١٦) وقال: رواه الطبرانى فى الثلاثية وفيه: «إبراهيم

بن إسحاق الصينى » و« قيس بن الربيع » وكلاهما مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأشار إليه الألبانى ــ من رواية الطبرانى له فى معاجمه الثلاثة ــ كشاهد لحديث الترمذى وتأكيداً لصواب تحسين الترمذى له أنظر الصحيحة (جـ١/ ١٢٧).

* * *

ومن حديث أبى ذر أيضاً مختصراً

٤٨٣ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: الحسنةُ عشرٌ أو أزيدُ والسيئةُ واحدةٌ أو أغفرها فمن لقينى لايشركُ بى شيئاً بقرابِ الأرضِ خطيئةً جعلتُ له مثلها مغفرةً».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٥٥)

[حسن]

ــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤١) من حديث عاصم عن المعرور بن سويد به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وقال الألبانى فى صحيحته (جـ١/ ١٢٨): عاصم بن بهدلة حسن الحديث وبقية الرجال ثقات رجال الشيخين فالإسناد حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٤٨٤ ـ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قال ربكم تعالى: لو أنَّ عبدى استقبلنى بقرابِ الأرضِ ذنوباً لا يشركُ بى شيئاً استقبلتُهُ بقُرابها مغفرةً».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٣١٦)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (١٣٣).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ عن أبى الدرداء (جـ١٠ ص٢١٦) وقال: رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم. وذكر الهيثمى قريباً منه للطبرانى عن أبى الدرداء أيضاً (جـ١٠ ص٢١٦) وقال: وفيه «العلاء بن زيدل» وهو متروك.

* * *

٤٨٥ ــ وقال الطبرانى أيضاً عنه:

«قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ مهما عبدتنى ورجوتنى ولم تشركْ بى شيئاً غفرتُ لك ما كانَ منك وإن استقبلتنى بملاءِ السماءِ والأرضِ خطايا وذنوباً استقبلتُكَ بملئِهِنَّ من المغفرةِ وأغفرُ لكَ ولا أُبالى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٥٢)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز: وحُسِّنْ. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير للطبرانى عن أبى الدرداء (جـ٤/ ٤٢١٧) وقال: صحيح.

شرح الغريب

(قُرَاب الأرضِ): أى ما يقاربُ ملء الأرض.
(العَنَانَ): هو السحاب.

* * *

(٦) باب حديث (من علم منكم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب..)

من حديث ابن عباس

٤٨٦ ـــ قال الحاكم:

أخبرنى بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى يقول: من عَلِمَ منكم أنى ذو قدرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ غفرتُ له ولا أبالى ما لمْ يشركْ بى شيئاً».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٢٦٢)

[حسن لغيره]

ـ وتعقبه الذهبى قال : حفص بن عمر العدنى واه .

والحديث فى كنز العمال (جـ ١ ص ٦٧) وفى الإتحافات (٦٥) معزواً للطبرانى والحاكم عن ابن عباس، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٠٦) كذلك وقال الألبانى : حسن .

(قلت) : وللحديث شاهد أخرجه الترمذى (جـ ٤ / ٢٤٩٥) من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غَنْم عن أبى ذر مرفوعاً قال ضمن حديث طويل « .. وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى » . وقال الترمذى : «حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن معديكرب عن أبى ذر» .

وروى مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) هذا الحديث الطويل الذى رواه الترمذى عن أبى ذر ولكن بلفظ مختلف وقال فيه :

« .. يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى أغفر لكم » .



(٧) باب حديث
(إن عبداً أصاب ذنباً فقال ربِّ أذنبت ذنباً ..)

من حديث أبى هريرة

٤٨٧ ـ قال البخارى:

حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبى عمرة قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت النبى ﷺ قال:

«إن عبداً أصابَ ذنباً وربما قال: أذْنَبَ ذنباً. فقال: ربِّ أذنبتُ وربما قال: أصبتُ فاغفرلى. فقال ربه: أَعَلِمَ عبدى أنَّ له رباً يغفرُ الذنب ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدى ثم مكثَ ما شاءَ اللَّهُ ثم أصابَ ذنباً أو أذنبَ ذنباً فقال: ربِّ أذنبتُ أو أصبتُ آخرَ فاغفرْه. فقال: أعلمَ عبدى أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدى. ثم مكثَ ما شاءَ اللَّهُ. ثم أذنبَ ذنباً وربما قال: أصابَ ذنباً. قال: رب أصبتُ أو أذنبتُ آخرَ فاغفره لى فقال: أعلمَ عبدى

أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ؟ غفرتُ لعبدى . ثلاثاً .
فليعملْ ما شاءَ» .

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٧٨)

[صحيح]

* * *

٤٨٨ ــ وقال مسلم :

حدثنى عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ قال :

«أذنَبَ عبدٌ ذنباً فقال : اللهم أغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى : أذنبَ عبدى ذنباً فعلمَ أنَّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ . ثم عادَ فأذنبَ فقال : أىْ ربِّ اغفرْلى ذنبى . فقال تبارك وتعالى : عبدى أذنبَ ذنباً فعلمَ أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ ثم عادَ فأذنبَ فقال : أى ربِّ اغفرْلى ذنبى فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدى ذنباً فعلم أنَّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ اعملْ ما شئتَ فقد غفرتُ لَكَ» .

قال عبد الأعلى لا أدرى أقال فى الثالثة أو الرابعة : «أعمل ما شئت» .

قال أبو أحمد: حدثنى محمد بن زنجوية القرشى القشيرى حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسىّ بهذا الإسناد.

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١١٢)

[صحيح]

ـ ورواه مسلم أيضاً (جـ٤ ص٢١١٣) حدثنى عبد بن حميد حدثنا أبوالوليد حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبدالله قال:

كان بالمدينة قاص يقال له: عبد الرحمن بن أبى عمرة. قال: فسمعته يقول: سمعت أباهريرة يقول: بمعنى حديث حماد بن سلمة.

ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٥/ ٧٩٣٥)، (جـ١٨/ ٩٢٤٥) والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤٢) من طريق همام بن يحيى عن إسحاق بن عبدالله بهذا الإسناد نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(قلت): وهذا وهم من الحاكم رحمه الله فالحديث قد رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

ورواه أحمد أيضاً (جـ٢ ص٤٩٢)، أبو بكر بن السنى فى عمل اليوم والليلة (ص١١٠/ ٣٦٢) من حديث حماد بن سلمة به.

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠١٧٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠٩٩) من رواية الشيخين وأحمد. وفى الإتحافات (٤٩٤) معزواً لأحمد والشيخين وابن حبان عن أبى هريرة، وفى الترغيب (جـ٤ ص١٦١) للشيخين عنه رضى الله عنه.

تعليق

قال الحافظ المنذرى فى قوله: «فليعمل ما شاء» معناه والله أعلم: «أنه مادام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره

لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده فإن هذه توبه الكذابين» أ.هـ.

* * *

(٨) باب حديث
(ما من حافظين يرفعان إلى الله عَزَّ وَجَلَّ..)
من حديث أنس

٤٨٩ ـ قال الترمذى:

حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشِّر بن إسماعيل الحلبىّ عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ حافظين رَفَعَا إلى اللَّهِ ما حَفِظَا من ليلٍ أو نهارٍ فيجدُ اللَّهُ فى أولِ الصحيفةِ وفى آخرِ الصحيفةِ خيراً إلا قالَ اللَّهُ تعالى: أُشْهدُكُمْ أنى قد غفرتُ لعبدى ما بين طرفى الصحيفةِ».

(أخرجه الترمذى جـ٣/ ٩٨١)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف لضعف «تمام بن نجيح الأسدى» فقد وثقه ابن معين وإسماعيل بن عياش وضعَّفه الأكثرون وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها وضعَّفه الحافظ فى التقريب. وبقية رجال الحديث من رجال الصحيح.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٠٨٠)، وفى الإتحافات (٧١٣) من رواية الترمذى عن أنس.

وفى الترغيب (جـ١ ص٦٠١) للترمذى والبيهقى عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس رضى الله عنه. وفى الإتحافات أيضاً (٧١٢) معزواً لأبى يعلى وابن النجار عنه. وفى الكنز (جـ٧/ ١٨٩٢٧) للبيهقى فى شعب الإيمان. وفى الإتحافات (٧٤٠) معزواً للطبرانى والضياء عن عبدالله بن بُسْر ولفظه:

«من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى لملائكته: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب».

شرح الغريب

■■■■■■

(الحافظانِ): هما المَلَكَان الموكلان بكتابة أعمال العبد أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن يساره يكتب السيئات.

* * *

(٩) باب حديث
(وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين..)
من حديث أبى هريرة

٤٩٠ ــ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى حدثنا عبدالوهاب ابن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه جل وعلا أنه قال:

« وعزتي لا أجمعُ على عبدى خَوْفَين وأَمْنَيْنِ إذا خافنى فى الدنيا أمَّنْتُهُ يومَ القيامةِ ، وإذا أَمِنَنِى فى الدنيا أخفتُهُ يومَ القيامةِ » .

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٤٩٤ موارد)

[حسن]

ـ (قلت) : إسناده حسن .

(الحسن بن سفيان) : هو أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى ويقال : الفسَوى الشيبانى ممن لقيهم ابن حبان فى (نسا) قال الذهبى فى ميزان الأعتدال : الحافظ صاحب المسند والأربعين ثقة مسند ما علمت به بأساً .

(إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى) : قال فيه النسائى : ثقة . وقال الدارقطنى : كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وقال الخلال : جليل جداً كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً .

(عبد الوهاب بن عطاء) : وثقه ابن معين وكان يحيى بن سعيد القطان حسن الرأى فيه ولكن قال غير واحد : ليس بالقوى وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق ربما أخطأ » . قلت : فهو ـ إن شاء الله ـ حسن الحديث .

(محمد بن عمرو بن علقمة) : أخرج له الشيخان متابعة وقال الذهبى : « شيخٌ مشهورٌ حسنُ الحديث مكثر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٥٢٩) معزواً لابن النجار عن أبى هريرة ، وفى (جـ٣/ ٥٩٢٠) أيضاً وفى الإتحافات (٢٢١) لابن المبارك والبيهقى وابن حبان عن أبى سلمة عن أبى هريرة . وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٤٨٧) معزواً لابن حبان عنه .

قلت: وفى الباب عن شداد بن أوس وأنس بن مالك والحسن البصرى مرسلاً . وانظر ما بعده .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٤٩١ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن الخثعمى حدثنا إسماعيل بن موسى السدى (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا رزق الله بن موسى قالا: حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال:

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى لا أجمعُ لعبدى أمنينِ ولا خوفينِ إنْ هُو أمِنَنِى فى الدنيا أخفتُهُ يومَ أجمعُ فيه عبادى وإنْ هو خافنى فى الدنيا أَمَّنْتُهُ يومَ أَجْمَعُ فيه عبادى».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٩٨)

[حسن لغيره]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(عمر بن صبح): قال أبو حاتم وابن عدى: منكر الحديث. وقال الدارقطنى: متروك. وقال الأزدى: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. وقال إسحاق بن راهوية: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير فى البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان. وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدثنى يحيى اليشكرى عن على بن جرير سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

(مكحول): لم يدرك شداداً فالحديث منقطع.

قال فى كنز العمال بعد أن ذكر هذا الحديث فى آخر حديث شق الصور (جـ١٢/ ٣٥٥٥٩): «لأبى يعلى وأبى نعيم فى الدلائل وابن عساكر وقال: مكحول لم يدرك شداداً».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٧٨)، وفى الإتحافات (٨٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن شداد ابن أوس وقال الألبانى: حسن.

قلت: قد حسنه لغيره فقد ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٢/ ٧٤٢) وقال: «أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريقين عن محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد واهٍ بالمرة. عمر بن صبح. قال ابن حبان وغيره: يضع الحديث. لكنْ له طريق آخر أخرجه عبدالله بن المبارك فى الزهد برقم (١٥٧) أخبرنا عوف عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ فذكره نحوه.

وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل. وقد وصله يحيى بن صاعد فى «زوائد الزهد» (١٥٨) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال: أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه.

وتابعه البزار عن ابن ميمون هذا فقد أورده الهيثمى فى المجمع (جـ١٠ ص٣٠٨) من الوجهين المرسل عن الحسن والموصول عن أبى هريرة وقال: «رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وبقية رجال المرسل رجال الصحيح وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

قلت: فالمسند ضعيف لجهالة محمد بن يحيى بن ميمون ولكنه يتقوى بمرسل الحسن البصرى لأنه من غير طريقه. فيرتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى». انتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): ليس كل رجال الحديث المسند رجال الصحيح كما قال إلا محمد بن عمرو فإن عبدالوهاب بن عطاء لم يُذْكر له فى البخارى ولا فى مسلم رواية ولكنه كما ذكرنا ـ فى تحقيق رواية ابن حبان ـ حسن الحديث.

على أن تضعيف الألباني للحديث المسند الذي رواه البزار ويحيى بن صاعد لجهالة راويه محمد بن يحيى بن ميمون. يرده أن ابن حبان قد رواه في صحيحه ــ كما سبق ذكره ــ من غير طريقه. وإنما رواه من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبدالوهاب بن عطاء به. وإبراهيم الجوزجاني ثقة. ولعل الألباني قد غفل عن رواية ابن حبان هذه وإلا لما ضعفه.

فالحديث المسند إذن حسن يزيده المرسل قوة وحسناً.

وفي هذا الباب عن أنس لابن عساكر كما في كنز العمال (جـ٣/ ٥٩١٩) وفي الإتحافات (٢٢٠) ولفظه:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: وجلالي وارتفاعي فوق خلقي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته اليوم، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم».

تعليق

■■■■■■

ينبغي للمؤمن أن يكون دائماً على خوف من الله لا يأمن عقابه ولا يستهين بحسابه كما ينبغي له ألا ييأس من رحمة الله ولا يقنط من سعة عفوه وهذان المعنيان ثابتان من الكتاب والسنة الصحيحة. وعلى ذلك كان أئمة السلف وأهل العلم.

روى البخاري عن أبي مليكة تعليقاً (جـ١ ص١٩) قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل» وروى عن الحسن «ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق».

وبوّب البخاري رحمه الله في صحيحه باباً سماه «باب الرجاء مع الخوف» من كتاب الإيمان. وفيه من قول الرسول ﷺ:

«فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار».

فتدبر يا أخى المسلم كيف تعقد قلبك على الخوف من الله والرجاء فى رحمته وانظر كيف تصوغ عملك طاعة للرب وتوبة من الذنب واجتناباً لما نهى الله عنه والله هو الموفق للخير والبر.

* * *

٤٩٢ ــ وقال أبو نعيم أيضاً:

حدثنا محمد بن على ثنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا يحيى بن حجر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ التوبةَ تَغْسِلُ الحوْبَةَ وإنَّ الحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئاتِ وإذا ذكر العبدُ ربه فى الرخاءِ أنجاهُ فى البلاءِ ذلك بأنَّ الله تعالى يقول: لا أَجْمَعُ لعبدى أبداً أمنين، ولا أجمعُ له خوفين إنْ هو أَمِنَنِى فى الدنيا خافنى يومَ أجمعُ فيه عبادى وإن هو خافنى فى الدنيا أَمَّنتُهُ يومَ أجمعُ فيه عبادى فى حظيرةِ القدسِ فيدوم له أمنُهُ ولا أمحقُهُ فيمن أَمْحَقُ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١ ص٢٧٠)

[حسن لغيره]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً. كحديث أبى نعيم الذى ذكرناه قبله لانقطاعه ولأن عمر بن صبح ممن يضع الحديث.

والحديث بهذا اللفظ فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٩٩)، (جـ٤/ ١٠١٧٢)، وفى الإتحافات (٤٣١) معزواً لأبى نعيم عن شداد بن أوس.

وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٤٢٦) وقال: موضوع!.
(قلت): وليس يصح الحكم بوضعه وقد روى من غير هذا الوجه ــ كما سبق ذكره من قبل ــ من حديث أبى هريرة أخرجه ابن حبان والبزار ويحيى بن صاعد وهو حديث حسن إن لم يبلغ درجة الصحة أو يكاد إذا انضاف إليه مرسل الحسن البصرى.

ومن عجب أن يذكره الشيخ الألبانى نفسه من رواية أبى نعيم فى الحلية أيضاً ــ كما مضى بيانه ــ فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٨)، وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٧٤٢) من طريق عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس به بنحوه!! وقال الألبانى: هذا إسناد واهٍ بالمرة ولكنه حَسَّن الحديث لشواهده وهذا منه هو الأليق بالصواب.

شرح الغريب

■■■■■■

(الحُوْبَةُ): الإثم. وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم.

* * *

(١٠) باب حديث
(.. ما غضبت على أحد غضبى على عبد أتى معصيةً ..)

من حديث المنتجع

٤٩٣ ـ للرافعى عن ناجية بن محمد المنتجع عن جده:

«جِئْتَ تسألنى عن سَعَةِ رحمةِ اللَّهِ وأُخْبِرُكَ أنَّ اللَّهَ تعالى يقولْ: ما غضبتُ على أحدٍ غضبى على عبدٍ أتى معصيةً فتعاظمها فى جنب عفوى فلو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانت العجلةُ من شأنى لَعَجَّلْتُ للقانطين من رحمتى ولوْ لمْ أرحمُ عبادى إلا من خوفهم من الوقوفِ بين يَدَىَّ لشكرتُ ذلك لهم وجعلتُ ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا» .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٩٠١)

[ضعيف]

ـ وكذلك فى الإتحافات (٥٩٥) .

(قلت) : (ناجية بن محمد المنتجع) : هو ناجية بن بن المنتجع عن جده المنتجع عن النبى ﷺ فى بنى إسرائيل . هكذا ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير . ولم أجد له عند غيره ترجمة .

ولكن ذكر الحافظ ابن حجر جده «المنتجع» فى الإصابة قال :

« المنتجع النجدى ـــ ذكره أبو سعيد النقاش واستدركه أبو موسى من طريق وساق بسند مجهول إلى عبد الله بن هشام عن أبى حبة الرقى عن جده المنتجع النجدى وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحى الله إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل إذا أصبحت فشمر ذيلك فأول شيىء تلقاه فكله والثانى فادفنه الحديث. وأخرج أبو الشيخ فى كتاب الثواب بهذا الإسناد حديثاً آخر » أ. هـ.

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف . لجهالة حال ناجية بن محمد المنتجع ولعله لاتثبت لجده هذا صحبة والله تعالى أعلم.

* * *

(١١) باب حديث
(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها.. وفيه يقول ﷺ: يعجب الرب من عبده إذا قال رب اغفرلى..)
من حديث على

٤٩٤ ـــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: رأيتُ علياً أُتِىَ بدابةٍ ليركبَها فلما وَضَعَ رِجلَهُ فى الركابِ قال: بسمِ اللّهِ. فلما استوى عليها قال: الحمدُ لله سبحانَ الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم حمدَ اللّهَ ثلاثاً وكبرَ ثلاثاً ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمتُ نفسى فاغفرْ لى ثم

ضَحِكَ. فقلتُ: مم ضحكتَ يا أميرَ المؤمنين! قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت: مم ضحكت يا رسول الله قال:

«يعجبُ الربُّ من عبده إذا قال: ربِّ اغفرْ لى ويقولُ: عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى».

(أخرجه أحمد جـ٢/ ٧٥٣

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): وهو كما قال الشيخ أحمد شاكر على أن أبا إسحاق السبيعى الهمدانى ثقة من رجال الشيخين ولكنه اختلط بآخرة وكان مدلساً وقد عنعنه.

إلا أن سماع «شريك بن عبد الله» منه قديم أى قبل اختلاطه.. قال صالح بن أحمد عن أبيه: «سمع شريك من أبى إسحاق قديماً، وشريك فى أبى إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا»، وعن ابن معين نحو هذا الكلام.

وأما تدليس أبى إسحاق فالراجح عندى حمل العنعنة هنا على الاتصال قال شعبة: «وكان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم. علمت أنه لقى. وإن قال: أنا أكبر منه تركته».

قلت: وعلى بن ربيعة أكبر منه. فقد ولد أبو إسحاق السبيعى فى سنتين من خلافة عثمان رضى الله عنه أى فى سنة (٢٦) كما روى شريك عنه أو فى سنة (٢٩) كما قال ابن حبان فى «الثقات».

وعلى هذا فإن عمره حين تحمل على بن ربيعة لهذا الحديث عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد كانت خلافته ما بين (٣٥ـ ٤٠) كان بين تسع سنوات إلى أثنتى عشرة سنة.

ومع هذا فقد تابعه المنهال بن عمرو عن على بن ربيعة أخرجه الحاكم كما سنذكره في الذى بعده.

والحديث قد أخرجه أحمد أيضاً (جـ٢/ ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة به بنحوه وفيه:

«.. قلت يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: عجب لعبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى».

وأخرجه الطيالسى حدثنا سلام عن أبى إسحاق به نحوه أيضاً (جـ١/ ١٣٢) وأخرجه أبوداود فى سننه (جـ٣/ ٢٦٠٢) حدثنا مسدد حدثنا أبوالأحوص حدثنا أبوإسحاق الهمدانى به نحوه وقال فى آخره:

«إن ربك يعجب من عبده إذا قال: أغفر لى ذنوبى يعلم أنه لايغفر الذنوب غيرى».

وأخرجه أبو بكر بن السنى (٤٩٨) من طريق جرير عن منصور عن أبى إسحاق به أيضاً نحوه وفى آخره: «يا رسول الله مم استضحكت؟ قال: لعجب ربنا قال: علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب».

كما أخرجه الترمذى (جـ٥/ ٣٤٤٦) حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق به بنحوه إلا أن لفظه غير منسوب للرب تبارك وتعالى فقد قال فى آخره: «من أى شيىء ضحكت يا رسول الله؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب أغفرلى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب غيرك» قال الترمذى: حسن صحيح.

وأخرجه أحمد (جـ٢/ ٩٣٠) بلفظ غير قدسى قال حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن أبى إسحاق به بنحوه وفى آخره: «عجبت للعبد إذا قال: لا إله إلا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لايغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لايغفر الذنوب إلا هو».

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٨٠ موارد) من غير الحديث القدسى أيضاً من طريق الوليد بن مسلم حدثنا أبونوفل على بن سليمان عن أبى إسحاق السبيعى به مختصراً كما أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٠١) كذلك من غير الحديث القدسى من

طريق محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث عن على بن أبي طالب رضى الله عنه فذكر الحديث بنحوه وفى إسناده الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية يعد فى الشيعة وهو مستقيم الحديث كما قال ابن عدى. وقال أبو حاتم: لا يحتج به ليس بقوى.

* * *

٤٩٥ ـ وقال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا السَّرِيّ بن خزيمة حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى حدثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدى عن المنهال بن عمرو عن على بن ربيعة أنه كان رِدْفاً لعلى رضى الله عنه فلما وَضَعَ رجلَهُ فى الركابِ قال: بسمِ اللَّهِ. فلما استوى على ظهرِ الدابةِ قال: الحمدُ لله ثلاثاً والله أكبرُ ثلاثاً

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴾
[الزخرف: ١٣]

ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسى فاغفرلى ذنوبى إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ثم مال إلى أَحَدِ شِقَّيْهِ فضحكَ فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين: ما يضحكُكَ؟ قال: إنى كنتُ رِدْفَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فصنع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنعتُ فسألتُهُ كما سألتنى فقال رسول الله ﷺ:

«إن الله ليعجبُ إلى العبدِ إذا قال: لا إله إلا أنت إنى قد ظلمت نفسى فاغفرْلى ذنوبى إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ قال: عبدى عَرَفَ أنَّ له رباً يغفرُ ويُعَاقِبُ».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقد رواه على هذه السياقة منصور بن المعتمر عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة حدثنا على بن محمد الحيرى حدثنا مسدد بن قطن حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: رأيت علياً رضى الله عنه أتى بدابة فذكر الحديث مثله سواء.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٩٨، ٩٩)

[صحيح]

ـ **(قلت):** وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٤/ ١٦٥٣) من رواية الحاكم وقال: «قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. قلت: النهدى هذا لم يخرج له مسلم وإنما البخارى فى الأدب المفرد فهو صحيح فقط وقد تابعه أبوإسحاق السبيعى عن على بن ربيعة نحوه أخرجه أبوداود والترمذى وأحمد وابن السنى وقال الترمذى: حديث حسن صحيح كذا قال. وأبوإسحاق كان أختلط».

قلت: وقول الألبانى: «وأبو إسحاق كان أختلط» يتعقب الترمذى: قد بينا فى الحديث الذى قبل هذا أنَّ: شريك بن عبدالله قد رواه عنه بنحو رواية الترمذى عن الأحوص عنه، وأن شريك قد سمع منه قديماً قبل أختلاطه.

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨١٧، ٢٠٦٥) نسبه فى الموضع الأول لابن السنى والحاكم وفى الموضع الآخر لأبى داود والترمذى وأحمد وقال فى الموضعين: صحيح.

كما قال: الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لرواية أحمد: نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٦ : ١٤) للطيالسى وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات.

* * *

(١٢) باب حديث
(ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ..)
من حديث ابن عباس

٤٩٦ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن (عمران بن الحكم) عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبى ﷺ: ادعُ لنا ربكَ أن يجعلَ لنا الصفا ذهباً ونؤمنُ بك قال:

« وتفعلونَ ؟ قالوا: نعم. قال: فَدَعَا فأتاهُ جبريلُ فقال: إن ربك عَزَّ وَجَلَّ يقرأ عليك السلام. ويقولُ: إن شئتَ أصبحَ لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعدَ ذلك منهم عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئتَ فتحتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمةِ. قال: بَلْ باب التوبةِ والرحمة ».

(أخرجه أحمد جـ٤/ ٢١٦٦)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وقال:

(عمران بن الحكم): هكذا هو فى الأصلين بل هو قديم فى أصول المسند بل أظن الخطأ فيه من عبد الرحمن بن مهدى أو سفيان الثورى ففى «التعجيل» (٣١٩): «كذا وقع والصواب عمران بن الحرث أبوالحكم كما فى صحيح مسلم وغيره». يعنى فى حديث آخر فإن هذا الحديث ليس فى صحيح مسلم والظاهر أن أصل الرواية «عن

عمران بن أبى الحكم فأخطأ أحد الرواة فقال: «عن عمران بن الحكم. وليس فى الرواة الذين رأينا تراجمهم من يسمى عمران بن الحكم. «وعمران بن الحرث»: سبق توثيقه وهو كوفى تابعى ثقة. وفى الجرح والتعديل (٣/١/ ٢٩٦) عن أبى حاتم: «صالح الحديث والحديث ذكره ابن كثير فى التاريخ (٣: ٥٢) وقال: إسناد جيد وفيه «عمران بن حكيم» وهو خطأ مطبعى. وذكره فى التفسير (٣: ٢٨٠) وفيه «عمران بن الحكم» وقال: رواه أحمد وابن مردويه والحاكم فى مستدركه من حديث سفيان الثورى به فهذا يدل على أن الخطأ قديم فى نسخ المسند وهو فى المستدرك (٢: ٣١٤) من طريق سفيان الثورى وفيه: عمران بن الحكم أيضاً فهذا يدل على أن الخطأ من أحد الرواة لا من النسخ وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى». أنتهى كلام الشيخ أحمد شاكر. وأنظر ما بعده فإنَّ للشيخ أحمد شاكر فى هذه المسألة زيادة بيان.

* * *

٤٩٧ ــ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن (عمران أبى الحكم السلمىّ) عن ابن عباس قال:

قالت قريش للنبى ﷺ: أدع لنا ربك يصبح لنا الصفا ذهبة فإن أصبحت ذهبة اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قلت. فسأل ربه عَزَّ وَجَلَّ فأتاه جبريل فقال: إن شئتَ أصبحتْ لهم هذه الصَّفَا ذَهَبَةً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئتَ فتحنا لهم أبوابَ التوبةِ قال: يا ربِّ لا بلْ أفتح لهم أبوابَ التوبةِ».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٢٢٣)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال: «وهو مكرر (٢١٦٦) ورواية الثورى هنا فيها «عن عمران أبى الحكم» على الصواب. وهى تدل على أن الخطأ الذى أشرنا إليه هناك ليس من الثورى بل ممن بعده من الرواة بل لعلها من أحد رواة المسند». **أ.هـ**

(قلت): والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤٠) من طريقين عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى به قال الحاكم فى الطريق الأولى: حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا هارون بن سليمان الأصبهانى حدثنا عبدالرحمن بن مهدى، وقال فى الأخرى: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبدالرحمن بن مهدى. وفى هذين الطريقين «عمران أبوالحكم» على الصواب.

وهذا يدل على أن الخطأ ليس من عبدالرحمن بن مهدى ولا من رواية القطيعى ـ وهو أحد رواة مسند أحمد ـ عن عبدالله بن أحمد عن أبيه.

وقد رواه الحاكم أيضاً (جـ١ ص٥٣)، (جـ٢ ص٣١٤) من هذه الطريق الأولى التى ذكرناها عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان به وفيها (عمران بن الحكم) هكذا فالله تعالى أعلم بمن وقع منه الوهم ثم تتابع عليه من تتابع!.

ورواه الحاكم (جـ١ ص٥٣) بعده من طريق أبى نعيم ومحمد بن كثير قالا: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل فذكره بإسناده نحوه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح محفوظ من حديث الثورى عن سلمة بن كهيل (و) عمران بن الحكم السلمى تابعى كبير محتج به وإنما أهملا هذا الحديث والله أعلم لخلاف وقع من يحيى بن سلمة بن كهيل فى إسناده ويحيى كثير الوهم على أبيه». وقال الذهبى: «رواه جماعة عنه ـ أى عن الثورى ـ وعمران تابعى كبير وإنما أهملاه لرواية يحيى بن سلمة بن كهيل له عن أبيه عن عمران بن الجعد عن ابن عباس ويحيى كثير الوهم عن أبيه».

وقد رواه الحاكم بعده كذلك من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عمران بن الجعد عن ابن عباس أن قريشاً قالت يا محمد فذكره بنحوه وقال الحاكم: «هذا الوهم لا يوهن حديث الثورى فإنى لا أعرف عمران بن الجعد فى التابعين وإنما

روى إسماعيل بن أبى خالد عن عمران ابن أبى الجعد فأما عمران بن أبى الجعد فإنه من أتباع التابعين» .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٩٦) وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. كما ذكره أيضاً (جـ٧ ص٥٠) بروايتين عن ابن عباس وقال:

«ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع فى أحد طرقه (عمران بن الحكم) وهو وهم، وفى بعضها (عمران أبوالحكم) وهو ابن الحرث وهو الصحيح ورواه البزار بنحوه» .

شرح الغريب

■■■■■■

(الصَّفَا): جبل معروف فى مكة المكرمة.

(عرفنا أنَّ ما قلتَ كما قلتَ): المعنى: تثبتنا أن ما جئت به وزعمته هو الحق.

* * *

(١٣) باب حديث
(أنا عند ظن عبدى بى)
من حديث أبى هريرة

٤٩٨ ـ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قال اللَّهُ: أنا عند ظَنِّ عبدى بى» .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٧٧)

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨١٦٣) هكذا مختصراً من حديث أبى هرير ضمن صحيفة همام بن منبه وقال الشيخ أحمد شاكر: لم أجده فى الصحيحين مز طريقها.

(قلت): نعم. ليس فى الصحيحين ذكر حديث الظن هذا من طريق صحيفة همام بن منبه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٧) بمثل رواية البخارى معزواً للطبرانى عز بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وكذلك فى الإتحافات (٥٨).

وللحديث روايات كثيرة أتم من هذه وأطول وأنظر ما بعده.

* * *

٤٩٩ ـ وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا زهير بن محمد حدثنا زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ:

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظَنِّ عبدى بى وأنا معه حيثُ يذكرنى».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥١٦)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة. على أن «زهير بن محمد التميمى» رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ولكن أحمد بن حنبل يقول: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة يعنى أهل العراق. وقال البخارى: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه: صحيح. قلت: وهذا الحديث رواه عنه: روح بن عبادة القيسى البصرى من أهل البصرة وهو ثقة فاضل له تصانيف.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٥٠٢) بهذا اللفظ وعزاه للبخارى ومسلم . قلت : رواية البخارى ومسلم أتم من هذه وأطول كما سيأتى ذكره بعد إن شاء الله .

(أبو صالح) : هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى مولى جويرية .

(زيد بن أسلم) : المدنى الفقيه مولى عمر.

* * *

٥٠٠ ــ وقال البخارى :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ :

« يقول الله تعالى : أنا عند ظنْ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسِهِ ذكرته فى نفسى ، وإنْ ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأٍ خيرٍ منهم ، وإن تقرَّبَ إلى بشبرٍ تقربتُ إليه ذراعاً وإن تقربَ إلىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً » .

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٤٧)

[صحيح]

ــ ورواه مسلم (جـ٤ ص٢٠٦١) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالا : حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه لم يختلف إلا فى أحرف يسيرة كقوله : « حين يذكرنى » ، « وإن تقرَّبَ منى شبراً » ، « تقربت منه باعاً » .

ورواه بعده حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة وأبوكريب قالا: حدثنا أبومعاوية عن الأعمش بهذا الإسناد قال مسلم: ولم يذكر: «وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً».

كما رواه مسلم أيضاً (جـ٤ ص٢٠٦٧) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبوكريب (واللفظ لأبى كريب) قالا: حدثنا أبومعاوية عن الأعمش به بنحوه إلا أنه قال: «حين يذكرنى»، «وإن اقترب إلىّ شبراً».

ورواه الترمذى (جـ٥/ ٣٦٠٣)، ابن ماجة (جـ٢/ ٣٨٢٢) كلاهما من طريق أبى معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٣٤٠) من طريق عبد الواحد قال ثنا سليمان الأعمش بهذا الإسناد نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره «ومن جاءنى يمشى جئته مهرولاً».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٥، ١١٣٦) وفى الإتحافات (٢٠٩) وفى الترغيب (جـ٢ ص٦٥٥) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٥) معزواً للشيخين وأحمد والترمذى وابن ماجة وزاد فى الإتحافات نسبته لابن حبان فى صحيحه.

* * *

٥٠١ ـ وقال أحمد:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا فليح عن هلال بن على عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: أنا عند ظَنِّ عبدى بى وأنا معه حينَ يذكرنى إن ذكرنى فى نفسِهِ ذكرتُهُ فى نفسى وإنْ ذكرنى فى ملأٍ ذكرتُهُ فى ملأٍ خيرٍ من ملئِهِ الذين يذكرنى فيهم وإن تقربَ العبدُ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً

وإن تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً وإذا جاءنى يمشى جئتُهُ أهرولُ له المنّ والفضلُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٨٢)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال البخارى وقد تكلم بعضهم فى (فليح بن سليمان) من جهة حفظه ولكنه كما قال الذهبى فى الميزان: «احتجا به فى الصحيحين» وقال الحاكم أبوعبدالله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره» وذكره ابن حبان فى الثقات.

قلت: والحديث فى الصحيحين ـ كما سبق ذكره ـ من غير طريق فليح عن أبى هريرة.

* * *

٥٠٢ ـ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: عبدى عند ظنه بى وأنا معه إذا دعانى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرتُهُ فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأٍ ذكرته فى ملأٍ خيرٍ منهم وأطيبَ، وإن تقربَ منى

شبراً تقربتُ منه ذراعاً وإن تقربَ ذراعاً تقربتُ باعاً وإن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٨٠)

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة.
(سليمان): هو الأعمش.
(محمد بن جعفر): هو أبو عبد الله البصرى المعروف بغندر بصرى ثقة من أثبت الناس فى حديث شعبة.

قلت: ولا ضير من عنعنة الأعمش هنا فقد رواه مصرحاً بالسماع عن أبى صالح ذكوان كما فى رواية البخارى التى ذكرناها فى هذا الباب.

* * *

٥٠٣ ـ وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى واللّهِ لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ من أحدِكم يَجِدُ ضالَّتَهُ بالفلاةِ ومن تقرَّبَ إلَىّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً ومن تقرَّبَ إلَىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإذا أقبلَ إلَىَّ يمشى أقبلتُ إليه أُهَرْوِلُ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٠٢)

ــ ورواه أحمد (جـ ٢ ص ٥٢٤) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد ابن أسلم بهذا الإسناد نحوه ولكنه لم يذكر فيه القسم وإنما قال: «واللَّهُ أشدّ فرحاً بتوبة عبده..» وإسناده صحيح.

«زهير» هو زهير بن محمد التميمى من رجال الشيخين.

والحديث فى الإتحافات (٢١٦) وفى الترغيب (جـ ٤ ص ١٨٥) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٦).

* * *

٥٠٤ ــ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن بُرْقان عن يزيد بن الأصمّ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله يقول: أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا دعانى».

(أخرجه مسلم جـ ٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

ــ وأخرجه الترمذى (جـ ٤/ ٢٣٨٨) بهذا الإسناد بمثله.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٧٤٨) عن وكيع به

كما رواه البخارى فى الأدب المفرد (ص٢١٦/ ٦١٦) حدثنا خليفة بن خياط قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا جعفر ــ أى ابن برقان ــ به بمثله.

وأخرجه خليفة بن خياط فى مسنده (٨٣) قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا جعفر.

والحديث فى الترغيب (جـ ٢ ص ٨١٤) عن أبى هريرة معزواً للبخارى ومسلم (واللفظ له) والترمذى والنسائى وابن ماجة.

(**قلت**): وليس فى صحيح البخارى بهذا الإسناد واللفظ وإنما أخرجه فى الأدب المفرد كما ذكرنا، كما أنه بهذا الإسناد واللفظ لم أجده فى النسائى وابن ماجة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٤) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة ولأحمد عن أنس.

(**قلت**): وقد رواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص ٢١٠) من حديث أنس بن مالك قال: حدثنا سليمان حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: «يقول الله عَزَّ وَجَلَّ أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا دعانى» وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٤٥) معزواً لأحمد عن أنس ومسلم والنسائى عن أبى هريرة. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٤٨) من حديث أنس وقال: رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح.

* * *

٥٠٥ ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة أيضاً:

«أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بعبدٍ إلى النارِ فلما وَقَفَ على شَفَتِها التفتَ فقال: أَمَا واللَّهِ يارب إنْ كان ظنى بك لحسناً فقال الله: رُدُّوه. فأنا عندَ حسنِ ظَنِّ عبدى بى فغفرَ له».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٨٤٦)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات كذلك (٣٣٦).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٥٣) كذلك أيضاً وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٥٠٦ ـ للطبرانى عنه عن النبى ﷺ قال:

«قال الله: أنا عندَ ظنِّ عبدى بى».

(كما فى مجمع الزوائد جـ١٠ ص١٤٨)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه يحنس بن إبراهيم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٥٠٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى حدثنا محمد بن القاسم الأسدى حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: عبدى أنا عند ظنك بى وأنا معك إذا ذكرتنى».

ـ قال الحاكم : ذكر الظنّ مخرج فى الصحيح وذكر الدعاء غريب صحيح فإن محمد بن القاسم ثقة .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٧)

[صحيح]

ـ وقال الذهبى فى تلخيصه : صحيح ، وأوله فى الصحيح .
وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٩) ، وفى الإتحافات (١٠٦) للحاكم عن أنس .
ووقع فى الإتحافات « وأنا معك إذا دعوتنى » .
وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠١) معزواً للحاكم عن أنس وقال الألبانى : صحيح .

* * *

ومن حديث واثلة بن الأسقع

٥٠٨ ـ قال أحمد :

حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنى الوليد بن سليمان يعنى ابن أبى السائب قال : حدثنى (حيان أبوالنضر) قال : دخلت مع **واثلة** بن الأسقع على أبى الأسود **الجرشىّ** فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه وجلس قال :

فأخذ أبو الأسود يمين **واثلة** فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ فقال له **واثلة** : واحدةٌ أسألُكَ عنها . قال : وما هى ؟ قال : كيفَ ظنُّك بربِّك ؟ قال : فقال أبوالأسود وأشارَ برأسه أى حسنٌ . قال **واثلة** : أبْشِرْ إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ : أنا عند ظَنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شَاءَ» .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٤٩١)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح . رجاله ثقات .

(حَيَّان أبو النضر) : هكذا بالحاء المفتوحة والياء المشددة وهو الصواب ولكنه فى المسند (حبان) بالباء الموحدة وكذلك فى المستدرك ولكننا صوبناه من ترجمته فى التاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وهو على الصواب أيضاً فى رواية ابن حبان كما سيأتى ذكره .

قال فى «الجرح والتعديل» : «حيان أبو النضر الأسدى روى عن واثلة بن الأسقع روى عنه هشام بن الغاز والوليد بن سليمان ، .. سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال : صالح . وروى ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» عن يحيى بن معين توثيقه لحَيَّان أبى النضر .

والحديث رواه أحمد (جـ٣ ص١٠٦) ، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤٠) ، والدارمى فى مسنده (جـ٢ ص٣٠٥) ، وابن حبان فى صحيحه (٧١٧ ، ٧١٨ ، ٢٤٦٨ موارد) جميعاً من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبى النضر قال : سمعت واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله عَزَّ وَجَلَّ :

«أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء» .

هكذا دون ذكر بقية القصة .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣١٨) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات .

كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن واثلة وقال : صحيح .

وهو فى الإتحافات (٥٩) معزواً لابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وابن حبان وابن عدى والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى وتمام عن «واثلة» والشيرازى فى الألقاب عن «أنس». قلت: وقد رواه ابن حبان تاماً كما يأتى بعد إن شاء الله.

* * *

٥٠٩ ـ وقال ابن حبان من حديث واثلة أيضاً:

أخبرنا عمر بن محمد الهمدانى حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبى حدثنا محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر قال: خرجت عائداً ليزيد بن الأسود فلقيتُ واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بَسَطَ يده وجعلَ يُشِيرُ إليه فأقبلَ واثلةَ حتى جلسَ فأخذ يزيد بكفّيّ واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلةَ: كيف ظنُّك باللّهِ؟ قال: ظنى باللّهِ والله حسنٌ. قال: فأبْشِرْ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله جَلَّ وَعَلاَ: أنا عند ظن عبدى بى إن ظَنَّ بى خيراً له، وإن ظَنَّ شراً فَله».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٧١٦ موارد)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(يزيد بن عبيدة): ابن أبى المهاجر الدمشقى. قال ابن معين: ما كان به بأس صدوق. وقال دحيم: ثقة من شيوخ دمشق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(محمد بن المهاجر): هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم الأنصارى الشامى. قال، **أحمد وابن معين** ودحيم وأبوزرعة الدمشقى وأبوداود والعجلى: ثقة.

(عثمان بن سعيد بن كثير): وثقه أحمد وابن معين والحاكم فى المستدرك، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال عبد الوهاب بن نجدة: هو ريحانة الشام عندنا.

(عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير): هو ابن من ذكرناه قبله. وثقه النسائى وأبوداود ومسلمة وقال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(عمر بن محمد الهمدانى): أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمدانى السمرقندى محدث ما وراء النهر من شيوخ ابن حبان.

وأما «**يزيد بن الأسود**»: فهو يزيد بن الأسود الجرشىّ وكنيته أبو الأسود أدرك الجاهلية وقال ابن منده: ذكر فى الصحابة ولا يثبت. أنظر الإصابة (جـ٣).

والحديث رواه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (٢٣٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الدمشقى بجرجان وإسحاق بن إبراهيم ببست حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام بن الغاز حدثنى حيان أبوالنضر قال: سمعت واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله جَلَّ وَعَلاَ أنه قال:

«أنا عند ظن عبدى بى **فليظنَّ** فىَّ ما شاء».

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (جـ٩ ص٣٠٦) من طريق الطبرانى قال حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فذكر الحديث بنحوه وفيه: إن الله تعالى يقول: «أنا عند ظن عبدى بى إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر». وفى إسناده «عمر بن واقد». قال البخارى والترمذى: منكر الحديث. وقال النسائى والدارقطنى والبرقانى: متروك الحديث. وقد ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ٤/ ١٦٦٣) معزواً للطبرانى ومن طريقه لأبى نعيم وضعفه ولكن استشهد له بحديث ابن حبان (٧١٦) هذا الذى مضى ذكره من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر وقال عن إسناد ابن حبان: «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات مترجمون فى التهذيب غير حيان أبى النضر وقد وثقه ابن معين وقال ابن أبى حاتم صالح وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: والحديث أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٩٠٩) وعنه الدارمى (٢/ ٣٠٥) وأحمد (٣/ ٤٩١، ٤/ ١٠٦) وابن حبان أيضاً

(٧١٧، ٧١٨، ٢٣٩٣، ٢٤٦٨) والدولابي في الكنى (٢/ ١٣٧ــ ١٣٨) والحاكم (٤/ ٢٤٠) من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبي النضر به». أ.هـ

والحديث في الترغيب (جـ٤ ص٥٠٤) عن حيان أبي النضر من حديث واثلة ابن الأسقع معزواً لأحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

وهو في الإتحافات (٦١) بلفظ قريب منه وعزاه للطبراني في الكبير وابن حبان عن واثلة رضي الله عنه.

وفي كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٨) للطبراني في الكبير والبيهقي عن واثلة أيضاً ولفظه كما في الكنز «أنا عند ظن عبدي بي إن ظنَّ خيراً فخيراً وإن ظنَّ شراً فشراً».

كما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (جـ٢ ص٣٩١) ولكن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال في المسند: حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبويونس عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن الله عَزَّ وَجَلَّ قال:
«أنا عند ظن عبدي بي إن ظنَّ بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله».
قلت: وفي إسناده ابن لهيعة وفيه كلام. ولكن تابعه عمرو بن الحارث ــ وهو ثقة ــ قال أن أبا يونس حدثهم عن أبي هريرة مرفوعاً به بنحوه أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٩٤ موارد) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ــ وذكر ابن سلم آخر معه ــ أن أبا يونس حدثهم عن أبي هريرة فذكره. وقد أشار الألباني في صحيحته إليه (جـ٤/ ١٦٦٣) شاهداً قال: أخرجه أحمد وابن حبان وسنده صحيح. وذكره في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩١) معزواً لأحمد عن أبي هريرة وقال: صحيح.
(قلت): هو صحيح بشاهده عند ابن حبان كما ذكرنا قبل.

تعليق

قال الحافظ بن حجر في الفتح (جـ١٣/ ٧٤٠٥): «قوله: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي. أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به، وقال الكرماني:

وفى السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف. وكأنه أخذه من جهة التسوية فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمُحْتَضَرِ.

ويؤيد ذلك حديث «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظنّ بالله» وهو عند مسلم من حديث جابر. وأما قبل ذلك ففى الأول أقوال. ثالثها الأعتدال وقال ابن أبى جمرة: المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله: «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه».

وقال القرطبى فى المفهم: قيل معنى ظن عبدى بى ظنّ الإجابة عند الدعاء، وظنّ القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الأستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال: ويؤيده قوله فى الحديث الآخر «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» قال: ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن أعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما فى بعض طرق الحديث المذكور «فليظن بى عبدى ما شاء» قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة وهو يجر إلى مذهب المرجئة».

وقال الإمام أبو عيسى الترمذى فى معنى قوله فى الحديث «من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً»: «يروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً يعنى بالمغفرة والرحمة. وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا: إنما معناه يقول: «إذا تقرب إلى العبد بطاعتى وما أمرت أسرع إليه بمغفرتى ورحمتى». سنن الترمذى (جـ ٥ / ٣٦٠٣).

* * *

(١٤) باب حديث
(إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..)
من حديث أبى هريرة

٥١٠ ــ قال البخارى:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقولُ اللَّهُ: إذا أرادَ عبدى أن يعملَ سيئةً فلا تكتُبُوهَا عليه حتى يعملَهَا فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بمثلها، وإنْ تركها من أَجْلِى فاكتبوها له حسنةً، وإذا أرادَ أن يعملَ حسنةً فلمْ **يَعْمَلْها** فاكتبوها له حسنةً. فإن عَمِلَها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سَبْعِمائةٍ».

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٧٧)

[صحيح]

* * *

٥١١ ــ وقال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبى بكر) (قال إسحاق: أخبرنا سفيان، وقال الآخران: حدثنا) ابن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا همَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها سيئةً ، وإذا همَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْهَا فاكتبوها حسنةً فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها عشراً » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص١١٧) .

* * *

٥١٢ ــ وقال الترمذى :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ ــ وقوله الحق ــ : إذا همَّ عبدى بحسنةٍ فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فإن عَمِلها فاكتبوها بمثلها فإن تركها وربما قال : لم يعملْ بها فاكتبوها له حسنةً ثم قرأ : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) » .

ــ قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٠٧٣)

* * *

٥١٣ ــ وقال أحمد :

حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إن همَّ عبدى بحسنةٍ فاكتبوها فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بعشرةِ أمثالِها، وإنْ همَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بمثلها فإن تركها فاكتبوها حسنةً » .

(أخرجه أحمد جـ١٣/ ٧٢٩٤)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وقوله: إن همَّ عبدى بحسنة فاكتبوه. هكذا ثبت فى الأصول هنا «فاكتبوه» ورسم عليه فى المخطوطتين علامة الصحة. ويوجه بأنه: فاكتبوا الهمَّ بالحسنة. وفى سائر الروايات التى رأينا «فاكتبوها»».

* * *

٥١٤ ـ وقال ابن حبان:

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا زكريا بن يحيى الوقاد حدثنا ابن وهب عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال:

« إذا همَّ عبدى بحسنةٍ فلم يَعْمَلْهَا فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له عشراً لأمثالها إلى سبعمائةِ ضِعْفٍ. وإذا همَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنْ عملها فاكتبوها سيئةً فإنْ تابَ منها فامْحُوها عنه » .

[صحيح] (أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٤٦١ موارد)

ـ وقال الهيثمى : هو فى الصحيح غير قوله : « فإن تاب منها فامحوها عنه » .

(قلت) : رجاله ثقات روى لهم الشيخان إلا « زكريا بن يحيى » فقد روى له مسلم وحده ، « إسماعيل بن داود بن وردان » شيخ ابن حبان لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب التراجم . ولكن ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب فى ترجمة شيخه ، « زكريا بن يحيى » قال : وعنه : « إسماعيل بن داود بن وردان » .

وذكره الأستاذ محمد عبد الرازق حمزة فى مقدمته لكتابى « موارد الظمآن » ، « روضة العقلاء » من شيوخ ابن حبان بمصر ولكن سمّاه : سعيد بن داود بن وردان . والله أعلم بالصواب .

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٣١٧) وفى الإتحافات السنية (١٢٢) معزواً لابن حبان عن أبى هريرة ولكنه بلفظ يختلف ! .

* * *

٥١٥ ـ وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبوهريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا تَحَدَّثَ عبدى بأَنْ يعملَ حسنةً فأَنا أكتُبها له حسنةً ما لمْ يعملْ فإذا عَمِلَهَا فأنا أكتبها بعشرِ أمثالها ، وإذا تَحدَّث بأنْ يعمل سيئةً فأنا أَغْفِرُهَا له ما لمْ يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها » .

وقال رسول الله ﷺ :

«قالت الملائكة ربِّ ذاك عَبْدُكَ يريدُ أنْ يعملَ سيئةً (وهو أبصرُ به) فقال: أرقبوه فإنْ عملها فاكتبوها له بمثلها. وإن تركها فاكتبوها له حسنةً إنما تركها من جرَّاىَ».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٧)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده ضمن صحيفة همام بن منبه مفرقاً على حديثين الأول منهما (جـ١٦/ ٨٨٥١)، والآخر (جـ١٦/ ٨٢٠٣) وإسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها. كما رواه أبو عوانة فى مسنده (حـ١ ص٨٣) من طريق عبد الرزاق بـه بمثل رواية مسلم سواء ولكنه جعل بين الحديثين حديثاً ثالثاً قال: وقال رسول الله ﷺ:
«إذا حسَّنَ أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عَزَّ وَجَلَّ».

* * *

٥١٦ ـ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجْر قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذا همَّ عبدى بحسنةٍ ولمْ يعملْهَا كتبتُها له حسنةً فإن عملها كتبتها عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائةِ ضعْفٍ، وإذا همَّ بسيئةٍ ولم يعملْها لم أكتبْهَا عليه

فإنَّ عَمِلَها كتبتُها سيئةً واحدةً » .

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٧)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٨٣) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً به نحوه .

والحديث فى الإتحافات السنية (٢٣) معزواً للشيخين والترمذى وابن حبان وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٨٢) للشيخين والترمذى من حديث أبى هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥١٧ ـ قال مسلم :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن الجعد أبى عثمان حدثنا أبورجاء العطاردىّ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال :

« إن الله كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ ثم بيَّنَ ذلك فمَنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْها كتبهَا الله عنده حسنةً كاملةً وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عَزَّ وَجَلَّ عنده عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أَضْعافٍ كثيرةٍ وإن همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً » .

ـ وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان فى هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد «ومحاها الله. ولا يهلك على الله إلا هالك».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٨)

[صحيح]

ـ (قلت): وهذه الرواية ـ كما يبدو من طريقة سياقها ولفظها ـ أشبه أن تكون من كلام النبى ﷺ يتأول الكلام القدسى وليست كالروايات التى ذكرناها قبلها وهى فى المعنى نفسه ولكنها صريحة فى كونها من الحديث القدسى.

* * *

٥١٨ ـ وقال أبو عوانة:

حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان عن أبي رجاء العطاردى عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه قال:

«إنَّ ربَّكَ رحيمٌ من همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْهَا كُتبتْ له حسنة فإنْ عَمِلَها كُتبتْ عشراً إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملْها كتبتْ له حسنةً فإن عملها كتبتْ له واحدةً أو يمحوها الله ولا يَهْلِكُ على اللَّهِ إلا هالكٌ».

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ١ ص٨٤)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. على شرط مسلم.

(محمد بن إسحاق الصنعانى): بفتح الصاد والعَيْن ثقة ثبت.

(عفان بن مسلم الباهلى): ثقة ثبت روى له الستة. قال ابن المدينى: كان إذا شك فى حرف من الحديث تركه.

وقد رواه مسلم قبله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان به.

قلت: وهذه أشبه برواية مسلم ـ التى قبلها ـ ولكنها ـ سياقاً ولفظاً ـ أقرب منها احتمالاً أن تعدَّ فى الحديث القدسى والله تعالى أعلم.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى: وأما قوله ﷺ:

«إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به».

وفى الحديث الآخر:

«إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا همَّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشراً».

وفى الحديث الآخر:

«فى الحسنة إلى سبعمائة ضعف».

وفى الآخر:

«فى السيئة إنما تركها من جراى».

فقال الإمام المازرى رحمه الله: مذهب القاضى أبى بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أَثِمَ فى اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع فى هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا همّاً ويفرق بين الهم والعزم. هذا مذهب القاضى أبى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضى عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضى أبوبكر للأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتبه سيئة وليست السيئة التى هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن

نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما فى الحديث (إنما تركها من جراى) فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء فى ذلك وعصيانه هواه حسنة فأما الهم الذى لايكتب فهى الخواطر التى لاتوطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة؟ قال: لا. لأنه إنما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لاوجه له. هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لامزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ١٩]

وقوله تعالى:

﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]

والآيات فى هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «ولن يهلك على الله إلا هالك» فقال القاضى عياض رحمه الله: معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت ـ مع أنها أفراد ـ حسناته ـ مع أنها متضاعفة ـ فهو الهالك المحروم. والله أعلم.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوى رحمه الله: فى هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال إنها لاتكتب إلا الأعمال الظاهرة. والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف. أ.هـ وانظر صحيح مسلم بشرح النووى (جـ١/ ١٩٣).

* * *

(١٥) باب حديث

(يدنوا أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ..)

من حديث ابن عمر

٥١٩ ـ قال البخارى:

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى النجوى. قال:

«يَدْنُو أَحَدُكُمْ من ربه حتى يضعَ كنفَه عليه فيقولُ: أعملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعمْ. ويقولُ: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعمْ. فيُقَرِّرُهُ. ثم يقول: إنى سترتُ عليكَ فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليومَ».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٨١، جـ٨ ص٢٤)

* * *

٥٢٠ ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا مسدّد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال:

يا أبا عبدالرحمن أو قال: يا ابن عمر. سمعت النبى ﷺ فى النجوى؟
فقال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ:

«يُدْنَى المؤمنُ من ربه ـ وقال هشام ـ: يَدْنُو المؤمنُ حتى يَضَعَ عليه كنفَهُ فيقررُهُ بذنوبِهِ. تعرفُ ذنب كذا؟ يقول: أعرفُ. يقول: ربِّ أعرفُ مرتين. فيقولُ: سترتُهَا فى الدنيا وأغفرُهَا لكَ اليومَ. ثم تُطْوَى صحيفةُ حسناتِهِ وأما الآخرون أو الكفارُ فينادَى على رؤوسِ الأشهادِ: هؤلاءِ الذين كذبوا على ربِّهم».

وقالَ شيبانُ عن قتادةَ حدثنا صفوان.

(أخرجه البخارى جـ٦ فى تفسير سورة هود)

[صحيح]

---

* * *

٥٢١ ـ وقال مسلم:

حدثنا زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائى عن قتادة عن صفوان بن مُحْرز قال: قال رجلٌ لابنِ عمرَ: كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول فى النجوى؟ قال: سمعتُهُ يقول:

«يُدْنَى المؤمنُ يومَ القيامةِ من ربِّه عَزَّ وَجَلَّ حتى يَضَعَ عليه كنفَهُ فيقررُهُ بذنوبِهِ. فيقول: هل تعرفُ؟ فيقولُ: أى ربِّ أعرفُ. قال: فإنى قد سترتُها عليكَ فى الدنيا وإنى

أغفرُها لك اليومَ فَيُعْطَى صحيفةَ حسناتِهِ وأما الكفارُ والمنافقونَ فَيُنَادَى بهم على رؤسِ الخلائقِ: هؤلاء الذين كذبوا على اللَّهِ».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٢٠)

[صحيح]

* * *

٥٢٢ ـ وقال ابن ماجة:

حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدَة حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن مُحْرز المازنىّ قال: بينما نحن مع عبدالله بن عمر وهو يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكر فى النجوى؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُدْنى المؤمنُ من ربِّه يومَ القيامةِ حتى يَضَعَ عليه كنفَه ثم يقررهُ بذنوبه فيقولُ: هل تعرفُ؟ فيقول: يا ربِّ أعرف. حتى إذا بَلَغَ منه ما شاءَ اللَّهُ أن يَبلَغَ قال: إنى سترتُها عليك فى الدنيا وأنا أغفرُها لك اليومَ قال: ثم يُعْطَى صحيفةَ حسناتِهِ أو كتابه بيمينه. قال وأما الكافرُ أو المنافقُ فَيُنَادَى على رءوس الأشهادِ».

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

(هود/ ١٨)

قال خالد: في «الأشهادِ» شيىءٌ من انقطاع.

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٨٣)

[صحيح]

ـ(قلت): وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «حميد بن مسعدة» شيخ ابن ماجة فقد روى عنه مسلم وحده.

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في هامشه معلقاً على قول خالد بن الحرث (في الأشهاد شيىء من انقطاع): في لفظ (على رؤوس الأشهاد) أنه لم يتصل سنده وبقية الحديث موصول بلا انقطاع.

قلت: قد رواه البخاري ــ كما سبق ذكره ــ من طريق «يزيد بن زريع» وهو حافظ متقن كان إليه المنتهى في التثبيت في البصرة قال عنه أحمد بن حنبل: «ما أتقنه وما أحفظه. يا لك من صحة حديثٍ صدوقٍ متقنٍ. وقال: وكل شيىء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال ان لا تسمعه من أحد. سماعه منه قديم» قد رواه يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة به وفيه ذكر الأشهاد موصول السند لم يذكر يزيد أنَّ فيه شيئاً من انقطاع.

* * *

٥٢٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما ابن عمر يطوف بالبيت إذ عرضه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى؟ قال:

«يَدْنو المؤمنُ من ربه يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ فيضعُ عليه كَنَفَهُ أيْ يستُرُهُ ثم يقول: أتعرفُ؟ فيقولُ: ربِّ أعرفُ. ثم يقولُ: أتعرفُ؟ فيقول: ربِّ أعرفُ (يعنى) فيقول: أنا سترتُها عليكَ في الدنيا وأنا أغفرُها لك اليومَ ويُعْطى

صحيفةَ حسناتِهِ وأما الكفارُ والمنافقونَ فينادَى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ:

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

[هود: ١٨]

قال سعيد: قال قتادة: «فلم يَخْزَ يومئذ أحد فَخَفِيَ خزية على أحدٍ من الخلائِقِ».

(أخرجه أحمد جـ٨/ ٥٨٢٥)

[صحيح]

– وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح. (سعيد): هو ابن أبى عروبة».

والحديث فى المسند أيضاً (جـ٧/ ٥٤٣٦) قال أحمد: حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قلت: وأخرجه النسائى فى التفسير فى الكبرى عن أحمد بن أبى عبيدالله عن يزيد بن زريع عن سعيد به وفى الرقائق فى الكبرى عن سويد بن نصر عن عبدالله بن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة به كما ذكره المزى فى تحفة الأشراف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٠١٧) وفى الإتحافات (٣٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٩٠) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى وابن ماجة من حديث ابن عمر رضى الله عنهما.

شرح الغريب

■■■■■■

(البَذَج): هو ولد الضأن. وقيل: هو أضعف ما يكون منها وجمعه بِذْجان. وقال ابن الأثير: كأنه بذج من الذل.

(يَضَعُ كَنَفَه): بفتح الكاف والنون بعدها فاء أى جانبه والكَنَفُ: الستر وهو المراد

هنا. والأول مجاز فى حق الله تعالى كما يقال: فلان فى كنف فلان أى فى حمايته وكلاءته.

(النَّجْوى): هى ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سراً دون من يليه. يقال ناجيته إذا ساررته وأصله أن تخلو فى نجوة من الأرض وقيل: أصله من النجاة وهي أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه. والمراد بالنجوى هنا المناجاة التى تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين.

(الأشْهاد): جمع شاهد وهو الحاضر.

تعليق

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: قوله (يدنو أحدكم من ربه) قال ابن التين: يعنى يقرب من رحمته وهو سائغ فى اللغة يقال: فلان قريب من فلان ويراد الرتبة، ومثله:

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

[الأعراف: ٥٦]

وقوله: (فيضع عليه كنفه) المراد بالكنف الستر وقد جاء مفسراً بذلك فى رواية عبدالله بن المبارك عن محمد ابن سواء عن قتادة فقال فى آخر الحديث: قال عبدالله بن المبارك: كنفه ستره أخرجه المصنف فى كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة ومن رواه بالمثناة المكسورة فقد صحف على ما جزم به جمع من العلماء.

وقال الحافظ فى الفتح أيضاً: قال المهلب: فى الحديث تفضل الله على عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن فى هذا الحديث ممن يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين فإنهم الذين ينادى عليهم على رؤوس الأشهاد باللعنة».

* * *

(١٦) باب حديث
«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ..»

من حديث (أبى ذر)

٥٢٤ ــ قال أبو عوانة:

حدثنا ابن أبى رجاء **المصيصى** قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بالرجلِ يومَ القيامةِ فيقالُ : اعْرِضوا عليه صغارَ ذنوبِه ، ويُخَبَّأُ عنه كبارُها ، فيقالُ : عملتَ يوم كذى كذى وكذى ، وعملتَ يوم كذِى وكذِى ، وعملتَ يومَ كذى وكذِي ــ ثلاث مرات ــ قال : وهو مقرٌّ ليسَ بِمُنْكرٍ وهو مشفقٌ من الكبائِر أن تجيئَ قال : فإذا أرادَ الله به خيراً ، قال : أَعْطوه مكانَ كلِّ سيئةٍ حسنةً فيقولُ : ياربِّ إن لى ذنوباً ما رأيتُها هاهنا . فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يضحكُ حتى بَدَتْ نواجذُهُ ثم تلا رسول الله ﷺ (فأولئك يبدل الله سَيئاتهم حسنات) » (الفرقان/ ٧٠).

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة فى مسنده حـ ١ ص ١٧٠)

ـ(**قلت**): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «ابن أبى رجاء المصيصى» واسمه: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء الثغرى المصيصىّ لم يرو له من الستة إلا النسائى. وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال النسائى: لا بأس به. وقال مرة: ثقة وترجم له الذهبى فى الكاشف وقال: ثقة.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٥٢٥ـ قال الخطابى فى الغريب عنه:

«أَولُ ما يُسْتَنطقُ من ابن آدم جوارحه فى محاقر عمله فيقول: وعزتك إن عندى المُطَمَّراتِ العظامَ! فيقولُ الله عز وجل: أنا أعلمُ بها منك اذهبْ فقد غفرتُ لكَ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٨٩٩٩/١٤)

[ضعيف]

شرح الغريب

■■■■■■

(مَحَاقِرَ عَمَلِهِ): أى الذنوب الصغيرة، **(المطَمَّرات)**: المخبآت من الذنوب.

* * *

(١٧) باب حديث
(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ..)
ومن حديث أبى سعيد

٥٢٦ ــ قال البخارى :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن قتادة عن أبى الصديق الناجى عن •أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

«كانَ فى بنى إسرائيل رجلُ قتلَ تسعةً وتسعين إنساناً ثم خرج يَسألُ فأَتَى راهباً فسأله فقال له : هل من توبةٍ ؟ قال : لا . فقتلَهُ . فجعل يسألُ ، فقال له رجلُ : ائْتِ قريةَ كذا وكذا . **فأدْرَكَهُ الموتُ فناءَ بصدرِهِ نحوها فاختصمتْ فيه** ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ . فأَوْحَى اللهُ إلى هذه أن تقربى وأَوحَى اللهُ إلى هذه أن تباعَدِى وقال : قيسوا ما بينهما فَوُجِدَ إلى هذه أقربَ بشبرٍ فَغُفِرَ له» .

(أخرجه البخارى حـ٤ ص٢١١)

[صحيح]

* * *

٥٢٧ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى أن نبى الله ﷺ قال:

«كان فيمن كان قبلكم رجلُ قَتَلَ تسعةً وتسعين نفساً فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ فَدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقالَ إنه قتل تسعةً وتسعين نفساً فهل له من توبةٍ؟ فقال: لا. فقتلَهُ فكمَّلَ به مائةً ثم سألَ عن أعلمِ أَهلِ الأرض **فَدُلَّ** على رجلٍ عالمٍ فقالَ: إنه قتلَ مائةَ نفس. فهل له من توبةٍ؟ فقال: نعمْ. ومن يحولُ بينه وبين التوبةِ؟ انطلقْ إلى أرضِ كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبْد اللهَ معهم ولا ترجعْ إلى أرضِكَ فإنها أرضُ سُوءٍ فانطلقْ حتى إذا نَصَفَ الطريقُ أَتَاهُ الموتُ فاختصمتْ فيه ملائكة الرحمةِ وملائكةُ العذابِ فقالتُ ملائكةُ الرحمةِ: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى اللهِ وقالتُ ملائكةُ العذابِ: إنه لمْ يعملُ خيراً قط. فأَتاهم مَلَكٌ فى صورةِ آدمىٍّ فجعلوهُ بينهم. فقال: قيسوا ما بين الأرضين. فإلى أيتهما كان أَدنى فهو له.

فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أرادَ فقبضته ملائكةُ الرحمةِ » .

قال قتادة: فقال الحسنُ : ذُكِرَ لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره .

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١١٨)

* * *

٥٢٨ ــ وقال مسلم أيضاً :

حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجىّ عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ :

« أن رجلاً قتل تسعةً وتسعين نفساً فجعل يسألُ : هل له من توبةٍ ؟ فأتى راهباً فسأله فقال : ليستْ لك توبةٌ . فقتلَ الراهبَ . ثم جعلَ يسألُ . ثم خرجَ من قريةٍ إلى قريةٍ فيها قومٌ صالحون . فلما كانَ فى بعضِ الطريقِ أدركهُ الموتُ فَنَأَى بصدرِهِ ثم ماتَ فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ فكان إلى القرية الصالحةِ أقربَ منها بشبرٍ فجُعِلَ من أهلها » .

ــ وقال مسلم : حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الإسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه : **« فأوحى الله إلى هذه : أن تباعدى وإلى هذه أن تقربى »** .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١١٩)

[صحيح]

ـــ وهو فى الإتحافات (٦٥٩)، وفى كنز العمال (جـ٤/١٠١٥٨)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/٤٣٣٥) معزواً للشيخين عن أبى سعيد ولفظه كما فى رواية البخارى.

* * *

٥٢٩ ـــ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناى، ووعاه قلبى:

«إن عبداً قتلَ تسعةَ وتسعين نفساً ثم عَرَضَتْ له التوبةُ فسأَل عن أعلمِ أَهلِ الأرضِ فَدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقال: إنى قتلتُ تسعةً وتسعين نفساً فهل لى من توبةٍ؟ قال: بعد قتلِ تسعةٍ وتسعينَ نفساً. قال: فانْتَضَى سيفَه فقتله به فأكملَ به مائة. ثمَّ عرضتْ له التوبةُ فسأَل عن أعلمِ أهلِ الأرض فدُلَ على رجلٍ فأتاه. فقال إنى قتلتُ مائة نفسٍ فهل لى من توبةٍ؟ فقال: ومن يحولُ بينك وبين التوبةِ؟! اخرجْ من القريةِ الخبيثةِ التى أنت فيها إلى القرية الصالِحة قرية كذا وكذا فاعبدْ ربك فيها قال: فخرَجَ إلى القريةِ الصالحةِ فعَرَضَ له أَجَلُهُ فى الطريق. قال: فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ. قال: فقال إبليسُ: أنا

أَوْلى به إنه لم يَعْصِنى ساعةً قطّ. قال: فقالتْ ملائكةُ الرحمةِ: إنه خَرَجَ تائباً».

قال همام فحدثنى حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبى رافع قال: فبعث الله عز وجل له ملكا فاختصموا إليه ثم رجع إلى حديث قتادة قال: فقال: انظروا أىَّ القريتين كانَ أقربَ إليهِ فألحقوه بأهْلِها.

قال قتادة: فحدثنا الحسن قال: لما عرف الموت احتفز بنفسه فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فالحقوه بأهل القرية الصالحة.

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص٧٢) قال حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه.

(قلت): وكلا الإسنادين صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه (حـ ٢٦٢٢/٢) من طريق يزيد بن هارون أنبأنا همام عن قتادة به نحوه ومن طريق عفان ـــ بعده ـــ حدثنا همام فذكر نحوه.

وفى كنز العمال (حـ ١٠٢٩٧/٤) بمعناه من حديث أبى سعيد الخدرى أيضاً معزواً لابن حبان فى صحيحه.

شرح الغريب

■■■■■■

(عَرَضَتْ له التوبةُ): أى ظهر له أن يتوب إلى الله تعالى.
(بعد تسعةٍ وتسعين نفساً؟): أى يستبعد أن يكون له توبة بعد قتله هذا المقدار.

(انْتَضَى سَيْفَهُ): أى أخرجه من غمده.
(احْتَفَزَ بنفسِهِ): الباء للتعدية أى دفع نفسه.

* * *

ومن حديث معاوية

٥٣٠ ـ للطبراني وأبي يعلى وابن عساكر عن معاوية:

«إنَ رجلاً يعملُ السيئاتِ وقتلَ سبعةً وتسعين نفساً كلَّها يقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فخرجَ فأتى ديرانيا فقال: يا راهبُ إن الآخَرَ قتلَ سبعة وتسعين نفساً كلها تُقْتَلُ ظلماً بغير حقٍ فهلْ له من توبةٍ؟ قال: لا. ليس لك توبةَ. فضربه فقتَلَهُ. ثم جاء آخرَ فقال له يا راهبُ: إن الآخرَ قدْ قتلَ ثمانيةً وتسعين نفساً كلَّها تُقْتَلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهل له من توبةٍ؟ قال: لا. ليستْ له توبة. فضربه فقتلَه. ثم أَتَى آخرَ فقال له: إنَّ الآخر لم يَدَعْ من الشرِّ شيئاً قد قتلَ تسعةً وتسعين نفساً كلَّها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ. فهلْ له من توبةٍ؟ قال: لا. فضربَهُ فقتلَهُ. ثم أتى راهباً آخرَ فقالَ له: إنَّ الآخَرَ لم يَدَعْ من الشرِّ شيئاً إلا قد عَمِلَهُ قدْ قتلَ مائة نفسٍ كلّها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهل له من توبةٍ؟ فقال له: والله لئن قلتُ لكَ: إنَّ الله لا يتوبُ على من

تابَ إليه لقد كذبتُ. ها هنا دير فيه قومٌ متعبدونَ فَأْتِهِمْ فاعبدِ اللهَ معهم. فخرجَ تائباً حتى إذا كان فى نصفِ الطريقِ بعثَ الله إليه مَلكاً فقبضَ نَفْسَه فحضرتْهُ ملائكةُ العذابِ وملائكة الرحمةِ فاختصموا فيه فبعثَ اللهُ إليهم مَلَكاً فقال لهم: إلى أى الفريقين أقربُ فهو منهما فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقربَ إلى قريةِ التوابين بِقيْسِ أُنْمُلة فَغُفِرَ له».

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٢٩٨/٤)

[صحيح لغيره]

* * *

(١٨) باب حديث

(إن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة ..)

من حديث أبى كعب

٥٣١ـ قال أحمد فى كتاب الزهد له:

حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا الحسن عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ قال:

«إن آدمَ عليه السلامُ كانَ رَجُلاً **طُوَالاً** كأنه نخلةٌ سَحُوقٌ كثيرُ شعرِ الرأسِ فلما وقعَ بما وقَعَ به بدتْ له **عورتُه**

وكانَ لا يراها قبل ذلك فانطلقَ هارباً فأخذتْ برأسِهِ شجرةٌ من شجرِ الجنةِ. فقال لها: أَرْسلينى. قالتْ: لستُ مُرْسِلَتَكَ قال فناداه ربه عز وجل: أَمِنِّى تفرُّ؟

قال: أى رب لا أستحييك؟ قال فناداه: وإن المؤمنَ يستحيى ربَّه عز وجلَّ من الذنبِ إذا وقعَ به ثم يعلمُ بحمدِ الله أَيْنَ المخرجُ. يَعْلَمُ أن المخرجَ فى الاستغفارِ والتوبةِ إلى اللهِ عز وجل».

[صحيح] (أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له ص٤٨)

—**(قلت)**: رجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل. فالحسن لم يدرك أبى بن كعب.

ولكن أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ ٢ ص ٢٦٢) من طريق قتادة عن الحسن عن (يحيى بن ضمرة) عن أبى بن كعب مرفوعا به نحوه مختصراً بعضاً من آخره. وقد جعل فى إسناده بين الحسن وأبى بن كعب رجلاً سمَّاه (يحيى بن ضمرة) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

قلت: ولم أجد فى كتب التراجم (يحيى بن ضمرة) وهو عندى قطعاً تصحيف والصواب: (عُتَىّ بن ضَمْرَةَ السعدى) فهو الذى روى عن أبى بن كعب وروى عنه الحسن البصرى. قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»: «عُتَىّ بن ضَمْرة السَعْدى: روى عن أبى بن كعب روى عنه الحسن سمعت أبى يقول ذلك.» وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير: «عُتَىّ بن ضمرة السعدى. قال حجاج نا حماد بن سلمة قال نا ثابت البنانى وحميد عن الحسن عن عتى قال: رأيت أبى بن كعب أبيض الرأس واللحية».

وذكره ابن سعد في الطبقات فيمن روى عن أبي بن كعب وسمّاه؛ عتى بن زيد بن ضمرة ونسبه وقال: وهو ابن عم المُنقَّع بن الحسين وابن عم مسلم بن نذير وقال: وكان عتى ثقة قليل الحديث.

وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب قال:

«عُتَيّ بن ضمرة السعدى: روى عن أبي كعب وابن مسعود وعنه الحسن البصرى وابنه عبد الله بن عُتَيّ. قال ابن سعد: روى عن أبي وغيره وكان ثقة قليل الحديث. وروى له البخارى في الأدب المفرد والترمذى والنسائي وله عندهم حديثان عن أبي بن كعب وقال ابن المديني: عتى بن ضمرة السعدى مجهول سمع من أبي بن كعب لا نحفظها إلا من طريق الحسن وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف. وقال العجلي بصرى ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن خيثمة: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: مات سنة ٤٧».

قلت: أما كلامُ ابن المديني في تجهيله. فقد سمّاه ابن سعد ونسبه وترجم له البخارى وابن أبي حاتم وذكر أحمد تاريخ وفاته وروى عنه اثنان هما الحسن وابنه عبد الله بن عتى كما في التهذيب. فهو ليس مجهول العين. وقد وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان ولم يعب ابن المديني نفسه حديثه بل قال: «حديثه يشبه حديث أهل الصدق». فحاله عندى أنه ثقة إن شاء الله كما قال الحافظ في التقريب: «عُتَيّ بضم أوله مصغراً ابن ضَمْرة التيمى السعدى البصرى ثقة». فالحديث صحيح إن شاء الله وبالله تعالى التوفيق.

وقد أخرجه الخرائطى في مكارم الأخلاق في باب فضيلة الحياء وجسيم خطره (ص ٥٠) من طريق الحسن بن ذكوان عن الحسن البصرى عن أبي بن كعب به مرفوعاً ولفظه: «إن أباكم آدم عليه السلام كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوءته فخرج من الجنة قال: فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه تبارك وتعالى: إفراراً منى يا آدم؟ قال: بل حياء منك والله يا رب مما جئت به».

شرح الغريب

■■■■■■

(ألا أَسْتَحْيِيكَ): المعنى ألا أخجل منك أى بسبب الذنب الذى أقترفه. يقال: استحيا فلان فلانا أى خجل منه.

(كان رَجُلاً طُوَالاً): الطُوال هو الطويل.

كأنه نخلةٌ سَحُوق): السَّحُوق: الطويل والسَّحوق الطويله. يقال عود سحوق ونخلة سحوق وامرأة سحوق.

* * *

٥٣٢ ـ ولعبد بن حميد فى تفسيره وأبى الشيخ فى العظمة والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى بن كعب:

«إن أباكم آدم كان طُوالاً كالنخلةِ السحوقِ ستين ذراعاً كثيرِ الشعرِ وارىَ العورةِ فلما أصابَ الخطيئةَ فى الجنةِ خَرَجَ منها هارباً فلقيته شجرةٌ فأخذتْ بناصيتِهِ فحبستْهُ وناداه ربُّه: أَفِرارا منى يا آدمُ؟ قال: لا بلْ حياءً منك يا ربّ مما جنيتَ. فأُهْبِطَ إلى الأرضِ فلما حضرتْهُ الوفاةُ بعَثَ إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحَنُوطه فلما رأتهمْ حواءُ ذهبت لتدخل دونهم قال: خَلِّى بينى وبين رسلِ ربى فما أصابنى الذى أصابنى إلا فيك ولا لقيتُ الذى لقيتُ إلا منك فلما تُوُفِّىَ غسَّلُوه بالماءِ والسِّدْرِ وِتْراً وكفنوه

فى وترٍ من الثيابِ ثم لَحَدُوا له ودفنوه وقالواً: هذه سنةُ ولدِ آدمَ من بعده».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٢٤٠٨)

ـ وهو فى الاتحافات (٤٥٤) كذلك.

* * *

(١٩) باب حديث

(فى معنى قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات ...)

من حديث ابن عباس

٥٣٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا الحسن بن عطية حدثنا الحسن بن صالح عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما:

«فتلقَّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه [البقرة/٣٧].

قال: أى ربّ! ألم تخلقنى بيدك؟ قال: بلى. قال: أى رب! ألم تنفخْ فىَّ من رُوحك؟ قال: بلى. قال: أى ربِّ! ألمْ تسكنى جنتك؟ قال: بلى. قال: أى ربِّ! ألم

تسبقْ رحمتُـكَ غضبَكَ؟ قال: بلى. قال: أرأيتَ إن تبتُ وأصلحتُ أراجعى أنت إلى الجنةِ؟ قال: بلى قال: فهو قوله: فتلقى آدمُ من ربه كلمات».

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٥٤٥)

ــ(قلت): ووافقه الذهبى.

* * *

(٢٠) باب حديث (فى قصة موسى عليه السلام والسامرىّ وعجل بنى إسرائيل)

من حديث على بن أبى طالب

٥٣٤ ــ قال الحاكم:

حدثنى على بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ اسرائيل حدثنا أبو إسحاق عن عمارة بن عمرو السَّلولى وأبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه قال:

«لما تعجَّلَ موسى إلى ربه عمدَ السامرىُّ فجعلَ ما قدَرَ عليه من الحلى حلى بنى إسرائيل فضربه عجلاً ثم ألقى القبضةَ فى جوفه فإذا هو عجلٌ له خوارٌ فقال لهم

السامرى : هذا إلهكم وإلهُ موسى فقال لهم هارون : يا قوم ألمْ يعدكم ربكم وعداً حسناً ؟ فلما أن رجعَ موسى إلى بنى إسرائيل وقد أضلَّهم السامريّ أخذَ برأسِ أخيه فقال له هارون . ما قال . فقال موسى للسامرى : **ما خطبُكَ** ؟ قال السامرى : قبضتُ قبضة من أثرِ الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى . (طه/٩٦). قال : فعمدَ موسى إلى العجل فوضعَ عليه المباردَ فبردَهُ بها وهو على شفا نهرِ فما شربَ أحدٌ من ذلك الماءِ ممن كانَ يعبدُ ذلك العجلَ إلا أصفرَّ وجهُهُ مثل الذهبِ . فقالوا لموسى : ما توبتُنا ؟

قال : يقتل بعضكم بعضاً . فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتلُ أَبَاه وأخَاه ولا يبالى من قَتَلَ حتى قُتِلَ منهم سبعون ألفا فأَوْحى الله إلى موسى :

مُرْهُم فليرفعوا أيديَهُم فقد غفرتُ لمن قُتِلَ وتبتُ على من بقى »

ـ **قال الحاكم**: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٧٩)

[صحيح]

ـ(قلت) : ووافقه الذهبى .

* * *

(٢١) باب حديث
(أنا أكرم وأعظم عفوا من أن ...)

من حديث الحسن مرسلاً وعنه عن أنس

٥٣٥ ـ للحكيم عن الحسن مرسلاً، وللعقيلي عنه عن أنس:

«قال الله تعالى: أنا أكرمُ وأعظمُ عفواً من أن أسترَ على عبدٍ مسلمٍ فى الدنيا ثم أفضحُهُ بعد إذْ سترتُه، ولا أزالُ أغفرُ لعبدى ما استغفرنى».

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٢١٥/٤)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٧٣) معزواً للحكيم الترمذى عن الحسن مرسلاً والعقيلى عنه عن أنس. وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ٤٠٥٠/٤) وقال: ضعيف.

* * *

(٢٢) باب حديث
(إنى لأجدنى استحيى من عبدى يرفع ...)
من حديث أنس

٥٣٦ـ للحكيم عنه:

«يقوِل الله تعالى: إنى لأجِدُنى استحيى من عبدى يرفعُ يديه إلىّ ثم أردُّهُما قالت الملائكةُ: إلهنا ليسَ لذلك بأهلِ. قال الله تعالى: لكنى أهلُ التقوى وِأهلُ المغفرةِ أشهدُكُمْ أنى قد غفرتُ له».

(كما فى كنز العمال حـ ٣١٦٨/٢)

[ضعيف]

ـ وِهو فى الاتحافات كذلك (٢١٨).

* * *

(٢٣) باب حديث

(إن رجلاً لم يعملْ خيرا قط نظر إلى السماء ...)

٥٣٧ـ ذكره الغزالى فى الإحياء:

قال ﷺ :

« إن رجلاً لم يعملْ خيراً قطُّ نَظَرَ إلى السماءِ فقالَ : إنَّ لى رباً . يا ربِّ فاغفرْ لى . فقال الله عز وجل : قد غفرتُ لَكَ » .

(كما فى الأحياء حـ١ ص٣١٢ كتاب الإذكار والدعوات فى فضيلة الاستغفار)

[ضعيف جداً]

وقال الحافظ العراقى : لم أقف له على أصل .

* * *

(٢٤) باب

(أحاديث للديلمى: فى مسنده وهو من مظان الضعيف فى توبة الله على عباده وسعة مغفرته ورحمته)

٥٣٨ـ للديلمى عن ابن عباس:

« يقول الله عز وجل: يا ابنَ آدمَ أمرتُكَ فتوانيتَ ونهيتُكَ فتماديتَ وسترتُ عليك ففجرتَ وأعرضتُ عنك فما بَاليتَ يا من إذا مرض شكا وبكى! وإذا عُوفِيَ تمردَ وعصى، يا منْ إذا دعاه العبيدُ عَدَا ولبىَّ وإذا عُوفِيَ تمردَ أعْرَضَ ونأى وإن سألتنى أعطيتُكَ وإن دعوتَنى أجبتُكَ وإن مرضتَ شفيتُك وإن سلمت رزقتُك وإن أقبلتَ قبلتك وإن تبتَ غفرتُ لك وأنا التوابُ الرحيم ».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٦١٦/١٥)

[ضعيف]

* * *

٥٣٩ ـ وللديلمى والخطيب وابن عساكر عن جابر:

« مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمةٍ فنظرَ إليها فحدثَ

نفسَهُ بشيىءٍ فقال: اللهم أنتَ أنتَ وأنا أنا. أنتَ العَوَّادُ بالمغفرةِ وأنا العوَّادُ بالذنوبِ فاغفرْ لى وخرَّ على جبهته ساجداً فنودى: أرفع رأسَكَ فإنك أنت العوادُ بالذنوبِ وأنا العوادُ بالمغفرةِ قد غفرتُ لك فرفع رأسَهُ وغفر الله له».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٢٧٦)

[ضعيف]

* * *

٥٤٠ ـ للديلمى عن أبى هدبة عن أنس:ـ

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: من أعظم منى جُوداً أكلأُهُمْ فى مضاجعهم كأنهم لم يعصونى ومن كرمى أن أقبلَ توبةَ التائبِ حتى كأنه لم يزلْ تائباً. من ذا الذى يَقْرعُ بابى فلم أفتحْ له؟ من ذا الذى سألنى فلم أعطِه؟ أبخيلٌ أنا فيُبَخِّلُنى عبدى».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٢٩٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): وهو فى الإتحافات (١٧٠) كذلك.

* * *

٥٤١ ـ وللديلمى عن على:

«يوحى الله تعالى إلى الحفظةِ الكرامِ البررةِ: لا تكتبوا على عبدى عند ضَجَرِهِ شيئاً».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٣٢٠)

[ضعيف]

ـ (قلت): كتاب الديلمى من الكتب الزاخرة بالضعيف والمنكر وهذا الخبر واحد من هذه المناكير فإن معناه مخالف للصحيح الثابت! فى دين الله تبارك وتعالى من مسئولية الإنسان عن عمله فى الغضب والرضا جميعاً.

* * *

٥٤٢ ـ للديلمى عن أبى سعيد:

«لما أسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ البيتَ قال: إنكَ قد أعطيتَ كُلَّ عاملٍ أجرَهُ فأعطنى أجرى فأوحى الله إليه إنى قد غفرتُ لك إذا طفتَ به قال: يا ربِّ زدنى. قال: قد غفرتُ لمن طافَ به من ولدك قال: يا ربِّ زدنى قال: قد غفرتُ لمن استغفروا له قال: فقامَ إبليسُ على المَأزِمين فقال: يا ربِّ جعلتنى فى دارِ الفناءِ وجعلتَ مصيرى إلى النارِ وجعلتَ معى عدوى آدم وقد أعطيتَه فأعطنى كما أعطيته قال: قد جعلتك تراه ولا يراك قال: يا ربِّ زِدْنى قال: قد جعلتُ

قلبه مسكناً لك قال: يا ربِّ زدنى قال: قد جعلتُكَ تجرى منه مَجْرَى الدمِ قال: فقامَ آدمُ فقال: يا ربِّ قد أعطيتَ إبليسَ فأعْطِنى قال: قد جعلتُكَ تهم بالحسنةِ ولا تعملها فأَكْتُبُهَا لك. قال: يا ربِّ زدنى. قال: قد جعلتك تهم بالسيئة ولا تعملها فلا أكتبها عليك وأكتب لك مكانها حسنةً. قال: يا ربِّ زدنى قال: واحدة لى وواحدة بينى وبينك وأخرى لك فضلٌ منى عليك فأما التى لى تعبدنى ولا تشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الإجابة وأما التى لك فإنك تعمل الحسنة فأكتبها بعشرةِ أمثالها وأما التى فضلٌ منى عليك فتستغفرنى فأغفر لك وأنا الغفورُ الرحيمُ».

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠١١).

[ضعيف]

ـ وهو كذلك فى الإتحافات (٦٩٩).

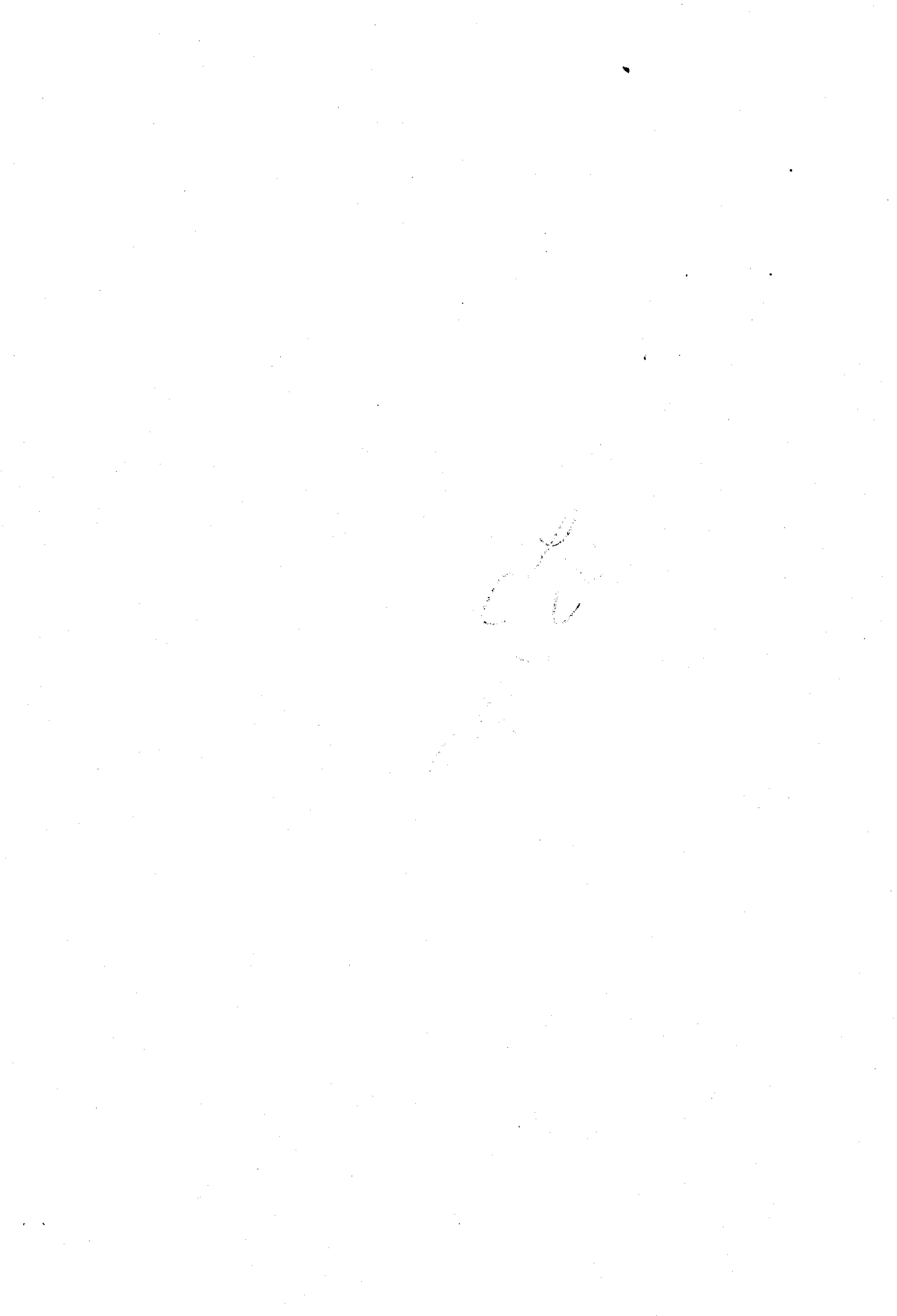
المأزمين: والمأزِم: كل طريق ضيِّق بين جبلين وموضع الحرب أيضاً مأزم ومنه سمى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة مأزمين.

* * *



انتهى الجزء الثالث

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب التوبة والإنابة ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع وأوله كتاب الموت وعذاب القبر.



الجـــزء الرابع

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الموت وعذاب القبر.

ـ كتاب القيامة .

ـ كتاب الشفاعة .

ـ كتاب رؤية الله عز وجل .

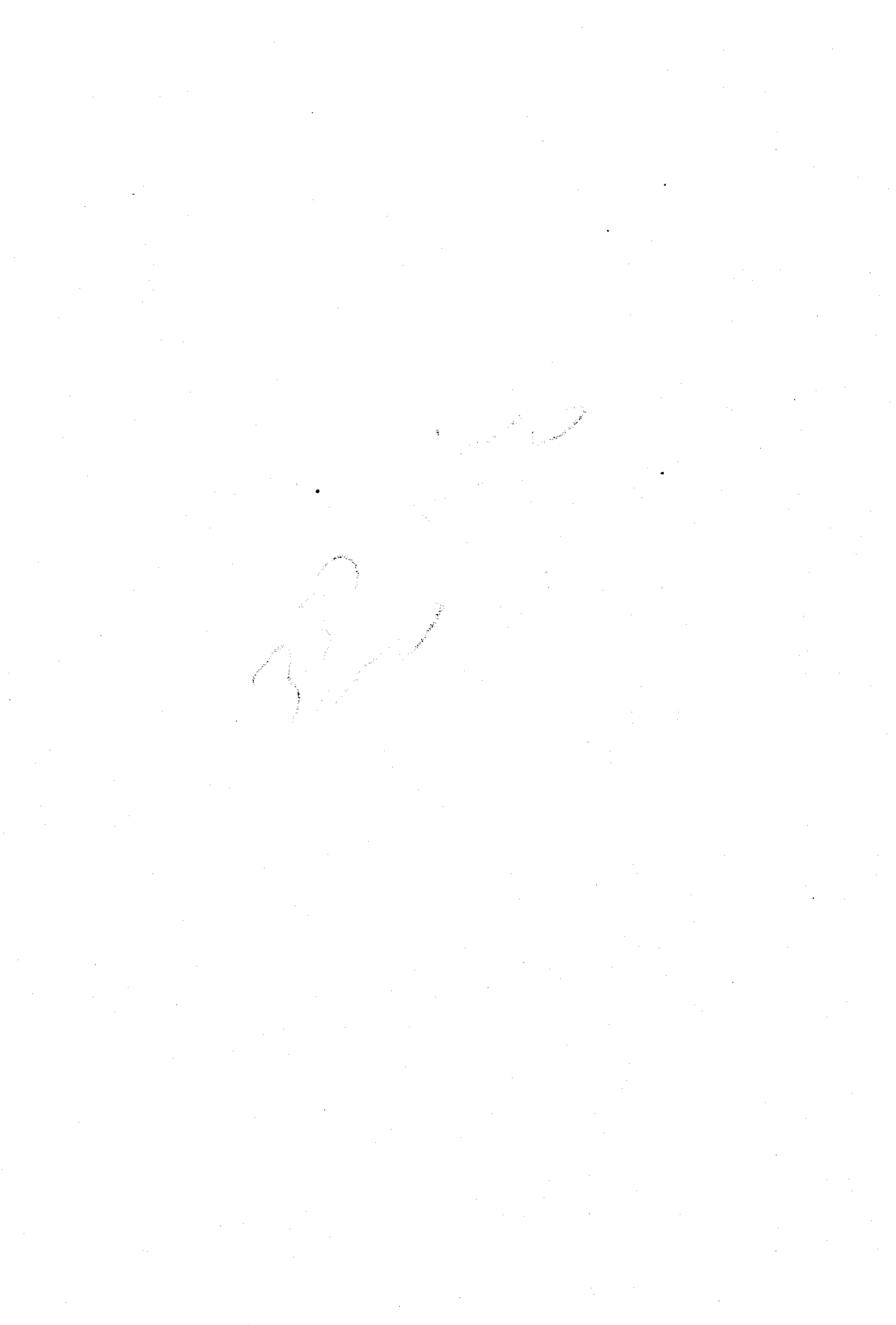
ـ كتاب رحمة الله عز وجل .

ـ كتاب الجنة .



١١ــ كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس



(١) باب حديث
«قال الله تعالى للنفس : اخرجى»

من حديث أبى هريرة

٥٤٣ ــ قال البزار:

حدثنا عباس بن أبى طالب حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

«قالَ الله تبارك وتعالى للنفسِ: اخْرجى. قالتْ: لا أخرجُ إلا كارهةً. قال: اخرجى وإن كَرِهْتِ».

ــ وقال البزار: لا نعلَمُهُ إلا عنْ أبى هريرة، ولا رواه عنه إلا محمد بن زياد، ولا عنه إلا الربيع والربيع ثقة مأمون.

(أخرجه البزار حـ ١/٧٨٣ــ كشف الأستار)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم إلا «عباس ابن أبى طالب» وهو: عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادى أبو محمد ابن أبى طالب روى له ابن ماجه، وهو ثقة.

وقد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢١٩) حدثنا موسى بن اسماعيل بهذا الإسناد مختصرا آخره ليس فيه قوله: «قال اخرجى وإن كرهت».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وهو فى كنز العمال (جـ ٤٢١٨٨/١٥)، وفى الاتحافات (١٢٠) معزواً للبزار والديلمى عن أبى هريرة.

وفى الكنز أيضاً (حـ ٤٢٧٢٧/١٥) مختصراً ولفظه كما فى الأدب المفرد للبخارى، وقد رُمِزَ له بهذا الرمز (حل ــ عن أبى هريرة) أى أنه من رواية أبى نعيم فى الحلية عن أبى هريرة، ولكنى لم أجده فى الحلية ولا أظن هذا الرمز إلا تصحيفاً من رمز (خد ــ عن أبى هزيرة) الذى يفيد نسبته للبخارى فى الأدب، فقد ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (حـ ٢ ص ٨٤) ــ وهو مظنة نقل صاحب الكنز عنه ــ والألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٢٠٥/٤) مرموزا له برواية البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة وزاد الألبانى نسبته للبخارى أيضاً فى التاريخ وللبيهقى، وقال الألبانى: صحيح.

تعليق

▪▪▪▪▪▪▪

هذا الحديث يبين كراهية النفس للموت وشدة تعلقها بالحياة، وأنها مرغمة عليه وإن كرهته وقال تعالى: **«كل نفس ذائقة الموت»**.

ولكن فما بال ماورد فى الصحيحين وغيرهما من أنَّ الله يحب لقاء عبده إذا أحب عبده لقاءه ويكره لقاء عبده إذا كره عبده لقاءه.؟!!

والجواب فيما رواه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ٢٠٦٥) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:
«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقلت: يانبى الله أكراهية الموت؟ فكلنا يكره الموت. فقال: ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته، أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله وكره الله لقاءه».

والمعنى: أنَّ النفس البشرية تكره الموت الذى هو مفارقة الحياة، والانقطاع عما تحب، ولكنها حين النزع تتكشف لها حقائق الأمور:

فإذا كانت النفس برة مؤمنة . رأت مقعدها من الجنة ، وما أعد الله لها من نعيم دائم ، وثواب كريم . فحينذاك تفرح بلقاء الله . وتحب الموت .

وإذا كانت النفس فاجرة خبيثة . رأت مقعدها من النار، وما أعد الله لها من عذاب بئيس . وعقاب شديد . فحينذاك تكره لقاء الله ، وترهب الموت .

* * *

فى عذاب القبر

(٢) باب حديث (إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٤٤ ــ قال مسلم :

حدثنى عبيد الله بن عمر القَوَاريرىّ حدثنا حماد بن زيد حدثنا بُدَيْل بن عبد الله بن شَقِيقٍ عن أبى هريرة قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقَّاها ملكان يُصْعِدَانِها » قال حماد : فذكر من طيب ريحها ، وذكرَ المِسْكَ .. قال :

« ويقولُ أهلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طيّبةٌ جَاءتْ مِنْ قِبَلِ الأَرض صلَّى اللهُ عَلَيْكِ وعلى جَسَدٍ كنتِ تَعْمُرِينَهُ ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إلى ربِّه عَزَّ وجلَّ ثم يقولُ : انطلقوا به إلى آخرِ

الأَجلِ(١). قال: وإنَّ الكافرَ إذا خرجتْ رُوحُهُ ــ قال حَمَّادُ: وذكرَ من نَتْنِها وذكَرَ لَعْناً ــ ويقولُ أهلُ السَّماءِ: رُوحٌ خَبيثةٌ جاءتْ من قِبَلِ الأَرْضِ، قال: فيقالُ: انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ (٢)»

قال أبو هريرة: فردَّ رسولُ الله ﷺ رَيْطَةً كانت عَلَيْه على أنْفِهِ هكذا».

(أخرجه مسلم حـ٤ ص٢٢٠٢)

[صحيح]

ــ وهو في الاتحافات (٢٨٨) معزواً لمسلم عن أبي هريرة.

شرح الغريب

(رَيْطَة): الرَّيْطَةُ ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب ردِّها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر.

(انطلقوا به إلى آخِرِ الأجَلِ) الأولى: إلى سدرة المنتهى.

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجَلِ) الثانية: إلى سِجِّين.

* * *

(٣) باب حديث

(قال النبى ﷺ : مَنْ أصحاب هذه القبور؟)

من حديث أنس بن مالك

٥٤٥ ــ قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (أبو نصر) عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

إن نبى الله ﷺ دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال: «من أصحاب هذه القبور؟!! قالوا: يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال: تعوذوا باللهِ من عذابِ النار ومن فتنةِ الدَّجالِ. قالوا: وممَّ ذاك يا رسولَ اللهِ؟ قال:

«إنَّ المؤمنَ إذا وُضِعَ فى قبره أتاهُ مَلَكٌ، فيقولُ له: ما كنتَ تعبدُ؟ فإنِ اللهُ هداهُ قال: كنتُ أعبدُ اللهَ فيقالُ له: ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ؟ فيقولُ: هو عبدُ اللهِ ورسولُه. فما يُسْأَلُ عن شيٍ غيرَهَا فيُنْطَلقُ به إلى بيتٍ كانَ له فى النارِ، فيُقَالُ له: هذا بيتُك كانَ لكَ فى النارِ. ولكنَّ اللهَ عصَمَك ورَحِمَك فأبدلَكَ به بيتاً فى الجنةِ فيقولُ: دعونى حتى أذهبَ فأُبشِّرَ أَهْلى. فيقالُ لهُ: إسكنْ. وإنَّ الكافرَ إذا وُضِعَ فى قبره أتاهُ مَلَكٌ فينتهرَهُ

فيقولُ له: ما كنتَ تعبدُ؟ فيقولُ: لا أدْرِى. فيقالُ له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. فيقالُ لَهُ: فما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلُ؟ فيقولُ: كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيضربُهُ بمطراقٍ من حديدٍ بين أذنيه فيصيحُ صيحةَ يسمَعُها الخلقُ غيرُ الثقلينِ».

وقال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بمثل هذا الإسناد نحوه. قال:

«إن العبد إذا وضع فى قبره وتوَلّى عنه أصحابه إنه ليسمعُ قَرْعَ نعالهم فيأتيه مَلَكَان فيقولانِ له:» فذكرَ قريباً من حديثِ الأولِ قال فيه: «وأما الكافرُ والمنافقُ فيقولان له ...» زَادَ المنَافِقَ وقال: «يسمعُها مَنْ وَلِيَهُ غيرُ الثَّقَلَيْنِ».

(أخرجه أبو داود/ ٤٧٥١، ٤٧٥٢)

[صحيح]

ـــ وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٩٢٦/٢) لأبى داود عن أنس وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث
(استعيذوا بالله من عذاب القبر..)

من حديث البراء بن عازب

٥٤٦ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو مُعاوية قال حدثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زَاذَان عن البراء بن عازب قال:

خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصارِ، فانتهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وجلسنا حوله وكأنَّ على رؤوسنا الطيرُ، وفي يَدِهِ عودٌ ينكتُ في الأَرضِ فرفعَ رأسَهُ فقال:

«استعيذوا باللهِ من عذابِ القبرِ مرتين أو ثلاثاً ثمَّ قال: إن العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه ملائكةٌ من السماءِ بِيضُ الوجوهِ، كأنَّ وُجُوهَهُمُ الشمسُ، معهم كَفَنٌ من أكفانِ الجنَّةِ وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مَدَّ البَصَرِ، ثم يَجِيئُ مَلَكُ الموتِ عليه السلامُ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقولُ: أيتها النفسُ الطيبةُ اخرجي إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ، قال: فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فيأخُذُها فإذا أخَذَها لم يَدَعُوها في يدِهِ طرفةَ عَيْنٍ

حتى يأخذوها ، فيجعلوها فى ذلك الكفنِ ، وفى ذلك الحَنُوط ، ويخرج منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجِدَتْ على وجهِ الأرض ، قال : فيصعدونَ بها ، فلا يمرون يعنى بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟ فيقولون : فلانٌ بن فلانٍ بأَحْسَنِ أسمائِهِ التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا فيسْتَفتِحونَ له ، فَيُفْتَحُ لهمْ فَيُشَيِّعُهُ من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوها ، إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنْتَهَى به إلى السماءِ السَابعةِ ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتبوا كتابَ عَبْدى فى عِلِّيِّين ، وأعيدوهُ إلى الأَرض ، فإنى منها خَلَقْتُهُمْ ، وفيها أُعيدهم ، ومنها أُخْرِجُهُم تارةً أُخرى . قال : فَتُعَادُ رُوحُه فى جسدِهِ فيأْتيه مَلَكَان فَيُجْلِسانه فيقولانِ له : مَنْ ربُّك ؟ فيقولُ : ربى اللهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ . فيقولانِ له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ ﷺ . فيقولانِ له : وما عملُكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ فآمنتُ به وصدقتُ . فينادى منادٍ فى السماءِ : أَنْ صَدَقَ عبدى فافرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً

إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفْسَحُ له فى قبرهِ مَدَّ بصرهِ. قال: ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجْهِ حَسنُ الثيابِ طَيِّبُ الريح فيقولُ: أبشر بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذى كنتَ تُوعَدُ، فيقولُ له: من أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالخير. فيقولُ: أنا عملُكَ الصالحِ، فيقولُ: ربى أَقِمْ الساعةِ حتى أرجعَ إلى أَهلى ومالى. قال:

وإن العبدَ الكافرَ إذا كانَ فى انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ، معهم المسوحُ فيجلسونَ منه مدَّ البصرِ، ثم يجيئُ مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقول: أيتها النفس الخبيثةُ اخرجى إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ، قال: فَتَفَرَّقُ فى جسدِهِ، فينتزعُها كما ينتزعُ السَّفُودَ من الصوفِ المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يَدَعُوها فى يده طرفةَ عَيْنٍ حتى يجعلوها فى تلك المسوحِ، ويخرجُ منها كأَنتنِ ريحِ جيفةٍ وجِدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيصْعَدُون بها، فلا يمرونَ بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقولون: فلانٌ بن فلانٍ بأقبحِ أسمائه التى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا حتى يُنْتَهَى به إلى

السماءِ الدنيا ، فَيُسْتَفْتَحُ له فلا يفتحُ له ، ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ :

﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف/ ٤٠]

فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السُفلى ، فتطرحُ روحُهُ طرحاً ثم قرأ :

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج/ ٣١]

فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . فَيُنَادى مُنَادٍ من السماءِ : أنْ كَذَبَ فافرشُوا له من النار ، وافتحوا له بابا إلى النارِ ، فيأتيه من حَرِّها وسَمُومِها ، ويُضَيَّقُ عليه قبرُه ، حتى تختلفَ أضلاعُه ، ويأتيه رجل قبيحُ الوجْهِ ، قبيحُ الثيابِ ، مُنْتِنُ الريحِ ، فيقولُ : أبشرْ بالذى يَسُوءك هذا يومُك الذى كنتَ تُوعدُ ، فيقولُ : مَنْ

أنتَ ؟!! فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالشرِّ، فيقولُ : أنا عملُكَ الخبيثُ ، فيقولُ : ربِّ لا تُقِم الساعةَ ».

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ ٤ ص٢٨٧

[صحيح]

وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٤ ص٢٨٨) حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو عن أبى عمر زاذان قال : سمعت البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد قال : فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فذكر نحوه وقال : فينتزعها تَتَقَطَّعُ معها العروق والعصب . قال أحمد : وكذا قال زائدة .

وأخرجه أيضاً ـ بعده ـ حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا سليمان الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو حدثنا زاذان قال : قال البراء : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فذكر معناه إلا أنه قال : وتمثل له رجل حسن الثياب حسن الوجه وقال فى الكافر: وتمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب .

وأخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤/٤٧٥٣) من طريق كل من جرير وهناد ابن السرى وأبى معاوية جميعا عن الأعمش بهذا الإسناد ، وساقه بلفظ هناد بنحو رواية أحمد .

وأخرجه الحاكم من طرق أيضاً عن الأعمش فى المستدرك (حـ١ ص٣٧) بهذا الإسناد ، والطيالسى فى مسنده (ص ٧٥٣/١٠٢) من طريق أبى عوانة عن الأعمش ، وعَبْدُالرزاق فى مصنفه (حـ ٦٧٣٧/٣) من طريق يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٢٤٩٥/١٥)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٦٧٢/٢) معزواً لأحمد وأبى داود وابن خزيمة والحاكم والبيهقى والضياء عن البراء بن عازب وقال الألبانى : صحيح .

وأشار إليه الحافظ فى الفتح (حـ٣ ص ١٣٧٤/٢٣٤) من رواية زاذان أبو عمر عن البراء وقال: أخرجه أصحاب السنن وصححه أبو عوانه وغيره.

(قلت): رواه النسائى (حـ ٤ ص ٧٨) وابن ماجه (حـ ١٥٤٨/١، ١٥٤٩) من حديث البراء كلاهما مختصراً جداً قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير، كما فى النسائى وابن ماجه نحوه.

ـ(قلت): وفى المطالب العالية لابن حجر (حـ ٤٦٠٢/٤، ٤٦٣٠، ٤٦٣١) حديث طويل عن تميم الدارى فى الموت وعذاب القبر، معزواً لأبى يعْلى، وقد ضعف البوصيرى سنده لضعف يزيد بن أبان الرقاشىّ وقال الحافظ ابن حجر:
«هذا حديث عجيب السياق ولكن إسناده غريب وفيه ضعف»

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى بهامشه:
«وتمامه: لانعرف أحدا روى عن أنس عن تميم الدارى إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشىّ سيئ الحفظ عنده (أو كثير) المناكير، كان لا يحفظ الإسناد، فيلزق بأنس كل ما سمعه من غيره، ودونه أيضاً من هو مثله وأشد ضعفاً. كذا فى المسندة» أ. هـ.

شرح الغريب

■■■■■■

(ولمايُلْحَدُ): أى ولم يُشَقّ بعد، واللَّحْدُ: الشقُّ يكون فى جانب القبر للميت.
(فِى السِّقَاء): فَمُ السقاء، الفُوه الفَمُ
(الحَنُوطُ): الحِناطُ وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.
(المُسُوحُ): جمع مِسْح وهو الكساء من شَعْرٍ والمسح ثوب الراهب.
(السَّفُودُ): الحديدة التى يُشْوَى بها اللحمُ.
(حتى تَخْتَلِفَ أَضْلاعُه): حتى تتفسخ.

تعليق

■■■■■■

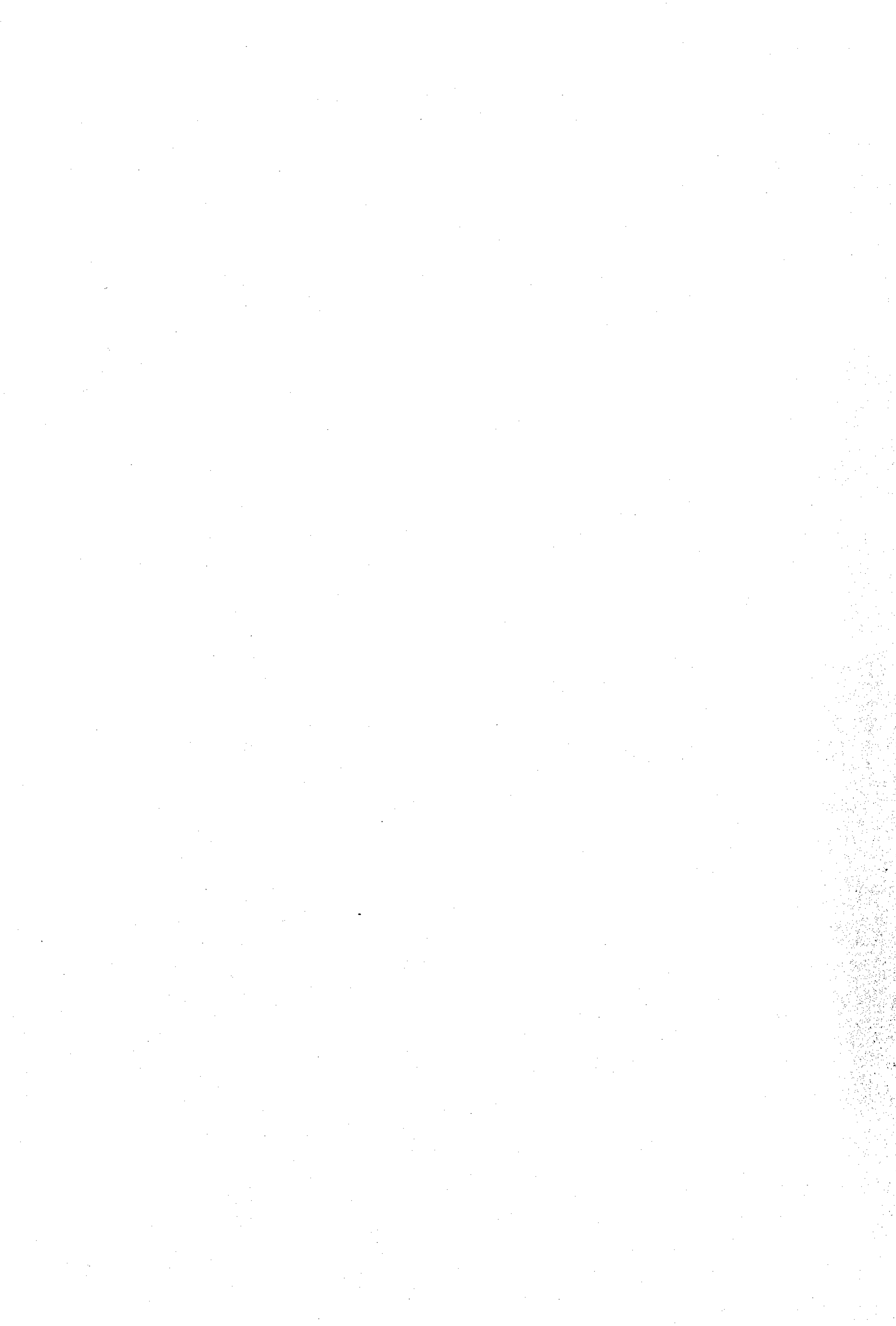
قد ورد فى عذاب القبر جملة من الأحاديث عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، فى الصحيحين وغيرهما، وفيها إثبات عذاب القبر، وأنه واقع على الكفار، ومن شاء الله من الموحدين، وقد كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل، فإن أطاعوا فذاك، وإن أبوا اعتزلوهم، وعوجلوا بالعذاب، فلما أرسل الله محمداً رحمة للعالمين، أَمْسَكَ عنهم العذاب، وقبل الإسلام ممن أظهره، سواء أسرَّ الكفر أو لا، فلما ماتوا، قَيَّضَ لهم فَتَّانَىْ القبر، ليستخرج سرهم بالسؤال، وليميز الله الخبيث من الطيب، ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين.

وقد قال بعض أهل العلم أن عذاب القبر يقع على البدن فقط، وبعضهم قال: يقع على الروح فقط. وخالفهم الجمهور فقال:

«تعاد الروح إلى الجسد أو بعضه، كما ثبت فى الحديث، ولو كان على الروح فقط لم يكن للبدن بذلك اختصاص، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد، ويقع عليه السؤال، كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه، والحامل للقائلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد يشاهد فى قبره حال المسألة لا أثر فيه من إقعاد ولا غيره، ولا ضيق فى قبره ولا سعة، وكذلك غير المقبور كالمصلوب. وجوابهم أن ذلك غير ممتنع فى القدرة، بل له نظير فى العادة، وهو النائم فإنه يجد لذة وألما لا يدركه جليسه، بل اليقظان قد يدركِ ألما أو لذة لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يدرك ذلك جليسه، وإنما أُتِيَ الغلط من قياس الغائب على الشاهد، وأحوال ما بعد الموت على ما قبله، والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار العباد وأسماعهم عن مشاهدة ذلك، وستره عنهم إبقاء عليهم لئلا يتدافنوا، وليست للجوارح الدنيوية قدرة على إدراك الملكوت إلا من شاء الله، وقد ثبتت الأحاديث بما ذهب إليه الجمهور: كقوله: «إنه ليسمع خفق نعالهم» وقوله: «تختلف أضلاعه لضمة القبر»، وقوله: «يسمع صوته إذا ضرب بالمطرق»، وقوله: «يضرب بين أذنيه»، وقوله: «فيقعدانه». وكل ذلك من صفات الأجساد». انظر الفتح (حـ ٣/١٣٧٤).

❀ ❀ ❀

١٢ ــ كتاب القيامة



(١) باب فى قبض الله السماوات والأرض وقوله : أنا الملك ..

من حديث أبى هريرة

٥٤٧ ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى حدثنى سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

«يقبض الله الأرض، ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ ».

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٥)

[صحيح]

وأخرجه البخارى (حـ ٩ ص ١٤٢)، ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٤٨)، وابن ماجه (حـ ١٩٢/١) ثلاثتهم من طريق ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد مثله. وأخرجه البخارى أيضا (حـ٦ ص١٥٨)، والدارمى فى سننه (حـ٢ ص٣٢٥) كلاهما من حديث الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (حـ ٥٤٨/١، ٥٤٩) من طريق الزهرى عن أبى سلمة به وقال الشيخ الألبانى: «الظاهر أن للزهرى فيه شيخين أبا سلمة وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا فروى كلٌ ما سمع منه.» وذكر الألبانى قول محمد بن يحيى: «الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد وأبى سلمة» أخرجه ابن خزيمة من طريق الزبيدى قال أخبرنى الزهرى به.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٨٩٣٦/١٤)، وفى الاتحافات (٨٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٠٤/٦) معزواً للشيخين والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة.

(قلت): هو فى السنن الكبرى للنسائى فى النعوت فى الكبرى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وفى التفسير فى الكبرى عن يونس عن ابن وهب به كما فى تحفة الأشراف للمزى. والحديث قد عزاه الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة أيضاً للبيهقى والدارمى وابن جرير الطبرى وابن خزيمة.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٥٤٨ ـ قال البخارى:

حدثنا مُقَدَّمُ بن محمد قال: حدثنى عمّى القاسم بن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إنَّ الله يقبضُ يومَ القيامةِ الأرضَ، وتكونُ السماواتُ بيمينه، ثم يقولُ: أنا الملكُ»

ـ رواه سعيد عن مالك، وقال عمر بن حمزة سمعت سالما سمعت ابن عمر عن النبى ﷺ بهذا. وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض»

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٠)

[صحيح]

* * *

٥٤٩ــ وقال مسلم:

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن) حدثنى أبو حازم عن عبيد الله بن مِقْسَمٍ أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال:

«يأخذُ اللهُ عز وجل سماواتِهِ وأَرضيه بيديه، فيقولُ: أنا الله (ويقبضُ أصابِعَه ويبسُطُها) أنا الملكُ»

حتى نظرتُ إلى المنبرِ يتحركُ من أسفل شيىءٍ منه حتى إنى لأقولُ: أَسَاقِطٌ هو برسولِ الله ﷺ ؟

وقال مسلم:

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم حدثنى أبى عن عبيد الله ابن مقسم عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول:

«يأخذُ الجبارُ عز وجل سماواته وأرضيه بيديه»

ثم ذكر نحو حديث يعقوب.

(أخرجه مسلم حـ٤ ص٢١٤٨)

[صحيح]

وأخرجه ابن ماجه (حـ٢/٤٢٧٥) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه به نحوه.

وأخرجه أحمد (حـ ٥٦٠٨/٨)، وابن أبى عاصم فى السنة (حـ ٥٤٦/١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبيد الله ابن مقسم

عن عبيد الله بن عمر نحوه وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناد أحمد، وصحح الشيخ الألبانى إسناد ابن أبى عاصم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٣٤/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٨٦/٦) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٥٥٠ــ وقال مسلم أيضاً:

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم ابن عبد الله أخبرنى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَطْوِى اللهُ عز وجل السماواتِ يومَ القيامةِ ثم يأخُذُهُنَّ بيده اليمنى ثم يقولُ: أنا الملكُ. أينَ الجبارونَ؟ أين المتكبِّرونَ؟ ثم يطوى الأرضين بشمالِهِ ثم يقولُ: أنا الملكُ. أين الجبارونَ؟ أينَ المتكبرون؟»

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١٤٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه أبو داود (حـ ٤٧٣٢/٤) حدثنا عثمان بن أبى شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (حـ ٥٤٧/١) من طريق أبى أسامة بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٣٥/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٨٠/٦) معزواً لمسلم وأبى داود.

وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٤٤) وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن حماد سجادة وهو ثقة.

(قلت): «سجادة»: لقب للحسن بن حماد وللحسين بن أحمد بن منصور البغداديين كما فى نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر. هامش مجمع الزوائد.

* * *

٥٥١ـ ولأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الأسماء والخطيب وابن النجار عن ابن عمر:

«إن الله عز وجل إذا كانَ يومُ القيامة جَمَعَ السماواتِ السبعَ والأرضين فى قبضةٍ ثم يقولُ: أنا اللهُ أنا الرحمنُ أنا الملكُ أنا القدوسُ أنا السلامُ أنا المؤمنْ أنا المهيمنُ أنا العزيزُ أنا الجبار أنا المتكبرُ أنا الذى بدأتُ الدنيا ولم تَكُ شيئاً أنا الذى أُعيدها. أين الملوكُ؟ أين الجبابرةُ؟»

(كما فى الإتحافات ٣٤٥)

[؟]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٥٢ـ قال البخارى:

حدثنا مُسَدَّد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبى ﷺ فقال:

«يا محمدُ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشجرَ على إصبعٍ، والخلائق على إصبعٍ، ثم يقول أنا الملكُ»

فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى بدتْ نواجذه، ثم قرأ:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

[الأنعام/٩١]

قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذى (حـ٥/٣٢٣٨) حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه وروى زيادة فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بعده وقال بعد كل منهما: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم من طريق فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد (حـ٤ ص٢١٤٧) كما أخرجه بعده من طريق جرير عن منصور به وقال: «بمثل حديث فضيل ولم يذكر (ثم يهزهنَّ) وقال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال تصديقاً له ثم قال رسول الله ﷺ «وما قدروا الله حق قدره» وتلا الآية.

وأخرجه ابن أبى عاصم (حـ ٥٤١/١) من طريق جرير عن منصور به نحوه وقال فيه «.. وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهنَّ ويقول: أنا الملك».

وقال الألبانى: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه.

* * *

٥٥٣ ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم قال: سمعت علقمة يقول: قال عبد الله جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ من أَهْلِ الكتابِ فقالَ:

«يا أبا القاسمِ إنَّ اللهَ يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ والأَرْضينَ على إصبعٍ، والشَّجَرَ والثَرى على إصبعٍ، والخلائق على إصبعٍ ثم يقول: أنا الملكُ أنا الملكُ».

فرأيتُ النبى ﷺ ضحكَ حتى بدتْ نَوَاجِذُهُ ثم قرأ:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام/٩١]

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥١)

[صحيح]

ــ وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٤٨) بهذا الإسناد بمثله. كما رواه مسلم أيضاً من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد (حـ٤ ص٢١٤٨) وقال: غير أن فى حديثهم جميعاً «والشجر على إصبع، والثرى على إصبع» وليس فى حديث جرير ــ أى عن الأعمش ــ «والخلائق على إصبع» ولكن فى حديثه: «والجبال على إصبع» وزاد فى حديث جرير: «تصديقا له تعجبا لما قال».

(قلت): وهذا حديث قدسى صحيح وإن كان اليهودى هو الذى حكاه عن الرب عز وجل ذلك لثبوت تصديق النبى ﷺ له.

* * *

ومن حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٥٥٤ ــ قال البخاري تعليقاً :

يذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

«يَحْشُرُ الله العبادَ فيناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدْ كما يسمعُه مَنْ قَرُبْ : أنا الملك . أنا الدَّيان»

[صحيح] (أخرجه البخاري في معلقاته في صحيحه حـ٩ ص١٧٢)

* * *

ومن حديث ابن عباس عن عائشة أم المؤمنين

٥٥٥ ــ قال الحاكم :

أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسى العدل حدثنا محمد بن أيوب أنبأ يحيى بن المغيرة السعدى حدثنا هارون بن المغيرة حدثنا عنبسة عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : هل تدرون ما سعة جهنم ؟ قال : قلت : لا أدرى قال : أجل والله ماتدرون . إن بين سَعَةِ شَحْمَةِ أُذُنِهِمْ وعاتقه مسيرةُ سبعين خريفاً تجرى فيها أوديةُ القيح والدمِ فقلتُ : أنهاراً قال : لا بل أودية ثم قال ابن عباس : حدثتنى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية :

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾

(الزمر/ ٦٧)

قال :

«يقولُ أنا الجبارُ أنا أنا ويمجِّدُ الربُّ نَفْسَهُ **قال**: فَرَجَفَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبرُهُ حتى قلنا لَيَخرَّنَّ»

ـ **وقال الحاكم**: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٢٥٢)

[صحيح]

وقال الذهبى: صحيح.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٥٦ ـ قال الحاكم أيضاً:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن سليمان التيمى عن أبى نضرة عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

«ينادى مُنَادٍ بين يدى الساعةِ: يا أيها الناس أتتكمْ الساعةُ فيسمعها الأحياء والأموات وينزلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا فينادِى: لمن الملكُ اليومَ؟ للهِ الواحدِ القهارِ»

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٤٣٧)

[صحيح]

ـ قلت: ووافقه الذهبى. ومثله وإن كان موقوفاً على ابن عباس إلا أنه لايقال بمجرد الرأى.

* * *

ومن حديث أبى مالك الأشعرى

٥٥٧ ـ للطبرانى فى الكبير وأبى الشيخ فى العظمة:

«إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ثلاثُ خِصالٍ غَيَّبتُهنّ عن عبادى لو رآهن رجلٌ ما عَمِلَ سوءاً أبداً: لو كشفتُ غطائى فرآنى حتى يستيقنَ ويعلمَ كيف أفعلُ بخلقى إذا أمتُّهُمْ، وقبضتُ السماواتِ بيدىّ ثم قبضتُ الأرضَ، ثم الأرضين، ثم قلتُ: أنا الملكُ من ذا الذى له المُلْكُ دونى، ثم أريهم الجنةَ، وما أعددتُ لهم فيها من كل خيرٍ فيستيقنونها، وأُريهم النارَ وما أعددتُ لهم فيها من كل شر فيستيقنونها ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون وقد بينته لهم»

(كما فى كنز العمال حـ ٢٩٨٥٨/١٠)

[؟]

ـ وفى الاتحافات (٣٩٤)

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى فى شرح رواية مسلم للحديث:

« هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان: التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الإصبع فى مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم: بإصبعى اقتل زيدا أى لا كلفة على فى قتله. وقيل: يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة ».

وقال القرطبى فى المفهم كما نقله الحافظ فى الفتح (حـ ٧٤١٥/١٣):

«قوله: (ان الله يمسك) إلى آخر الحديث هذا كله قول اليهودى وهم يعتقدون التجسيم، وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبى ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك (وما قدروا الله حق قدره). أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حَقّ تعظيمه، فهذه الروايةِ هى الصحيحة المحققة، وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشيئ فإنها من قول الراوى، وهى باطلة، لأن النبى ﷺ لا يصدّق المحال، وهذه الأوصاف فى حق الله محال، إذ لو كان ذا يَدٍ وأصابع وجوارح كان كواحد منا فكان يجبُ له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الإلهية لمن هذه صفته، لصحت للدجال وهو محال، فالمفضى إليه كذب، فقول اليهودى كذب ومحال، ولذلك أنزل الله فى الرد عليه: (وما قدروا الله حق قدره) وإنما تعجب النبى ﷺ من جهله فظنّ الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فإن قيل قد صح حديث «إن قلوب بنى آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن» فالجواب أنه إذا جاءنا مثل هذا فى الكلام الصادق تأولناه أو توقفنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهرة لضرورة صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتحريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبى ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا له فى المعنى بل فى اللفظ الذى نقله من كتابه عن نبيه، ونقطع بأن ظاهره غير مراد.

قال الحافظ ابن حجر: إنتهى ملخصاً ثم قال:

«وهذا الذى نحا إليه أخيرا أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقات الرواة، ورد الأخبار الثابتة، ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن للزم منه تقرير النبى

ﷺ على الباطل وسكوته على الإنكار وحاشا لله من ذلك، وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أورد هذا الحديث فى كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه : قد أجلَّ الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الواصف ضحكه، بل لا يصف النبى ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته » أ . هـ.

* * *

(٢) باب فى الحوض المورود ..

من حديث ابن عباس

٨٥٥ ــ قال البخارى :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال : سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطب رسول الله ﷺ فقال :

«يا أيها الناس إنكم محشورون إلى اللهِ حفاةً عراةً غرلاً ثم قال : «كما بدأنا أولَ خلقٍ نعيدُهُ وعداً علينا إنَّا كنا فاعلين» إلى آخر الآية (الأنبياء/١٠٤). ثم قال : ألا وإنَّ أولَ الخلائِق يُكْسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ. ألا وإنه يجاءُ برجالٍ من أمتى، فيؤخذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فأقولُ : يا رب أُصَيْحَابى فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ : وكنتُ عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم (المائدة/١٧) فيقال : إن

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

(أخرجه البخارى حـ٦ ص٦٩)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى أيضاً عن ابن عباس (حـ٨ ص١٣٦) قال: حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه.

ورواه مسلم (حـ ٤ ص ٢١٩٤)، والنسائى (حـ ٤ ص ١١٧)، وأحمد (حـ١ ص٢٣٥، ص٢٥٣)، الترمذى (حـ ٥/٣١٦٧) جميعاً من طريق شعبة عن المغيرة بن النعمان به. وقال فى رواية أحمد (حـ١ ص٢٥٣): «المغيرة بن النعمان: شيخ من النخع» وزاد فى آخر رواية الترمذى «فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح وقال كأنه تأوله على أهل الردة.

وأخرجه الترمذى أيضاً (حـ ٤/٢٤٢٣) من طريق سفيان عن المغيرة به نحوه وقال الترمذى بعده: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٨٢٩) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى والنسائى، وفى الأتحافات (٧٧٧) كذلك وزاد عزوه للطبرانى، وفى الترغيب (حـ٤ ص٧٣٣) للشيخين والترمذى والنسائى.

«قوله فى الحديث (أصيحابى) كذا للأكثر بالتصغير وللكشميهنى بغير تصغير. قال الخطابى: فيه إشاره إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك وإنما وقع لبعض جفاة العرب، ولم يقع من أحد الصحابة المشهورين» الفتح (حـ ٨/٤٦٢٥).

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٥٩ـ قال البخارى :

قال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ. قال :

«يَرِدُ علىّ يومَ القيامةِ رَهْطٌ من أَصْحَابى فَيُحَلَّأُونَ عن الحوضِ فأقولُ : ياربِّ أصحابى ! فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك . إنهم ارتدوا على أدبارهم القَهْقَرَى » .

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٨ ص١٥٠)

ـ وأخرجه البخارى أيضا (حـ٨ ص١٥٠) من طريق يونسٍ عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ قال : فذكر الحديث بمثله . وقال البخارى : وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

وأخرجه مسلم (حـ١ ص٢١٧) عن أبى هريرة قال : حدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (واللفظ لواصل) قالا : حدثنا ابن فضيل عن أبى مالك الأشجعى عن أبى حازم عنه بنحو معناه إلا أنه حديث غير قدسىّ فقد قال : «يارب هؤلاء من أصحابى فيجيبنى مَلَكٌ فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدك » .

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٩٦١) معزواً للبخارى عن أبى هريرة .

(فَيُحَلَّأُونَ) : فيحلأون عن الحوض : أى يُصَدُّونَ عنه وَيُمْنَعُون من وروده . كذا فى النهاية لابن الأثير.

* * *

ومن حديث أسماءِ بنت أبى بكر

٥٦٠ ــ قال البخارى:

حدثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن السَّرِى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة قال: قالت أسماء عن النبى ﷺ قال:

«أنا على حوضى انتظرُ من يَرِدُ علىّ فيؤخذُ بناسٍ من دونى فأقولُ: أمتى. فيقول: لا تدرى مشوا على القَهْقَرَى».

قال ابن أبى مليكة: «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن».

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

ــ ورواه البخارى (حـ ٨ ص ١٥١) حدثنا سعيد بن أبى مريم عن نافع بن عمر بهذا الإسناد بنحوه وفيه «فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟».

* * *

ومن حديث أنس

٥٦١ ــ قال البخارى:

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«ليردنّ علىّ ناسٌ من أصحابى الحوضَ حتى عرفتُهُم

أُخْتُلِجوا دونى . فأقولُ أصحابى ! فيقولُ : لا تدرى ما أحدثو بَعْدَكَ » .

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٤٩)

[صحيح]

* * *

٥٦٢ ــ وقال مسلم :

حدثنا على بن حُجْر السعدى حدثنا على بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة (واللفظ له) حدثنا على بن مسهر عن المختار عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله قال : أنزلت علىَّ آنفا سورة فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

(سورة الكوثر)

ثم قال : [أتدرون ما الكوثر ؟] فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال :

« فإنه نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير هو حوضٌ تردُ عليه أمتى يومَ القيامةِ آنيته عدد النجوم فَيُخْتَلَجُ العبدُ منهم فأقول : ربِّ إنه من أمتى فيقولُ : ما تدرى ما أَحْدَثَتْ بعدك »

زاد ابن حُجْر فى حديثه بين أظهرنا فى المسجد وقال: «ما أحدث بعدك».

(أخرجه مسلم حـ١ ص٣٠٠)

[صحيح]

ــ وأخرجه النسائى (حـ٢ ص١٣٣) عن على بن حجر بهذا الإسناد مثله. والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٥١٠/٢) معزوا لمسلم والنسائى وأبى داود عن أنس.

(قلت): قد رواه أبو داود فى سننه فى موضعين بإسناد واحد من حديث المختار بن فلفل عن أنس. الأولُ فى (حـ ٧٨٤/١) والآخر فى (حـ ٤٧٤٧/٤) وهو أطول من الأول وكلاهما غير تام لم يرد فيه آخر الحديث من الكلام القدسى كما هو الحال فى رواية مسلم والنسائى.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (حـ٢ ص١٢١) من حديث المختار عن أنس بنحوه رواه مسلم وفيه بعض اختصار وفعل القول فيه مبنى للمجهول. وقال أبو عوانة: ورواه بعض أصحابنا على بن حرب عن محمد بن فضيل عن المختار أطول من هذا.

* * *

ومن حديث عائشة

٥٦٣ ــ قال مسلم:

وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خُثَيْم عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبى مُلَيْكَة أنه سمع عائشة تقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: وهو بيْن ظهرانىْ أصحابه:

«إنى على الحوضِ أنتظرُ من يَرِدُ عَلىّ منكم. فواللهِ

لَيُقْتَطَعَنَّ دونى رجالٌ فلأقولنَّ أى ربِّ ! أمتى ! فيقولُ : إنك لا تدرى ما عملوا بعدك ؟ مازالوا يَرْجعونَ على أعقابهم » .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ١٧٩٤)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٦٤ ــ قال البخارى :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبى وائل قال : قال عبد الله : قال النبى ﷺ :

« أنا فَرَطُكم على الحوض ليُرْفَعَنّ إلىّ رجال منكم حتى إذا أهْوَيْتُ لأُناوِلَهم أُخْتُلِجوا دونى فأقول : أى رب ! أصحابى . يقول : لا تدرى ما أحدثوا بعدك » .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى (حـ ٨ ص ١٤٨) من طريق المغيرة بهذا الإسناد نحوه ولكنه ليس صريحاً فى نسبة القول للمولى عز وجل ، وقال البخارى : تابعه عاصم عن أبى وائل . وقال حصين : عن أبى وائل عن حذيفة عن النبى ﷺ .

* * *

٥٦٥ ــ وقال أحمد :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا فرطكم على الحوض ولأنازعَنّ أقواماً ثم لأُغْلَبَنَّ عليهم ، فأقول : ياربِّ أصحابى ، فيقول : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» .

(أخرجه أحمد حـ ٣٦٣٩/٥)

[صحيح]

ـ **(قلت)** : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم .

وقد أخرجه مسلم (حـ ٤ ص١٧٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا : حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه : «يارب ! أصحابى أصحابى . فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» هكذا فعل القول مبنى على ما لم يسمَّ فاعله .

وقال مسلم : وحدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ولم يقل فيه «أصحابى أصحابى» .

وقال أيضاً : حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير (ح) وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ بنحو حديث الأعمش ، وفى حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل .

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٤٨٤/٢) معزواً لأحمد والشيخين عن ابن مسعود رضى الله عنه .

* * *

٥٦٦ ـ وقال ابن ماجة :

حدثنا إسماعيل بن توبة حدثنا زافر بن سليمان عن أبى سنان عن عمرو بن مُرَّة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته المخضرمة بعرفات فقال :

«أتدرونَ أيُّ يومٍ هذا؟ وأى شهرٍ هذا؟ وأى بلدٍ هذا؟ قالوا: هذا بلدٌ حرامٌ، وشهرٌ حرامٌ، ويوم حرامٌ.
قال:
ألا وإنَّ أموالكم، ودماءكم عليكم حرامٌ كحرمةِ شهرِكم هذا فى بلدِكم هذا فى يومِكم هذا. ألا وإنى فَرَطُكُمْ على الحوضِ، وأكاثرُ بكم الأممَ، فلا تُسَوِّدُوا وجهى، ألا وإنى مستنْقِذٌ أُناساً، ومُسْتَنْقَذٌ منى أناسٌ فأقول: يا رب! أصيحابى. فيقول: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه ابن ماجه حـ ٣٠٥٧/٢)

[ضعيف]

ـــ وقال البوصيرى فى الزوائد (حـ ١٠٦١/٣): هذا إسناد صحيح رواه مسدد فى مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ فذكره وسياقه أتم. ورواه النسائى فى الكبرى عن ابن مثنى وابن بشار كلاهما عن يحيى بن سعيد به. وله شاهد من حديث ابن عباس وأبى بكرة وغيرهما رواه البخارى وغيره.

(قلت): بل إسناده ضعيف لعلتين فيه.

أولاهما: فى «زافر بن سليمان» وثقه أحمد وأبو داود. ولكن قال البخارى: عنده مراسيل ووهم. وقال ابن حبان: كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به، وقال غيره من النقاد نحو ذلك. وقال الحافظ فى التقريب: صدوق كثير الأوهام.

والأخرى: فى «عمرو بن مرة» فإنه وإن كان ثقة إلا أننى لم أجد فيمن ترجم له ـــ مما أطلعت عليه ـــ من ذكر له رواية عن عبد الله بن مسعود. وإنما ذكروا أنه روى عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وقال ابن أبى حاتم فى كتاب «المراسيل»:

سمعت أبي يقول «عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عمر ولم يسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من ابن أبي أوفى».

فالحديث على هذا منقطع. أما معناه فإن أكثره ثابت فيما سبقه من أحاديث إلا قوله «فلا تسودوا وجهى» فإنى أراه منكراً ولعله من خطأ زافر بن سليمان ووهمه والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٥٦٧ ــ قال البزار:

حدثنا الفضل بن سهل حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا يعقوب بن عبد الله القمىّ عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنى ممسكٌ بِحُجُزِكُمْ هَلُمَّ عن النارِ، وأنتمْ تَهَافَتُونَ فيها أو تَقَاحَمُونَ فيها تَقَاحُمَ الفراشِ فى النارِ والجنادبِ ــ يعنى فى النار ــ وأنا ممسكٌ بِحُجُزِكُمْ، وأنا فرطٌ لكم على الحوضِ، فتردونَ علىَّ معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرفُ الرجلُ الفرسَ، وقال غيره: كما يعرفُ الرجل الغريبةَ من الإبلِ فى إبلِه فَيُؤْخذُ بكم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: إلىَّ ياربِّ بأمتى أمتى فيقول: أو يقالُ: يا محمدُ إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. كانوا يمشون بعدك القَهْقَرَى. فلا أَعْرِفَنَّ أحدكم يأتى يوم القيامةِ يحملُ شاةً لها

ثُغَاء ينادى : يا محمدُ فأقول : لا أملك لك شيئاً قد بَلَّغْتُ ، ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يوم القيامة ببعيرٍ له رغاء فينادى : يا محمدُّ فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بلَّغْت ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يومَ القيامةِ يحملُ قِشْعاً فيقولُ : يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَّغْتُ » .

ـ قال البزار : لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد وحفص لا نعلم روى عنه إلا القمى .

(أخرجه البزار حـ١/٩٠٠ كشف الأستار)

[حسن]

ـ **(قلت)** : وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٣ ص٨٥) وقال : «رواه أبو يعلى فى الكبير والبزار . وقال : ورجال الجميع ثقات» ولعله ساقه فى المجمع بلفظ أبى يعلى وفيه «يحمل سِقاءً» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ١ ص٧٣٩) من حديث عمر بن الخطاب ، وقال المنذرى : رواه أبو يعلى والبزار وإسنادهما جيد إن شاء الله .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (حـ ٧٨٢/١) وقال : حسن . والحديث فى كنز العمال (حـ١١٦٠٠/٤) نحوه معزواً للرامهرامزى فى الأمثال ، وسيار بن حاتم فى الزهد عن عمر بن الخطاب ، وقال فى الكنز : ورجاله ثقات . وفيه «يحمل قِشْعَاً من أدم» وليس فى لفظه «كما يعرف الرجل الفرس» .

(قلت) : وفى الباب عن حذيفة بن اليمان وأبى سعيد الخدرى لم نذكره لأنه غير صريح فى كونه حديثاً قدسياً ومعناه وارد فيما ذكرنا وقد ذكر المدنى بعض ذلك فى الاتحافات السنية (٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢) وكلها بصيغة «فيُقَالُ : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» .

شرح الغريب

■■■■■■

(غُرْلاً): جمع أغرل وهو الأقلف، والغرله: القلفة وهي جلدة الصبي التي تقطع في الختان.

(أحدثوا): غيروا وابتدعوا.

(بين أظهرنا): أي بيننا. ، **(أغْفى إغفاءةً)**: نام نومة.

(الشَّانئ): المبغض ، **(الأبْتر)**: المنقطع العقب.

(آنِفاً): أي قريباً.

(القَهْقَرى): الرجوع إلى خلف، وفلان يمشي القهقرى أي يرجع على عقبيه.

(يُخْتَلَجُ): يُنْتَزَعُ ويُقْتَطَعُ.

(فَرَطُكُمْ): الفَرَطُ هو الذي يتقدم القوم إلى المنزل ليهيئ مصالحهم.

(قِشْعاً): القِشْعُ القِرْبَةُ اليابسة.

تعليق

■■■■■■

قال القرطبي في «المفهم» تبعاً للقاضي عياض في غالبه: «مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ نبيه محمداً ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي إذ روى ذلك عن النبي ﷺ من الصحابة نَيِّفَ على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا. وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته، ولا حاجة تدعوا إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف، أ.هـ نقله عنه الحافظ في الفتح (حـ ٦٥٩٣/١١) وقال بعده: «قلت: أنكره الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده».

* * *

فيما ورد فى صفة الجنة والنار

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال : انظر إليها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٦٨ ــ قال أحمد :

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما خَلَقَ الله الجنةَ والنارَ أرسلَ جبريلَ قال : انظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها ، فجاء فنظرَ إليها ، وإلى ما أعدَّ الله لأهلها فيها فرجعَ إليه قال : وعزتِك لا يسمعُ بها أحدٌ إلا دَخَلَهَا ، فأمرَ بها فَحُجِبَتْ بالمكارهِ . قال : ارجع إليها فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها . قال فرجَعَ إليها وإذا هى قد حُجِبَتْ بالمكارهِ فرجع إليه قال : وعزتِك قد خشيتُ أن لا يدخلها أحدٌ . قال : اذهبْ إلى النارِ فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها فإذا هى يركبُ بعضُهَا بعضاً فرجَعَ قال : وعزتك لقد خشيتُ أن لا يسمعَ

بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحفتْ بالشهواتِ، فقال: وعزتك لقد خشيتُ أن لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخَلَهَا».

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ ٨٣٧٩/١٦)

[حسن]

ـ **(قلت):** إسناده حسن رجاله رجال البخارى ومسلم إلا أن «محمد بن عمرو بن علقمة» روى له البخارى مقروناً بغيره وروى له مسلم فى المتابعات وفيه بعض كلام فى حفظه وحسن الحافظ الذهبى حديثه.

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود (حـ ٤٧٤٤/٤)، والنسائى (حـ٧ ص٣، ٤)، والترمذى (حـ ٢٥٦٠/٤) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٢٦) من طريق محمد بن عمرو أيضاً به مختصراً وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأخرجه فى (حـ١ ص٢٦) مرة أخرى وقال: وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بزيادة ألفاظ.

وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٥٦٣/١٤) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٥٠٨٦/٥) لأحمد والنسائى والترمذى وأبى داود والحاكم عن أبى هريرة، وقال الألبانى: صحيح، كما ذكر الألبانى تخريجه فى شرح الطحاوية ص (٤٧٨) وصححه أيضاً.

* * *

(٤) باب حديث

(إن موسى قال: أى رب عبدك المؤمن تقتر عليه فى الدنيا ..)

من حديث أبى سعيد

٥٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:

«إنَّ موسى قال: أىْ ربِّ عبدك المؤمنُ تُقَتَّرُ عليه فى الدنيا قال: فَيُفْتَحُ له بابُ الجنةِ فينظرُ إليها. قال: يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقال موسى: أى ربِّ وعزتك وجلالك لو كان أقطعَ اليدين والرجلين يُسْحَبُ على وجههِ منذُ يومِ خَلَقْتَهُ إلى يومِ القيامةِ وكان هذا مصيرُهُ لم ير بؤساً قط. قال: ثم قال موسى: أى رب عبدك الكافر توسعُ عليه فى الدنيا. قال: فَيُفْتَحُ له بابٌ من النارِ فيقالُ: يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقالَ موسى: أى رب وعزتك وجلالك لو كانت لهُ الدنيا منذ يوم خلقتَهُ إلى يوم القيامةِ وكان هذا مصيره كان لم يَرَ خيراً قطّ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٨١)

[ضعيف]

ـ(قلت): إسناده ضعيف.

«**عبد الله بن لهيعة**»: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وقال أهل العلم «رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما» وهذا الحديث من رواية يحيى بن اسحاق عنه.

و(دراج): هو ابن سمعان أبو السمح المصرى القاص. قال الحافظ فى التقريب «صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف» وهذا من حديثه عن أبى الهيثم.

* * *

(٥) بابَ حديث (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار..)

من حديث أنس بن مالك

٥٧٠ـ قال مسلم:

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتى بأنعمِ أَهْلِ الدنيا من أهلِ النارِ يومَ القيامةِ فَيُصْبَغُ فى النارِ صَبْغَةً ثم يقالُ: يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيراً قط؟ هل مَرَّ بك نعيمٌ قَطّ؟ فيقول لا واللهِ ياربِّ. ويُؤْتى بأشدِّ الناسِ بؤساً فى الدنيا من أهل الجنةِ فَيُصْبَغُ صبغةً فى الجنةِ فيقالُ له: يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤساً قط؟ هل مرَّ

بك شدة قط ؟ فيقولُ : لا والله يا ربِّ ما مرّ بى بؤسٌ قطُّ ، ولا رأيتُ شدةً قطُّ » .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢١٦٢)

[صحيح]

* * *

ـــ وأخرجه أحمد (جـ ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون بهذا الإسناد نحوه .

٥٧١ ـــ وقال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« يُؤْتَى بأشدِّ الناسِ كانَ بلاءً فى الدنيا من أهلِ الجنةِ فيقولُ : اصبغوه صبغةً فى الجنةِ فيصبغونه فيها صبغة فيقولُ الله عز وجل : يا ابنَ آدم ! هل رأيت بؤساً قط ؟ أو شيئاً تكرهُهُ ؟ فيقول : لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهُهُ قَطُّ ثم يؤتى بأنعمِ الناسِ كان فى الدنيا من أهل النارِ . فيقالُ : اصبغوه فيها صبغةً . فيقول : يا ابنَ آدمَ ! هل رأيتَ خيراً قط قُرَّةَ عينٍ قط ؟ فيقولُ : لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قطّ ولا قرةَ عينٍ قطّ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ ٣ ص ٢٥٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم وقد رواه نحوه قبل هذا وأخرجه ابن ماجه (حـ ٤٣٢١/٢) من طريق محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٥١٣/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٧٧/٦) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه. وفى الإتحافات (٧٨٩) لأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبى يعلى من حديث أنس بن مالك وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ١١٦٧/٣) وصححه.

(قلت): ورواية النسائى تختلف عن حديث الباب. قال النسائى (حـ٦ ص٣٦) أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول: أى رب خير منزل فيقول: سلْ وتمنَّ. فيقول: أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة».

شرح الغريب

■■■■■■

(فَيُصْبَغُ فى النار صَبْغَةً): أى يُغْمَسُ كما يُغْمَسُ الثوب فى الصِّبْغ.

تعليق

■■■■■■

قال الشيخ الألبانى فى صحيحته (حـ ١١٦٧/٣):

«فى الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله، ومن أبواب البيهقى فى «السنن الكبرى» (٤١/١٠): باب ما جاء فى الحلف بصفات الله تعالى كالعزة والقدرة والجلال والكبرياء والعظمة والكلام والسمع ونحو ذلك.

ثم ساق تحته أحاديث وأشار إلى هذا الحديث واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره وقال: فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون يميناً. ثم روى بإسناده الصحيح

عن التابعى الثقة عمرو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله عز وجل».

* * *

(٦) باب حديث موضوع
فى وصف النار ونعت جهنم

٥٧٢ ـ للطبرانى فى الأوسط عن عمر بن الخطاب:

«يا جبريلُ صِفْ لى النارَ، وانعتْ لى جهنم، فقال جبريلُ: إنَّ الله تباركَ وتَعَالى أَمرَ بجهنم فأوقدَ عليها ألفَ عامٍ، حتى ابيضتْ، ثم أمر بها فأوقَدَ عليها ألفَ عامٍ حتى احْمرَّتْ ثم أَمَرَ فأوقد عليها ألفَ عامٍ حتى اسودتْ فهى سوداءُ مظلمةٌ، لا يضيئ شررها، ولا يطفأ لهبها، والذى بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنةِ جهنم برزَ إلى أهلِ الدنيا، فنظروا إليه لمات مَنْ فى الأرض كلهم من قبحِ وجهِهِ ومن نَتْنِ ريحِهِ، والذى بعثك بالحقِّ لو أن حلقةً من حَلَقِ سلسلةِ أهلِ النارِ التى نعتَ اللهُ فى كتابِهِ وُضِعَتْ على جبالِ الدنيا لارْفَضَّتْ وما تقارَّتْ حتى تنتهى إلى الأرضِ السفلى فقال رسول الله ﷺ: حسبى يا جبريل

لا يتصدعُ قلبى فأموت قال فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكى فقال: تبكى يا جبريل وأنت من الله بالمكانِ الذى أنت به؟ فقال: مالى لا أبكى! أنا أحقُّ بالبكاءِ لعلى ابتلى بما ابتلى به ابليس فقد كان من الملائكة، وما أدرى لعلى ابتلى بمثلِ ما ابتلى به هاروتُ وماروتُ قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريلُ عليه السلام فمازالا يبكيان حتى نوديا: أنْ يا جبريل ويامحمد إن الله عز وجل قد أَمَّنكما أن تعصياه فارتفعَ جبريلُ عليه السلامُ وخرجَ رسولُ الله ﷺ فمر بقومٍ من الأنصارِ يضحكون ويلعبونَ فقال: أتضحكونَ ووراءكم جهنم. لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلا ولبكيتمْ كثيراً ولما أسغتم الطعامَ والشرابَ ولخرجتم إلى الصُّعُدَاتِ تجأرونَ إلى الله عز وجل. فنودى يا محمد: لا تقنِّطْ عبادى إنما بعثتُكَ ميسراً، ولم أبعثْكَ معسِّراً فقال رسول الله ﷺ سدِّدُوا وقارِبُوا».

(كما فى السلسلة الضعيفة والموضوعة حـ ٢/٩١٠)

[موضوع]

ـ قال الشيخ الألبانى: موضوع. أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

«جاء جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فى حين غير حينه الذى كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: يا جبريل مالى أراك متغير اللون؟ فقال: ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله ﷺ يا جبريل صف لى النار.. الحديث» أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وأشار لضعفه أو وضعه وقد بيَّن علته الهيثمى فى المجمع فقال (حـ ١٠/٣٨٧): وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

قال الشيخ الألبانى: «وذلك لأنه كان كذابا كما قال ابن خراش وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه المعتمد لها، وقال الحاكم ـ على تساهله ـ: روى أحاديث موضوعة.

وهذا منها بلا شك فإن التركيب والصنع عليه ظاهر ثم إن فيه ما هو مخالف للقرآن الكريم فى موضعين منه.

الأول: قوله فى إبليس (كان من الملائكة) والله عز وجل يقول فيه: [كان من الجن ففسق عن أمر ربه]، وما يروى عن ابن عباس فى تفسير قوله: (من الجن) أى من خزان الجنان وأن إبليس كان من الملائكة فما لا يصح إسناده عنه ومما يبطله أنه خلق من نار كما ثبت فى القرآن الكريم والملائكة خلقت من نور كما فى صحيح مسلم عن عائشة مرفوعاً فكيف يصح أن يكون منهم خِلْقَةً، وإنما دخل معهم فى الأمر بالسجود لآدم عليه السلام لأنه كان قد تشبه بهم وتعبد وتنسك كما قال الحافظ ابن كثير وقد أَصَحَّ عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر.

الموضع الثانى: قوله (ابتلى به هاروت وماروت).

فإن فيه إشارة إلى ما ذكِرَ فى بعض كتب التفسير أنهما أنزلا إلى الأرض وأنهما شربا الخمر وزنيا وقتلا النفس بغير حق فهذا مخالف لقول الله تعالى فى حق الملائكة: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولم يرد ما يشهد لما ذكر إلا فى بعض الاسرائيليات التى لا ينبغى أن يوثق بها، وإلا فى حديث مرفوع قد يتوهم ـ بل أوهم ـ بعضهم صحته وهو منكر بل باطل».

* * *

(٧) باب حديث
(تحاجت الجنة والنار)

من حديث أبى هريرة

٥٧٣ ـ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن همّام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«تَحَاجَّتِ الجنةُ والنارُ فقالتُ النارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنةُ فمالى لا يَدْخُلُنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُم وغِرَّتهم؟ فقال الله للجنةِ: إنما أنتِ رحمتى أرحمُ بِكِ من أشاءُ من عبادى، وقال للنارِ إنما أنتِ عذابى أعذِّبُ بك من أشاءُ من عبادى ولكلٍّ واحدةٍ منكما ملؤُهَا فأما النارُ فإنهم يُلْقَوْنَ فيها (وتقول هل من مزيد) فلا تمتلئُ حتى يضعَ رِجْلَهُ ـ أو قال قَدَمَهُ ـ فيها فتقولُ: قطْ قطْ قطْ فهنالك تُمْلأُ وتنزوى بعضها إلى بعضٍ ولا يظلمُ الله من خلقه أحداً، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنْشِئُ لها ما شاءَ».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه حـ ٢٠٨٩٣/١١)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم وقد أخرجاه من طريق عبد الرزاق به كما يأتى بعده.

* * *

٥٧٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ:

«تحاجَّتْ الجنةُ والنارُ فقالتْ النارُ: أُوثرتُ بالمتكبرينَ والمتجبرينَ، وقالتْ الجنةُ: مالى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ قال اللهُ تبارك وتعالى للجنةِ: أنتِ رحمتى أرحمُ بِكِ من أشاءُ من عبادى وقال للنارِ: إنما أنتِ عذابٌ أعذبُ بِكِ من أشاءُ من عبادى ولكلِ واحدةٍ منهما ملؤهَا فأما النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ رجلَهُ فتقول قطٍ قطٍ قطٍ فهنالك تمتلئُ ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ ولا يظلمُ اللهُ عز وجل من خلقِهِ أحداً، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنشئُ لها خلقاً».

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص١٧٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٨١٤٩/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٥٧٥ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«تحاجتْ الجنةُ والنارُ فقالتُ النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنةُ: فمالى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم وغِرَتُهُمْ؟ قال الله للجنة: إنما أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ من أشاءُ من عبادى. وقال للنارِ: إنما أنتِ عذابى أعذِّبُ بك من أشاء من عبادى ولكل واحدةٍ منكما مِلْؤُهَا. فأما النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ اللهُ تبارك وتعالى رجلَهُ تقولُ: قطِ قطِ قطِ فهنالك تمتلئُ ويَزْوِى بعضُهَا إلى بعضٍ ولا يظلمُ الله من خلقِهِ أحداً وأما الجنةُ فإنَّ الله ينشئُ لها خلقاً».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ٤ ص٢١٨٦)

ــ ورواه أبو عوانه فى مسنده (حـ١ ص١٨٧) حدثنا السلمى قال حدثنا عبد الرزاق بهذا الإسناد فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل فيه «وغرتهم».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٥٦٢/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٢٩١٦/٣) معزواً لأحمد والشيخين عن أبى هريرة، وهو فى الاتحافات (٥٨٣) كذلك.

* * *

٥٧٦ــ وقال البخاري ــ بإسناد آخر عن أبي هريرة ــ:

حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«اختصمتْ الجنةُ والنار إلى ربهما فقالتْ الجنةُ: يا ربِّ. ما لها لا يدخلها إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ؟! وقالتْ النارُ ــ يعنى ــ أوثرتُ بالمتكبرين فقال اللهُ تعالى للجنةِ: أنت رحمتى. وقال للنارِ: أنتِ عذابى أصيبُ بك من أشاءُ ولكلٍّ واحدةٍ منكما ملؤها. قال: فأما الجنةُ فإنّ اللهَ لا يظلمُ من خلقِهِ أحداً، (وإنه ينشئُ للنارِ من يشاءُ) فيُلقَوْنَ فيها فتقولُ: هلْ من مزيدٍ؟ ثلاثاً. حتى يضعَ فيها قَدَمَهُ فتمتلئُ ويردُّ بعضها إلى بعضٍ وتقول: قطْ قطْ قطْ».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٦٤)

[صحيح]

ــ(قلت): قوله (ينشئ للنار) غلط من الراوى صوابه (ينشئ للجنة) كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٣/١١)، وفى رواية البخارى (حـ٦ ص١٧٣) ومسلم (حـ٤ ص٢١٨٦) وكما فى رواية البخارى عن أنس (حـ٩ ص١٤٣) وقد ذكرناها جميعا قبل هذه وبعدها إلا أنَّ رواية أنس فإنها لا تدخل فى الحديث القدسى فلم نذكرها. وهذا الخطأ يسمى فى مصطلح الحديث المنقلب. ونقل الحافظ فى الفتح (حـ٧٤٥٠/١٣) قول أبى الحسن القابسىّ «المعروف فى هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة

خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه، ولا أعلم فى شىء من الأحاديث أنه ينشىء للنار خلقا إلا هذا» أ. هـ.

وجزم ابن القيم بانقلاب الحديث على الراوى فى كتابه حادى الارواح (ص٣٦٦) طبعة المدنى.

* * *

٥٧٧ ــ وقال مسلم:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«احتجتْ النارُ والجنةُ فقالتْ هذه: يدخلنى الجبارونَ والمتكبرونَ. وقالت هذه: يدخلنى الضعفاءُ والمساكينُ. فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابى أعذبُ بك من أشاءُ، (وربما قال: أصيبُ بكِ من أشاءُ) وقال لهذه: أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ من أشاءُ ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُهَا».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ٤ ص٢١٨٦)

ــ وأخرجه الحميدى فى مسنده (ص ١١٣٧/٤٨١) حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوهُ، والبخارى فى الأدب (٥٥٤) حدثنا على حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه أيضاً.

كما رواه مسلم (حـ٤ ص٢١٨٦) حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: فذكره بنحوه وفيه قوله «سقطهم وعجزهم»، وزاد فى آخره: «فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول: قطٍ قطٍ فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض».

* * *

٥٧٨ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«احتجتْ الجنةُ والنارُ فقالتْ الجنةُ: يا ربِّ مالى لا يدخلنى إلا فقراءُ الناسِ وسَقَطُهُم؟ وقالتْ النارُ: ما لى لا يدخلنى إلا الجبارونَ والمتكبرون؟ فقال للنارِ: أنت عذابى أصيب بكِ من أشاءُ. وقال للجنةِ: أنت رحمتى أصيب بك من أشاءُ ولكلٍّ واحدٍ منكما ملؤها. فأما الجنةُ فإنَّ اللهَ ينشئُ لها ما يشاءُ وأما النارُ فيُلْقَونَ فيها وتقولُ: هل من مزيدٍ؟ حتى يضعَ قدمه فيها فهنالك تمتلئُ ويَزْوِى بعضها إلى بعضٍ وتقولُ قطْ قطْ قطْ».

(أخرجه أحمد حـ ١٤/٧٧٠٤)

[صحيح]

ــ **وقال الشيخ أحمد شاكر:** إسناده صحيح.

(قلت): ورواه مسلم (حـ٤ ص٢١٨٦) من طريق أبى سفيان محمد بن حميد عن معمر بهذا الإسناد وقال: «واقتص الحديث بمعنى حديث أبى الزناد» ولم يذكر لفظه.

ورواه أحمد أيضاً (حـ٢ ص٥٠٧) حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد ــ يعنى ابن سيرين ــ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال: «اختصمت الجنة والنار» وفيه بعض زيادة واختلاف فى اللفظ وهى أشبه برواية البخارى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة التى سبق ذكرها.

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٤/١١) بهذا الإسناد ولم يذكر لفظه كما رواه الترمذى (حـ ٢٥٦١/٤)- والبخارى فى الأدب (٥٨٩) كلاهما مختصراً من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة به وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث فى الاتحافات (٢٧٩) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة وابن جرير والضياء المقدسى عن أنس، ومسلم عن أبى سعيد.

وفى كنز العمال (حـ ٣٩٥٦٤/١٤) قريب من ذلك معزواً للبخارى والدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٥٧٩ ــ قال أحمد:

حدثنا حسن وروح قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله قال:

«افتخرتْ الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: ياربِّ يدخلنى الجبابرةُ والمتكبرون والملوكُ والأشرافُ، وقالتْ الجنةُ: أى ربِّ يدخلنى الضعفاءُ والفقراءُ والمساكينُ. فيقولُ الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابى أصيبُ بِك من أشاءُ وقال للجنةِ: أنت رحمتى وسعتِ كلَّ شيئٍ ولكلِّ واحدٍ منكما ملؤها فَيُلْقَى فى النارِ أهلُهَا فتقولُ: هل من مزيد؟ قال:

ويُلْقَى فيها. وتقولُ: هل من مزيد؟ ويُلْقَى فيها. وتقولُ: هل من مزيد؟ حتىَ يأْتيَهَا تباركَ وتَعَالَى فيضع قَدَمَهُ عليها فتزوِي فتقول: قَدِي قَدِي، وأما الجنةُ فيبقى فيها أَهْلُهَا ما شاءَ اللهُ أن تبقى فينشئُ الله لها خلقاً ما يشاءُ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص١٣)

[صحيح لغيره]

ـ (قلت): في إسناده «عطاء بن السائب» صدوق اختلط من سمع منه قديما فهو صحيح الحديث، وحماد بن سلمة اختلف في سماعه من عطاء قبل أو بعد اختلاطه؟ وقد رجح الحافظ في التهذيب سماعه من عطاء مرتين مرة قبل اختلاطه ومرة بعد اختلاطه.

والحديث رواه مسلم (حـ١ ص٢١٨٧) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ولم يذكر لفظه وإنما قال: «فذكر نحو حديث أبي هريرة إلى قوله: ولكليكما عليّ ملؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة».

وذكره المنذري في الترغيب (حـ ٤ ص ٢٦٠) عن أبي سعيد الخدري وقال: رواه مسلم.

وهو في كنز العمال (ح ١٤/ ٣٩٥٦١)، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ١/ ١٨٣) معزواً لمسلم والترمذي عن أبي هريرة، ولمسلم عن أبي سعيد، وابن خزيمة عن أنس.

شرح الغريب

■■■■■■

(أُوثِرتُ): المعنى اختصصت.

(سقطهم): السقط من الأشياء ماتسقطه فلاتعتد به، والمعنى ضعفاؤهم والمتحقرون منهم.

(غِرَّتهم): أى البله الغافلون الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر.

(عَجَزُهُمْ): العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها بالثروة والشوكة.

(قَطِ قَطِ): أى حسبى ويكفينى. وقطْ بالتخفيف ساكناً ويجوز الكسر بغير إشباع.

(يزوى بعضها إلى بعض): أى يجتمع وينضم وينقبض بعضها إلى بعض.

تعليق

■■■■■■

قال الحافظ فى الفتح فى معنى (غِرَّتُهُمْ) وأنهم ضعفاء والمتحقرون منهم. قال: «أى المحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم وهذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم ـــ لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده فوصفُهُم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح».

وقال أيضا: «واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله». انظر الفتح (حـ٨/ ٤٨٥٠).

وقال: «وفى الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة وتحتاج إلى وقد تقدم فى آخر الرقاق أن آخر من يدخل الجن يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها» الفتح (حـ١٣/ ٧٤٤٩).

* * *

(٨) باب حديث
«يا آدم أخرج بعث النار..»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٥٨٠ ــ قال البخارى:

حدثنى يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ: يا آدم! فيقولُ لبَّيْكَ وسَعْدَيكَ والخيرُ فى يديك قال: يقولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النارِ. قال: وما بعثُ النارِ؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائه وتسعة وتسعين فذاك حين يشيبُ الصغيرُ وتضعُ كلُّ ذاتُ حملٍ حَمْلَها وتَرَى الناسَ سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى ولكن عذابَ اللهِ شديدٌ فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ أينا ذلك الرجل فقال: أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفٌ ومنكم رجلٌ ثم قال: والذى نفسى فى يده إنى لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ. قال: فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: والذى نفسى فى يده إنى لأطمعُ أن تكونوا شَطْرَ أهلِ الجنةِ إنَّ

مثلكم فى الأممِ كمثلِ الشعرةِ البيضاءِ فى جلدِ الثورِ الأسودِ أو الرَّقْمة فى ذراعِ الحمارِ».

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٧)

[صحيح]

ــ وأخرجه مسلم (حـ١ ص٢٠١) من طريق جرير بهذا الإسناد بنحوه إلا أنَّ فى رواية مسلم قوله «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى» وفيها قوله: «والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا» ثم قال: فذكر الثلث والشطر.

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ٣ ص٣٢) عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ولفظه قريب من لفظ مسلم وفى آخره لم يقل: «أو الرقة فى ذراع الحمار» وإنما قال: «أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض» وليس فيه ذكر يأجوج ومأجوج.

وهو فى الاتحافات رقم (٢٠٧) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن أبى سعيد.

* * *

٥٨١ ــ وقال البخارى أيضا:

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى ﷺ:

«يقولُ اللهُ عز وجل يوم القيامةِ: ياآدمُ يقولُ لبيك ربنا وسَعْدَيْكَ فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تخرجَ من ذريتك بعثاً إلى النارِ. قال: ياربِّ وما بعثُ النارِ؟ قال: من كلّ ألفٍ ــ أراه قال ــ تسعمائة وتسعةٍ وتسعين فحينئذٍ

تضعُ الحاملُ حملها ويشيبُ الوليدُ وترى الناسَ سُكَارَى وما همْ بسكارى ولكنَّ عذابَ الله شديدُ فشقَّ ذلك على الناسِ حتى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فقال النبى ﷺ: مِنْ يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحدٌ ثم أنتم فى الناس كالشعرةِ السوداء فى جنبِ الثورِ الأبيضِ أو كالشعرةِ البيضاء فى جنب الثورِ الأسودِ وإنى لأرجو أن تكونوا ربُعَ أهل الجنةِ فكبرنا ثم قال: ثلثَ أهلِ الجنةِ فكبرنا ثم قال: شطرَ أهلِ الجنةِ فكبَّرْنا ».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٦ ص١٢٢)

ـــ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٤ ص١٦٨) من طريق الأعمش به نحوه إلا أن فيه تقديم وتأخير فى بعض اللفظ.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٤٤٧٩/١٢) معزواً لأحمد والشيخين، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٢٠/٦) ورمز له بنسبته إلىٰ أحمد والنسائى.

(قلت): وهو فى الكبرى للنسائى من حديث أبى كريب عن سليمان الأعمش به.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٨٢ ـــ قال البخارى:

حدثنا اسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن ثور عن أبى الغيث عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«أولُ مَنْ يُدْعَى يومَ القيامةِ آدم فَتَرَاءَىَ ذريتُه فيقالُ: هذا أبوكم آدم فيقول: لبيكَ وسعديك. فيقولُ: أخرجْ بعثَ جهنم من ذريتك. فيقول: ياربِّ كم أخرِجُ؟ فيقولُ: أخرجْ من كل مائةٍ تسعةً وتسعين. فقالوا: يارسول الله إذا أُخِذَ منا مِنْ كلِّ مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا؟ قال إن أمتى فى الأممِ كالشعرةِ البيضاءِ فى الثورِ الأسودِ».

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٨٩٠٠/١٧) من طريق ثور بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه «أول من يؤتى»، «أخرج نصيب جهنم» وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناده.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩١٩/١٤)، وفى الاتحافات (٥٥٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٥٨٠/٢) كذلك.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٨٣ ـــ قال الحاكم:

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وعنده أصحابه:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ ﴾

إلى آخر الآية : فقال : (الحج/١)

« هل تدرون أى يوم ذاك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك يوم يقول الله لآدم : قمْ فابعثْ بعثَ النارِ أو قال : بعثاً إلى النارِ. فيقولُ : ياربِّ مِنْ كم ؟ قال : من كلِّ ألف تسع مائة وتسعةٍ وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة فشقّ ذلك على القوم ووقعتْ عليهم الكآبةُ والحزنُ » .

فقال رسول الله ﷺ :

« إنى لأرْجُو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ ففرحوا فقالَ النبى ﷺ : اعملوا وأبشروا فإنكم بين خَليقَتَيْنِ لم يكونا مع أحدٍ إلا كَثَّرَتَاه يأجوج ومأجوج ، وإنما أنتم فى الناسِ ، أو فى الأممِ كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ أو كالرقمةِ فى ذراعِ الناقةِ وإنما أمتى جزءٌ من ألفِ جزءٍ » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٥٦٨)

[صحيح]

ـ **قال الحاكم :** هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٤) من حديث ابن عباس وقال الهيثمى : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . وفى (حـ٧

ص١٣٠) عن ابن عباس أيضاً وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عمران بن حصين

٥٨٤ ـ قال الترمذي:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ لما نزلت:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾
إلى قوله:

﴿ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

قال: أنزلت عليه هذه وهو في سفر. فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال:

«ذلك يوم يقول الله لآدمَ: ابعثْ بعثَ النارِ. فقالَ: يارَبِّ وما بعثُ النارِ؟ قال تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحدٌ إلى الجنةِ قال: فأنشأ المسلمونَ يبكون فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسدِّدوا فإنها لم تكنْ نبوةٌ قط إلا كانَ بين يديها جاهليةٌ. قال: فيُؤْخَذُ العددُ من الجاهليةِ فإن تمتْ وإلا كَمُلَتْ من المنافقين. وما مَثَلُكُمْ والأممُ إلا كمثل الرَّقْمةِ في ذراعِ الدابةِ أو كالشَّامةِ في جنبِ البعيرِ. ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربعَ أهل الجنة فكبروا ثم

قال: إنى لأرجو أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ فكبروا ثم قال: إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ فكبروا. قال: لا أدرى قال الثلثين أم لا؟».

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ.

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٣١٦٨/٥)

* * *

٥٨٥ ـ وقال الترمذى أيضاً:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام بن عبد الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال: كنا مع النبى ﷺ فى سفرٍ فتَفَاوتَ بين أصحابه فى السيرِ فرفعَ رسول الله ﷺ صوتَهُ بهاتين الآيتين:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾

إلى قوله:

﴿ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج/١، ٢)

فلما سمعَ ذلك أصحابُهُ حثُّوا المطىَّ وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال: هل تدرون أىّ يوم ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:

«ذاك يوم يُنادى الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول: يا آدم ابعث بعث النار فيقول: يارب وما بعثُ النارِ؟

فيقولُ: من كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعون فى النارِ وواحدٌ فى الجنة»

فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحكةٍ فلما رأىَ رسول الله ﷺ الذى بأصحابه. قال:

«اعملوا وأبشروا فوالذى نفسُ محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شىءٍ إلا كثرتَاهُ يأجوج ومأجوج ومن ماتَ من بنى آدم وبنى إبليس»

قال: فَسُرِّى عن القومِ بعضُ الذى يجدونَ. فقال:

«اعملوا وأبشروا فوالذى نفسُ محمدٍ بيده ما أنتمْ فى الناسِ إلا كالشامةِ فى جنبِ البعير أو كالرقمةِ فى ذراعِ الدَّابةِ».

ـ **قال أبو عيسى:** هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى حـ ٥/ ٣١٦٩)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص٢٢٣، ص٣٨٥)، (حـ ٤ ص٥٦٧، ص٥٦٨) فى هذه المواضع كلها من طريق قتادة بهذا الإسناد نحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبى. وقال الحاكم: «والذى عندى أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين، وقال فى موضع آخر: «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠١٣) منسوبا لأحمد والترمذى والطبرانى والحاكم عن عمران بن حصين والحاكم عن ابن عباس.

* * *

ومن حديث أنس

٥٨٦ ــ قال الحاكم:

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى بمكة حرسها الله تعالى حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال: لما نزلت:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾
(الحج/١)

على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى مسيرٍ له فرفعَ بها صوته حتى ثاب إليه أصحابُهُ فقال: أتدرون أىّ يوم هذا؟ يوم يقول الله لآدم:

«يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين»

فَكَبُرَ ذلك على المسلمين فقال النبى ﷺ:

«سدِّدوا وقاربوا وأبشروا فوالذى نفسى بيده ما أنتم فى الأممِ إلا كالشامةِ فى جنبِ البعيرِ أو كالرَّقْمة فى ذراع

الدابةِ فإنَّ معكم لخليقتين ما كانتا مع شيىءٍ إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرةِ الجنِّ والإنسِ».

(أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٤ ص٥٦٦)

[صحيح]

ـ **وقال الحاكم:** هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد أخبرناه عبد الله بن محمد الدورقى حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق فساق الحديث بمثله سواء ثم قال محمد بن يحيى فى آخره: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن. فقد حكم إمام الأئمة محمد بن يحيى الذهلى رضى الله عنه ولم يخرج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج رضى الله عنهما فى هذه الترجمة حرفا وذكرا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

(قلت): ووافقه الذهبى وقال فى التلخيص:
«قال الذهلى: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة. ثم رواه المؤلف من حديث معاذ بن هشام عن أبيه بطوله وفيه فابلس أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة فقال: أعملوا وأبشروا وفيه: «ومن هلك من بنى آدم وبنى إبليس فسرى عن القوم بعض الذى يجدون"» أ. هـ.

قلت: والحديث فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٤) عن أنس وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدى وهو ثقة.

وفى الاتحافات السنية (٢٧٥) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر من حديث أنس رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٨٧ ــ قال أحمد:

حدثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثورى عن إبراهيم عن أبى الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عز وجل يبعثُ يومَ القيامةِ منادياً يُنَادى: يا آدمُ إن اللهَ يَأْمُركَ أن تبعثَ بعثاً من ذريتك إلى النارِ فيقولُ آدمُ: ياربِّ ومِنْ كَمْ؟ قال: فيقالُ له: من كل مائة تسعة وتسعين»

فقال رجلٌ من القومِ: مَنْ هذا الناجى منا بعد هذا يارسول الله؟ قال:

«هل تدرون (وما أنتم) فى الناس؟ ما أنتم إلا كالشامةِ فى صدرِ البعير».

(أخرجه أحمد حـ ٣٦٧٧/٥)

[ضعيف]

ــ **قال الشيخ أحمد شاكر:** إسناده ضعيف. «ابراهيم» هو ابن مسلم أبو اسحاق الهَجَرِى وهو ضعيف.

(قلت): وأخرجه أحمد أيضا (حـ ٣٦٧٨/٥) قال: حدثنا عبيدة عن إبراهيم بن مسلم أبى اسحاق الهجرى فذكره بمعناه وقال فيه «فيقول آدم: يارب كم أبعث؟».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٠١٤/٢) لأحمد عن ابن مسعود، وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص٣٩٣) عن عبد الله بن مسعود وقال الهيثمى: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجرى وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٥٨٨ ـ قال أحمد:

حدثنا هيثم قال أخبرنا أبو الربيع عن يونس عن أبى إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ لآدم عليه السلام: قمْ فَجَهِّزْ من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النارِ وواحداً إلى الجنة فبكى أصحابُهُ وبكوا ثم قال لهم رسول الله ﷺ: ارفعوا رؤوسكم فوالذى نفسى بيده ما أمتى فى الأممِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ فى جلدِ الثورِ الأسودِ فَخَفَّفَ ذلك عنهم».

(أخرجه أحمد حـ٦ ص٤٤١)

[حسن]

ـ **(قلت)**: إسناده حسن.

«أبو إدريس»: هو عائذ الله بن عبد الله أبو ادريس الخولانى ثقة روى له الستة وروى عن أبى الدرداء.

«يونس»: هو ابن ميسرة بن حلبس وثقة العجلى وأبو داود والدارقطنى وغيرهم.

«**أبو الربيع**»: هو سليمان بن عتبة السلمى وثقة دحيم وأبو مسهر والهيثم بن خارجة وهشام بن عمار وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: ليس به بأس. ولكن قال أحمد: لا أعرفه. وقال ابن معين: لا شىء. وقال صالح بن محمد: روى أحاديث مناكير وقال الحافظ فى التقريب صدوق له غرائب.

«**الهيثم**»: هو ابن خارجة من رجال البخارى. والحديث صحيح بما قبله.

وهو فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠١٥)، وفى الاتحافات (٤١٦) معزواً لأحمد عن أبى الدرداء، وفى (حـ ٢/٣٠١٦)، وفى الاتحافات (٢٣٦) للطبرانى عنه وهو فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص٣٩٣) وقال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى وإسناده جيد.

شرح الغريب

■■■■■■

(**بعث النار**): البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعنى: ياآدم أخرجه بعث النار: أى ميزهم من غيرهم.

(**يأجوج ومأجوج**): هما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيهما وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبِّهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم فى بعض.

(**الرَّقْمة**): قال أهل اللغة الرقمتان فى الحمار هما الأثران فى باطن عضديه وقيل: هى الدائرة فى ذراعيه.

(**الشامة**): علامة فى البدن يخالف لونها لون سائر البدن ويقال: كأنهم شامة فى الناس أى هم ظاهرون.

تعليق

■■■■■■

قوله فى حديث البخارى عن أبى هريرة: «أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته... فيقول: أخرج بعث جهنم..» يظهر منه أن خطاب آدم بذلك هو أول شيىء يقع يوم القيامة، وقد خص آدم بذلك الخطاب لكونه والد الجميع، ولكونه كان قد عرف

أهل السعادة من أهل الشقاء فقد رآه النبى ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة كما فى أحاديث الإسراء وسوف يأتى ذكرها ـ إن شاء الله ـ بعد.

وفى اختلاف عدد الذين يبعثون إلى الجنة ؛ أيكون واحدا من كل ألف كما فى حديث أبى سعيد ومن وافقه، أم يكون واحداً من كل مائة أى عشرة من كل ألف كما فى حديث أبى هريرة ومن وافقه أجاب الكرمانى على ذلك بأن مفهوم العدد لا أعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين.

وأجاب الحافظ ابن حجر بأجوبة أخر أقربها حمل حديث أبى سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد، وحمل حديث أبى هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة. قال: ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا فى حديث أبى سعيد دون حديث أبى هريرة. **انظر فتح البارى.**

(قلت): والحديث فى فضل هذه الأمة المرحومة، وشرفها على سائر الأمم وهذا داع للمسلمين جميعا إلى تقوى الله ومحبته، وحسن التوجه إليه، والمبالغة فى طاعته، حتى يكونوا أهلاً لهذا الشرف جديرين بهذه المزية، ولا يكونن ذلك من دواعى الاتكال دون العمل والتمنى دون البذل، فإن قوما قبلنا ضلوا وأفسدوا ثم زعموا أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة فخيب الله ظنهم وأبطل قولهم.



فيما ورد فى الميزان والصراط والسؤال يوم القيامة

(٩) باب حديث

(يوضع الميزان يوم القيامة ...)

من حديث سلمان الفارسى

٥٨٩ ـ قال الحاكم:

حدثنى محمد بن صالح بن هانئ حدثنا المسيب بن زهير حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى عثمان عن سلمان عن النبى ﷺ قال:

«يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فلو وُزِنَ فيه السماواتُ والأرضُ لوسعتْ. فتقولُ الملائكةُ ياربِّ لمن يَزِنُ هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئتُ من خلقى فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حَقَّ عبادَتِكَ.

ويُوضَعُ الصراطُ مثل حدِّ الموسى فتقول الملائكة: من تجيزُ على هذا؟ فيقولُ: من شئتُ من خلقى. فيقولونَ: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٨٦)

[صحيح لغيره]

ــوقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى في صحيحته (حـ ٢/٩٤١) وقال: «قلت: فيه نظر فإن (هدبة ابن خالد) وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوى عنه المسيب بن زهير لم أر من وثقه، وقد ترجم له الخطيب (١٣/١٤٩) وكناه أبا مسلم التاجر وذكر أنه روى عنه جماعة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقد رواه الآجرى فى الشريعة (٣٨٢) عن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبى قال حدثنا حماد بن سلمة به موقوفا على سلمان وإسناده صحيح وله حكم **المرفوع** لأنه لا يقال من قبل الرأى».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٢٢)، وفى الاتحافات (٨٥٩) معزواً للحاكم عن سلمان وابن المبارك والآجرى فى الشريعة عنه موقوفاً.

وهو فى كنز العمال (حـ١٤/٣٩٠٢١)، وفى الاتحافات (٦٠١) للديلمى عن عائشة أم المؤمنين ولفظه:
«خلق الله تعالى كفتى الميزان مثل السماوات والأرض فقالت الملائكة: ياربنا! ما تزن بهذا؟ قال: أزن به ماشئت، وخلق (الله) الصراط كحد السيف كحد الموسى فقالت الملائكة: يا ربنا! من يجوز على هذا؟ قال: أجيز عليه من شئت».

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(من تُجِيزُ على هذا): من تقوده ــ أى على هذا الصراط ــ حتى يقطعه..

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود.

٥٩٠ ــ قال الطبرانى:

عن عبد الله بن عُكَيْم قال: سمعت عبد الله بن مسعود فى هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول:

«ابنَ آدمَ ما غركَ بى ؟ ابن آدمَ ما غرَّكَ بى ؟ ابنَ آدمَ ماذا أَجْبَتَ المرسلين ؟ ابنَ آدم ماذا أجبتَ المرسلين ؟ ابن آدم ماذا عملتَ ؟ ابن آدم ماذا عملتَ ؟ ابن آدم ماذا عملتَ فيما علمتَ ؟ ابن آدم ماذا عملتَ فيما علمتَ ؟» .

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٤٧)

[ضعيف]

ـ **وقال الهيثمى :** رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا وروى بعضه مرفوعاً فى الأوسط «عبدى ما غرَّكَ بى ؟ ماذا أجبت المرسلين ؟» ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف . ورجال الأوسط فيهم شريك أيضا واسحاق بن عبد الله التيمى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح .

(قلت) : «عبد الله بن عُكَيْم» الجهنى أبو معبد الكوفى بضم أوله وفتح الكاف كان قد أدرك الجاهلية . وقال البخارى : «أدرك زمن النبى ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح» . وقال أبو حاتم أيضاً : «ليس له سماع من النبى ﷺ» وكذا قال أبو نعيم وقال ابن حبان فى «الصحابة» : «أدرك زمنه ولم يسمع منه شيئاً» وكذا قال أبو زرعة . وقال ابن منده وأبو نعيم «أدركه ولم يره» وقال الخطيب : «وكان ثقة» .

* * *

ومن حديث ثوبان

٥٩١ ـ للنسائى والحاكم وابن مردويه :

«إذا كانَ يومُ القيامِ جاء أهلُ الجاهليةِ يحملونَ أَوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربُّهم عز وجل فيقولونَ : لم ترسلْ

إلينا رسولاً، ولم يأتنا لك أمرٌ، ولو أرسلتَ إلينا رسولاً لكنا أطوعَ عبادِكَ، فيقولُ ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمرٍ تطيعونه؟ فيقولون: نعمْ، فيأمرهم أن يعبروا جهنم فيدخلونها فينطلقون حتى إذا دَنَوْا منها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً فيرجعونَ إلى ربهم فيقولون: ربنا أخرجنا منها، فيقول: ألم تزعموا أنى إن أمرتكم بأمرٍ تطيعونى؟ فيأخُذُ على ذلك من مواثيقهم، فيقولُ: اعمدوا لها فينطلقونَ حتى إذا رأوها فَرَقُوا فرجعوا، فقالوا: ربنا فَرَقْنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقولُ: ادخلوها داخرين. قال رسول الله ﷺ: فلو دخلوها أولَ مرةٍ كانت عليهم برداً وسلاماً».

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٥٥٤)

[ضعيف]

ــ وفى الاتحافات (٣١٠) كذلك.

(قلت): لم أجده فى النسائى ولم يشر الحافظ المزى فى تحفة الأشراف إلى وجوده فى الكبرى من حديث ثوبان، كما لم أجده عنه للحاكم فى المستدرك فلعله فى غير ذلك من كتبها والله تعالى أعلم. وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٤٧) وقال: رواه البزار بإسنادين ضعيفين.

* * *

ومن حديث معاذ

٥٩٢ ـ للديلمى عنه:

«إن الله تعالى ينادى يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع: يا عبادى أنا الله لا إله إلا أنا أرحمُ الراحمين أحكمُ الحاكمين وأسرعُ الحاسبين، يا عبادى لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وأحضروا حجتكم، ويسروا جوابا فإنكم مسؤولون محاسبون. يا ملائكتى أقيموا صفوفا على أطرافِ أقدامهم للحسابِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٨٩٩٢/١٤)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٤٢٥)، وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف.

* * *

ومن حديث زيد بن أرقم

٥٩٣ ـ للطبرانى عنه:

«لا تُنْزِلُوا عبادى العارفين الموحدين من المذنبين الجنةَ ولا النارَ، حتى أكونَ أنا الذى أنزلهم بعلمى فيهم ولا تكَلَّفُوا من ذلك ما لم تُكَلَّفُوا، ولا تُحَاسِبوا العبادَ دونَ رَبِّهم».

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ٣٣٤/١)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٣) وقال: رواه الطرانى وفيه نفيع بن الحرث وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٥٩٤ ــ للديلمى عنه:

«قال الله تعالى: لا تُنْزِلُوا عبادى العارفين المذنبين الجنةَ ولا النارَ حتى يكونَ الربُّ الذى يقْضى بينهم».

(كما فى كنز العمال حـ ١/٣٣٥)

ــ وهو فى الاتحافات (٩٧) كذلك. وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف.

* * *

(١٠) باب حديث
«إن أَوْلَ ما يسأَلُ عنه يوم القيامة..»

من حديث أبى هريرة

٥٩٥ ــ قال الترمذى:

حدثنا عبد بن حميد حدثنا شبابة عن عبدالله بن العلاء عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعرى قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إنْ أولَ ما يَسْألُ عنه يومَ القيامةِ ـ يعنى العبدُ ـ من النعيمِ أن يُقَالَ له: ألم نصحَّ لك جِسْمَكَ ونُرَوِّكَ من الماءِ البارِدِ»

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب

والضحاك هو ابن عبد الرحمن بن عرزب ويقال ابن عرزم وابن عرزم أصح.

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٣٣٥٨/٥)

ـ وأخرجه الحاكم فى مستدركه (حـ٤ ص١٣٨) من طريق شبابة بن سوَّار بهذا الإسناد ولفظه:

«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصحَّ لك جسمك وأروك من الماء البارد» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

(قلت): «شَبَابَةُ» هو ابن سوَّار تكلموا فيه من أجل بدعته فى الإرجاء، ولم ينكروا صدقه. قال ابن المدينى: «صدوق إلا أنه يرى الإرجاء ولا ينكر لمن سمع ألوفا أن يجيئ بخبر غريب». وقال الذهبى فى الميزان: «شبابة يحتج به فى كتب الإسلام، ثقة».

وقد تابعه عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر «الوليد بن مسلم» عنه به نحوه أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥٨٥ كشف الأستار)، و«الوليد بن مسلم» ثقة إلا أنه كثير التدليس والتسوية وقد عنعنه وبقية رجال الإسناد ثقات ولكن الحديث بذينك الإسنادين صحيح إن شاء الله.

والحديث فى الاتحافات (٤٦٦) معزواً للترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة.

وقد ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠١٨/٢) معزوا للترمذى والحاكم عن أبى هريرة وقال: صحيح. كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (حـ٥٣٩/٢) معزواً لهما ولابن حبان عن أبى هريرة.

والحديث قدسيٌّ قطعاً ــ كما هو ظاهرٌ من سياقه ــ وإن لم يصرحْ فيه بقوله : قال الله تعالى أو نحو ذلك .

شرح الغريب

■■■■■■

(أَلَمْ نُصِحَّ لك جِسْمَكَ ؟) : أَلَمْ نَجْعَلْه معافىً سليماً ؟ .

(ونُرَوِّكَ من الماءِ البارِدِ ؟) : ونُنْعِمْ عليك بحاجتك منه ؟

تعليق

■■■■■■

نعم الله على عباده لا تعد ولا تحصى ، وهى ثمينة عظيمة ، وقد لا يقدرها الإنسان حق قدرها إلا إذا فقدها ، أو كاد أن يفقدها .

وقد وهبنا الله هذه النعم لنشكره عليها ، ولنؤدى له حقه فيها ، أما أن يرتع الإنسان فى نعم الله ، ويتقلب فى فضله ، ثم ينقلب كافراً لا شاكرا ، فهذا ما يحذرنا الحق تبارك وتعالى من عاقبة الحساب عليه ، فإن الله سيسأل عباده عن كل نعمة أنعم بها عليهم ، وكل رحمة أولاهم بها ، وأول ذلك ــ كما فى الحديث ــ أن يسأله عن إصحاح جسمه ، وإروائه بالماء البارد . قال تعالى « لتسألن يومئذ عن النعيم » (التكاثر/٨) .

* * *

(١١) باب حديث

(يا ابن آدم : حملتك على الخيل والإبل ..)

من حديث أبى هريرة

٥٩٦ ــ قال أحمد :

حدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا حماد ــ قال عفان فى حديثه : قال ــ أخبرنا إسحاق ابن عبد الله عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ــ قال :

«يقولُ الله عز وجل ــ قال عفان : يوم القيامة ــ : يا ابن آدم حملتُكَ على الخيلِ والإبلِ ، وزَوَّجتُكَ النساءَ ، وجعلتُكَ تربعُ وترأسُ ، فأينَ شكرُ ذلك ؟ » .

(أخرجه أحمد حـ ٢ ص ٤٩٢)

[صحيح]

ــ **(قلت)** : إسناده صحيح . رجاله ثقات .

«إسحاق بن عبد الله» هو إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ثقة من رجال الستة .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٤٨٦/٣) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة ، وذكره ابن كثير فى تفسير سورة التكاثر معزواً للإمام أحمد وقال : تفرد به من هذا الوجه .

شرح الغريب

■■■■■■

(تَرْأَسُ) : يقال رَأَسَ القومَ يَرْأَسُهُم رئاسةً إذا صار رئيسهم .

(تَرْبَعُ) : أى تأخذُ رُبعَ الغنيمة .

* * *

(١٢) باب حديث (يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له : ألم أجعل لك سمعاً ..)

من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٥٩٧ ــ قال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى البصرى حدثنا مالك بن سُعَيْر أبو محمد التميمى الكوفى حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وعن أبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتى بالعبدِ يوم القيامة فيقولُ اللهُ له : ألم أجعلْ لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرتُ لك الأنعامَ والحرثَ . وتركتُكَ ترأسُ وتَرْبَعُ فكنتَ تظنُّ أنك ملاقىَّ يومك هذا ؟ قال : فيقولُ : لا . فيقولُ له : اليومَ أنساكَ كما نسيتنى»

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب. ومعنى قوله: «اليوم أنساك» يقول: اليومَ أتركُكَ فى العذابِ. هكذا فسروه.

قال أبو عيسى: وقد فسَّرَ بعضُ أهلِ العلمِ هذه الآية:

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ ﴾ (الأعراف/٥١)

قالوا: إنما معناه: اليوم نتركهم فى العذاب».

(أخرجه الترمذى حـ ٤/٢٤٢٨)

[صحيح]

ـ والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٨٧) من رواية الترمذى، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٨٧٤) للترمذى عن أبى هريرة وأبى سعيد، وفى تخريج السنة (٨٣٢).

وقال الألبانى: صحيح. وهو فى الإتحافات أيضاً (٧٩١) للترمذى والضياء.

* * *

(١٣) باب حديث

(ألم تدعنى لمرض كذا وكذا ...)

من حديث عبد الله بن سلام

٥٩٨ ـ للبيهقى فى شعب الإيمان وأبى الشيخ:

«يقولُ اللهُ تعالى للعبدِ يومَ القيامةِ: ألم تدعنى لمرضِ كذا وكذا فعافيتك؟ ألم تدعنى أن أزوجَكَ كريمةَ قومها فزوجتُك؟ ألمْ ألمْ؟».

(كما فى كنز العمال حـ ٣/٦٤٨٧)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات (١٨٣) كذلك.

* * *

(١٤) باب حديث

(أتيت النبى ﷺ. فقلت: والله ما أتيتك حتى حلفت. ألا آتيك ولا آتى دينك..)

من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

٥٩٩ـ قال أحمد:

حدثنا إسماعيل أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: أتيت النبى ﷺ حين أتيته فقلت: والله ما أتيتك حتى حلفتُ أكثرَ من عددِ أولاَءِ أنْ لا آتيك ولا آتى دينك ـ وجَمَعَ بهزُ بين كفيه ـ وقد جئتُ أمرأ لا أعقل شيئاً إلا ما علمنى الله تبارَك وتعالى ورسوله، وإنى أسألُكَ بوجهِ اللهِ بم بعثك الله إلينا؟ قال: «بالإسلام» قلت: وما آيات الإسلامِ؟ قال:

«أن تقولَ: أسلمتُ وجهى لله، وتَخَلَّيْتُ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتىَ الزكاة، كلُّ مسلِمٍ على مسلمٍ محرمٌ أخوانِ نصيرانِ، لا يقبلُ اللهُ من مشركٍ أشرَكَ بعد ما أسلَمَ عملاً، وتُفَارقُ المشركينَ إلى المسلمينَ، مالى أُمْسِكُ بِحُجُزِكُمْ عن النارِ؟ ألا إن ربى عز وجل دَاعِيَّ وإنه سائلى: «هل

بَلَّغتَ عبادى ؟؟» وإنى قائلٌ : رب إنى قد بَلَّغْتُهم. فَلْيُبَلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ ثم إنكم مدعوّون مفدَّمةً أَفْواهُكُمْ بالفِدَامِ، ثَمَّ إنَّ أولَ مايُبِينُ عن أحدِكُم لَفَخِذُهُ وكَفُّهُ»

قلت : يا نبى الله هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم ، وأينما تحسنْ يَكْفِكَ».

(أخرجه أحمد حـ٥ ص٥)

[صحيح]

ــ**(قلت)** : إسناده صحيح.

«بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة» تكلم بعضهم فيه وفى إسناده عن أبيه عن جده. ولكن الصواب الذى أراه أنه ــ كما قال يحيى بن معين ــ ثقة وإسناده عن أبيه عن جده صحيح إذا كان من دونه ثقة. وقد رواه عنه «إسماعيل» : وهو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وهو ثقة ثبت سماه يونس بن بكير: سيد المحدثين، وقال أحمد فيه : إليه المنتهى فى التثبت فى البصرة.

وقد كان أحمد وإسحاق يحتجان ببهز، ووثقة ابن المدينى والنسائى وقال الحاكم، كان من الثقات ، وقال الزهرى : لا بأس به ولم أر له حديثاً منكرا وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به ، وعن أبى داود : هو عندى حجة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً (حـ٥ ص٣) حدثنا يحيى بن سعيد ــ وهو ابن فروخ القطان إمام حجة ــ عن بهز به نحوه مع اختلاف قليل فى اللفظ.

كما روى الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٤٤٠) آخره من طريق سعيد بن إياس الجريرى وأبى قزعة الباهلى كلاهما عن حكيم بن معاوية عن أبيه. وقال الحاكم : هذا حديث مشهور ببهز بن حكيم عن أبيه وقد تابعه الجريرى فرواه عن حكيم بن معاوية وصحّ به الحديث ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى وقال : «أبو قزعة : سويد بن حجير ثقة»

كما روى ابن ماجة (حـ٢/٢٥٣٦) جزءاً منه والنسائى (حـ٥ ص٤، ص٨٣) أكثره مقطعا عن بهز عن أبيه عن جده، والنسائى فى التفسير فى الكبرى ــ كما قال المزى ــ عن بهز به مختصراً.

والحديث أيضا فى كنز العمال (حـ ٤٢٧/١) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم، وفى مجمع الزوائد مختصراً (حـ١٠ ص٣٥١) عن معاوية بن حيدة، وقال الهيثمى: رواه أحمد فى حديث طويل ورجاله ثقات.

شرح الغريب

■■■■■■

(تَخَلَّيْتَ): تخلى عن الأمر ومنه أى تركه والمعنى تخليت عن كل ماسوى الله وأسلمت وجهك لله وحده.

(حُجُزكُم): جمع حُجْزة وهو موضع شد الإزار من الوسط، وموضع التكة من السراويل.

(مُفَدَّمَةٌ): أى مغطاة أو مشدود عليها بالفدام.

(والفِدَامُ): ما يشدُّ على فم الإبريق أو الكوز من خرقة لتصفية الشراب.

* * *

(١٥) باب حديث
«ليس شيئ من الجوارح يعذب أشد من اللسان..»

من حديث أنس

٦٠٠ــ لأبى نعيم عنه:

«ليسَ شيئٌ من الجوارح يُعذَّبُ أشدَّ من اللسانِ يقولُ اللسانُ: ياربِّ عذبتنى بعذابِ لاتعذبُ به الجسدَ، قال: خَرَجتْ منك كلمةٌ بلغتْ المشرقَ والمغربَ فَسُفِكَ بها الدماءُ، وعزتى لأُعَذِبَنَّكَ عذاباً لاأعذبُهُ شيئاً من الجوارحِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٩٦/٣)

[ضعيف]

ــ وهو فى الاتحافات (٧٠٤) كذلك. ويأتى ــ بعد هذا ــ عن أبان عن أنس أيضاً بلفظ أتم منه.

* * *

٦٠١ــ ولأبى نعيم ــ أيضاً ــ عن أبان عن أنس أيضاً:

«يُعَذَّبُ اللسانُ بعذابٍ لايعذَّبُ به شيىء من الجوارح

فيقولُ: ياربِّ لِمَ عذبتنى بعذابٍ لم تعذبْ به شيئاً من الجوارحِ؟ فيقالُ له: خرجتْ منك كلمةٌ بَلَغَتْ مشارقَ الأرضِ ومغاربها، فَسُفِكَ بها الدمُ الحرامُ، وأُخِذَ بها المالُ الحرامُ، وانْتُهِكَ بها الفرجُ الحرامُ، فوعزتى لأُعَذبنَّك بعذابٍ لا أعذبُ به شيئاً من الجوارحِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٩٧/٣)

[ضعيف]

ــ **(قلت):** «أبَان» هو ابن أبى عياش. قال عنه أحمد بن حنبل: «تركوا حديثه» كذا فى «المغنى» للذهبى. وقال ابن الأعرابى: أبان بن أبى عياش متروك، وكان شعبة شديد الحمل عليه، وقال: يكذب على رسول الله ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر فى «التقريب»: متروك.

والحديث لم أجده فى الحلية لأبى نعيم فلعله فى كتاب آخر له.

* * *

فيما ورد في القصاص يوم القيامة

(١٦) باب حديث

«يحشر الناس عراة يوم القيامة غرلا بهما ..»

من حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٦٠٢ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريتُ بعيراً ثم شددتُ عليه رَحْلِي فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشامَ فإذا عبدُ الله بن أنيسٍ، فقلتُ للبوابِ: قل له: جابرٌ على البابِ. فقالَ: ابن عبد الله؟ قلتُ: نعمْ. فخرجَ يطأُ ثوبَهُ فاعتنقني واعتنقتُه. فقلتُ: حديثاً بلغني عنك أنكَ سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ في القصاصِ فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعَهُ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ ــ أو قالَ: العبادُ ــ عراةً غرلاً بُهْماً، قال: قلنا وما بُهْماً؟ قال: ليسَ معهم شيىءٌ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه من قَرُبَ: أنا الملكُ أنا الديانُ ولا ينبغِي لأحدٍ من أهلِ النارِ أن يدخلَ النارَ وله عندَ أحدٍ

من أهلِ الجنةِ حقٌ حتى أَقُصَّهُ منه ، ولا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنةِ أن يدخلَ الجنةَ ولأحدٍ من أهلِ النارِ عنده حَقٌ حتى أقصَّهُ منه حتى اللطمةَ . قلنا : كيفَ ؟ وإنما نأتى الله عز وجل عراة غرلاً بُهْماً !! قال : بالحسناتِ والسيئاتِ » .

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٤٩٥)

[صحيح لغيره]

ـ(قلت) : فى إسناده «عبد الله بن محمد بن عقيل» تكلم فيه جماعة من جهة حفظه ، وقال البخارى : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث . انظر تهذيب التهزيب .

والحديث رواه البخارى فى الأدب المفرد (٩٧٠) من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد نحوه . كما رواه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٤٣٧) ، (حـ٤ ص٥٧٤) فى الموضعين من طريق يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره : «قال : وتلا رسول الله ﷺ : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) » .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٥١) من حديث عبد الله بن أنيس وقال : وهو عند أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

وهو فى الاتحافات (٨٢١) معزواً لأحمد وأبى يعلى والخرائطى فى مساوئ الأخلاق والطبرانى والحاكم والضياء عن عبد الله بن أنيس الأنصارى .

(قلت) : والحديث يشهد لسائر معانيه أحاديث صحيحة ، فقد روى مسلم (حـ٤ ص٢١٩٤) عن عائشة مرفوعا ، والترمذى (حـ٤/٢٤٢٣) عن ابن عباس مرفوعاً : «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً ..» ، كما روى مسلم (حـ٤ ص١٩٩٧) وغيره فى القصاص عن أبى هريرة مرفوعاً «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » .

ويشهد له أيضا حديث المفلس فى الصحيحين وغيرهما. انظر مسلم (حـ٤ ص١٩٩٧).

* * *

(١٧) باب حديث
«يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير..»
من حديث أبى هريرة

٦٠٣ـ قال الحاكم:

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد حدثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن جعفر الجذرى عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة فى قوله عز وجل:

﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (الأنعام/٣٨)

قال:

«يحشرُ الخلقُ كلهم يومَ القيامةِ البهائمُ والدوابُ والطيرُ وكلُّ شيءٍ فيبلغُ من عدلِ اللهِ أن يأخذَ لِلْجَمَّاءِ من القرناءِ، ثم يقولُ: كونى ترابا فذلك يقولُ الكافر يليتنى كنتُ ترابا».

[صحيح لغيره] (أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٢ ص٣١٦)

ــ **وقال الحاكم:** «جعفر الجذرى» هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم، وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

والحديث أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى «البعث» عن أبى هريرة أيضاً أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣١٠/٦) كما ذكره الألبانى فى الصحيحة (حـ٤/١٩٦٧) وقواه بشواهده.

* * *

٦٠٤ ــ ولابن جرير عنه:

«يَقْضى اللهُ بين خلقِهِ الجنِ والإنسِ والبهائِم وإنه لَيَقِيدُ يومئذٍ الجماءَ من القرناءِ، حتى إذا لم يُبْقِ تَبِعَةً عند واحدةٍ لأخرى قال اللهُ: كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر: (يليتنى كنت ترابا)».

(كما فى السلسلة الصحيحة حـ ١٩٦٦/٤)

[صحيح لغيره]

ــ وقال الألبانى «أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٧/٣٠ ــ ١٨) من طريق اسماعيل ابن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الأنصار عن أبى هريرة، وهذا إسناد ضعيف» إسماعيل بن رافع المدنى قال الحافظ: ضعيف الحفظ. والرجل الأنصارى لم أعرفه لكنه قد توبع فأخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة قال: «إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطير: كونوا ترابا» فعند ذلك يقول الكافر: «يليتنى كنت ترابا». وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن ثور وهو محمد الصنعانى وهو وإن كان موقوفا فإنه شاهد قوى للمرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى.

ويشهد له ما عند ابن جرير أيضا من طريق عوف عن أبى المغيرة عن عبد الله ابن عمرو قال :

«إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها : كونى ترابا قال : فعند ذلك يقول الكافر: «ياليتنى كنت ترابا»» .

وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى المغيرة هذا وهو القواس لا يسمى ، قال الذهبى فى «الميزان» : لينه سليمان التيمى وقال ابن المدينى : لا أعلم أحدا روى عنه غير عوف . لكن قال ابن معين إنه ثقة كما فى الجرح والتعديل وذكره ابن حبان فى الثقات فثبت الإسناد والحمد لله على توفيقه» انتهى كلام الألبانى .

* * *

ومن حديث ثوبان

٦٠٥ ــ للطبرانى عنه :

«يُقْبِلُ الجبارُ عز وجل فَيَثْنِى رِجْلَهَ على الجسرِ ويقولُ : وعزتى وجلالى لايتجاوزُنى اليومَ ظلمٌ فيُنْصِفُ الخلقَ من بعضهم بعضاً حتى أنه يُنْصِفُ الشاةَ الجماءَ من العضباءِ بنطحةٍ نطحتها» .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٠٣٨/١٤)

ــ وقال فى الكنز: للطبرانى عن ثوبان وضعّف . وهو فى الاتحافات (٨٤٠) كذلك .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٥٣) عن ثوبان وقال : «رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به وبقية رجاله ثقات» .

وذكره الحافظ فى «لسان الميزان» فى ترجمة يزيد بن ربيعة من طريق أبى النضر عنه حدثنا أبو الأشعث الصنعانى سمعت ثوبان رضى الله عنه يحدث عن النبى ﷺ أنه قال : فذكره .

(قلت) : و«يزيد بن ربيعة» : قال البخارى أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره : ضعيف ، وقال النسائى : متروك ، وقال العقيلى : متروك الحديث ، وقال الدارقطنى : دمشقى متروك .

شرح الغريب

■■■■■■

(العضباء) : المشقوقة الأذن . ،

(الجماء) : عديمة القرن

(لا يجاوزنى ظلم ظالم) : أى لا يتركه الله دون قصاص .

(القرناء) : ذات القرن .

(الجلحاء) : التى لا قرن لها .

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى فى شرحه لحديث «لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها ...» الحديث «هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى :

« وإذا الوحوش حشرت » (التكوير/٥)

وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء : وليس من شرط الحشر والإعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف ، إذ لا تكليف عليها ، بل هو قصاص مقابلة والجلحاء ــ بالمد ــ هى الجماء التى لا قرن لها . والله أعلم» أ . هـ .

* * *

(١٨) باب حديث
«إن فى جهنم جسراً له سبع قناطر...»
ومن حديث أبى أمامة الباهلى

٦٠٦ ـ للطبرانى عنه:

«... إنَّ فى جهنم جسراً له سبعُ قناطر على أوسطِهِ العصاةُ فَيُجَاءُ بالعبدِ حتى إذا انتهى إلى القنطرةِ الوسطى قيل له: ماذا عليك من الدَّيْنِ وتلا هذه الآية:

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾
(النساء/٤٣)

قال: فيقول: يارب على كذا وكذا فيقال له: اقْضِ دَيْنَكَ فيقولُ: مالى شيءٌ وما أدرى ما أَقْضِى منها. فيقال: خذوا من حسناته فما يزال يؤخذُ من حسناته حتى ما تبقى له حسنةٌ حتى إذا فنيتْ حسناتُهُ قيل: قد فنيتْ فيقالُ: خذوا من سيئاتِ من يطلبُهُ فَرَكَّبُوا عليه. فلقد بلغنى أن رجالاً يجيئونَ بأمثالِ الجبالِ من الحسناتِ فما يزالُ يُؤْخَذُ لِمَنْ يطلبُهُمْ حتى ما تَبْقَى له حسنةٌ».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٥٤)

[ضعيف]

ــ **وقال الهيثمي:** رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

(قلت): والظاهر من سياق الحديث كما في المجمع أنه موقوف على أبي أمامة ولكنه ــ لو صح ــ لكان في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

* * *

(١٩) باب حديث
«إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه..»
من حديث أبي بردة بن نيار

٦٠٧ ــ للطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل حابسٌ الغَرِيمَ على غريمه كأشدّ ما حُبِسَ شيىءٌ على شيىءٍ. فيقولُ: ياربِّ كيف أعطيهِ وقد حشرتنى عرياناً حافياً فمن أينَ؟ فيقول الله عز وجل: سأعطيهم من حسناتك فتطرحُ على حسناتِ القوم. فإن كَفَتْ وإلا أُخذت من سيئاتِ القوم فطرحت على سيئاتِكَ».

(كما في مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٥٤)

[ضعيف]

ـ وقال **الهيثمي**: رواه الطبراني في الأوسط وفيه «حماد بن شعيب» وهو ضعيف جداً.

* * *

(٢٠) باب حديث «من ادَّانَ دينا وهو ينوى أن يؤديه أداه الله عنه...»

من حديث أبى أمامة

٦٠٨ ـ للطبراني والحاكم عنه:

«من ادَّانَ دَيْناً وهو يَنْوِى أن يؤدِّيهُ أَدَّاهُ اللهُ عَنْهُ يومَ القيامةِ، ومَنْ استدان دَيْناً وهو لا ينوى أن **يؤدِّيَه** فمات قال الله عز وجل يوم القيامة: ظننتَ أن لا آخذَ لعبدى بحقِهِ فيؤخذُ من حسناته فَيُجْعَلُ فى حسناتِ الآخر فإن لم يكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ الآخرِ فجعلتْ عليه».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٥٤٤٢/٦)

ـ **(قلت)**: والذى فى المستدرك للحاكم عن أبى أمامة (حـ٢ ص٢٣) قد رواه بشر بن نمير عن القاسم عنه ليس حديثاً قدسياً ولفظه: «من تداين بديْن وفى نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بديْن وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات أقبض الله لغريمه عنه يوم القيامة» وفى إسناده «بشر بن نمير» قال الذهبى فى «التلخيص» بشر متروك.

أما لفظه فى كنز العمال فهو للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة كما صرَّح به المنذرى فى الترغيب (حـ ٢ ص ٩٧٤) فقد ذكر رواية الحاكم ثم ساق رواية الطبرانى بعدها .

* * *

(٢١) باب حديث
«يوتى بسيئات العبد وحسناته فيقتصُّ ..»
من حديث ابن عباس

٦٠٩ ــ للبزار عنه :

عن النبى ﷺ عن الروح الأمين قال : قال الرب تبارك وتعالى :

«يُؤْتَى بسيئاتِ العبدِ وحسناتِهِ فيقتصُّ أو يقضى فإن بقيتْ له حسنةٌ وُسِّعَ له فى الجنة» .

(كما فى مجمع الزوائد حـ ١٠ ص ٣٥٤)

[حسن لغيره]

ــ **وقال الهيثمى :** «رواه البزار ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم» .

(قلت) : والحديث فى الاتحافات نحوه (١٣٤) معزوا للحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم أجده فى المستدرك للحاكم فلعله فى كتاب آخر له .

وقلت : ويشهد لمعنى القصاص بالحسنات والسيئات لاستيفاء الحقوق يوم القيامة حديث المفلس وهو مخرج فى الصحيحين وغيرهما .

وكما فى مسلم (حـ ٤ ص١٩٩٧) واللفظ له عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتى ــ وفى رواية من يأتى ــ يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى فى شرحه لحديث المفلس:

«معناه أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته. وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور فى الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازرى: وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى:

«ولا تزر وازرة وزر أخرى» (فاطر/١٨)

وهذا الاعتراض غلط منه وجهاله بينة لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى فى خلقه وعدله فى عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به فى النار فحقيقة العقوبة إنما هى بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم» أ. هـ.



وفى العفو عن القصاص يوم القيامة

(٢٢) باب حديث

« بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك »

من حديث أنس

٦١٠ ــ قال الحاكم:

حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكى حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشى حدثنا عبد الله بن بكر السهمى أنبأ عباد بن شيبة الحبطى عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال:

« بينما رسول الله ﷺ جالسٌ إذ رأيناه ضحكَ حتى بدتْ ثناياه فقال له عمر: ما أضحككَ يا رسول الله بأبى أنت وأمى: قال:

« رجلانِ من أمتى جَثَيَا بين يدى ربِ العزةِ فقال أحدهما: يارب خُذْ لِي مظلمتى من أخى فقال الله تبارك وتعالى للطالبِ: فكيفَ تصنعُ بأخيك ولم يبقَ من حسناته شيءٌ؟ قال: يارب فليحملْ من أوزارى. قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاءِ ثم قال: إن ذاك اليوم عظيمٌ يحتاجُ الناسُ أن يُحْمَلَ عنهم من أوزارهم. فقال الله تعالى للطالب: ارفعْ بصركَ فانظرْ فى الجنانِ فرفعَ رأسَهُ فقال:

يارب أرى مدائنَ من ذهبٍ وقصوراً من ذهبٍ مكللةً باللؤلؤ. لأى نبى هذا؟ أو لأى صِدّيقٍ هذا؟ أو لأى شهيدٍ هذا؟ قال: هذا لمن أَعْطَى الثمنَ. قال: ياربِّ ومن يملكُ ذلك؟ قال: أنتَ تملكُهُ. قال: بماذا؟ قال: بعفوِكَ عن أخيك ـــ قال: ياربِّ فإنى قد عفوتُ عنه. قالَ اللهُ عز وجل: فخذْ بيدِ أخيك فَأَدْخِلْهُ الجنةَ. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتَّقُوا اللهَ وأصلحوا ذات بينكم فإنَّ الله تعالى يُصْلِحُ بين المسلمين».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص٥٧٦)

[ضعيف]

ـــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن تعقبه الذهبى قال فى التلخيص: «عباد ضعيف وشيخه لا يعرف».

والحديث فى كنز العمال: (حـ ٨٨٦٣/٣) معزواً للحاكم والخرائطى فى مكارم الأخلاق.

(قلت): ولم أجده فيه.

وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٥١٤) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى فى البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطىّ عن سعيد بن أنس.

وفى كنز العمال أيضاً (حـ ٨٨٦٤/٣) باختصار شديد للديلمى عن أنس.

(قلت): «عباد بن شيبة» الحَبَطِيّ ويقال: عباد بن ثبيت عن سعيد بن أنس وغيره روى عنه عبد الله بن بكر السهمى. ضعيف وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من المناكير. ميزان الاعتدال للذهبى.

* * *

(٢٣) باب منه

٦١١ــ لابن أبى الدنيا وابن النجار من حديث أنس:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ وَبَقِيَ الذين عليهم المظالم نادى منادٍ من تحتِ العرشِ. يا أيها الجمعُ تتاركوا المظالمَ وثوابُكُمْ علىّ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٨٩٩١)

[ضعيف]

وفى تخريج الإحياء نحوه (حـ٣ ص١٧٨) ولفظه:

«ينادى منادٍ من بطنان العرش يوم القيامة: يا أمة محمد إن الله تعالى يقول: ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى» قال الحافظ العراقى: لأبى سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ فى كتاب التبصرة والتذكرة وإسناده ضعيف. قال: ورواه الطبرانى بلفظ:

«نادى مناد: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علىّ». وله من حديث أم هانئ: «ينادى منادٍ يا أهل التوحيد ليعف بعضكم عن بعض وعلىّ الثواب.

* * *

٦١٢ ــ وللحاكم فى تاريخه عن أنس:

« قال الله تعالى: إنك إن ظُلْمتَ تدعو على آخر من أجل أنه ظَلَمَكَ، وإن آخَرَ يدعو عليك أنك ظلمتَهُ. فإن شئتَ استجبنا لك وعليك، وإن شئتَ أخرتكما إلى يوم القيامةِ فأُوسِعُكُمَا عفوى ».

(كما فى كنز العمال حـ٣/٧٠١٧، وفى الاتحافات ٩٩)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: وفيه «إبراهيم بن أهيم بن زيد الأسلمى» وهّاه ابن حبان.

* * *

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

« كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مم أضحك.. »

من حديث أنس

٦١٣ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عبيدالمُكْتِب عن فُضَيْل عن الشَّعبى عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال:

«هل تدرونَممَّ أضحكُ؟ قال: قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قال: من مخاطبة العبد ربَّه يقولُ: ياربِّ! أَلَمْ تُجِرْنى من الظلمِ؟ قال: يقولُ: بلى قال: فيقولُ: فإنى لا أجيزُ على نفسى إلا شاهداً منى. قال: فيقولُ: كفى بنفسِكَ اليومَ عليك شهيداً وبالكرامِ الكاتبين شهوداً. قال: فيختمُ على فِيهِ فيقالُ لأركانه انْطِقِى. قال: فتنطِقُ بأعماله. قال: ثم يُخَلَّى بينه وبين الكلامِ. قال: فيقولُ: بُعْدا لَكُنَّ وسُحْقاً فَعَنْكُنَّ كنتُ أُناضِلُ».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ٤ ص٢٢٨٠)

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ٤ ص٧٩٢) معزواً له عن أنس. وهو فى كنز العمال (حـ١٤/٣٨٩٨٥)، وصحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٨٠١٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس.

(قلت): أما رواية النسائى فهى فى السنن الكبرى دون المجتبى بإسناد مسلم هذا كما ذكره ابن كثير فى تفسير سورة يس (آية ٦٥) وقال ابن كثير: قال النسائى: «لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعى وهو حديث غريب والله تعالى أعلم» وذكر الحافظ المزى قول الإمام النسائى هذا فى أطرافه (حـ١ ص٢٤٩) وكذلك نقله الحافظ ابن حجر فى النكت الظراف وتعقبه قائلاً:

«قد تابعه عن سفيان مهران بن أبى عمر عند الطبرانى، وأبو عامر الأسدى عند ابن حاتم من وجهين وتابع سفيان على روايته إياه عن عبيد شريك القاضى عند البزار».

(قلت): وقد ذكر الحافظ ابن كثير متابعة «أبى عامر الأسدى» عند ابن أبى حاتم فى تفسير (يس/٦٥) قال: قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن

أبى شيبة حدثنا منجاب بن الحارث التيمى حدثنا أبو عامر الأسدى حدثنا سفيان عن عبيد**المُكْتِب** عن الفضيل بن عمرو عن الشعبى عن أنس ابن مالك..» فذكر الحديث بمثل رواية مسلم والنسائى.

كما ذكر رواية البزار فى تفسير (فصلت/٢١) قال: قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا على بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ... فذكره نحوه إلا أنه قال فيه: «عجبت من مجادلة العبد ربه»، «فيقول الله تبارك وتعالى: أو ليس كفى بى شهيداً؟»، «عنكن كنت أجادل».

(قلت): والحديث عند البزار ــ كما هو ظاهر ــ من رواية عبيد المكتب عن الشعبى مباشرة دون ذكر الفضيل بن عمرو بينهما كما هو عند مسلم والنسائى وابن أبى حاتم، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ٤ ص ٦٠١) كذلك ــ كما هو عند البزار ــ من طريق على بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبى عن أنس نحوه. ولعل عبيداً المكتب قد رواه مرة عن الشعبى بدون واسطة ــ فإن له رواية عنه ــ ومرة عن الفضيل عنه، وقد قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى».

(قلت): وقد فات الحافظان ابن كثير وابن حجر أن يشيرا إلى رواية الحاكم هذه فى تعقبهما لكلام الإمام النسائى.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٩٣/١٤)، وفى الاتحافات (٥٦٨) معزواً للحاكم عن أنس، وفى الاتحافات (٢٤٩) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وأبى عوانه وابن حبان والحاكم عنه.

وأما عزو الحديث إلى أحمد ــ كما فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٨٥/١٤)، وفى الاتحافات (٢٤٩)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (حـ ٨٠١٢/٦) ــ فإننى لم أجده مطلقا فى مسند أنس جميعه من مسند أحمد بن حنبل!! ولم أجده فى الجامع الصغير للسيوطى فلعلّ هذا العزو فى «زيادة الجامع الصغير» للسيوطى أو فى جمع الجوامع له ثم تتابع الجميع هكذا عليه!! والله تعالى أعلم.

* * *

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

(٢٥) باب حديث
«أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل أحمق ، ..»

من حديث الأسود بن سريع
ومثله من حديث أبى هريرة

٦١٤ـ قال أحمد:

حدثنا على بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع أن نبى الله ﷺ قال:

«أربعةٌ يومَ القيامةِ : رجلٌ أَصمٌّ لا يسمعُ شيئاً ، ورجلٌ أحمقُ ورجل هَرِمٌ ورجلٌ مات فى فترةٍ فأما الأصمُّ فيقولُ : ربِّ لقد جاءَ الإسلامُ وما أسمعُ شيئاً وأما الأحمقُ فيقول : رب لقد جاء الإسلامُ والصبيانُ يحذفونى بالبعرِ وأما الهَرِمُ فيقول : ربى لقد جاءَ الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً وأما الذى ماتَ فى الفَتْرَةِ فيقولُ : رب ما أتانى لك رسولٌ فيأخذُ مواثيقه ليطيعنه فيرسل إليهم : أن أدخلوا النارَ. قال :

فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً »

ــ**وقال أحمد**: حدثنا على حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن الحسن عن أبى رافع عن أبى هريرة مثل هذا غير أنه قال فى آخره:

« فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يُسْحَبُ إليها ».

(أخرجها أحمد حـ ٤ ص ٢٤)

[صحيح]

ــ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٨٢٧) كشف الأستار، من طريق معاذ بن هشام حدثنى أبى عن الأحنف عن الأسود بن سريع به نحوه ولكن سقط من اسناد ابن حبان اسم قتادة.

والحديث فى مجمع الزوائد (حـ ٧ ص ٢١٥) عن الأسود بن سريع وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: « يعرض على الأصم الذى لايسمع شيئاً والأحمق والهرم ورجل مات فى الفترة » وقال رواه الطبرانى بنحوه وذكر بعده إسنادا إلى أبى هريرة قال بمثل هذا الحديث. وقال الهيثمى أيضاً: هذا لفظ أحمد ورجاله فى طريق (الأسود بن سريع وأبى هريرة) رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٨٠) ورمز له بنسبته لأحمد والترمذى عن الأسود بن سريع وأبى هريرة.

(قلت): والحديث ليس فى سنن الترمذى كما عزاه المصنف ولكن الحديث فى الجامع الكبير رقم/٢٩٢٧/ للسيوطى عزاه لهذه الرموز (حب ــ حم ــ وأبو نعيم فى المعرفة ــ هق ــ ض عن الأسود بن سريع وأبى هريرة. طب عن الأسود وحده) كما قاله الشيخ صفوة السقا مصحح الكنز.

وهو في صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٩٤/١) معزواً لأحمد وابن حبان عن الأسود بن سريع وأبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

وذكره في السلسلة الصحيحة (حـ ١٤٣٤/٣) وعزاه للطبرانى بسند صحيح عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع مرفوعا ولابن أبى عاصم من طريقين عن أبى رافع عن أبى هريرة قال: وإسناده صحيح. وعزاه أيضاً للبغوى فى حديث ابن الجعد، والديلمى من طريق قتاده عن الحسن عن الأسود به.

(قلت): وهذا الاخير مرسل لأن الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع

* * *

ومن حديث أنس

٦١٥ ـ لأبى يعلى والبزار بنحوه عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بأربعةٍ يومَ القيامةِ بالمولودِ وبالمعتوهِ وبمن مات فى الفتْرة وبالشيخِ الفانى كلُّهم يتكلمُ بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق(١) من النار: ابرز فيقول لهم: إنى كنت أبعثُ إلى عبادى رسلاً من أنفسهم وإنى رسولُ نفسى إليكم: ادخلوا هذا فيقولُ مَنْ كُتِبَ عليه الشقاءُ: يارب أين ندخلها؟ ومنها كنا نفر! قال: ومن كُتب عليه السعادةُ يمضى فيتقحَّمُ فيها مسرعاً قال: فيقولُ الله تبارك

وتعالى: أنتم لرسلى أشدُّ تكذيباً ومعصيةً فَيُدْخِلُ هؤلاء الجنةَ وهؤلاء النارَ».

(كما فى مجمع الزوائد حـ٧ ص٢١٦)

[ضعيف]

ـــوقال الهيثمى: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه «ليث بن أبى سليم» وهو مدلس وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح.

(عنق من النار): أى جماعة منها

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

٦١٦ــ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر حدثنا محمد بن المبارك الصورى حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالممسوخ عقلاً وبالهالكِ فى الفترةِ يقولُ: يا ربِّ لو أتانى منكَ عهدٌ ما كانَ مَنْ أَتَاهُ منك عهدٌ بأسعدَ بعهدِهِ منى، ويقول الهالكُ صغيراً: يارب لو آتيتنى عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعدَ بعمره منى فيقول الرب

سبحانه : إنى آمركم بأمرٍ فتطيعونى ؟ فيقولونَ : نعمْ وعزتك . فيقولُ : اذهبوا فادخلوا النارَ ولو دخلوها ما ضرهم . قال : فتخرجُ عليهم قوابسُ يظنونَ أنها قد أهلكتْ ما خَلَقَ اللهُ من شيءٍ فيرجعونَ سِرَاعاً . قال : يقولون : يارب خرجنا وعزتك نريدُ دخولها فخرجتْ علينا قوابسُ ظننا أنها قد أهلكت ما خلَقَ اللهُ عزَّ وجل من شيىءٍ فيأمرهم الثانيةَ فيرجعونَ كذلك ويقولونَ مثل قولهم فيقولُ الله سبحانه : قبل أن تُخْلَقُوا علمتُ ما أنتمْ عاملونَ وعلى علمى خلقتكم وإلى علمى تصيرونَ فتأخذُهم النارُ» .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٩ ص٣٠٥)

[ضعيف]

ـ(قلت) : وقد أخرجه أيضاً فى الحلية (جـ٥ ص١٢٧) من غير طريق الطبرانى هذا، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عمرو بن واقد بهذا الإسناد نحوه .

(قلت) : وكلا الإسنادين ضعيف فإن مدارهما على «عمرو بن واقد» هو الدمشقى أبو حفص مولى قريش قال الحافظ بن حجر فى «التقريب» : متروك .

والحديث فى كنز العمال (جـ ٣٩٥٥٣/١٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وفى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢١٦) عن معاذ بن جبل وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير. وفيه «عمرو بن واقد» وهو متروك عند البخارى وغيره ورمى بالكذب . وقال محمد بنْ المبارك الصورى : كان يتبع السلطان وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

والحديث أيضاً فى الاتحافات (٧٩٣) للطبرانى وأبى نعيم والحكيم عن معاذ رضى الله عنه

* * *

(٢٦) باب حديث
«ليعذرنَّ الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث معاذير..»

من حديث أبى هريرة

٦١٧ــ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبزارى البصرى حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا أبو عاصم العبادانى عبيد الله بن عبد الله حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشىّ عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَعْتَذِرَنَّ [ليعذرن] اللهُ تعالى يوم القيامة إلى آدمَ ثلاثَ معاذيرَ يقولُ الله تعالى: يا آدمُ لولا أنى لعنتُ الكذابين، وأبغضتُ الكذبَ والخلفَ وأعذبُ عليه لرحمتُ اليومَ ولدكَ أجمعين من شدةِ ما أعددتُ لهم من العذابِ ولكن حقَّ القولُ منى لإن كُذِّبَتْ رُسُلى وعُصِىَ أمرى [رسلى] لأملأنَّ جهنمَ من الجنةِ والناسِ أجمعين. ويقولُ

الله عز وجل ياآدم اعلم أنى لا أدخلُ من ذريتك النارَ أحداً ولا أعذبُ بالنار إلا مَنْ قد علمتُ بعلمى أنى لو رددته إلى الدنيا لعادَ إلى شرٍّ ما كان منه [فيه] ولم يرجعْ ولم يعتب ويقول الله: ياآدم قد جعلتك حكماً بينى وبين ذريتك قمْ عند الميزان فانظرْ ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجحَ منهم خيره على شرهِ مثقالَ ذرةٍ فله الجنة حتى تعلم أنى لا أدخل منهم النارَ إلا ظالماً»

ـ لا يروى هذا الحديث عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبى هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ٢ ص٣١)

[ضعيف جداً]

ـ**(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

«الفضل بن عيسى الرقاشىّ»: ضعَّفه أحمد، وقال سلام بن أبى مطيع: لو أن فضلا الرقاشى وُلِدَ أخرس كان خيرا له. وعن ابن معين: كان قاصاً رجل سوء وسئل عن حديثه فقال: لا تسأل عن القدرى الخبيث. وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب: منكر الحديث ورمى بالقدر. ميزان الاعتدال.

و**(أبو عاصم العبادانى)**: ويقال له عبيد الله بن عبد الله. لين الحديث كما فى التقريب.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٣٩٥٥٨/١٤) معزواً لابن عساكر عن الفضل بن عيسى الرقاشىّ عن الحسن عن أبى هريرة.

وفى الكنز أيضاً (حـ ١٤/٣٩٧٦٨) للحكيم عنه.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص٣٤٧) عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة.

وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشىّ وهو كذاب.

(قلت): والحديث على ضعفه هذا لايصلح دليلاً لمن قال إنَّ الحسن سمع من أبى هريرة

* * *

ومن حديث حذيفة

٦١٨ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عقبة الشيبانى حدثنا الهيثم بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ يونس بن أبى إسحاق عن الشعبى عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال:

«أصحابُ الأعرافِ قومٌ تجاوزتْ بهم حسناتهم النارَ وقصَّرتْ بهم سيئاتهم عن الجنةِ فإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تلقاءَ أصحابِ النارِ قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك إذ اطَّلَعَ عليهم رَبُّكَ قال: قوموا: ادخلوا الجنة فإنى قد غفرتُ لكم».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٢٠)

[صحيح]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

ـ (قلت): وهو فى حكم المرفوع لأنه لايقال بمجرد الرأى

* * *

وفى قصة ذبح الموت

(٢٧) باب حديث

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط...»

من حديث أبى هريرة

٦١٩ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ببغداد حدثنا على ابن خشرم حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بالموتِ يومَ القيامةِ فَيُوقَفُ على الصراطِ فَيُقَال: يا أهلَ الجنةِ فينطلقون خائفين وَجِلِين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه. ثم يقال: يا أهل النارِ فينطلقونَ فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه. فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون [نعم ربنا] هذا الموتُ. فيؤمرُ به

فيذبحُ على الصراطِ ثم يقالُ للفريقين كلاهما خلودٌ ولا موتَ فيه أبداً».

[حسن] (أخرجه ابن حبان فى صحيحه/٢٦١٤ موارد الظمآن)

ـ (قلت): إسناده حسن. رجاله ثقات غير أن «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى» وثقه البعض وتكلَّم فيه آخرون روى له البخارى مقرونا بغيره، ومسلم فى المتابعات وقال الحافظ الذهبى: شيخ مشهور حسن الحديث.

، «عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى» ذكره الحافظ الذهبى فى الميزان ودفع عنه قول من تكلموا فيه وأثنى عليه وقال ـ فى آخر كلامه عنه ـ: «وما ذكرته إلا لأنزهه».

والحديث له شواهد كثيرة فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة، وأبى سعيد تثبت قصة ذبح الموت وخلود أهل الجنة بعدها فيها بلا موت، وخلود أهل النار فيها بلا موت. ولكننا لم نذكرها لأنها لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية.

ـ قوله فى الحديث: «فيقولون: نعم ربنا هذا الموت» إجابة تدل على أن الذى ينادى أهل الجنة وأهل النار فيسألهم: هل تعرفون هذا؟ أى الموت. هو الرب تبارك وتعالى ومثل ذلك فى الحديث الذى يليه

* * *

ومن حديث أنس

٦٢٠ ـ لأبى يعلى ـ واللفظ له ـ والطبرانى والبزار عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملحُ فيوقفُ بين الجنةِ والنارِ ثم يُنَادى منادٍ: يا أهلَ الجنةِ فيقولون: لبيكَ

ربنا قال: فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ربنا هذا الموتُ. ثم ينادى مناد: يا أهلَ النارِ. فيقولون: لبيك ربنا. قال: فيقالُ لهم: هل تعرفونَ هذا؟ فيقولون: نعم ربنا هذا الموتُ فَيُذْبَحُ كما تُذْبَحُ الشاةُ. فيأمنُ هؤلاءِ وينقطعُ رجاء هؤلاء».

[صحيح] (كما فى الترغيب حـ٤ ص١٠٤٣)

ـ **وقال المنذرى:** وأسانيدهم صحاح.

(قلت): قد روى الإمام مسلم (حـ٤ ص٢١٨٨) وغيره نحو هذا الحديث ولكنه ليس صريح الدلالة فى كونه حديثاً قدسياً. قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب (وتقاربا فى اللفظ) قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (زاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (اتفقا فى باقى الحديث) فيقال: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت. قال: ويقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال فيشرئبون، وينظرون ويقولون. نعم هذا الموت قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة! خلود فلا موت. ويأهل النار! خلود فلا موت».

قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ:

«وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون» (مريم/٣٩)

وأشار بيده إلى الدنيا.

شرح الغريب

■■■■■■

(كبش أملح): الأملح قيل: هو الأبيض الخالص.

(فيشرئبون): أى يرفعون رؤسهم إلى المنادى.

تعليق

■■■■■■

ـ**قال الإمام النووى: قوله ﷺ:**

«يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال: خلود فلا موت» قال المازرى: الموت عند أهل السنة عَرَضٌ يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه عدم الحياة. وهذا خطأ لقوله تعالى: «خلق الموت والحياة» (الملك/٢) فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى المذهبين ليس الموت بجسم فى صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة. والكبش الأملح قيل: هو الأبيض الخالص. قال ابن الأعرابى وقال الكسائى: هو الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر»

* * *

(٢٨) باب حديث «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال: ..»

من حديث أيفع الكلاعى

٦٢١ـ لأبى بكر محمد بن إبراهيم الاسماعيلى عن أيفع الكلاعى وله صحبة:

«إذا أَدْخَلَ الله أهل الجنةِ الجنةَ وأهلَ النارِ النارَ. قال: يا أهلَ الجنةِ كم لبثتمْ فى الأرضِ عددَ سنين. قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ. قال: نِعِمَّا اتجرتم فى يومٍ أو

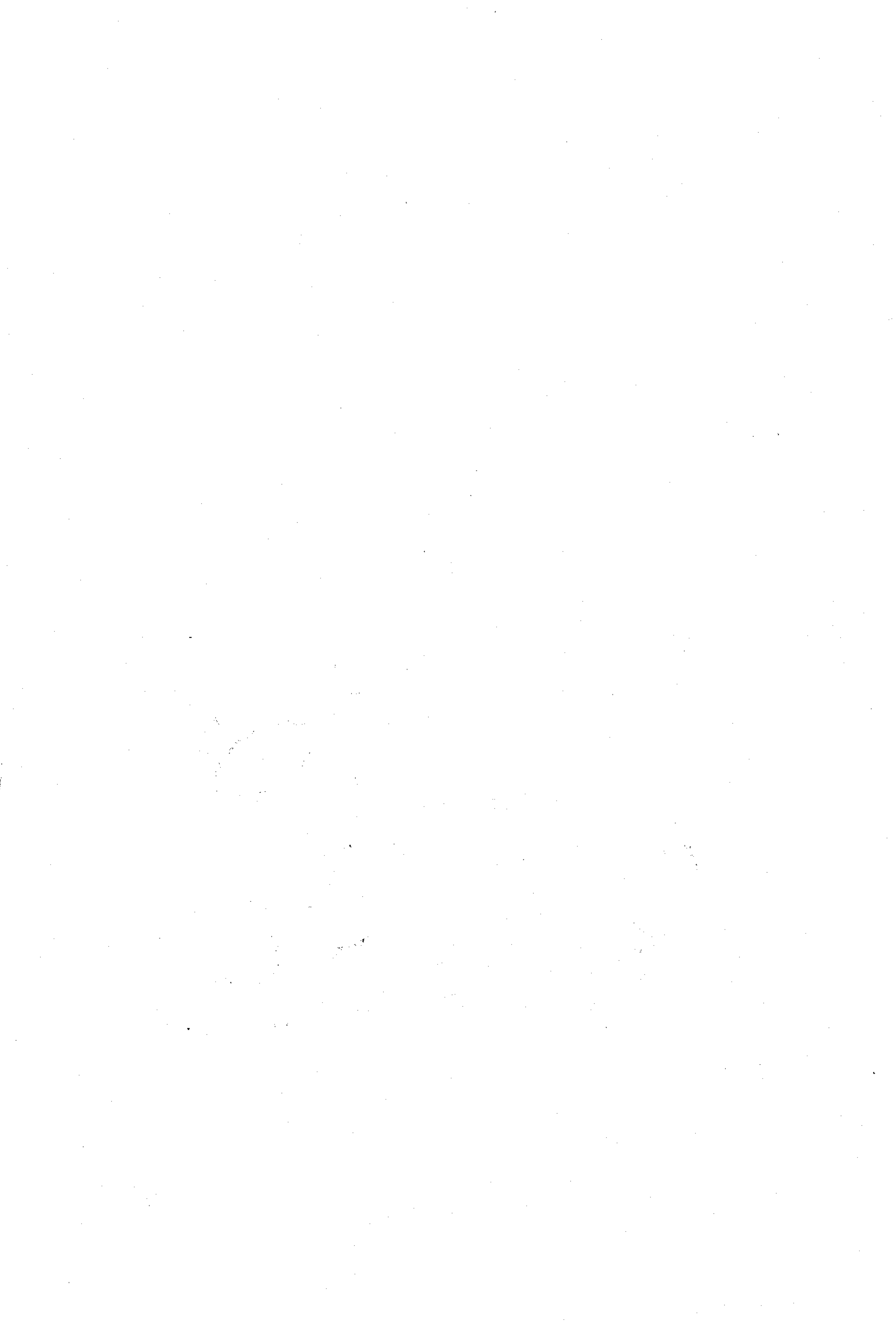
بعضَ يومٍ رضوانى وجنتى امكثوا خالدين مخلدين. ثم يقولُ: يا أهلَ النارِ كم لبثتم فى الأرضِ عددَ سنين. قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ. قال: بئسَ ما اتجرتم فى يوم أو بعضِ يوم غضبى وسخطى امكثوا فيها خالدين مخلدين فيقولون: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيقول: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام ربهم».

(كما فى كنز العمال جـ ١٤/٣٩٣٦٣)

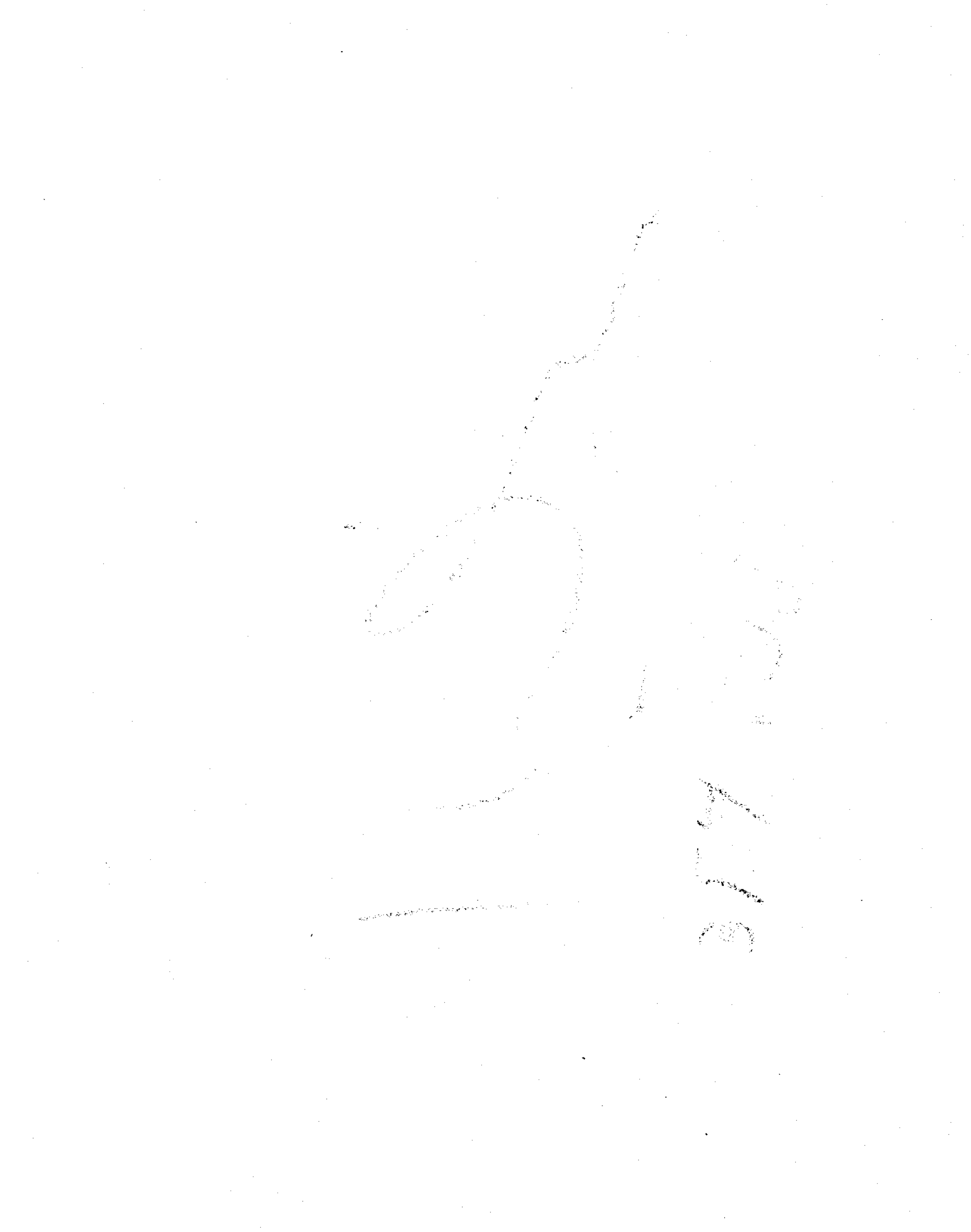
[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: قال ابن كثير: غريب والظاهر أنه منقطع

* * *



١٣ ـ كتاب الشفاعة



(١) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض...»

من حديث أنس بن مالك

٦٢٢ــ قال البخارى:

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزى قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو فى قصره. فوافقناه يصلى الضحى فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشِهِ فقلنا لثابت: لا تسألْهُ عن شيىءٍ أولَ من حديثِ الشفاعةِ فقال: يا أبا حمزةَ هؤلاءِ إخوانُكَ من أهلِ البصرةِ جاؤك يسألونك عن حديث الشَّفاعة فقال: حدثنا محمد ﷺ قال:

«إذا كان يومُ القيامةِ مَاجَ الناسُ بعضُهُم فى بعضٍ، فيأتونَ آدمَ. فيقولونَ: اشفعْ لنا إلى ربك، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكمْ بإبراهيم فإنه خليلُ الرحمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكمْ بموسى فإنه كليمُ الله، فيأتونَ موسى فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمدٍ ﷺ، فيأتونى فأقول: أنا لها،

فأستأذنُ على ربى فيؤذن لى، ويلهمنى محامد أحمده بها لا تحضرنى الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأَخِرُّ له ساجدا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقلْ يُسْمعْ لك، وسَلْ تُعْطَ، واشفعْ تُشَفَّع، فأقول: يا رب أمتى أمتى، فيقالُ: انطلِقْ فأخرجْ منها من كان فى قلبه مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثم أَعودُ فأَحمدُهُ بتلك المحامِد ثم أَخِرُّ له ساجداً فيقالُ: يا محمد ارفع رأسك، وقلُ يُسْمعْ لك، وسلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقول: يارب أمتى أمتى، فيقال: انطلق فأَخرجْ منها مَنْ كان فى قلبه مثقالُ ذرةٍ أو خردلةٍ من إيمانٍ. فانطلق فأفعل. ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أَخِرُّ له ساجَداً، فيقالُ: يا محمدُ ارفعْ رأَسَكَ وقلْ يُسْمَعْ لك وسلْ تُعْطَ، واشفعْ تُشَفَّعْ، فأقول ياربِّ أمتى أمتى. فيقول: انطلقْ فأَخْرِجْ مَنْ كان فى قلبه أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مثقال حبة خردل من إيمان. فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل »

فلما خَرَجْنَا من عندِ أنسٍ قلتُ لبعضِ أَصحابنا لو مررنا بالحسنِ وهو مُتَوارٍ فى منزلِ أَبى خليفة بما حدثنا أنسُ بن مالك فأتيناه فسلَّمنا عليه فأَذِنَ لنا فقلنا له: يا أبا سعيدٍ جئناك من عِندِ أَخيك أنسٍ بن مالكٍ فلم نر

مثل ما حدثنا فى الشفاعة فقال : هِيهِ **فحدثناه بالحديث** فانتهى إلى هذا الموضع فقال : هِيهِ . فقلنا : لم يزد لنا على هذا ، فقال : لقد حدثنى وهو جَميعٌ منذ عشرين سنةٍ فلا أدرى أَنسِىَ أمْ كَرِهَ أنْ تتكلوا ؟ . قلنا يا أبا سعيدٍ فحدِّثنا . فضحكَ وقالَ : خُلِقَ الإنسانُ عَجُولاً . ما ذكرتُهُ إلا وأنا أريدُ أنْ أحدِّثكمْ .

حدثنى كما حدثكم به قال :

« ثم أعودُ الرابعةَ فأحْمَدُهُ بتلكَ ثمَّ أَخِرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ : يارَبِّ ائذنْ لى فيمنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ . فيقولُ : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قالَ لا إله إلا اللهُ » .

[صحيح] **(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٧٩)**

ـ وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٨٢) حدثنا أبو الربيع العتكى وحدثناه سعيد بن منصور (واللفظ له) كلاهما حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بنحو رواية البخارى وقال فى آخره من الكلام القدسى :

« قال : ليس ذاك لك أو قال : ليس ذلك إليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لأخرجنَّ من قال لا إله إلا الله »

(قلت) : « الحسن » هو الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى .

شرح الغريب

■■■■■■

(وجبريائى) : أى عظمتى وسلطانى وقهرى

* * *

٦٢٣ ــ وقال البخارى أيضاً :

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

«يُحْبَسُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ حتى يُهِمُّوا بذلك ، فيقولونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنا إلى ربِّنا فيريحُنا من مكاننا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ : أنْتَ آدمُ أبو الناسِ خلقَكَ اللهُ بيدِهِ وأسكنَكَ جنَّتَه وأسْجَدَ لكَ ملائكته وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيىءٍ لتشفع لنا عند ربك حتى يريحَنا من مكانِنِا هذا . قال : فيقولُ لستُ هُناكمْ . قال : ويذكرُ خطيئَتَه ــ التى أصابَ ــ أكلَهُ من الشجرةِ وقد نهى عنها . ولكن ائتوا نوحاً أولَ نبيٍ بعثه اللهُ إلى أَهلِ الأرضِ ، فيأتونَ نوحاً فيقول : لستُ هُنَاكمْ . ويذكرُ خطيئتَه التى أَصابَ سؤَالَهُ ربَّه بغيرِ علمٍ ، ولكنْ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ قال : فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ : إنى لستُ هُناكم ويذكرُ ثلاثَ كلمات كَذَبَهُنَّ ولكن ائتُوا موسى عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلَّمهُ وقرَّبَهُ نَجِيّاً قال فيأتونَ موسى فيقولُ : إنى لستُ هُناكم ويذكرُ خطيئته التى أصابَ قتلَهُ النفْسَ ولكنْ ائتوا عيسى عبَد اللهِ ورسولَه وروحَ اللهِ وكلمتَه ، قال : فيأتونَ عيسى فيقولُ : لستُ

هُناكم ولكنْ ائتوا محمداً ﷺ عبداً غفرَ اللهُ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّرَ فيأتونى. فأستأْذِنُ على ربى فى داره فَيؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيته وقعتُ سَاجداً فَيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أن يَدَعَنى، فيقولُ: ارفعْ محمدْ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَ قال: فأرفعُ رأَسِى فأُثْنى على ربى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمْنيه فَيَحُدُّ لى حَدّاً فأخرجُ فأُدْخِلُهُمْ الجنةَ».

قال قتادةُ: وسمعتُهُ أيضاً يقولُ:

«فَأَخرُجُ فأُخْرِجُهمْ من النارِ، وأُدْخلُهُمْ الجنة ثمَّ أعودُ فأستأذنُ على ربى فى دارِهِ فيؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً فَيَدَعُنى ما شاء اللهُ أن يَدَعنى ثمَّ يقولُ: ارفعْ محمدُّ وقلْ يُسّمعْ واشفعْ تُشَفّعَ وسلْ تُعْطَ. قال: فأرفعُ رَأْسى فأُثْنى على ربى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمْنِيه قالَ: ثمَّ أشفعُ فَيَحُدُّ لى حَدّاً فأَخرجُ فأُدْخِلُهم الجنةَ».

قال قتادةُ: وسمعتُهُ يقولُ:

«فأخرجُ فأُخْرِجُهُمْ من النارِ وأُدْخِلُهُم الجنةَ ثم أعودُ الثالثةَ، فأستأذنُ على ربى فى دارِهِ، فَيُؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً فَيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنى ثم يقولُ:

ارفعْ محمدُ وقلْ يُسْمعْ واشفعْ تُشفَّعْ وسل تُعْطَهْ. قال فأرفعُ رأسى فَأُثْنى على ربى بثناء وتحميدٍ يُعَلمنيه قالَ: ثم أشفعُ فيحدُّ لى حداً، فأخرجُ فأدخلُهم الجنة»

قال قتادةَ: وقد سمعتُهُ يقولُ:

«فأخرجُ فأُخْرِجُهمْ من النارِ وأدخلُهُمْ الجنةَ حتى ما يبقى فى النار إلا من حَبَسهُ القُرآنُ أىْ وجَبَ عليهِ الخُلُودُ»

قالَ: ثم تلا هذه الآية:

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾

(الإسراء/٧٩)

قال: وهذا المقام المحمود الذى وُعِدَهُ نبيكم ﷺ.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٦٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ٣ ص١١٦)، (حـ٣ ص٢٤٢)، وأبو داود الطيالسى فى مسنده (ص٢٦٨/٢٠١٠)، وابن ماجه (حـ ٤٣١٢/٢) جميعاً من حديث قتادة عن أنس بنحو رواية البخارى عنه

* * *

٦٢٤ ـ وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«يُطوَّلُ يومُ القيامةِ على الناسِ فيقولُ بعضُهم لبعضٍ انطلقوا بنا إلى آدمَ أبى البشرِ فيشفعُ لنا إلى ربنا عزَّ وجلَّ فليقضِ بيننا، فيأتون آدمَ فيقولونَ: يا آدمُ أنتَ الذى خلقكَ اللهُ بيدهِ، وأسكَنَكَ جنَّته فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّك فلْيقْضِ بيننا فيقولُ: إنى لستُ هناكم ولكنْ ائتُوا نوحاً رأسَ النبيينِ فيأتونهُ فيقولونَ: يا نوحُ اشفعْ لنا إلى ربِّك فلْيَقْضِ بيننا فيقولُ: إنى لستُ هناكم ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ اللهِ عزَّ وجلَّ فيأتونَهُ فيقولونَ: يا إبراهيمُ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فليقْضِ بيننا فيقولُ: إنى لستُ هناكم، ولكنْ ائتوا موسى الذى اصطفاهُ الله عزَّ وجلَّ برسالاتِهِ وبِكلامِهِ قالَ فيأْتُونَهُ فيقولون: يا موسى اشفع لنا إلى ربِّك عَزَّ وجَلَّ فليقضِ بيننا فيقولُ إنى لستُ هناكم، ولكنْ ائْتوا عيسى رُوحَ اللهِ وكلمتَهُ فيأتونَ عيسى فيقولونَ: يا عيسى اشفعْ لنا إلى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بيننا فيقولُ إنى لستُ هناكم ولكنْ ائْتوا محمداً

ﷺ فإنهُ خاتمُ النبيينَ فإنـه قدْ حَضرَ اليومَ وقدْ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأَخَّرَ فيقولُ عيسى : أرأَيتم لو كانَ متاعٌ في وعاءٍ قَدْ خُتِمَ عليه هَلْ كانَ يُقْدَرُ على ما في الوِعَاء حتى يُفَضَّ الخَاتِمُ فيقولونَ : لا . قال : فإن محمداً ﷺ خاتَم النبيين قال : فقال رسول الله ﷺ : فيأتوني

فيقولون : يا محمدُ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فليقْضِ بيننا . قالَ : فأقولُ : نَعَمْ ، فآتي باب الجنة فآخُذُ بحلْقَةِ البابِ **فأستفتحُ** فيُقَالُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فأقولُ : محمدٌ . فَيُفْتَح لي . فأَخِرُّ ساجداً فأَحْمَدُ ربي عزَّ وجلَّ بمحامِدَ لم يَحْمده بها أحدٌ كانَ قبلي ولا يحمدُهُ بها أَحدٌ كانَ بعدي فيقولُ : ارفعْ رأسَكَ . وقلْ يُسْمَعْ منك وسَلْ تُعْطَهُ واشفعْ تشفَّعْ فيقولُ : أي ربِّ أمتي أمتي فيقالُ : أخرجْ مَنْ كانَ في قلبهِ مثقالَ شعيرةٍ من إيمانٍ قالَ فأُخْرِجُهُم ، ثمَّ أَخِرُّ ساجداً فأحمدُهُ بمحامِدَ لم يحمدْهُ بها أَحدٌ كانَ قبلي ولا يحمدُهُ بها أحدٌ كان بعدي فيقالُ لي : ارفعْ رأسَكَ وسلْ تعطَهْ واشفعْ تشفعُ فأقولُ : أي ربِّ أمتي أمتي ، فيقالُ : أَخرِجْ من كانَ في قلبهِ مثقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ . قال : فأُخْرِجُهُمْ . قال ثمَّ أَخرُ ساجداً فأقولُ

مثلَ ذلك فَيُقَالُ: مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ قالَ: فأُخْرِجُهُمْ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٤٧)

[صحيح]

ــ(قلت).: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم.

«حماد بن سلمة» ثقة عابد تغير حفظه بآخرة ولكنه أثبت الناس فى ثابت وقد روى هذا الحديث عنه.

والحديث قريباً من هذا فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٠٣/٦) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى وابن ماجه من حديث أنس.

* * *

٦٢٥ ــ وقال الدارمىّ:

أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى يزيد هو ابن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنى لأَولُ الناسِ تَنْشَقُّ الأرضُ عن جُمْجُمَتِي يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ، وأُعْطَى لواءَ الحمدِ ولا فخرَ وأنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأَنَا أَولُ مَنْ يدخُلُ الجنةَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وآتى بابَ الجنةِ فآخذُ بِحَلْقَتِهَا فيقولونَ: مَنْ هَذَا فأقولُ: أنَا محمدُ فيفتحونَ لى فَأَدْخُلُ فأجدُ الجبارَ

مُسْتَقْبِلى فاسجدُ لَهُ فيقولُ : ارفعْ رأسْكَ يا محمدُّ وتكلَّمْ يُسْمعْ منك، وقلْ يُقْبَلْ منك واشفعْ تشفعْ فأرفعُ رأَسى فأقولُ : أمتى أمتى ياربِّ فيقولُ اذهبْ إلى أمتِكَ فمَنْ وجدتَ فى قلبِهِ مثقالَ حبةً مِنْ شعيرٍ مِن الإيمانِ فأَدْخِلْهُ الجنَّةَ فاذهبُ فمَنْ وجدتُ فى قلبه مثقالَ ذلك أَدخلْتُهُمْ الجنةَ فأجدُ الجبارَ مُسْتَقْبلى فأسجدُ لهُ فيقولُ : ارفعْ رأَسكَ يا محمدُ وتكلمْ يُسْمعْ منك وقلْ يُقْبلْ منك واشفعْ تشفعْ فأرفعُ رأسى فأقولُ : أمتى أمتى يا ربِّ فيقولُ إذهبْ إلى أمتِكَ فمَنْ وجدتَ فى قلبه مثقالَ حبةٍ من خردلٍ من الإيمانِ فأَدْخِلْهُ الجنةَ فأذهبُ فمَنْ وجدتُ فى قلبه مثقالَ ذلك أَدخلْتُهُمُ الجنةَ وفرغَ من حسابِ الناسِ وأدخل من بقى من أمتى فى النار مع أهلِ النارِ فيقولُ أهلُ النارِ: ما أَغْنَى عنكم أنكمْ كنتم تعبدونَ الله ولا تشركون به شيئاً فيقولُ الجبارُ: فبعزتى لأعتقنَّهمْ من النارِ فيرسلُ إليهم فيخْرُجون من النارِ وقدْ امتحشُوا فيدخلونَ فى نهر الحياةِ فينبتون فيه كما تنبتُ الحبة فى غثاءِ السيلِ ويكتبُ بين أعينهم : هؤلاءِ عتقاءُ اللهِ فَيُذْهَبُ بهم فيدخلونَ الجنة فيقولُ لهم أهلُ

الجنة: هؤلاءِ الجهنميونَ فيقولُ الجبارُ: بل هؤلاءِ عتقاءُ الجبَّارِ».

[صحيح لغيره] (أخرجه الدارمى فى سننه حـ١ ص٢٧)

ـ(قلت): فى إسناده «عبد الله بن صالح» وهو كاتب الليث بن سعد وهو: «صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة» كما فى التقريب. ولكن تابعه فى رواية الحديث عن الليث: «يونس بن محمد بن مسلم البغدادى الحافظ أبو محمد المؤدب» وهو ثقة ثبت. أخرجه أحمد فى مسنده (حـ٣ ص١٤٤) بمثل رواية الدارمى. فصحَّ الحديث وبالله تعالى التوفيق.

تنبيه: وقع فى إسناد الحديث عند أحمد قوله: (عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ ...) الحديث وهذا تصحيف ظاهر فليس فى الصحابة عمرو بن أنس ــ ولست أدرى هل هو خطأ من الناسخ أو من الطابع ــ والصوابُ: عن «عمروُ بن أبى عمرو عن أنس». وهو كذلك فى سنن الدارمى على الصواب دون تصحيف.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٨٩)، وفى الاتحافات (٥٢٠) معزواً لأحمد والنسائى والدارمى وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس.

وفى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٧٥٩) حديث مطول جداً فى الشفاعة معزواً لابن عساكر من حديث أنس رضى الله عنه.

(قلت): ولعلَّ مانسب للنسائى من حديث الشفاعة يكون فى الكبرى فإنه ليس فى المجتبى والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٦ ــ ولأبى يعلى عن أنس أيضاً:

«مازلتُ أَشْفَعُ إلى ربى فيشفِعُنى، حَتَّى أَقولَ:

شَفِّعْنى فيمنْ قَالَ : لا إلهَ إلا اللهُ ، فيقولُ : لَيْسَتْ هذه لكَ يا محمدُ ، إنما هِيَ لِي أنا وعزتى وَحِلْمى ورحْمتى لا أَدَعُ فى النارِ أحداً قالَ لا إله إلا اللهُ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٢/١٨٠ ، والإتحافات ٧٠٦)

[؟]

ـ(قلت) : وهو فى الكنز أيضا (حـ ١/٢٢٩) قريباً منه معزواً للديلمى عن أنس .

* * *

٦٢٧ ـ وللديلمى عنه أيضاً :

« قلت : يارب شَفِّعْنى فيمن قال : لا إلَهَ إلا الله . قال ذلك إلىّ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١/١٦٩ ، والإتحافات ٦٥٠)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق

٦٢٨ ـ قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن اسحاق الطالقانى قال : حدثنى النضر بن شميل المازنى قال حدثنى أبو نعامة قال : حدثنى أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوىّ عن حذيفة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فصلّى الغداةَ ثمَّ جَلَسَ حتىَ كانَ من الضُحى .

ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ ثمَّ جَلَسَ مكانَه حتى صلَّى الأُولى والعصرَ والمغربَ كلُّ ذلك لا يتكلمُ حتى صلَّى العشاءَ الآخرةَ ثم قامَ إلى أَهلِهِ فقالَ الناسُ لأبى بكرٍ: ألا تسألُ رسولَ اللهِ ﷺ ما شأنُهُ؟ صنع اليومَ شيئاً لم يَصْنَعْهُ قطّ. قالَ: فسأَلَهُ. فقال:

«نعمْ. عُرِضَ علىَّ ماهو كائنٌ من أَمْرِ الدنيا والآخرةِ، فَجُمِعَ الأولون والآخرونَ بصعيدٍ واحدٍ، ففظع الناسُ بذلك حتى انطلقوا إلى آدمَ عليهِ السلامُ والعرقُ يكادُ يُلْجمهُمْ فقالوا يا آدمُ أنتَ أبو البَشَرِ وأنتَ اصطفاكَ اللهُ عزَّ وجلَّ. اشفعْ لنا إلى ربّك قالَ: لقدْ لقيتُ مثل الذى لقيتمْ. انطلقوا إلى أبيكمْ بَعْدَ أبيكمْ إلى نوحٍ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

(آل عمران/٣٣)

قال: فَينْطَلِقُون إلى نوحٍ عليهِ السلامُ فيقولونَ: اشفعْ لنا إلى رَبّكَ فأنتَ اصطفاكَ الله واستجابَ لَكَ فى دعائِكَ ولم يَدَعْ على الأَرْضِ مِنَ الكافرينَ دياراً فيقولُ: لَيْسَ ذاكمْ عندى. انطلقوا إلى إبراهيمَ عليهِ السلامُ فإنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ اتخذَهُ خليلاً فينْطلِقُونَ إلى إبراهيمَ فيقولُ: لَيْسَ ذاكم

عندى ولكنْ انطلقوا إلى موسى عليه السلامُ فإنَّ اللهَ عزَّ
وجلَّ كلَّمَهُ تكليماً. فيقولُ موسى عليهِ السلامُ: ليسَ ذاكم
عِنْدِي ولكنْ انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنَّه يُبْرِئُ الأكْمَهَ
والأبْرَصَ ويُحْيِي الموتى فيقولُ عيسى: ليسَ ذاكمْ عِندى
ولكنْ انطلقوا إلى سيِّدِ ولد آدمَ فإنَهُ أَولُ من تَنْشَقُّ عنهُ
الأَرضُ يومَ القيامةِ انطلقوا إلى محمدٍ ﷺ. فيشفع لكم
إلى ربكم عَزَّ وجلَّ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فيأتى جبريلُ عليه
السلامُ رَبَّه فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ائْذَنْ له وبشِّرهُ بالجنةِ،
قالَ: فينطلقُ به جبريل فَيَخرُّ ساجداً قَدْرَ جُمْعَة ويقولُ اللهُ
عزَّ وجلَّ ارْفَعْ رأَسَكَ يا محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ قالَ:
فيرفعُ رأْسَهُ فإذا نَظَرَ إلى ربِّه عزَّ وجلَّ خَرَّ ساجداً قَدْرَ
جُمْعَةٍ أُخْرَى فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ارفعْ رأَسَكَ وقلْ يُسْمَعْ
واشفعْ تُشَفَّعْ قالَ: فيذهبُ ليقعَ ساجداً فيأخُذ جبريلُ عليه
السلامُ بِضَبْعَيْه فيفتحُ اللهْ عزَّ وجلَّ عليهِ من الدُّعاءِ شيئاً لمْ
يَفْتَحهُ عَلَى بَشَرِ قط. فيقولُ: أىْ ربِّ خلقتنى سَيِّدَ ولَدِ
آدمَ ولا فَخْرَ وأَولُ مِن تَنْشَقُّ عنه الأَرضُ يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ
حتَّى إنَّهُ لَيَردُ علىَّ الحوضَ أكثرَ مما بيْنَ صنعاءَ وأَيْلَةَ ثم

يُقَالُ ادعُوا الصديقين فيشفعونَ ثمَّ يقال ادعوا الأنبياءَ قالَ فيجيئُ النبىُّ ومعهُ العِصَابةُ والنبىُّ ومعه الخمسةُ) والستةُ والنبىُ وليسَ معه أحدٌ ثمَّ يقالُ: ادعوا الشهداءَ فيشفعونَ لمن أرادوا وقالَ: فإذا فعلتِ الشهداءُ ذلك قالَ: يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أنا ارحمُ الراحمين ادخلوا جنتى من كانَ لا يُشرِكُ بى شيئاً قالَ: فيدخلونَ الجنةَ، قال: ثمَّ يقولُ الله، عزَّ وجلَّ: انظروا فى النارِ هَلْ تَلْقَوْنَ من أَحدٍ عَمِلَ خيراً قط؟ قالَ: فيجدونُ فى النارِ رجلاً فيقولُ له: هل عملتَ خيراً قطّ؟ فيقولُ: لا. غير أَنى كنتُ أُسَامِحُ الناسَ فى البيعِ والشِّراءِ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: اسمحوا لعبدى كإسماحه لعبيدى. ثم يُخْرِجُون من النارِ رجلاً فيقولُ لَهُ: هل عملتَ خيراً قطّ؟ فيقولُ: لا. غيرَ أنى قد أَمرتُ ولدى إذا مِتُّ فأحرقونى بالنارِ ثم اطحنونى حتى إذا كنتُ مثلَ الكُحْلِ فاذهبوا بى إلى البحرِ فاذْرُونى فى الريحِ. فواللهِ لا يَقْدرُ علىَّ ربُّ العالمين أبداً!! فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: لم فعَلتَ ذلكَ؟ قالَ: من مخافتِكَ. قالَ: فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: انظرْ إلى مُلْكِ أعظمِ مَلِكٍ فإنَّ لَكَ مثلَهُ وعشرةَ

أَمْثَالِهِ . قالَ : فيقولُ : لِمَ تسْخَرُ بى وأَنتَ المَلِكُ ؟ قالَ : وذَاكَ الذى ضحكتُ منه مِنَ الضُّحَى » .

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ ١٥/١)

ــ **وقال أحمد شاكر:** إسناده صحيح .

«أبو نعامة» هو عمرو بن عيسى بن سويد وهو ثقة . «أبو هنيدة العدوى» : قال ابن سعد «كان معروفاً قليل الحديث» .

«والان العدوى» هو والان بن بيهس أو ابن قِرْفَة . قال فى لسان الميزان : «روى عن حذيفة عن أبى بكر الصديق حديث الشفاعة مطولاً . قال الدارقطنى فى العلل : ليس بمشهور والحديث غير ثابت . كذا قال . وقد قال يحيى ابن معين : بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج حديثه فى صحيحه . قلت : وكذا أخرجه أبو عوانه وهو من زياداته على مسلم» .

وقال أحمد شاكر: أقول وقد أشار البخارى إلى حديثه هذا فى التاريخ الكبير (١٨٥/٢/٤) فذكره عن ابن المدينى عن روح بن عبادة عن عمرو بن عيسى عن البراء بن نوفل عن والان . ورواه أيضاً الدولابى فى الكنى (٢ : ١٥٥ ــ ١٥٦) من طريق النضر بن شميل عن أبى نعامة . انتهى مانقلناه عن الشيخ أحمد شاكر .

(قلت) : والحديث فى موارد الظمآن (٢٥٨٩) قال ابن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدى بخبر غريب حدثنا اسحاق بن إبراهيم حدثنا النضر بن شميل به ، وقال : وأخبرنا أبو خليفة حدثنا على بن المدينى حدثنا روح بن عبادة حدثنا أبو نعامة حدثنا أبو هنيدة قال بإسناده نحوه وفى مسند أبى عوانة (حـ١ ص١٧٥) من طريق النضر بن شميل به . وفى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٠/١٤) معزواً لأحمد وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة والدارمى وابن راهويه والحارث والبزار وقال :
تفرد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وأبى يعلى والشاشى وأبو عوانة ، وابن خزيمة وقال فى أوله : إن صَحَّ الخبر ثم قال

فى آخره: إنما استثنيت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبرا غير هذا، ولا راويا غير البراء، ثم وجدت له خبراً ثانيا، وراوياً آخر. قد روى عنه مالك بن عمر الحنفى، وابن حبان، والدارقطنى فى العلل وقال: والان مجهول والحديث غير ثابت، والأصبهانى فى الحجة، وللضياء المقدسى فى المختارة. أ. هـ كذا فى كنز العمال.

والحديث أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٧٤، ٣٧٥). وقال الهيثمى: «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات».

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٢٩ ـ قال البخارى:

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أُتِىَ رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فَنَهسَ منها نَهْسَةً ثم قالَ:

«أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهلْ تَدْرُون ممّ ذلك؟ يُجْمَعُ الناسُ الأَولينَ والآخِرينَ فى صعيدٍ واحدٍ يسمعُهُمْ الدَّاعِى، ويَنْفذُهُمُ البصرُ وتَدْنو الشمسُ، فيبلغُ الناسَ من الغمِّ والكربِ ما لا يُطِيقونَ ولا يحتملونَ، فيقولُ الناسُ: أَلا تَرَوْنَ ما قدْ بلغكمْ، أَلا تنظرونَ مَنْ يشفعُ لكمْ إلى ربكم، فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ عليكمْ بآدمَ، فيأتونَ آدمَ عليهِ السلامُ فيقولونَ لَهْ: أنتَ أبو البشر خلقكَ اللهُ بيده ونفخَ

فيكَ من رُوحِهِ وأَمَرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشفعْ لنا إلى ربكَ أَلا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إلى ما قد بلغنا ؟ فيقولُ آدمُ إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثْلَهُ ولنْ يغضبَ بعدَهُ مِثْلَهُ، وإنه نهانى عن الشجرةِ فَعَصيْتُهُ. نفسِى نَفْسِى نفسِى. اذهبوا إلى غيرى، إذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً، فيقولونَ: يا نُوح إنَّكَ أنتَ أولُ الرسلِ إلى أهلِ الأرضِ، وقد سَمَّاك اللهُ عبداً شكوراً اشفعْ لنا إلى ربِّك، أَلا ترى إلى ما نحنُ فيهِ، فيقولُ: إنَّ ربى عزَّ وجلَّ قَدْ غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضبَ بعدَهُ مثله، وإنَّه قد كانتْ لى دعوةٌ دَعْوتُها على قومى. نَفْسِى نَفْسِى نفسِى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى إبراهيمَ، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيمُ أنتَ نبى الله وخليلُه من أهلِ الأَرضِ اشفعْ لنا إلى ربِّك. أَلا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ لهمُ: إنَّ ربى قَدْ غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولَنْ يغضبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنى قَدْ كنتُ كذبتُ ثلاثَ كذباتٍ ـ فذكرهنَّ أبو حيانَ فى الحديث ـ نَفسى نفسى نفسى. اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى، فيأتونَ موسى،

فيقولونَ : يا موسى أنتَ رسولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناسِ اشفعْ لنا إلى ربِّك ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه ؟ فيقولُ : إنَّ ربى قد غَضِبَ اليومَ غضباً لَمْ يغضبْ قبلَهُ مثله ولنْ يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ ، وإنى قد قَتَلْتُ نفساً لم أُومَرْ بقتلِها . نفسى نفسى نفسى . اذهبُوا إلى غيرى . إذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولونَ : يا عيسى أنتَ رسولُ اللهِ وكلمتُهُ أَلقَاها إلى مريمَ وروحٌ منه وكلمتَ الناسَ فى المهدِ صبياً اشفعْ لنا أَلا تَرَى إلى ما نحنُ فيه فيقولُ عيسى : إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لَمْ يغضبْ قبلَهُ مِثْلَهُ ولنْ يغضبَ بعدَهُ مِثْلَهُ ولمْ يذكرْ ذنباً . نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ . فيأتونَ محمداً ﷺ فيقولونَ يا محمدُ أنتَ رسولُ اللهُ وخاتَمُ الأنبياءِ وقد غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأَخَّرَ اشفعْ لنا إلى ربك أَلا تَرَى إلى مَا نحْنُ فيه ؟ فأَنْطَلِقُ فآتى تحتَ العَرْشِ فأقعُ ساجَداً لربِّى عزَّ وجلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ علىّ من محامِدِهِ وحُسْنِ الثناءِ عليه شيئاً لَمْ يفتَحْهُ على أَحدٍ قبلى ثُمَّ يقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأْسَكَ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ فأرفْعُ رأسى فأقولُ :

أُمتى يارِبِّ امَّتِى يارِبِّ فيقالُ : يا محمدُ أَدْخلْ من أمتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عليهمْ مِنْ البابِ الأَيمنِ من أَبوابِ الجنةِ وهُمْ شركاءُ الناسِ فيما سِوَى ذلكَ مِنَ الأَبْوابِ ثمَّ قالَ : والذِى نَفْسى بيده :

إنَّ ما بينَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَاريعِ الجَنَّةِ كما بينَ مكَّةَ وَحِمْيَر أَوْ كما بَيْنَ مكَّةَ وبُصْرَى)) .

(أخرجه البخارى حـ٦ ص١٠٥)

[صحيح]

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٩٦٢١/١٨)، وأبو عوانة (حـ١ ص١٧١) كلاهما من طريق أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة بنحوه.

والحديث فى الاتحافات (٥٢٨) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث ابن عباس
فى خطبة له على منبر بالبصرة

٦٣٠ ــ قال أحمد :

حدثنا عفانُ حدثنا حمادُ بن سلمة عن علىّ بن يزيد عن أبى نضرة قال : خطبنا ابن عباس على منبر البصرة. فقال : قال رسول الله ﷺ :

((إنه لم يكُنْ نبىٌّ إلا له دعوةٌ قد تَنَجَّزَهَا فى الدنيا ، وإنى قد اخْتَبَأْتُ دعْوتى شفاعةً لأمتى ، وأنا سيدُ ولدِ آدمَ

يومَ القيامةِ ولا فخْرَ، وأَنا أولُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْه الأَرضُ ولا فخْرَ، وبيدى لواءُ الحمدِ ولا فخرَ، آدم فمَنْ دونه تحت لوائى ولا فخر، ويطولُ يومُ القيامةِ على الناس، فيقولُ بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشرِ فليشفعْ لنا إلى ربنا عزَّ وجَلَّ فليقضِ بيننا فيأتون آدمَ صلىَّ اللهُ عليه وسلم، فيقولونَ: يا آدمُ أنتَ الذى خلقَكَ الله بيدِهِ وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وأَسْجَدَ لكَ ملائِكَتَهُ اشفعْ لنا إلى ربنا فليقضِ بيننا. فيقولُ: إنى لستُ هُناكم إنى قدْ أُخْرِجْتُ من الجنةِ بخطيئتى وإنه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى، ولكنْ ائتوا نوحاً رأسَ النبيين، فيأتونَ نوحاً فيقولونَ يا نوح اشفعْ لنا إلى ربنا فليقضِ بيننا، فيقول: إنى لستُ هُناكم إنى دعوتُ بدعوةٍ أَغرقَتْ أَهلَ الأَرْضِ وإنَّهُ لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نَفْسِى ولكنْ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الله، فيأتونَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ اشفعْ لنا إلى ربنا فلْيقضِ بيننا فيقولُ: إنى لستُ هُناكم. إنى كذبتُ فى الإسلامِ ثلاثَ كذباتٍ ــ والله إنْ حاولَ بِهنَّ إلاَّ عَنْ دِينِ اللهِ: قولُه:

﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (الصافات/٨٩)

وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾
(الأنبياء/٦٣)

وقوله لامرأتِهِ حينَ أتى على الملِكِ: (أختى)ـ وإنَّه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى، ولكنْ ائْتُوا موسى عليه السلامُ الذى اصطفاهُ اللهُ برسالتِهِ وكلامِهِ، فيأتونَهُ فيقولونَ:

يا موسى أنتَ الذى اصطفاكَ اللهُ برسالتِهِ وكلمكَ فاشفعْ لنا إلى ربكَ فليقْضِ بيننا فيقولُ: لَسْتُ هُناكم. إنى قتلتُ نَفْساً بغير نفسٍ وإنه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى. ولكن ائتوا عيسى روح اللهِ وكلمته، فيأتُونَ عِيسى فيقولونَ: يا عيسى اشفعْ لنا إلى ربِكَ فَلْيقْضِ بيننا، فيقول: إنى لستُ هُناكم إنى اتُخِذْتُ إلهاً من دونِ اللهِ، وإنه لا يُهِمُنى اليومَ إلا نَفْسى، ولكنْ أرأيتم لو كانَ متاع فى وعاءٍ مختوم عليه أكانَ يُقْدَرُ على ما فى جوفِهِ حَتى يُفَضَّ الخَاتمُ قال فيقولونَ: لاَ. قالَ: فيقولُ:

إنَّ محمداً ﷺ خاتَمَ النبيينَ وقدْ حَضَرَ اليومَ وقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأَخَّرَ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فيأتونى فيقُولُونَ: يا محمدُ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فليقضِ بيننا، فأقولُ: أَنا لها حَتَّى يأذنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمنْ يَشَاءُ ويرضى فإذَا أرادَ

اللهُ تباركَ وتعالى أن يَصْدَعَ بينَ خلقِهِ نادَى مُنَادٍ: أينَ أحمد وأمتُه؟ فنحنُ الآخِرونَ الأَولونَ نحنُ آخِرُ الأممِ وأولُ من يُحَاسَبُ فَتُفْرِجُ لنا الأممُ عن طريقِنَا فنمضى غراً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثرِ الطُهورِ فتقولُ الأممُ كادتْ هذه الأمةُ أن تكونَ أنبياء كلَّها فنأتى بابَ الجنةِ فـآخذُ بحلقةِ البابِ فأقرعُ البابَ فيُقَالُ من أنت؟ فأقولُ أنا محمدُ فيُفْتَحُ لى. فآتى ربى عزَّ وجلَّ على كرسيهِ أوسريرِه ـشكَّ حمادُـ فأخِرُّ لَهُ ساجداً فأحمدُهُ بمحامدَ لم يحمدْهُ به أحدٌ كان قبلى وليسَ يحمدُهُ بها أحدٌ بعدى فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وسَلْ تعْطَه وقلْ تُسْمَعْ واشفعْ تُشَفَّعْ فأرفعُ رأسى فأقولُ: إى ربِّ أمتى أمتى. فيقولُ: أَخْرِجْ من كانَ فى قلبِهِ مثقالَ كَذَا وكَذَا لم يحفظْ حمادُ. ثمَّ أُعِيدُ فأَسْجُدُ فأقولُ ما قلتُ: فَيُقَالُ: ارفعْ رأسَكَ وقلْ تُسْمَعْ وسَلْ تَعْطَهْ واشفعْ تُشَفَّعُ فأقولُ: أىْ ربِّ أُمتى أمتى فيقولُ: أخرجْ مَنْ كانَ فى قلبِهِ مثقالَ كذا كذا دونَ الأولِ ثمَّ أُعيدُ فأَسْجُدُ فأقولُ مثلَ ذلِكَ فيقالُ لى: ارفعْ رأَسَكَ وقُلْ تُسْمَعْ وسَلْ تعْطَهُ واشْفَعْ تُشَفَّعْ

فأقولُ: أى رب أمتى أمتى فيقالُ: أخرجْ مَنْ كانَ فى قلبِه مثقالَ كذا وكذا دونَ ذلك».

(أخرجه أحمد حـ ٢٥٤٦/٤)

[صحيح]

ـ وقال **أحمد شاكر**: إسناده صحيح. وقال: «أبو نضرة»: هو المنذر بن مالك بن قُطَعَة بضم القاف وفتح الطاء والعين العبدى وهو تابعى ثقة وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وترجمه البخارى فى الكبير (٣٥٥/١/٤ ـ ٣٥٦) والحديث فى مجمع الزوائد (١٠ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣) ونسبه لأحمد وبعضه لأبى يعلى وقال: «وفيه: على بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهما رجال الصحيح» أ. هـ.

(قلت): والحديث رواه أبو داود الطيالسى (٢٧١١) عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه، وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٤/١٤) معزواً للطبرانى وأحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما.

* * *

(٢) باب حديث «أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول: أرضيت يا محمد؟»

من حديث على بن أبى طالب

٦٣١ ـ لابن مردويه:

عن حرب بن شريح قال: قلتُ لأبى جعفرٍ محمد بن على بن الحسين: جُعِلتُ فِداكَ، أرَأَيْتَ هذه الشفاعةَ التى يُتَحَدَّثُ بها بالعراقِ. أَحَقٌّ هى؟ قال: شفاعة ماذا؟ قلت: شفاعةُ محمدٍ ﷺ. قال: حَقٌّ واللهِ إىْ واللهِ

لَحَدَّثَنِي عَمِيِّ محمدُ بن على بن الحنيفة عن على بن أبى طالب أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«أشفعُ لأُمّتى حتى ينادِيَني ربى فيقولُ: أَرضيتَ يا محمدُ؟ فأقولُ: نعمْ رَضِيتُ»

ثمَ أقْبلَ علىّ فقالَ: إنكم تقولونَ يا مَعْشَرَ العراقِ: إنَّ أَرْجَى أيةٍ فى كتابِ الله:

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر/٥٣)

قلتُ: إنا لنقولُ ذلكَ، قالَ: ولكنَّا أَهْلَ البيتِ نقولُ: إنَّ أَرْجَى آيةِ فى كتابِ اللهِ:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى/٥).

وهى الشفاعةُ.

(كما فى كنز العمال حـ ٣٩٧٥٨/١٤)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (حـ٤ ص٨٤٥) مقتصراً على قول النبى ﷺ دون بقية الثقة وقال: رواه البزار والطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٧٧) مقتصراً على ذلك أيضا وقال: رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه: «محمد بن أحمد بن زيد المدارى» ولم أعرفه. وبقية رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم.

* * *

(٣) باب حديث «تمد الأرض يوم القيامة مداً لعظمة الرحمن ...»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٣٢ـ قال الحاكم:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني حدثنا جدى حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن على بن حسين عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وآله وسلم قال:

«تُمَدَّ الأرضُ يومَ القيامةِ مَداً لعظمةِ الرحمنِ ثمَّ لا يكونُ لبشرٍ من بنى آدمَ إلا موضعُ قَدَمَيْه ثم أُدْعَى أولَ الناسِ فأَخرُّ ساجداً ثمَّ يؤذنُ لى فأقومُ فأقولُ: ياربِّ أَخْبَرَنِي هذا ــ لجبريلِ وهُوَ عَنْ يمينِ الرحمنِ واللهِ ما رآهُ جبريلُ قبلها قطُّ ــ أَنكَ أرْسَلْتَهُ إلىّ، قال: وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلمُ حتى يقولَ اللهُ: صَدَقَ. ثمَّ يُؤْذَنُ لى فى الشفاعةِ فأقولُ: ياربِّ عِبَادُكَ عَبَدُوكَ فى أطرافِ الأَرْضِ. فذلكَ المقامُ المحمودُ».

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديثُ صحيحُ الإسنادِ على شرطِ الشيخين ولم

يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهرى .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٧٠)

[ضعيف]

ـ **(قلت) :** وأخرجه الحاكم من طريق يونس عن ابن شهاب عن على بن الحسين عن رجل من أهل العلم ـ لم يسمه ـ قال : فذكر الحديث بنحوه ، ومن طريق معمر عن الزهرى عن على بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ وقال : ثم ذكر مثله سواء . ووافق الذهبىُّ الحاكمَ وقالَ : لكنْ أرسله عن ابن شهابٍ عن على بن الحسين بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩١٠٤) معزواً للحاكم عن جابر، وفى الكنز (حـ ١٤/٣٩٠٩٤) وفى الاتحافات (٣٠٢) لعبد الرزاق فى الجامع وابن جرير عن على بن الحسين مرسلاً ، وفى الكنز أيضاً (حـ ١٤/٣٩١٠٥) وفى الاتحافات (٥٨٨) لأبى نعيم والبيهقى عن على بن الحسين عن رجل من الصحابة .

* * *

(٤) باب حديث
«يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ...»

من حديث عبد الله بن عباس

٦٣٣ـ للطبرانى والبيهقى وابن عساكر وابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله والحاكم وابن النجار عنه:

«يُوضَعُ للأنبياءِ منابرُ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلسُونَ عليها ، ويَبْقَى منبرى لا أَجْلِسُ عليه قائماً بين يَدَىْ ربى عزَّ وجلَّ منتصباً

بأمتى مخافةَ أنْ يُبْعَثَ بى إلى الجنةِ وتَبْقَى أمتى بعدى فأقولُ: ياربى أمتى أمتى. فيقولُ اللهُ تعالى: ما تريدُ أنْ أصنعَ بأمتك يا محمدُ فأقولُ: ياربِّ عجلْ حسابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فيُحَاسَبُون فمنهم من يدخلونَ الجنةَ برحمةِ اللهِ تعالى، ومنهمْ من يدخلُ الجنةَ بشفاعتى فلا أزالُ أشفعُ حتى أُعْطَى صكاً برجالٍ قد أُمِرَ بهمْ إلى النارِ حتى أنَّ خازنَ النارِ ليقولُ: يا محمدُ ما تركتَ لغضبِ ربكِ فى أمتِك من نقمةٍ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩١١٧/١٤)

ـــ وفى الاتحافات (٨٥٨) كذلك، وفى الترغيب (حـ ٤ ص ٨٤٤) وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى فى البعث وليس فى إسنادهما متروك. ولكن رمز له بالضعف.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه: «محمد بن ثابت البنانى» وهو ضعيف.

(قلت): قد رواه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٦٥) من طريق محمد بن ثابت البنانى عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «للأنبياء منابر من ذهب..» فذكره بنحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البنانى وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب فى أخبار الشفاعة ولم يخرجاه، وقال الذهبى: «قلت: ضعفه غير واحد والحديث منكر» أ. هـ.

* * *

(٥) باب حديث
«يا محمد لم أبعث نبيا ولا رسولاً إلا سألنى مسألة . .»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٤ـ قال ابن أبى عاصم:

حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ تعالى قال: يا محمدُ لم أَبعثْ نبياً ولا رسولاً إلا سأَلَنى مسألةً أُعْطِيها إيَّاه فسلْ يا محمدُ، فقلتُ: مسألتى شفاعةٌ لأمتى يومَ القيامةِ. **فقال** أبو بكر: ما الشفاعةُ يا رسولَ اللهِ؟ **قال:** أقولُ: أى ربِّ شفاعتى التى أختبأتُ عندك فيقولُ الربُّ: نعمْ فَيُخْرِجُ ربى بقيةَ أمتى من النارِ ويَنْبِذُهُم فى الجنةِ».

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة حـ٢/٨٢٢)

[حسن لغيره]

وقال الألبانى: إسناده ضعيف جداً. «عبد الوهاب بن الضحاك» متروك وقد توبع. وروح بن زنباع ترجمه ابن أبى حاتم (١/٢/٤٩٤) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وله ترجمة واسعة فى «التعجيل» وذكر أنه وثقه ابن حبان. وسائر رجاله ثقات.

والحديث أخرجه أحمد (٥/٣٢٥ـ٣٢٦): حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش به أتم منه وقال الهيثمى (١٠/٣٦٨): «رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات على ضعف فى بعضهم» أ. هـ.

(قلت): وهو بمتابعته عند أحمد يرتقى ــ إن شاء الله إلى رتبة الحَسَنِ وانظر ما بعده.

* * *

٦٣٥ــ وقال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعانى عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادةَ بن الصامتِ قالَ: فَقَدَ النبىَّ ﷺ ليلةً أصحابُهُ وكانُوا إذا أَنْزَلُوه أَنْزَلُوه أَوْسَطَهُمْ فَفَزِعُوا وظنُّوا أَنَّ الله تباركَ وتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أصحاباً غيرهم فإذا هُمْ بخيالِ النبى ﷺ فكبَّرُوا حِينَ رأوه وقالوا: يارسولَ اللهِ أَشْفَقْنَا أن يكونَ اللهُ تباركَ وتعالى اختارَ لَكَ أصحاباً غيرنا فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا بَلْ أنتمْ أَصحابى فى الدنيا والآخِرةِ، إنَّ اللهَ تَعَالى أَيْقَظَنِى فقالَ: يا محمدُ إنى لمْ أَبْعَثْ نبياً ولا رسولاً إلا وقدْ سأَلَنِى مسألةً أَعْطَيْتُها إياهُ فاسألْ يا محمدُ تُعْطَ. فقلتُ: مسأَلتى شفاعةٌ لأُمتى يومَ القيامةِ فقالَ أبو بكرٍ: يارسولَ اللهِ وماالشفاعةُ؟ قالَ: أقولُ يارَبِّ شفاعتى التى اختبأتُ عندك فيقولُ الربُ تباركَ وتعالى: نعمْ، فَيُخْرِجُ

ربى تبارك وتعالى بقيةَ أُمتى من النارِ فَيَنْبِذُهُمْ فى الجنةِ » .

[حسن] (أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٣٢٥)

ـ (قلت) : إسناده حسن .

ـ (قلت) : «الحكم بن نافع الحمصى» ثقة ثبت ، «إسماعيل بن عياش» صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم وقد رواه عن «راشد بن داود الصنعانى» من صنعاء دمشق الشام وروايته عن الشاميين مقبولة إلا أن راشد هذا وثقه ابن معين ودحيم وذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى وقال البخارى : فيه نظر.

«وعبد الرحمن بن حسان الفلسطينى» ثقة . وحاصل الكلام فى «تعجيل المنفعة» عن «روح بن زنباع» يُحَسِّنُ حديثه . ومعنى الحديث فى الشفاعة ليس غريباً أو منكراً . والله تعالى أعلم .

والحديث فى كنز العمال (حـ١٤/٣٩٠٩١) معزواً لأحمد والطبرانى والشيرازى فى الألقاب عن عبادة بن الصامت.

* * *

(٦) باب حديث

«إنى لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٦ـ للحاكم وابن عساكر عن عبادة:

«إنى لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء وما من الناس من أحد إلا وهو تحت لوائى يوم القيامة ينتظر الفرج وأنا بيدى لواء الحمد فأمشى ويمشى الناس معى حتى آتى باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد. فيقال: مرحباً بمحمد. فإذا رأيت ربى عز وجل خررت له ساجداً شكراً له فيقال: ارفع رأسك وقل تطاع واشفع تشفع فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتى».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٢٠٣٨/١١، الاتحافات ٥٢٥)

[؟]

* * *

(٧) باب حديث
«إنى لقائم أنتظر أمتى تعبر على الصراط ..»
من حديث أنس بن مالك

٦٣٧ ـ قال أحمد:

حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصارى عن النضر بن أنس عن أنس قال: حدثنى نبى الله ﷺ:

«إنى لقائمٌ أنتظرُ أُمتى تعْبُرُ على الصراطِ إذْ جَاءنى عيسى فقالَ: هذه الأنبياء ُقَدْ جَاءتْك يا محمدٌّ يشتكونَ أو قالَ: يجتمعون إليكَ ويدعونَ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الأممِ إلى حيثُ يشاء ُاللهُ لغمِّ ما هُمْ فيه والخلقُ ملجمونَ فى العرقِ وأما المؤمنُ فهو عليه كالزكْمةِ وأما الكافرُ فيتغشاهُ الموتُ. قال: قال: عيسى انتظرْ حتى أرجعَ إليكَ. قال فذهَبَ نبىُ اللهِ ﷺ حتى قامَ تحتَ العرشِ فَلَقِيَ مالمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفَى ولا نبىٌ مرسلٌ فأَوحى اللهُ عزَ وجلَ إلى جبريلَ: اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ له: ارفعْ رأْسَكَ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ قال: فَشُفِّعْتُ فى أمتى أَنْ أُخْرِجَ من كلِ تسعةٍ وتسعين إنساناً واحداً قال: فمازلتُ أترددُ على ربى عزَ وجلَ فلا أقومُ مقاماً إلا شُفِّعْتُ حتى أعطانى

اللهُ عزَ وجلَ من ذلك أنْ قالَ : يا محمدُ ، أَدْخِلْ مِنْ أُمتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهَ عزَّ وجلَّ من شَهِدَ أنه لا إله إلا اللهُ يوماً واحداً مُخْلِصاً وماتَ على ذلك » .

(أخرجه أحمد فى المسند حـ ٣ ص١٧٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)** : إسناده صحيح . رجاله رجال مسلم .

«حرب بن ميمون» هو حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب مولى النضر بن أنس .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٩٠) لأحمد وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس . وفى الاتحافات (٦١٢) معزواً لأحمد .

* * *

(٨) باب حديث
«أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال شعيرة من إيمان ...»
من حديث أنس

٦٣٨ـ قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبدوس بن جرير الصورى بمدينة صور حدثنا هشام بن عمار حدثنا مروان بن معاوية الفزارى حدثنا طريف أبو سفيان السعدى عن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ أَخرجوا من النارِ مَنْ كَانَ فى قلبِهِ مثقالُ شَعِيرةٍ من إيمانٍ ثُمَّ يقولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النارِ مَنْ كَانَ فى قلبِهِ مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من إيمانٍ ثمَّ يقولُ: وعزتى وجلالى لا أجعلُ من آمَنَ بى ساعةً من ليلٍ أَوْ نهارٍ كمنْ لا يؤمنُ بِى».

ـ لم يَرْوِهِ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل إلا أبو سفيان تفرَّدَ به مروان بن معاوية.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ ٢ ص ٤١)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: فى إسناده «طريف بن شهاب أبو سفيان السعدى» ضعفه ابن معين. و«هشام بن عمار» وثقه ابن معين وروى له. البخارى وقال أبو حاتم: «لما كبر تغير وتلقن وكان قديما أصح».

و«محمد بن عبدوس» لم أعثر على ترجمته فلا أعرف من هو؟ ولا أعرفُ متى روى عن هشام؟ قبل أو بعد تغيره؟.

* * *

(٩) باب حديث

«سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى سبعين ألفاً ..»

من حديث أبى هريرة

٦٣٩ـ حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت فزادنى مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت: أى ربِّ إن لم يكن هؤلاء مهاجرى أمتى. قال: إذن أكملهم لك من الأعراب».

[حسن] **(أخرجه أحمد فى المسند جـ٢ ص٣٥٩)**

ـ **(قلت)**: إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم.

«زهير بن محمد التميمى» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون وبخاصة فى أحاديث الشامين عنه ضعف بسببها ولكن رواه عنه «يحيى بن بكير» وهو ليس شامياً بل هو كوفى الأصل نزل بغداد.

وللحديث شاهد عند الطبرانى من حديث عامر بن عمير ـ كما فى كنز العمال (جـ ٣٢١٠٧/١) ـ ولفظه:

«إنى وجدت ربى ماجداً كريما أعطانى مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعين ألفا فقلت: إن أمتى لا تبلغ هذا. قال: إذاً أكملهم لك من الأعراب».

والحديث فى كنز العمال أيضاً (حـ ١١/٣٢١٠٨) معزواً لأحمد عن أبى هريرة.

* * *

٦٤٠ـ وللبغوى عن أبى هريرة قريباً منه:

«سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتى، فقال لى: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فقلت: يا الله زدنى، فقال: فإن لك هكذا فحثا بين يديه وعن يمينه وعن شماله».

(كما فى السلسلة الصحيحة حـ ١٨٧٩/٤)

[صحيح]

وفى كنز العمال نحوه (حـ ١٤/٣٩٠٦٧)، وفى الاتحافات (٦١٣) معزواً لهناد عن أبى هريرة، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٣/٣٥٨٤) كذلك وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(١٠) باب حديث

«إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو شفاعتى..»

من حديث أبى هريرة

٦٤١ـ للحاكم والطبرانى عن أبى هريرة:

«إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو

شفاعتى فاخترت شفاعتى ورجوت أن تكون أعمَّ لأمتى ولولا الذى سبقنى إليه العبد الصالح لعجلت دعوتى. إن الله لما فرَّج عن إسحاق كرب الذبح قيل له: يا إسحاق سل تعطه قال: أما والله لا تعجلنها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئا وأحسن فاغفر له وأدخله الجنة».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٠٧٧/١٤)

ـ (قلت): وهذا خبر منكر مخالف للثابت الصحيح من دلالة الكتاب وصريح السنة النبوية من كون الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم لا إسحاق. عليهم وعلى نبينا السلام.

* * *

(١١) باب حديث
«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..»
من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٢ ـ قال البخارى:

حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى المازنىّ عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من

إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحيا أو الحياة ـــ شك مالك ـــ فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل. ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية».

قال وهيب: حدثنا عمرو: الحياة، وقال: خردل من خير.

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ١ ص١٢)

ـــ وأخرجه البخارى (حـ٨ ص٤٣) حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال: «كما تنبت الحبة فى حميل السيل أو قال: حمية السيل، ورواه أحمد (حـ٣ ص٥٦) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى به نحوه.

كما رواه ابن أبى عاصم فى السنة (حـ٢ ص٤٠٥) حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا ابن أبى أويس حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى به. وقال الألبانى فى تحقيقه له: إسناده على شرط الشيخين على ضعف فى ابن أبى أويس واسمه إسماعيل بن عبد الله، ومحمد بن اسماعيل هو الإمام البخارى رضى الله عنه.

* * *

(١٢) باب حديث

«إذا خلّص الله المؤمنين من النار وأمنوا ...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٣ــ قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا خلص الله المؤمنين من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا أشدّ مجادلة من المؤمنين لربهم فى إخوانهم الذين أدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون: ربنا: أخرجنا من قد أمرتنا ثم يقول: أخرجوا من كان فى قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار ثم من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل».

قال أبو سعيد: فمن لم يصدّق هذا فليقرأ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء/٤٠).

[صحيح] (أخرجه ابن ماجة حـ ٦٠/١)

ـ (قلت): إسناده صحيح. ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا «محمدا بن يحيى بن خالد الذهلى» فقد روى له البخارى دون مسلم.

«عبد الرزاق» هو ابن همام الحميرى أبو بكر الصنعانى، «ومعمر» هو ابن راشد الأزدى.

* * *

(١٣) باب حديث
«يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم عليه حسك ...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٤ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى حدثنا أحمد بن خالد الوهبى حدثنا محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) ـ وكان فى حجر أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به فمناخ محتبس منكوس فيها فإذا فرغ الله تعالى من القضايا بين العباد وتفقد المؤمنون رجالا كانوا فى الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون

غزوهم فيقولون: أى ربنا عباد من عبادك كانوا فى الدنيا معنا يصلون بصلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم. قال: يقول: اذهبوا إلى النار فمن وجدتموه فيها فأخرجوه. قال: فيجدونهم وقد أخذتهم النار على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغشَ الوجوه. قال: فيستخرجونهم فيطرحون فى ماء الحياة. قيل: يا نبى الله وما ماء الحياة؟ قال: غسل أهل الجنة. فينبتون فيها كما تنبت الزرعة فى غثاء السيل ثم تشفع الأنبياء فى كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها أحداً فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجه منها».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٨٥)

[ضعيف]

ــ**(قلت)**: سكت عنه الذهبى.

والحديث ليس على شرط مسلم ــ كما قال ــ ولكن رجاله وثقوا غير أنى لم أعرف شيخ الحاكم «أبو العباس محمد بن يعقوب».

و«أحمد بن خالد الوهبى» هو ــ كما فى التهذيب ــ أحمد بن خالد بن موسى ويقال: ابن محمد الوهبى الكندى.

وقال فى المستدرك: «عبد الله بن المغيرة بن معيقيب» وكذا فى التلخيص للذهبى. وصوابه كما فى التهذيب «عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب».

وفى المستدرك: «عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) وكان فى حجر أبى سعيد الخدرى ..».

وهو خطأ. فإن ذكر ليث فى الإسناد زيادة لاشك فيها عندى لعلها من الناسخ. لأن ليثا هذا الذى قيل إنه كان فى حجر أبى سعيد لا وجود له، وإنما الذى كان فى حجر أبى سعيد الخدرى هو سليمان بن عمرو العتوارى نفسه كما جاء فى التهذيب لابن حجر قال فى ترجمته:
«روى عن أبى سعيد الخدرى وكان فى حجره» وكذلك ذكره الحافظ الذهبى ــ على الصواب ــ فى «التلخيص».

* * *

(١٤) باب حديث
«إذا ميز أهل الجنة وأهل النار.. قامت الرسل فشفعوا..»

من حديث جابر

٦٤٥ـ قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا (ابن زهير) حدثنا أبو الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

« إذا مُيِّزَ أَهْلُ الجنةِ واهلُ النارِ فَدَخَلَ أَهْلُ الجنةِ الجنةَ وأَهْلُ النارِ النارَ قامتْ الرسلُ فَشُفِّعُوا فيقولُ: انطلقوا أَو اذهبوا فَمنْ عرفتم فأخرجوه فَيُخْرِجُونهم قد امْتُحِشُوا فَيُلْقُونهم فى نهرٍ أَو على نهرٍ يُقالُ له الحياةُ قال: فتسقطُ مَحَاشُّهُم على حافةِ النهرِ ويخرجُونَ بِيضاً مثلَ الثعاريرِ ثمَّ يُشَفَّعُونَ فيقولُ: اذهبوا أو انطلقوا فَمن وجدتمْ فى قلبِهِ مثقالَ قيراط من إيمان فأخرجوهم، قال: فيُخْرِجون بشراً، ثم يشفعون فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان فأخرجوه، ثم يقول الله عز وجل: أنا الآن أخرج بعلمى ورحمتى قال: فيخرج أضعاف ما أخرجوا

وأضعافه فيكتب فى رقابهم عتقاء الله عز وجل ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٣٢٥)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: رجاله رجال البخارى ومسلم على تدليس فى أبى الزبير وقد عنعنه. ولكن أخرجه أحمد أيضاً (حـ٣ ص٣٧٩) من طريق أبى الزبير حدثنى جابر فصرح فيه بالتحديث، وللحديث شاهد عند البخارى (حـ٨ ص١٤٣) من حديث جابر قال: حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر أن النبى ﷺ قال:
« يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير. قلت: ما الثعارير؟ قال: الضغابيس ــ وكان قد سقط فمه ــ فقلت لعمرو بن دينار: أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار...؟ قال: نعم »

(ابن زهير): صوابه زهير بن معاوية بن حديج بن الرجيل بن زهير أبو خيثمة الكوفى أحد الحفاظ والأعلام.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٩٥)، وفى الإتحافات (٣٢٣) معزواً لأحمد وابن حبان وابن منيع والبغوى فى الجعديات، وللضياء المقدسى فى المختارة عن جابر بن عبد الله.

شرح الغريب

■■■■■■

(امتحشوا): المَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.
(الثعارير): هم القثاء الصغار شبهوا بها لأن القثاء ينمى سريعاً.

* * *

(١٥) باب حديث

«يقول إبراهيم : يا رباه يوم القيامة ...»

من حديث حذيفة بن اليمان

٦٤٦ــ قال أبو عوانة:

حدثنا على بن اسماعيل علوية قال : حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا أبو مالك الأشجعى عن ربْعى بن حِراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقولُ إبراهيمُ : يا ربَّاه ! ــيومَ القيامةِــ فيقولُ له الربُّ : يا لبَّيْكَاهُ ! فيقولُ : أَحرقْتَ بَنِيَّ . فيقولُ : أَخْرجوا من النارِ مَنْ كَانَ فى قلبه مثقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ ، مثقالُ شعيرةٍ من إيمان» .

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ ١ ص ١٧٥)

ــ(قلت) : رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شيخ أبى عوانه على بن اسماعيل علويه لم يتيسر لى الوقوف على ترجمته .

وأخرجه ابن حبان (٢٥٩٧ــ موارد الظمآن) عن محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا سريج بن يونس بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : «من كان فى قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان» ولم أقف على ترجمة شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن مكرم أيضاً .

(يالبيكاه) : يجيب نداءه من التلبية وهى إجابة المنادى .

* * *

(١٦) باب حديث

«يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة... فيقولون: حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا..»

من حديث شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبى ﷺ.

٦٤٧ـ قال أحمد:

حدثنا أبو المغيرة حدثنا حريز قال: حدثنا شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبى ﷺ أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«يقال للولدان ـ يوم القيامة ـ: ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا. قال فيأتون. قال: فيقول الله عز وجل: مالى أراهم محبنطئين؟ ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يارب آباؤنا وأمهاتنا. قال: فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

(أخرجه أحمد حـ ٤ ص ١٠٥)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح.

(شرحبيل بن شفعة): هو الرحبى ويقال العنسى أبو يزيد الشامى ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير، وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً قال: «روى عن عتبة بن عبد السلمى وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن

العاص وروى عنه يزيد بن خمير وحريز بن عثمان سمعت أبى يقول ذلك» وذكره ابن حبان فى الثقات ـ كما فى التهذيب ـ.

• (حريز بن عثمان)، (أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولانى) ثقتان. وجهالة الصحابى هنا لا تضر.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠/٣٨٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة.

شرح الغريب

• (مالى أراهم محبنطئين): المحبنطئ ـ بالهمز وتركه ـ المُتَغَضِّبُ المستبطئ للشيئ، وقيل: هو الممتنع امتناع طَلِبَة لا امتناع إباء. قلت ـ والطَّلِبَة الحَاجَةُ النهاية (١/٣٣١).

* * *

(١٧) باب حديث
«فى انتفاع العبد المؤمن باستغفار ولده له»
من حديث أبى هريرة

٦٤٨ ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيَرْفَعُ الدرجةَ للعبْدِ الصالحِ فى

الجنةِ فيقولُ: يارَبِّ أنَّى لي هذه؟ فيقولُ: باستغفارِ ولدِكَ لَكَ».

(أخرجه أحمد حـ ٢ ص ٥٠٩)

[حسن]

ـ **(قلت)**: إسناده حسن.

«عاصم بن أبى النجود»: هو عاصم بن بهدلة أحد السبعة القراء ثبت فى القراءة وهو فى الحديث دون الثبت صدوق يهم قاله الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «هو حسن الحديث» وبقية رجال الإسناد ثقات. «يزيد» هو ابن هارون، «أبو صالح» هو ذكوان السمان.

والحديث رواه ابن ماجه (جـ ٢/٣٦٦٠) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (حـ٣/١٢٧١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». كما رواه البغوى فى شرح السنة (حـ٥/١٣٩٦) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبى صالح به نحوه إلا أنه قال: «بدعاء ولدك لك».

وقال البوصيرى: ورواه البيهقى فى الكبرى من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة به.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٤٤٢٣/١٦) معزواً لأحمد وابن ماجه، وفى الاتحافات (٣٧٢) معزواً لأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه.

والحديث فى معنى قوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة... الحديث» ومنها ولد صالح يدعو له. كما فى مسلم (حـ٣ ص ١٢٥٥).

* * *

(١٨) باب حديث
«يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين والمتبذلين ..»

من حديث أنس

٦٤٩ــ للديلمى عن أنس:

عن أبان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالمتقاعسينَ والمتبذلينَ قالوا: يا رسولَ اللهِ ومنْ هُمْ؟ قال: أما المتبذلونَ فهُمُ الذين بَذَلُوا مُهَجَ دمائِهِمْ فَهَرَاقوها شاهرِى سيوفِهِمْ يتمنَّوْنَ على اللهِ يومَ القيامةِ لا تُرَدُّ لهم حاجةٌ وأما المُتَقَاعسونَ فهمْ أطفالُ المؤمنينَ اشتدَّ عليهم الموقفُ فيتصايحونَ فيقولُ اللهُ: يا جبريلُ؟ ما هذا الصوتُ؟ ــ وهو أعلمُ بذلك ــ فيقولُ جبريلُ: أى ربِّ صوتُ أطفالِ المؤمنينَ اشتدَّ عليهمْ الموقفُ فيقولُ: أَظلْهم تحتَ ظلِ عرشِى ثم يقولُ: يا جبريلُ أَدخلهم الجنةَ فَيْرتَعُونَ فيها فيسوقُهُم جبريلُ فيتصايحونَ كما تصيحُ الخِرفانُ إذا أُعْزِلَتْ عن امهاتها فيقولُ: يا جبريلُ ــ وهو أَعلمُ بذلك منه ــ ما حالهم؟ قالَ: أَىْ ربِّ يريدونَ الآباءَ

والامهاتِ فيقولُ عز وجلَ: ادخلْ الآباءَ والامهاتِ مع أطفالِهم».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٨٠٣/١٤)

ـ(قلت): فى إسناده «أبان» هو ابن أبى عياش متروك. والخبر مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف.

* * *

(١٩) باب حديث «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده..»

من حديث ابن عباس

٦٥٠ـ للطبراني عنه::

«إذا دَخَلَ الرجلُ الجنةَ سأَلَ عن أَبويْه وزوجته وولدِه فيقالُ: إنهم لم يبلغوا دَرَجَتَكَ وعَمَلَكَ. فيقولُ: ياربِّ قَدْ عملتُ لى ولهم. فيؤمرُ بإلحاقهم به».

(كما فى ضعيف الجامع الصغير حـ ٥٨٤/١)

[موضوع]

ـ وقال الألباني: موضوع.

(قلت): أليس معناه يتعارض مع قول الله عز وجل:

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم/٣٩)

فكيف يعمل له ولهم ؟!!.

* * *

(٢٠) باب حديث

«إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه ..»

من حديث أنس

٦٥١ـ لأبى يعلى عنه:

«إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُشْرِفُ على أَهلِ النارِ فينادِيه رجلٌ من أَهْلِ النارِ. يا فلانُ أَما تَعرِفُنى فيقولُ: لا واللهِ ما أعرفُكَ. مَنْ أَنْتَ؟ ويْحَكَ! قال: أنا الذى مَرَرْتَ بى فى الدنيا فاسْتَسْقَيْتَنِى شربةَ ماءٍ فسقيتُكَ فاشفعْ لى بها عند ربِّك فَيَدْخُلُ ذلكَ الرجلُ على اللهِ عز وجلَ فى دورِهِ فيقولُ: ياربِّ إنى أشرفتُ على أهلِ النارِ فقامَ رجلٌ من أهلِ النارِ فنادى يا فلانُ أما تعرفنى فقلتُ لا واللهِ ما أَعرفُكَ ومن أنتَ؟ قالَ: أنا الذى مَرَرْتَ بى فى الدنيا

فاستسقيتنى فسقيتُكَ فاشفعْ لى بها عند ربِك فَشَفَّعْنِى فيه فَيُشَفِّعَهُ اللهُ فيه وأُخْرِجُهُ من النارِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٩٠٩٨/١٤)

[ضعيف جداً]

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٢) وقال: رواه أبو يعلى وفيه: أبو على بن أبى سارة وهو متروك».

* * *

(٢١) باب حديث

«سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به رهق..»

من حديث أنس

٦٥٢ـ لأبى يعلى عنه:

عن رسول الله ﷺ قالَ:

«سَلَكَ رجلانِ مفازةً أَحدُهُما عابدٌ والآخر به رَهَقٌ فعطِشَ العابدُ حتى سَقَطَ فجعلَ صاحبُهُ ينظرُ إليه وهُو صريعٌ فقال: واللهِ لئنْ ماتَ هذا العبدُ الصالحُ عَطَشاً ومعى ماءٌ لا أصيبُ من اللهِ خيراً وإنْ سقيتُهُ مائى لأموتَنَّ فتوكَّلَ على اللهِ وعَزَمَ وَرَشَّ عليه من مائِهِ وسقاهُ من فضلِهِ

قالَ: فقامَ حتى قطعَ المفازةَ. قالَ: فيوقفُ الذى بِهِ رَهَقٌ يومَ القيامةِ للحسابِ فيؤمرُ بِهِ إلى النارِ فتسوقُهُ الملائكةُ فيرى العابدَ فيقولُ: يا فلانُ أما تَعرفُنِي؟ قالَ: فيقولُ مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا فلانٌ الذى آثرتُكَ على نفسى يومَ المفازةِ قالَ: فيقولُ: بلى أعرفُكَ. قالَ: فيقولُ للملائكةِ: قِفوا. ويجيئُ حتى يقفَ ويدعو ربَّه فيقولُ: ياربِّ قد تعرفُ يَدَهُ عندى وكيفَ آثَرَنِى على نفسِهِ ياربِّ هَبْهُ لى قالَ: فيقولُ: هُو لَكَ ويأخذُ بيدِهِ فَيُدْخِلُهُ الجنة»..

(كما فى مجمع الزوائد حـ ١٠ ص ٣٨٢)

[ضعيف]

ــ **وقال الهيثمى:** «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبى ظلال القسملى وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحد».

قلت: الأكثرون على تضعيفة.

والحديث بلفظ قريب منه فى كنز العمال (حـ ١٧٠٤٥/٦) معزواً للطبرانى فى الأوسط عن أنس أيضاً رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(رَهَقٌ): يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه والرَّهق السفه وغشيان المحارم.

(وسقاه من فضله): أى سقاه من بقية مائه الذى رش عليه منه.

(آثرتُكَ) : فضلتك .

* * *

(٢٢) باب حديث

« إن الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق . . »

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٦٥٣ ــ قال الترمذى :

حدثنا سُوَيْدُ بن نصر أخبرنا عبد الله عن ليث بن سعد حدثنى عامر ابن يحيى عن أبى عبد الرحمن المعافرىّ ثم الحُبُلىّ قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رجلاً من أُمتى على رءوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فَيَنْشُرُ عليه تسعةً وتسعين سجلاً كلُّ سجلٍ مثل مَدّ البصرِ ثم يقولُ : أتُنْكِرُ من هذا شيئاً ؟ أظَلَمَكَ كتبتى الحافظونَ فيقولُ : لا يارَبِّ فيقولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فيقولُ : لا يارَبُّ . فيقولُ : بَلَى إنَّ لَكَ عندنا حَسَنَةً فإنَهُ لاظُلْمَ عليكَ اليومَ فَتَخْرُجُ بطاقةٌ فيها أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أَن محمداً عَبدُهُ ورسولُهُ فيقولُ : احْضُرْ وَزْنَكَ فيقولُ : يارَبِّ ما هذهِ البطاقةُ مع هذهِ السجلاتِ ؟ فقالَ : إنك

لا تُظْلَمُ. قالَ: فَتُوضَعُ السِّجلاَّتُ فى كفةٍ والبطاقةُ فى كفةٍ فطاشت السجلاتُ وثقلت البطاقةُ فلا يَثْقُلُ مع اسمِ اللهِ شيىءٌ».

- قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب

حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد نحوه.

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٢٦٣٩/٥)

- وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٦٩٩٤/١١) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وابن حبان فى صحيحه (٢٥٢٤ موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد به.

وأخرجه ابن ماجة (حـ ٤٣٠٠/٢) عن محمد بن يحيى عن ابن أبى مريم، والحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٦) من طريق يونس بن محمد، (حـ١ ص٥٢٩) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير ثلاثهم عن الليث بن سعد به نحوه.

وقال الحاكم فى الموضع الأول: هذا حديث صحيح لم يخرج فى الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم فقد احتجّ بأبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعامر بن يحيى مصرى ثقة والليث بن سعد إمام ويونس المؤدب ثقة متفق على إخراجه فى الصحيحين» وقال الذهبى فى تلخيصه: «هذا على شرط مسلم».

وقال الحاكم فى الموضع الثانى: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

وقال ابن ماجة: «قال محمد بن يحيى: البطاقة الرقعة. وأهل مصر يقولون للرقعة بطاقة».

وفى آخر رواية أحمد قال: «ولا يثقل شيئ باسم الله الرحمن الرحيم».

وللشيخ أحمد شاكر تعليق لغوى على هذه الجملة الأخيرة التى وردت فى رواية أحمد مخالفة لما ورد غيرها من الروايات انظر المسند (حـ ٦٤٩٤/٦).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١١٠/١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٧٩٧٤/٦) معزواً للبيهقى والحاكم عن ابن عمرو، وفى الكنز أيضاً (حـ١٠٩/١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ١٧٧٢/٢) لأحمد والترمذى والبيهقى والحاكم عن ابن عمرو وقال الألبانى: صحيح.

وذكره الألبانى أيضاً فى صحيحته (حـ١٣٥/١) معزواً للترمذى، وابن ماجة والحاكم وأحمد. وهو فى شرح الطحاوية (ص٤٧٣) معزواً لابن أبى الدنيا من حديث الليث.

وهو أيضاً فى الإتحافات السنية (٨٣٢) معزواً لابن ماجة والحاكم (عن ابن عمر) وهذا خطأ ــلاشك فيهــ فالحديث من رواية (عبد الله بن عمرو) كما بيناه فى تخريج هذا الحديث.

شرح الغريب

(السجل): الكتاب الكبير.
(طاشت): خفت من الطيش وهو الخفة.

تعليق

والذى دلت عليه السنة ــ كما فى هذا الحديث ــ أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان.

وعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وياخيبة من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامةــ كما أخبر الشارعــ لخفاء الحكمة عليه ويقدح فى النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال!! وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنا.

ولو لم يكن من الحكمة فى وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده فإنه لا أحد أحبَّ إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين فكيف ووراء ذلك من الحكم مالا اطلاع لنا عليه.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الاسراء/٨٥)

انظر شرح الطحاوية (ص ٤٧٥) بتصرف.

* * *

(٢٣) باب حديث «إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٤ـ للحكيم الترمذى عنه:

«إنما الشَّفَاعةُ يومَ القيامةِ لِمنْ عَمِلَ الكبائِرَ من أُمتى ثمَّ ماتوا عَلَيْها فهم فى البابِ الأولِ من جهنمَ لا تُسَوَّدُ وجُوهُهُم، ولا تزرقُ أعينُهُمْ، ولا يُغَلُّون بالأغلالِ، ولا يُقرَّنُونَ مع الشياطين، ولا يُضْربُون بالمقامِع [ولا يُطْرحُون] فى الأَدْراك منهم من يمكثُ فيها ساعةً ثم يخرجُ ومنهم من يمكثُ فيها شهراً ثم يخرجُ، ومنهم من يمكثُ فيها سنةً ثم يخرجُ،

وأطولُهم مكثاً فيها يمكثُ مثلَ الدنيا يومَ خُلِقَتْ إلى يوم أُفْنيتْ وذلك سبعةُ آلافِ سنةٍ ثم إنَّ اللهَ تعالى إذا أرادَ أن يُخْرِجَ الموحدين منها قَذَفَ فى قلوبِ أهلِ الأديانِ فقالوا لهم: كنا نحنُ وأنتم جميعاً فى الدنيا فآمنتمْ وكفرنا، وصَدَّقتم وكذَّبْنا وأقررتم وجَحَدْنا فما أغنى ذلك عنكم. نحنُ وأنتم اليومَ فيها جميعاً سواءٌ، تُعَذَّبُون كما نُعَذَّبُ وتخلدونَ كما نخلدُ فيغضبُ اللهِ عند ذلك غضباً لم يغضبه من شيىءٍ فيما مضى، ولا يغضبُ من شيئ فيما بَقِىَ فَيُخْرَجُ أَهْلُ التوحيدِ منها إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصراطٍ يقالُ لها نهرُ الحياةِ فَيُرَشُّ عليهم من الماءِ فينبُتُونَ كما تنبتُ الحبةُ فى حميلِ السيل فما يلى الظلَ منها أخضرُ وما يلى الشمسَ منها أصفرُ يدخلونَ الجنةَ يُكْتَبُ فى جباههم: (عتقاءُ اللهِ من النارِ) إلا رجلاً واحداً فإنه يمكثُ فيها بعدهم ألفَ سنةٍ ثم ينادِى يا حنانُ يا منانُ فيبعثُ اللهُ إليه مَلكاً ليُخْرِجَهُ فيخوضُ فى النارِ فى طلبِهِ سبعين عاماً لا يقدرُ عليه ثم يرجعُ فيقولُ: إنك أمرتنى أن أخِرْجَ عبدك فلاناً من النارِ وإنى طلبتُهُ منذ سبعين سنةً

فلم أقدِرْ عليه فيقولُ اللهُ تعالى : انطلقْ فهو فى وادى كذا وكذا تحتَ صَخْرةٍ فأَخْرِجْهُ فيخرجُهُ منها فيدخلُهُ الجنةَ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٩٥٤٩/١٤)

[ضعيف]

ـــ وهو فى الاتحافات (٥١٨) كذلك .

قوله : [ولا يطرحون فى الأدراك] هو فى الأصل : ولا يصرخون فى الأدراك وأظن أن الصواب هو ما أثبتناه وهو كذلك فى الاتحافات السنية (٥١٨) .

* * *

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

« إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف .. »

من حديث أنس

٦٥٥ـــ لابن النجار عنه:

« إذا كانَ يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ كلَّهم فى صعيدٍ واحدٍ فيقولُ : هذا معروفكم قد قبلتُهُ فخذوه . فيقولونَ : إلهنا وسيدنا وما نصنعُ به وأنت أولى به منا ؟

فخذْهُ أنتَ. فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: وما أصنعُ به وأنا معروفٌ بالمعروف؟ خُذوه فتصدَّقُوا به على أَهلِ التَلَطُّخِ بالذنوبِ، فإنه لَيَلْقَى الرجلُ صَدِيقَهُ وعليه ذنوبٌ كأمثالِ الجبالِ فيتصدّقُ عليه بشيىءٍ من معروفِهِ فَيَدْخُلُ به الجنةَ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٦٠٩٨/٦)

ـ وهو فى الاتحافات (٣٠١) كذلك.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٦٥٦ـ لابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عنه:

«أَهلُ المعروفِ فى الدنيا أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ إذا كانَ يومُ القيامةِ جمعَ اللهَ أهلَ المعروفِ فقال: قد غفرتُ لكم على ما كان فيكم وصانعتُ عنكم عبادى فهبوه اليومَ لمن شئتم لتكونوا أهلَ المعروفِ فى الدنيا وأهلَ المعروفِ فى الآخرةِ».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ١٦٠٩٦/٦)

ـ **(قلت)**: لا أعلم إسناد هذين الخبرين ولا حكما لأحد الحفاظ أو النقاد على أيٍ منهما وإن كان الظن بمثلهما أن يكونا ضعيفين.

* * *

تعليق

عام على أحاديث الشفاعة

قال القاضى عياض رحمه الله : مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالى :

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ (طه/١٠٩).

وقوله :

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ (الأنبياء/٢٨)

وأمثالها. وبخبر الصادق ﷺ، وقد جاءت الآثار التى بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة فى الآخرة لمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم فى تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالى :

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (المدثر/٤٨)

وبقوله تعالى :

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر/١٨)

وهذه الآيات فى الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها فى زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث فى الكتاب وغيره صريحة فى بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام.

أولها : مختصة بنبينا ﷺ وهى الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية : فى إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا لنبينا ﷺ، وقد ذكرها مسلم رحمه الله.

الثالثة : الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى.

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء فى الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة: فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأول. قال:

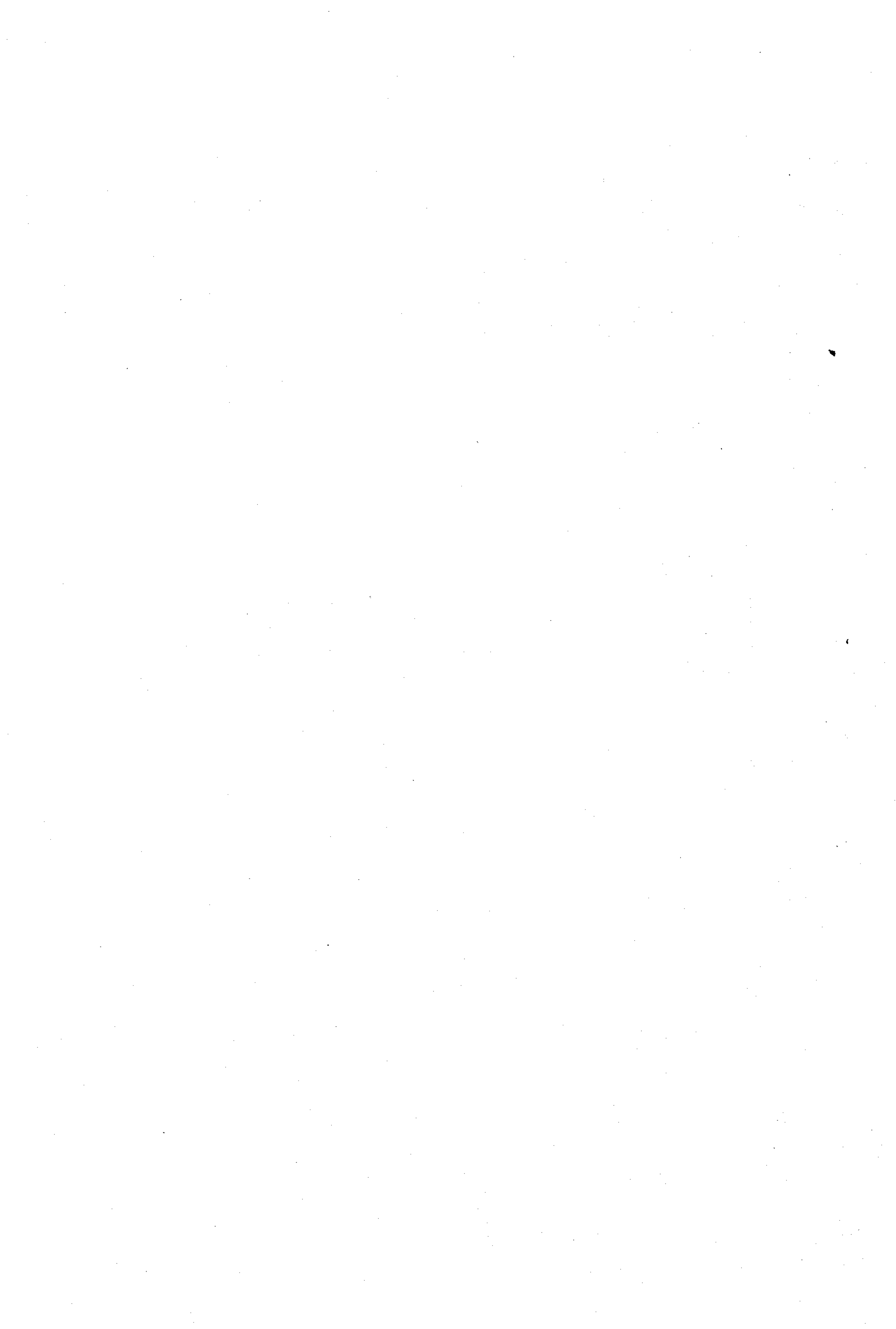
«قال القاضى عياض: وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: إنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعة محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف».

هذا آخر كلام القاضى عياض رحمه الله والله أعلم. شرح مسلم للنووى (حـ ٢٨١/١).

* * *



١٤ـ كتاب رؤية الله يوم القيامة



(١) باب حديث

«هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٧ ــ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُمَارونَ فى القمر ليلةَ البدرِ ليس دونه سحابٌ قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال فهلْ تُمارونَ فى الشَمس ليس دونها سحابٌ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك يُحْشَرُ الناسُ يوم القيامةِ. فيقولُ من كانَ يَعْبُدُ شيئاً فليتبعْ. فمنهم من يتبعُ الشمسَ ومنهم من يتبعُ القمر ومنهم من يتبعُ الطواغيتَ وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها فيأتيهمُ اللهُ فيقولُ أنا ربكم فيقولون هذا مكانُنا حتى يأتِيَنَا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم اللهُ فيقولُ: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيدعوهم. فَيُضْرَبُ الصراطُ بين ظهرانْى جهنمَ فأكونُ أولَ من يجوزُ من الرسلِ بأمتِه ولا يتكلمُ يومئذٍ أحدٌ إلا الرسلُ وكلامُ الرسلِ يومئذٍ اللهمْ سَلِّمْ سَلِّمْ وفى جهنمَ

كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدَانِ هل رأيتم شوك السَّعْدان .
قالوا : نعمْ قال فإنها مثل شوك السعْدانِ غير أنه لا يعلمُ قَدْرَ عِظِمَها إلا اللهُ تَخْطِفُ الناسَ بأعمالِهم فمنم من يُوبَقُ بعمله ومنهم من يُخَرْدَلُ ثم ينجو حتى إذا أرادَ الله رحمةَ من أرادَ من أهلِ النارِ أمرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخْرِجُوا من كانَ يعبدُ اللهَ فيخرجونهم ويعرفونهم بآثارِ السجودِ وحرَّم اللهُ على النارِ أن تأكل أثرَ السجودِ فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النارُ إلا أثرَ السجود فَيُخْرَجُونَ من النارِ قد امْتُحِشُوا فيصبُّ عليهمْ ماءُ الحياةِ فينبتونَ كما تنبتُ الحِبةُ فى حَميلِ السيلِ ثم يفرغَ الله من القضاءِ بين العبادِ ويبقى رجلٌ بين الجنة والنارِ وهو آخرُ أهلِ النارِ دخولاً الجنةَ مقبلٌ بوجهه قِبلَ النارِ. فيقولُ : يارَبِّ اصرفْ وجهى عن النارِ قد قَشَبَنَى ريحُها وأحرقنى ذَكَاؤُهَا فيقولُ : هل عسيتَ إن فُعِلَ ذلك بك أن تسألَ غير ذلك ؟ فيقول : لا وعزتك فَيُعْطِي اللهَ مايشاء من عهدٍ وميثاقٍ فيصرفُ الله وجهَهَ عن النارِ فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكتَ ماشاءَ اللهُ أن يسكت ثم قال : يارَبِّ قدمنى عند بابِ الجنةِ فيقولُ اللهُ

له : أليسَ قد أعطَيْتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذى كنت سألتَ فيقولُ يارِبِّ لا أكونُ أشْقى خلقِكَ فيقولُ فما عَسَيْتَ إن أُعْطِيتَ ذلك أنْ لا تسألَ غيره فيقولُ لا وعزتك لا أسألُ غير ذلك فَيُعْطِى ربه ما شاءَ من عهدٍ وميثاقٍ فيقدمه إلى بابِ الجنةِ فإذا بلغَ بابها فرأى زهرتها ومافيها من النضرةِ والسرورِ فيسكتُ ما شاء اللهُ أن يسكتَ فيقولُ يارب أدخَلنى الجنة فيقولُ اللهُ : ويحك يا ابنَ آدمَ ما أغدركَ ؟! أليسَ قد أَعْطَيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذى أُعْطِيتَ ؟ فيقولُ : يارِبِّ لا تجعلنى أَشْقَى خَلْقِكَ . فيضحكُ اللهُ عزَّ وجلَّ منه ثم يأذنُ له فى دخولِ الجنةِ . فيقولُ : تمنَّ ، فيتمنَّى حتى إذا انقطعَ أمنيتُهُ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : مِنْ كَذَا وكَذَا . أقبلَ يذكره ربُّه حتى إذا انتهتْ به الأمانى قال اللهُ تعالى : لكَ ذلك ومثلُهُ معه » .

قال أبو سعيدٍ الخدرى لأبى هريرة رضى الله عنهما :

إنَ رسولَ الله ﷺ قال : قال اللهُ : « لك ذلك وعشرةُ أَمْثالِهِ » .

قال أبو هريرة : لم أحفظْ من رسولِ الله ﷺ إلا قوله : « لك ذلك

ومثلُهُ مَعَهُ ». قال أبو سعيد: إني سمعته يقول: « ذلك لك وعشرةُ أمثالِهِ ».

(أخرجه البخارى حـ١ ص ٢٠٤)

[صحيح]

ـــ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٨ ص ١٤٧) بهذا الإسناد ومعه إسناد آخر قال: وحدثنى محمود حدثنا عبد الرَّزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة قال: وذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٥٦/١١) عن معمر عن الزهرى به، وأحمد (حـ٢ ص ٥٣٤) من طريقه نحوه، وأبو عوانة (حـ١ ص ١٦٢) من طريق معمر عن الزهرى به ولم يذكر لفظه.

وأخرجه البخارى (حـ٩ ص ١٥٦)، وأحمد (حـ ٧٩١٤/١٥)، وأبو عوانة (حـ١ ص ١٥٩) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى به. وزاد البخارى فى آخره: قال أبو هريرة: «فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة».

كما أخرجه مسلم (حـ١ ص ١٦٣) من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً عن ابن شهاب الزهرى به نحوه، وأخرجه بعده (حـ١ ص ١٦٧) وأبو عوانه (حـ١ ص ١٦٢) كلاهما من طريق أبى اليمان بإسناده كما فى حديث البخارى هذا ولم يذكرا لفظه وإنما قال كل منهما: وساق الحديث بمثل معنى حديث إبراهيم بن سعد.

وأخرجه أحمد (حـ ٧٧٠٣/١٤) من طريق معمر عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة به. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه أبو عوانة (حـ١ ص ١٦٣) من طريق الزهرى عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة به قال أبو عوانة: «وذكر الحديث بإسناده بطوله وفيه قصة أبى سعيد وفيه زيادات».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩١٩٧/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٦/٦٩١٠).

* * *

٦٥٨ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان عن سُهَيْل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قالوا: يا رسولَ اللهِ هل نرى ربنا يومَ القيامةِ؟ قال:

«هل تُضَارونَ فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا: لا. قال: فوالذى نفسى بيده لا تُضَارُونَ فى رؤية ربكم إلا كما تضارونَ فى رؤية أحدهما. قال: فيلقى العبدَ فيقولُ: أىْ فُلْ! ألمْ أُكرمْكَ و أُسوِّدْكَ وأزوِجْكَ وأسخرْ لك الخيلَ والإبلَ وأَذَرْكَ ترأسُ وتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى. قال: فيقولُ: أفظننتَ أنك مُلاقىَّ؟ فيقولُ: لا. فيقولُ: فإنى أنساكَ كما نسيتنى، ثم يلقى الثانى: أى فُلْ ألم أُكْرمْك وأسودْك وأزوجك وأسخرْ لك الخيلَ والإبلَ، وأذرْكَ ترأسُ وتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى أىْ ربِّ. فيقول: أفظننتَ أنك مُلاقى؟ فيقولُ: لا. فيقول: فإنى أنساكَ كما نسيتنى. ثم يلقى الثالثَ فيقولُ له مثلَ ذلك. فيقولُ: ياربِّ آمنتُ بك وبكتابِكَ ورُسُلِكَ وصليتُ وصمتُ وتصدقتُ ويثنى بخير ما استطاع فيقول: ههنا إذاً.

ثم يُقال له: الآنَ نبعثُ شاهدنا عليك. ويتفكرُ في نفسه: من ذا الذي يشهدُ عليّ فيُختَمُ على فيه ويقالُ لِفَخذِهِ ولحمِهِ وعظامِهِ: انطقي فتنطقُ فَخِذُهُ ولحمُهُ وعظامُهُ بعملِهِ وذلك ليُعْذَرَ من نفسِهِ وذلك المنافقُ وذلك الذي يسخطُ اللهُ عليه)).

[صحيح] **(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢٢٧٩)**

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (حـ ٦٣٢/١) ثنا يعقوب بن حميد حدثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه وزاد في آخره بعد قوله: «وذلك ليعذر من نفسه» قال: «قال: وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون. قال: فيقوم مناد فينادي: ألا يتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أصحاب الشياطين الشياطين وأصحاب الأصنام والأصنام. ومن كان يعبد شيئاً اتبعه حتى يوردوهم جهنم قال النبي ﷺ: «ونبقى أيها المؤمنون فيقولها ثلاثا فنقام على مقام هؤلاء فنقول: نحن المؤمنون. فيقولون آمنا بالله لم نشرك به شيئاً وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وهو يأتينا، ثم ينطلقون حتى يأتوا الصراط أو الجسر وعليه كلاليب من نار يخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة: اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم فإذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجين من ماله فكل خزنة الجنة تناديه: يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال. قال: فقال أبو بكر: إن العبد لا ثواء عليه. قال إني لأرجو أن تكون منهم».

قال الألباني في تحقيقه: «إسناده جيد وهو على شرط مسلم إلا يعقوب بن حميد ولكنه قد توبع فقال مسلم: حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان به دون قوله «قال: فيقوم منادٍ...» وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٠٠، ١١١) حدثنا عبد الجبار ابن العلاء حدثنا سفيان.» أ. هـ.

(قلت): وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً (حـ ٦٣٣/١) بإسناد مسلم وقال: نحوه.

كما أخرجه البغوي في شرح السنة (حـ ٤٣٢٨/١٥) من طريق عبد الجبار بن العلاء أخبرنا سفيان... وفي آخره قال: «قال أبو بكر: يارسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه

يدع بابا ويلج من آخر فضرب النبى ﷺ على منكبيه قال: والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكون منهم».

والحديث في الترغيب (حـ ٤ ص٧٧٦)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٦٩٠٩) معزواً لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(أى فلْ): معناه يافلان: وهو ترخيم على خلاف القياس. وقيل: هى لغة بمعنى فلان حكاه القاضى.

(أُسَوِّدْكَ): أى أجعلُك سيداً على غيرك.

(ترأس): أى تكون رئيس القوم وعظيمهم.

(تَرْبَعُ): تأخذ ربع الغنيمة أو معناه: تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقةٍ وتعب من قولهم أربع على نفسك أى ارفق بها.

(ليعذر): من الإعذار والمعنى لتقوم عليه الحجة من نفسه فلا يبقى له عذر.

(فإنى أنساك كما نسيتنى): أى أمنعك الرحمة أو أتركك فى العذاب كما لم تطعنى.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٦٥٩ـ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن أُناساً فى زمن النبى ﷺ قالوا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبى ﷺ:

«نعمْ هل تُضَارُونَ فى رؤية الشمسِ بالظَّهيرة ضَوءٌ ليس فيها سحابٌ، قالوا لا، قال وهل تُضَارون فى رؤيةِ

القمرِ ليلةَ البدْرِ ضوءٌ ليس فيها سحابٌ، قالوا لا، قال النبى ﷺ مَا تُضَارون فى رؤيةِ الله عز وجل يومَ القيامةِ إلا كما تُضارون فى رؤية أحدهما إذا كانَ يومُ القيامة أَذَّنَ مؤذنٌ يَتْبعُ كلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ، فلا يبقى من كانَ يعبدُ غيرَ الله من الاصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ فى النارِ حتى إذا لم يبقَ إلا مَنْ كانَ يعبدُ الله برٌّ أو فاجرٌ وغُبَّرَاتُ أهْلِ الكتابِ، فَيُدْعَى اليهودُ، فيُقال لهم من كنتمْ تعبدونَ؟ قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ اللهِ، فيقالُ لهم كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فماذا تبغونَ، فقالوا عطشنا ربنا فاسْقِنا، فيشارُ أَلا تَرِدُونَ فيُحْشَرُون إلى النارِ كأنها سرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً فيتساقطونَ فى النارِ ثم يُدْعَى النصارى فيقالُ لهم من كنتمْ تعبدونَ؟ قالوا كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فيقالُ لهم كذبتمْ ما اتخذ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ، فيقالُ لهمْ ماذا تبغونَ فكذلكَ مثلُ الأَوَّلِ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ، من برٍّ أو فاجرٍ، أتاهم ربُّ العالمين فى أدنى صورةٍ من التى رأوهُ فيها فيقالُ ماذا تنتظرونَ تتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ قالوا فارقنا الناسَ فى الدنيا على

أفقرِ ما كنا إليهم ولم نُصاحِبْهُمْ ونحنْ ننتظرُ ربَّنا الذى كنا نعبدُ فيقولُ أنَا ربكم ، فيقولونَ لا نشركُ باللهِ شيئاً مرتين أو ثلاثا » .

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٦ ص٥٦)

* * *

٦٦٠ ـ وقال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال :

« هل تُضَارُونَ فى رؤيةِ الشمسِ والقمرِ إذا كانتْ صحواً ؟ قلنا : لا . قال فإنكمْ لا تُضَارونَ فى رؤيةِ ربكم يومئذٍ إلا كما تُضَارونَ فى رؤيتهما ثمَّ قال ينادى منادٍ ليذهبْ كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدونَ فيذهبُ أصحابُ الصليبِ مع صليبِهِمْ ، وأصحابُ الأَوثانِ مع أوثانهم ، وأصحابُ كلِّ آلهةٍ مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد اللهَ من برٍّ أو فاجرٍ وغُبَّرَاتٍ من أهلِ الكتابِ ثم يؤتى بجهنمَ تَعْرِضُ كأنها سرابُ ، فيقال لليهودِ ما كنتم تعبدونَ ؟ قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ اللهِ فيقالُ كذبتم لم يكنْ للهِ صاحبةٌ

ولا ولدٌ فما تُرِيدُون؟ قالوا نريدُ أن تسقيَنَا فيقالُ اشربوا فيتساقطونَ في جهنم ثم يُقالُ للنصارَى ماكنتمْ تَعبدُون فيقولون كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فيقالُ كذبتمْ لم يكن لله صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ فيقولونَ نريدُ أن تسقيَنَا فيقالُ اشربوا **فيتساقطون** حتى يبقى مَنْ كان يعبدُ اللهَ من برٍّ أو فاجرٍ فيقالُ لهم مايحبسكُم وقَدْ ذهبَ الناسُ، فيقولونَ فارقناهم ونحن أحوجُ منا إليه اليومَ وإن سمعنا منادياً يُنَادِي ليلحقْ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنا قالَ فيأتيهم الجبارُ فيقول أنا ربكم فيقولونَ أنتَ ربُّنا فلا يكلمه إلا الأنبياءُ فيقولُ هل بينكم وبينه آية تَعْرِفُونه فيقولونَ الساقُ فيُكْشَفُ عن ساقٍ فيسجدُ له كلُّ مؤمنٌ ويَبْقَى من كان يسجدُ للهِ رياءً وسمعةً فيذهبُ كيما يسجدُ فيعودُ ظهرَهُ طبقاً واحداً ثم يُؤْتَى بالجسرِ فيُجْعلُ بين ظهْرَيْ جهنم، قلنا يا رسولَ اللهِ وما الجِسرُ؟ قال مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عليه خطاطيف وكلاليبُ وحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تكونُ بنجدٍ يقالُ لها السَّعْدانِ المؤمنُ عليها كالطَّرْفِ وكالبَرْقِ وكالريح وكأجاويد الخيلِ والرِّكَاب فَنَاج مُسَلَّمٌ

وناج مخْدُوشٌ ومكدوسٌ فى نارِ جهنَّمَ حتى يمرَ آخرهم يُسْحَبُ سَحْباً فما أنتم بأشدَّ لى مناشدةً فى الحَق-قد تبينَ لكم-مِنَ المؤْمِنِ يومئذٍ للجبارِ، وإذا رأَوْا أنهم قد نَجُوا فى إخوانِهِمْ يقولونَ ربنا إخوانُنا كانوا يصلُّونَ معنا ويَصُومُون معنا ويعملون معنا، فيقول اللهُ تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ دينارٍ من إيمانٍ فأخرجوه، ويحرمُ اللهُ صورهم على النارِ فيأتونَهُمْ وبعضهُم قد غابَ فى النارِ إلى قدمه وإلى أنصافِ ساقيه فَيخْرِجُون من عَرَفوا ثم يَعُودُون، فيقولُ اذهبوا فمن وجدُتمْ فى قلبه مثقالَ نصفِ دينارٍ فأخرجُوه فَيُخرِجُون مَنْ عرفوا ثم يعودُون، فيقولُ اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ فأخرجوه فيُخْرِجون من عرفوا.

قال أبو سعيدٍ: فإنْ لمْ تصدقونى فاقرأوا:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾

(النساء/٤٠)

فيشفعُ النبيونَ والملائكةُ والمؤمنونَ، فيقولُ الجبارُ بَقِيَتْ شفاعتى فيقبضُ قبضةً من النارِ فَيُخْرِجُ أقواماً قد امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فى نهرِ بأفواهِ الجنة يقالُ له ماءُ الحياةِ فَيَنْبُتُون فى

حافتيه كما تنبتُ الحِبَّة فى حَميلِ السَّيْلِ قد رأيتموها إلى جانبِ الصخرةِ إلى جانبِ الشجرةِ فما كان إلى الشمسِ منها كانَ أخضر وما كان منها إلى الظلِ كان أبيضَ فَيَخْرُجُون كأنهم اللؤلؤُ فَيُجْعَلُ فى رقابهم الخواتيمُ فيدخلُون الجنة فيقول أهلُ الجنةِ هؤلاءِ عتقاءُ الرحمنِ أدْخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عَمِلُوه ولا خيرٍ قَدَّمُوه فيقالُ لهم لكمْ ما رأيتمْ ومثلُهُ مَعَهُ».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٨)

[صحيح] * * *

٦٦١ ــ وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد قال: حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى؛ أن ناساً فى زمن رسول الله ﷺ قالوا:

يا رسولَ اللَّهِ هل نرى ربنا يومَ القيامةِ؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قال:

«هَلْ تُضَارونَ فى رؤيةِ الشمسِ بالظَّهيرةِ صحواً ليسَ معها سحابَ؟ وهل تُضَارونَ فى رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ صحواً ليس فيها سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله! قالَ: «ما تُضَارونَ فى رؤيةِ اللَّهِ تباركَ وتَعَالَى يومَ القيامةِ إلا

كما تُضَارُونَ في رؤيةِ أَحَدِهما. إذا كَانَ يومُ القيامةِ أذَّنَ مؤذنٌ: لِيَتْبعْ كُلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ. فلا يبقى أحدٌ، كان يَعْبُدُ غيرَ اللَّهِ سبحانه من الأصنامِ والأَنْصَاب، إلا يتساقطونَ في النارِ. حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كانَ يعبدُ اللَّهَ من برٍ وفاجرٍ. وغُبَّرُ أهل الكتابِ. فَيُدْعَى اليهودُ فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عُزَيْرَ بنَ اللَّهِ. فيقالُ: كذبتم ما اتخذَ اللَّهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فماذا تبغونَ؟ قالوا: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. فيشارُ إليهم: ألا تردُون؟ فَيُحْشَرُون إلى النارِ كأنها سرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً. فيتساقطونَ في النارِ. ثم يُدْعَى النصارى. فيُقال لهم: ما كنتمْ تعبدُون؟ قالوا: كنا نعبدُ المسيحَ بنَ اللَّهِ. فيقالُ لهم: كذبتمْ. ما اتخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فيقالُ لهم: ماذا تَبْغُونَ؟ فيقولونَ: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. قال فيشارُ إليهم: ألا تَرِدُون؟ فيُحْشَرُون إلى جهنم كأنها سرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً. فيتساقطونَ في النارِ. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبدُ اللَّهَ تعالى من برٍ وفاجرٍ، أتاهمْ ربُّ العالمين سبحانه وتعالى في أدْنى صورةٍ

من التى رأوهُ فيها . قال : فما تنتظرونَ ؟ تتبعُ كل أمةٍ ما كانتْ تعبدُ قالوا : يا ربنا ! فارقنا الناسَ فى الدنيا أفقرَ ما كنا إليهم ولم نُصَاحِبْهم . فيقولُ : أنا ربكم . فيقولونَ : نعوذُ بالله منكَ . لا نشركُ باللَّهِ شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إنَّ بعضَهُم ليكادُ أَنْ ينقلبَ . فيقولُ : هلْ بينكم وبيْنَهُ آيةٌ فتعْرِفُونه بها ؟ فيقولونَ : نعمْ . فيُكْشَفُ عن ساقٍ . فلا يبقى من كان يسجدُ للَّهِ من تلقاءِ نفسِهِ إلا أذِنَ اللَّهُ له بالسجودِ . ولا يبقى من كانَ يسجدُ اتقاءً ورياءً إلا جعلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طبقةً واحدةً . كلما أراد أن يسجدَ خرَّ على قفاه . ثم يرفعون رُءوسَهُم ، وقد تَحَوَّلَ فى صورتِهِ التى رأوهُ فيها أولَ مرةٍ . فقال : أنا ربكم . فيقولونَ : أنتَ ربنا . ثم يُضْرَبُ الجِسْرِ على جهنمَ . وتحلُّ الشَّفَاعةُ . ويقولون : اللهم ! سَلِّمْ سَلِّمْ » قيل : يا رسولَ اللَّهِ ! وما الجسرُ ؟ قال : « دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فيه خطاطيف وكلاليبُ وحَسَكٌ . تكون بِنَجْدِ فيها شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لها السَّعْدَان . فيمرُ المؤمنونَ كطرفِ العينِ وكالبرقِ وكالريحِ وكالطيرِ وكأجاويدِ الخيل والركابِ . فناجٍ مُسَلَّمٌ . ومخْدُوشٌ مُرْسَلٌ . ومكدوسٌ فى

نارِ جهنمَ. حتى إذَا خَلَصَ المؤمنونَ من النارِ، فوالذى نفسى بيدِهِ! ما منكم من أحدٍ بأشدَّ مُنَاشَدَة ً للَّهِ فى استقصاءِ الحق ومن المؤمنين للَّهِ يومَ القيامةِ لإخوانهم الذين فى النارِ يقولون: ربنا! كانوا يصومون معنا ويُصلون ويحجُون. فيقالُ لهم: أخرجوا من عرفتم. فتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ على النارِ. فَيُخْرِجُونَ خلقاً كثيراً قد أخذت النارُ إلى نصفِ ساقيه وإلى ركبتيه. ثم يقولونَ: ربنا! ما بَقِىَ فيها أحدٌ ممن أَمَرْتَنَا به. فيقولُ: ارجعوا. فمَنْ وجدتم فى قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأَخْرِجوهُ. فَيُخْرِجُون خلقاً كثيراً. ثم يقولُون: ربنا! لم نَذَرْ فيها أَحَدٌ ممن أمرتنا. ثم يقولُ: ارجعوا. فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخْرِجُوه. فَيُخْرِجُون خلقاً كثيراً ثم يقولون: ربنا! لم نذرْ فيها ممن أمرتنا أحداً. ثم يقولُ: ارجعوا. فمن وجدتم فى قلبهِ مثقالَ ذرةٍ من خير فأَخْرِجُوه. فَيُخْرِجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها خيراً».

وكان أبو سعيد الخدرى يقول: إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[النساء/ ٤٠]

« فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الملائكةُ وشَفَعَ النبيونَ وشَفَعَ المؤمنونَ . ولم يَبْقَ إلا أرحمُ الراحمينَ . فَيَقْبِضُ قَبْضَةً من النارِ فيُخْرِجُ منها قوماً لَمْ يعملوا خيراً قطّ . قد عادُوا حُمَماً . فَيُلْقِيهم فى نَهْرٍ فى أفواه الجنةِ يقالُ له نهرُ الحياةِ . فَيَخْرُجُون كما تَخْرُجُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ . أَلا تَرَوْنها تكونُ إلى الحَجَرِ أو إلى الشجر . ما يكونُ إلى الشمسِ أُصَيْفِرَ وأُخيضرَ . وما يكون منها إلى الظل يكون أبيَضَ ؟ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ! كأنك كنتَ ترعى بالبادية . قال : « فَيَخْرُجُون كاللؤلؤِ فى رقابِهم الخواتِمَ . يَعْرِفهم أهلُ الجنةِ . **هؤلاءِ عتقاءُ اللَّهِ الذين أدخلهم الله الجنةَ بغير عمل عملوه ،** ولا خير قدموه ، ثم يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم . فيقولونَ : ربنا ! أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من العالمين . فيقولُ : لكم عندى أفضل مِن هذا . فيقولونَ : يا ربنا ! أى شىء أفْضَل من هذا ؟ فيقولُ : رضاىَ فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً » .

قال مسلمٌ: قرأتُ على عيسى بن حماد زغبة المصرى هذا الحديث فى الشفاعة وقلت له: أحدِّث بهذا الحديث عنك؛ أنك سمعت من الليثِ بن سعد؟ فقال: نعم. قلتُ لعيسى بن حماد: أخبركم الليثُ بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى؛ أنه قال: قلنا يا رسول الله! أنرى ربنا؟ قال رسول الله ﷺ:

«هل تُضَارون فى رؤيةِ الشمسِ إذا كان يومُ صحو؟»

قلنا: لا».

وسُقْتُ الحديثَ حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة. وزاد بعد قوله: بغير عملٍ عملوه ولا قدمٍ قدموه «فيقالُ لهم: لكم ما رأيتمْ ومثلُهُ مَعَهُ» قال أبوسعيد: بلغنى أن الجسرَ أَدَقُ من الشَّعْرَةِ وأحدُّ من السَّيْفِ. وليس فى حديث الليث «فيقولونَ ربنا أعطيتنا ما لمْ تُعْطِ أحداً من العالمين وما بعده».

فأقرَّ به عيسى بن حماد.

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٦٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص١٦) مختصراً، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٥٨٢) بطوله، وأبوعوانة (جـ١ ص١٦٦)، وأبوداود الطيالسى (٢١٧٩) جميعاً من طريق زيد بن أسلم به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٩٠٨) معزواً لأحمد والشيخين عن أبى سعيد رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث

(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب العالمين ..)

من حديث أبى هريرة

٦٦٢ ـ قال أحمد:

حدثنا هيثم قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء ـ قال عبدالله بن أحمد وحدثنا أبى وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالعزيز عن العلاء ـ عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«يُجْمعُ الناسُ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ، ثم يطلعُ عليهم ربُّ العالمين، ثم يقال: ألا تتبعُ كلُ أمةٍ ما كانوا يعبدون، فيتمثلُ لصاحبِ الصليبِ صَليبُه، ولصاحِب الصورِ صُورُه، ولصاحِبِ النار نارُه، فيتبعونَ ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمونَ فيطلع عليهم ربُ العالمين فيقولُ: ألا تتبعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ بالله منك، الله ربُنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى ثم يطلع فيقولُ: ألا تتبعونَ الناسَ فيقولونَ: نعوذُ باللّهِ منك نعوذُ باللّهِ منك اللّهُ ربُنا وهذا مكانُنَا حتى نَرَى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهُم. قالوا: وهلْ نراه يا رسولَ اللّهِ؟ قال:

وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال فإنكم لا تُضَارُون فى رؤيتهِ تلك الساعةَ ثم يتوارى ثم يَطلعُ فيعرفهم نفسَهُ أَنَا ربكم فيقول: أنا ربكم اتبعونى فيقومُ المسلمونَ ويوضعُ الصراطُ فهو عليه مثلُ جيادُ الخيلِ والركابِ وقولُهم عليه: سلِّم سلِّم ويبقى أهلُ النارِ فَيُطْرَحُ منهم فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرحُ فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقولُ: هل من مزيد؟ حتى إذا أُوعِبُوا فيها وضعَ الرحمنُ عَزَّ وَجَلَّ قدَمَهُ وزَوَى بعضها إلى بَعْض ثم قالت: قطْ قطْ وإذا صُيِّرَ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ وأهلُ النارِ فى النارِ أُتِىَ بالموتِ مُلَبَّباً فَيُوقفُ على السورِ الذى بينَ أهلِ النارِ وأهلِ الجنةِ ثم يقالُ: يا أهلَ الجنةِ فَيَطَّلِعُون خائفين ثم يقالُ: يا أهلَ النارِ فيطلعونَ مستبشرين يرجُون الشفاعة، فيقال لأهلِ الجنةِ ولأهلِ النارِ: تعرفونَ هذا؟ فيقولونَ هؤلاءِ وهؤلاءِ: قد عرفناه هو الموتُ الذى وُكِّلَ بنا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذبحاً على السورِ ثم يقالُ: يا أهلَ الجنةِ خلودٌ لا موتٌ ويا أهلَ النارِ

خلودٌ لا موتَ. وقال قتيبة فى حديثه: وأزوى بعضها إلى بعضٍ ثم قالَ: قطِ. قالت: قطِ».

(أخرجه أحمد (جـ١٧/ ٨٨٠٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٥٧) حدثنا قتيبه حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبدالرحمن بهذا الإسناد نحوه وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وقال:

«وقد روى عن النبى ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء.

والمذهب فى هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثورى و ومالك ابن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف؟ وهذا الذى أختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذى اختاروه وذهبوا إليه. ومعنى قوله فى الحديث: فيعرفهم نفسه يعنى يتجلى لهم». أ. هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٠٠) وفى الإتحافات (٤٦٣)، (٨١٠) معزواً للترمذى عن أبى هريرة. وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٠٢) كذلك. وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(٣) باب حديث

(إذا دخل أهل الجنة الجنة .. يقول الله تعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ ..)

من حديث صهيب الرومى

٦٦٣ ــ قال مسلم :

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال : حدثنى عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب عن النبى ﷺ قال :

«إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ : يقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى : تُرِيدونَ شيئاً أَزيدُكُمْ ؟ فيقولونَ : ألمْ تُبَيِّضْ وُجوهَنَا ؟ ألمْ تُدْخِلْنا الجنةَ وتنجِنا من النارِ؟ قال : فيُكْشَفُ الحجابُ فما أُعْطُوا شيئاً أحبَّ إليهمْ من النظرِ إلى ربِّهم عَزَّ وَجَلَّ » .

ــ قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد : « ثم تلا هذه الآية :

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس/ ٢٦]

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٦٣)

[صحيح]

ــ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٥٢)، (جـ٥/ ٣١٠٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى به ، وأخرجه أحمد (جـ٤ ص٣٣٢)، (جـ٦ ص١٥ ، ١٦ ، ١٧)، وابن ماجة (جـ١/ ١٨٧) من طريق حماد بن سلمة به .

وأخرجه النسائى فى الكبرى ــ كما ذكره الحافظ المزى ــ فى النعوت (٥٧ : ١٤) عن عمرو بن على عن عبدالرحمن بن مهدى به، وفى التفسير فى الكبرى من طريق حماد بن سلمة به.

(قلت): ورواية الترمذى وأحمد وابن ماجة ــ ولعل رواية النسائى كذلك ــ لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية. ففى رواية الترمذى (جـ٤/ ٢٥٥٢) مثلاً: «قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعداً قالوا: ألم يبيض وجوهنا وينجيّنا من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فينكشف الحجاب، قال: فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه».

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢١) معزواً لمسلم والترمذى والنسائى، وفى الإتحافات (٢٨٩) لمسلم والترمذى عن صهيب رضى الله عنه.

* * *

(٤) باب حديث

(بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور..)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٤ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب حدثنا أبو عاصم العبّادانى حدثنا الفضل الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أهلُ الجنةِ فى نعيمهم إذْ سَطَعَ لهم نورٌ فرفعوا

رؤوسَهُم فإذا الربُّ قد أَشْرَفَ عليهم من فوقهم. فقال: السلامُ عليكم يا أَهلَ الجنةِ! قالَ: وذلكَ قولُ اللَّهِ:

﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس/ ٥٨]

قال: فينظرُ إليهم وينظرونَ إليه فلا يلتفتون إلى شيىءٍ من النعيم ما داموا ينظرونَ إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ويبقَى نورُه وبركتُهُ عليهِمْ في ديارِهِمْ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٨٤)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

«أبو عاصم العباداني» البصري اسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس ويقال: ابن عبد بغير إضافة لين الحديث كما في التقريب.

وفي الضعفاء للعقيلي: «عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشيّ منكر الحديث وكان فضل يرى القدر وكاد أن يغلب على حديثه الوهم».

وقال الحافظ في التقريب: الفضل بن عيسى الرقاشيّ البصري الواعظ منكر الحديث ورمي بالقدر.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (جـ١/ ٦٩): «هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشيّ».

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (يس/ ٥٨) من رواية ابن أبي حاتم حدثنا موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشــواب بهذا الإسناد بمثله. وقال الحافظ ابن كثير: في إسناده نظر.

وهو أيضاً في كنز العمال (جـ٢/ ٣٠٣٢) معزواً لابن ماجة والنسائي وابن أبي الدنيا، في صفة أهل الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردوية وسعيد

بن منصور عن جابر، وفى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢٤) معزواً لابن ماجة وابن أبى الدنيا، وفى (جـ٤ ص١٠٢٢) مطولاً معزواً لأبى نعيم والبيهقى واللفظ له وقال: «وقد مضى فى هذا الكتاب ـ يعنى فى كتاب البعث ـ وفى كتاب الرؤية ـ ما يؤكد ما روى فى هذا الخبر». ورمز المنذرى للحديث بالضعف.

وهو أيضاً فى الإتحافات (٥٨٠) لابن ماجة والبزار وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن أبى حاتم والآجرى فى الشريعة وابن مردوية والضياء المقدسى عن جابر رضى الله عنه.

وذكره الالبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٣٦٢) منسوباً لابن ماجة والضياء عن جابر وقال الألبانى: ضعيف.

(قلت): والحديث فى كنز العمال معزواً للنسائى وليس فى المجتنى له كما أن الحافظ المزى لم يشر إلى وجوده فى السنن الصغرى أو الكبرى للنسائى ولم أجده فى كتاب غير الكنز معزواً للنَّسَّائى.

وقد ورد فى صحة رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة من الصحاح ما يغنى عن هذا الخبر وقد سقناها قبله.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٦٥ ـ لابن النجار عنه:

قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«بينا أَهلُ الجنةِ فى مجلسٍ لهم إذ لَمَعَ لهم نورٌ غَلَبَ من نورِ الجنةِ فرفعوا رؤوسَهُمْ، فإذا الربُ تباركَ وتعالى قد أشرفَ عليهم، فقال سبحانُهُ: سلونى، فقالوا: نسألُكَ

الرضاءَ عنا ، فقال : رضائى أُحِلُّكُمْ دارى وأُنيلُكُمْ كرامتى وهذا أَوَانُها فسلُوا . فيقولونَ : نسأَلُكَ الزيارةَ إليكَ فَيُؤْتَوْنَ بنجائبَ من نورٍ تَضَعُ حَوافِرَهَا عند منتهى طَرَفِها وتقودُهُمُ الملائكةُ بازمَّتِها فينتهى بِهِمْ إلى دارِ السرورِ فينصبغونَ بنورِ الرحمنِ ويسمعونَ قوله : مرحباً بأحبابى وأَهلِ طاعتى ارجعوا بالتُحَفِ إلى منازِلكم ــ ثم تلا النبىُ ﷺ :

﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت / ٣٢]

(كما فى كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٧٧٨)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: لابن النجار وفيه « سليمان بن أبى كربة . قال ابن عدى : « عامة أحاديثه مناكير » .

* * *

(٥) باب حديث

(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى منادٍ يلحق كل قوم ..)

من حديث أبي هريرة

٦٦٦ ــ قال الدارمي:

أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال: أخبرني ابن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا جَمَعَ اللَّهُ العبادُ بصعيدٍ واحدٍ نَادَى منادٍ يلحق كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدونَ فيلحقُ كلُ قومٍ بما كانوا يعبدون، ويبقَى الناسُ على حالِهِمْ فَيَأْتِيهِم فيقولُ: ما بالُ الناسِ ذهبوا وأَنْتُمْ ها هنا؟ فيقولونَ: ننتظرُ إلهنا. فيقولُ: هل تعرفونَهُ فيقولونَ: إذا تَعَرَّفَ إلينا عرفناه فَيُكْشَفُ لهم عن ساقِهِ فيقعونَ سُجُوداً وذلك قولُ اللَّهِ تعالى:

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم/ ٤٢]

ويبقى كلُّ منافقٍ فلا يستطيعُ أن يسجدَ ثمَّ يقودُهُمْ إلى الجنة».

(أخرجه الدارمي جـ٢ ص٣٢٦)

[حسن]

ـ (**قلت**): إسناده حسن.

«**يونس بن بكير**»: وثقه البعض وتكلم فيه آخرون، وروى له مسلم فى الشواهد لا فى الأصول وقال الذهبى: حسن الحديث.

«**ابن إسحاق**»: هو محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازى تكلم فيه بعضهم وقال الحافظ فى «التقريب»: صدوق يدلس، وقال الذهبى فى «الميزان»: حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن فى حفظه شيئاً وقد أحتج به أئمة.

والحديث فى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٢/ ٥٨٤) من رواية الدارمى عن أبى هريرة وقال الألبانى:

«وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة».

* * *

(٦) باب حديث

(جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٧ ـ قال مسلم:

حدثنى عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما عن روح قال: عبيدالله حدثنا روح بن عبادة القيسى حدثنا ابن جريج قال أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسَألُ عن الورود فقال:

«نجيىء نحنُ يوم القيامةِ عن كذا وكذا انظرْ أى ذلك فوقَ الناسِ قال: فَتُدْعَى الاُمُمُ بأوثانها وما كانتْ تَعْبُدُ

الأولُ فالأَولُ ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقولُ مَنْ تنظرونَ؟ فيقولون: نَنْظرُ ربنا. فيقول: أنا ربُكم. فيقولونَ: حتى ننظرَ إليك، فَيَتَجلَّى لهم يَضْحكُ، قال: فَيَنْطَلِقُ بهم ويتبعونَهُ ويُعْطَى كلُ إنسانٍ منهم منافقٍ أو مؤمنٍ نوراً ثم يتبعونه وعلى جِسْرِ جهنْم كلاليبُ وحَسَكٌ تأخذُ مَنْ شاءَ اللَّهُ ثم يُطْفَأُ نورُ المنافقينَ ثم ينجو المؤمنون فتنجو أولُ زمرةٍ وُجُوهُهمْ كالقمرِ ليلةَ البدرِ سبعون ألفاً لا يحاسبونَ ثم الذينَ يلونهم كأضوأِ نجمٍ فى السماءِ ثم كذلكَ ثم تَحِلُّ الشفاعةُ ويَشْفَعُونَ حتى يَخْرُجَ من النارِ من قال لا إله إلا الله وكانَ فى قلبِهِ من الخيرِ ما يزنُ شعيرةً. فيجعلونَ فى فِناءِ الجنةِ ويَجْعَلُ أهلُ الجنةِ يَرُشُّونَ عليهم الماءَ حتى ينبتوا نباتَ الشيءِ فى السيلِ ويذهبُ حُرَاقُه ثم يَسْأَلُ حتى تُجْعَلُ له الدنيا وعشرةُ أمثالِهَا معها».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٧٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٣٨٣) عن روح بن عبادة بهذا الإسناد نحوه. كما أخرجه فى (جـ٣ ص٣٤٥) عن موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابرا.. وساق الحديث بنحوه وقال: «نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس».

شرح الغريب

■■■■■■

(حُرَاقُهُ): معناه أثر النار والضمير فى حراقه يعود على المُخَرْجِ من النار.

* * *

٦٦٨ ــ وقال أبو عوانة:

حدثنا أبو زرعة الرازى قال حدثنا إبراهيم بن عَرْعَرَة قال حدثنا أبوعاصم قال: حدثنا ابن جريج قال أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسْأَلُ عن الورود فقال:

« نحنُ نَجيئُ يومَ القيامةِ على كَذِى وكَذِى أنظرْ أَى ذلكَ فوقَ الناسِ، فَتُدْعَى الأممُ بأوثانها وما كانتْ تعبدُ الأولُ فالأولُ ثم يأتينا ربُنا تباركَ وتعالى فيقولُ: مَنْ تنتظرونَ؟ فنقولُ: ننتظرُ ربنا. فيقولُ: أنا ربُكم. قالَ: فيتجلَّى لهم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يضحكُ».

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ١ ص١٣٩)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

والحديث رواه مسلم أطول منه وقد ذكرناه قبله من طريق ابن جريج به.

* * *

(٧) باب حديث
(يجمع الله عز وجل الأمم فى صعيد يوم القيامة فإذا بدا لله عز وجل..)

من حديث أبى موسى الأشعرى

٦٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمارة عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجمعُ اللّهُ عزَّ وجلَّ الأُمَمَ فى صعيدٍ يومَ القيامةِ فإذا [بَدَا لله عز وجل] أن يَصْدَعَ بين خلقِهِ مَثَّلَ لكلِ قومٍ ما كانوا يعبدونَ فيتبعونهم حتى يُقْحِمونَهم النارَ ثم يأتينا ربنا عَزَّ وجل ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم فنقول: نَحْنُ المسلمونَ. فيقولُ: ما تنتظرونَ؟ فيقولونَ: ننتظرُ ربَّنَا عَزَّ وجلَّ. قال: فيقولُ: وهلْ تعرفونَهُ إن رأيتموه؟ فيقولونَ: نعمْ. فيقولُ: كيفَ تعرفونه ولم تَرَوْهُ؟ فيقولونَ: نعمْ إنه لا عِدْلَ له. فيتجلّى لنا ضاحكاً. فيقولُ:

أَبْشِرُوا أيها المسلمون فإنه ليسَ منكم أَحَدٌ إلا جَعلتُ مكانَهُ فى النارِ يهودياً أَو نصرانياً ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد جـ٤ ص٤٠٧)

ـ (قلت): إسناده ضعيف جداً.

« عمارة »: هو عمارة القرشىّ ترجم له الحافظ فى « لسان الميزان » قال: « عن أبى بردة صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكاً قال الأزدى: ضعيف جداً روى عنه على بن زيد بن جدعان وحده ».

« على بن زيد بن جدعان »: ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢١٨) معزواً لأحمد عن أبى موسى. وفى إحياء علوم الدين (جـ٤ ص٥٢٩) بلفظ: « يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه فى النار يهودياً أو نصرانياً » وقال الحافظ العراقى فى تخريجه على الإحياء: « لمسلم من حديث أبى موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا فداؤك من النار » ولأبى داود: أمتى أمة مرحومة لا عذاب عليها فى الآخرة.. الحديث. وأما أول الحديث فرواه الطبرانى من حديث أبى موسى أيضاً. يتجلى الله ربنا لنا ضاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة. وفيه على بن زيد بن جدعان » أهـ.

والحديث أيضاً ذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٢/ ٧٥٥) فى هامشه وعزاه لأحمد وابن خزيمة فى التوحيد والطبرانى فى المعجم الكبير من طريق حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن عمارة القرشى عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قال الألبانى: وهذا إسناد ضعيف. عمارة هذا لم أعرفه.

ـ (قلت): قد وَقَفْنا على ترجمته فى « لسان الميزان » لابن حجر كما ذكرناه آنفاً. أ. هـ وأضاف الألبانى قائلاً: « (بدا لله) منكر وعلى بن زيد ضعيف الحفظ. لكن

الحديث صحيح فى الجملة فإن له شاهداً من حديث جابر بن عبد الله من رواية أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسْأَلُ عن الورود ــ فذكر الحديث الذى ذكرناه قبل هذا من رواية أبى الزبّير عن جابر ــ وقال الألبانى : فهذا يدل على أن ابن جدعان قد حفظ الحديث . ثم استشهد الألبانى لآخر الحديث بطرق أخرى عند أحمد ومسلم عن أبى بردة وألفاظها من الحديث النبوى لا القدسى فى معنى فداء المسلم باليهودى والنصرانى وأهل الملل الأخرى من عذاب النار كما استشهد للحديث بحديث آخر عن أبى هريرة مرفوعاً نذكره بعد هذا إن شاء الله » أ . هـ

* * *

من حديث أبى هريرة

٦٧٠ ــ قال ابن خزيمة :

روى عبيد الله بن عبد المجيد قال : حدثنا فرقد بن الحجاج قال : سمعت عقبة ــ وهو ابن أبى الحسناء ــ قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إذا جَمَعَ اللَّهُ الأُولى والأُخْرى يومَ القيامة ، جَاءَ الربُّ تباركَ وتَعالى إلى المؤمنين ، فوقفَ عليهم والمؤمنونَ على كوم ، فقالوا لعقبة ما الكومُ ؟ قالَ : مكانٌ مرتفع ، فيقولُ : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إنْ عَرَّفَنَا نَفْسَهُ عرفناه ، ثمَّ يقولُ لهمْ الثانيةَ فيضحكُ فى وجوهِهِمْ فَيَخِرُّونَ له سُجَّداً » .

(أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص٢٣٦)

« ط دار الفكر باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل »

[صحيح لغيره]

ــ وذكره الألباني في صحيحته (جـ٢/ ٧٥٦) وقال: وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ورجاله ثقات غير عقبة هذا فهو مجهول وأما ابن حبان فذكره في الثقات. لكن يشهد له حديث جابر المتقدم.

تعليق

* * *

قال الألباني:

«وأعلم أن هذا الحديث كغيره من أحاديث الصفات يجب إمراره على ظاهره دون تعطيل أو تشبيه كما هو مذهب السلف، وليس مذهبهم التفويض كما يزعم المعطلة والتفويض بزعمهم إمرار النصوص بدون فهم مع الإيمان بألفاظها ولازم ذلك نسبة الجهل إلى السلف بأعز شيىء لديهم وأقدسه عندهم وهو أسماء الله وصفاته».

* * *

٦٧١ ــ وقال ابن أبي عاصم:

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا فرقد أبو نصر قال: سمعت عقبة بن أبي الحسناء (نسخة) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ جَمَعَ اللّٰهُ الأَوَّلينَ والآخرينَ فيجيئُ اللّٰهُ تباركَ وتعالَى والمؤمنونَ على قومٍ فيقفُ عليهمْ. فيقولُ: هَلْ تعرفونَ ربكم؟ فيقولونَ: إنْ عَرَّفَنَا نَفسهُ عرفناه. ويَرِدُّ عليهم ثلاثاً ويردُّونَ عليه ثلاثاً: إنْ عَرَّفَنَا نفسَهُ عرفناه فيتجلَّى لهم يضحكُ».

(أخرجه ابن أبي عاصم في السنن جـ١/ ٦٣١)

[صحيح]

ـ وقال الألباني: «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات غير عقبة بن أبي الحسناء وفرقد أبي نصر واسم أبيه الحجاج قال ابن أبي حاتم (٣/١/٣١٠، ٣/٢/٨٢) عن أبيه: «شيخ» والحديث أخرجه ابن خزيمة (ص١٥٣) من طريق أخرى عن فرقد بن الحجاج به مختصراً وتابعه العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة نحوه. أخرجه أحمد (٢/٣٦٨) والترمذي (٢/٩١-٩٢) وصححه وهو على شرط مسلم».

(قلت): والحديث الذى أخرجه أحمد والترمذى من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قد ذكرناه فى كتاب رؤية الله من هذا الكتاب (باب حديث يجمع الناس يوم القيامة.. ثم يطلع بهم رب العالمين..).

وليس فيه من ألفاظ هذا الحديث إلا إثبات معنى رؤية الله يوم القيامة وهو حديث طويل جداً.

* * *

(٨) باب حديث

(يا موسى لن ترانى.. إنما يرانى أهل الجنة..)

من حديث ابن عباس

٦٧٢ ـ للحكيم عنه:

«قال الله تعالى: يا موسى! لن ترانى، إنه لن يرانى حى إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يرانى أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ١٤/٣٩٢١٤، وفى الاتحافات/٧٥).

ـ(**قلت**): وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ١٠ ص٢٣٥) والديلمى فى مسند الفردوس (حـ٢/٣٠٦٤)

* * *

(٩) باب حديث

(إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٣ ـ لإسحاق عنه:

قال عبد الله بن مسعود حدَّث عمَر بن الخطاب هذا الحديث فقال:

«إذَا حُشِرَ الناسُ يومَ القيامةِ قاموا أَربعينَ سنةً على رُءوُسِهم الشمسُ شاخصةً أَبصارُهُمْ إلى السماءِ ينتظرونَ الفصلَ كل برٍ منهم وفاجرٍ لا يتكلمُ منهم بشرٌ ثم ينادِى منادٍ: أليسَ عدلاً مِنْ ربكم الذى خلقكم وصوَّركم ورزقكم ثم عبدتم غيره أن يُوَلّى كلُ قومٍ ما تولَّوا؟ فيقولونَ: بلى فينادى بذلك ثلاثَ مراتٍ ثم يمثلُ لكلِ قومٍ آلهتهم التى كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردَهُم النارَ فيبقى المؤمنونَ والمنافقونَ فيخر المؤمنونَ سُجَّدا وتُدْمَجُ أصلابُ

المنافقينَ فتكونُ عظماً واحداً كأنها صياصىُ البقرِ ويخرُّونَ
على أقفيتهم . فيقولُ اللّهُ لهم ارفعوا رءوسكم إلى نورِكم بقدرِ
أعمالكم فيرفعُ الرجلُ رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ الجبلِ
ويَرْفَعُ الرجلُ رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ القَصْرِ ويرفعُ الرجلُ
رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ البيتِ حتى ذَكَرَ مثلَ الشجرةِ
فيصدرُ على الصراطِ كالبرقِ الخاطفِ وكالريح وكحضرِ
الفرسِ وكاشتدادِ الرجلِ حتى يبقى آخرُ الناسِ نورُهُ على
إبهامِ رِجْلِهِ مثلَ السراجِ فأحياناً يضيئُ له وأحياناً يَخْفَىَ
عليه فتنفثُ منه النارُ فلا يزالُ كذلك حتى يخرجَ فيقول :
ما يدرى أحدٌ ما نجا منه غيرُ نبيٍ ولا أصابَ أحداً مثلَ ما
أصبتُ إنما أصابنى حرُّها ونجوتُ منها قال : فيفتحُ له بابٌ
من الجنة فيقولُ يا ربِّ أدخلنى هذا البابَ . فيقولُ : عبدى
لعلى إذا أدخلتُكَ تسألنى غيره قال فيدخلُ فبينما هو معجبٌ
بما هو فيه إذ فُتِحَ بابٌ آخر فيستحقرُ فى عينه الذى هو فيه
فيقولُ يا ربِّ ! أدخلنى هذا فيقولُ : أو لمْ تزعم أنك
لا تسألنى غيَره فيقولُ : وعزتك وجلالك لئن أدْخَلْتَنيه
لا أسألُكَ غيره قال فيدخِلُه حتى يدخلَهُ أربعةَ أبوابٍ كلها

يسألها: ثم يستقبلُهُ رَجلٌ مثلُ النورِ فإذا رآه هَوَى ليسجدَ له فيقولُ: ما شأنُكَ؟ فيقولُ: أَلَسْتَ بربى فيقولُ إنما أنا قهرمانٌ لك فى الجنة أَلفُ قهرمان على أَلفِ قصرٍ بين كلِ قصرين مسيرةُ السنةِ يرى أقصاها كما يرى أدناها ثم يُفْتَحُ له بابٌ من زمردةٍ خضراءَ فيها سبعونَ باباً فى كل بابٍ منها أزواجٌ وسررٌ ومناصفٌ فيقعدُ مع زوجته فتناوِلُهُ الكأسَ فتقولُ: لأَنتَ منذ ناولتُكَ الكأسَ أحسنَ منك قبل ذلك سبعينَ ضعفاً وعليها سبعونَ حلةً ألوانها شتَّى يُرَى مخُ ساقِها ويلبسُ الرجل ثيابه على كبدِهَا وكبدُهَا مرآته».

(لإسحاق): هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات.

(كما فى المطالب العالية لابن حجر جـ٤/ ٤٦١١)

[ضعيف]

ـ وقال حبيب الرحمن الأعظمى تعليقاً على قوله: «هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات»:

«هذا لفظ المسنده وقال البوصيرى: رواه إسحاق بسند صحيح وكذا الطبرانى ثم ذكر لفظ الطبرانى وأخرجه الهيثمى بلفظ الطبرانى ثم قال: رواه من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة).

(قلت): وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤٠: ٣٤٣) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً أطول من هذا وفيه قول عمر بن الخطاب متعجباً لكعب وكانا يسمعان حديث ابن مسعود كما هو ظاهر هذه الرواية. ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد ـ

أى ابن مسعود ــ عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ فحدثه كعب عن ذلك . وقال الهيثمى : رواه كله الطبرانى من طرق ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة .

ــ **(قلت) :** «أبو خالد الدلانى» واسمه يزيد بن عبدالرحمن . قال ابن معين وأحمد والنسائى لا بأس به وقال أبوحاتم صدوق ثقة . ولكن تكلم فيه غير واحد قال الحاكم أبوأحمد : لا يتابع فى بعض حديثه وقال أبوإسحق الحربى وابن سعد : منكر الحديث .

وقال ابن حبان فى الضعفاء كان كثير الخطأ فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به .
وقال ابن عبد البر: ليس بحجة وذكره الكرابيسى فى المدلسين .
وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس» .

ــ **(قلت) :** وحديثه هذا قد خالف فيه الثقات بزيادات وألفاظ ليست عندهم وما ساقه فى قصة سجود الرجل للملك يظنه ربَّه فهو منكر مخالف لما ورد فى الصحيحين وغيرهما ــ مما سبق ذكره فى كتابنا هذا ــ أن المؤمنين لا يتبعون أحداً يوم القيامة حين يؤمر الناس باتباع ما كانوا يعبدون فى الدنيا ولكنهم ينتظرون ربهم الذى عبدوه ولم يشركوا به شيئاً حتى يأتيهم الحق تبارك وتعالى فلا يتبعونه حتى يظهر لهم آيته التى يعرفونه بها وهى كشف الساق فيخرون له سجوداً .

ومن العجيب أن هذه القصة قد وردت فى رواية الطبرانى ــ كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤) ــ على نسق مختلف فقد ذكر أن هذا الرجل وهو أدنى أهل الجنة منزلاً بعد أن يأذن الله له بدخول الجنة يرفع له قصر من درة فيخر ساجداً له يقول : رأيت ربى أو تراءى لى ربى . فيقال له : إنما هو منزل من منازلك !! ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له يظنه ملكاً من الملائكة ! فيقول : إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك !! وهذا منكر لا خفاء فيه . والحمد لله الذى علمنا من الخبر الصادق ما يغنى ويفيد .

* * *

(١٠) باب حديث
(ذكر الدجال عند ابن مسعود.. وفيه رؤية الله يوم القيامة..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٤ ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى ثنا أسدُ بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد ثنا سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء قال:

«ذُكِرَ الدجالُ عند عبدالله فقالَ: يفترقُ الناسُ عند خروجِهِ ثلاثَ فِرَقٍ، فرقةٌ تتبعهُ، وفرقةٌ تلْحَقُ بأهلِها منابتَ الشيحِ، وفرقةٌ تأخذُ شط هذا الفراتِ يقاتلهم ويقاتلونه حتى يقتتلون بغربى الشام فيبعثونَ طليعةً فيهم فرسٌ أشقر أو أبلق فيقتتلون فلا يرجعُ منهم أحدٌ قال وأخبرنى أبوصادق عن ربيعة بن ناجذ أنه فرسٌ أشقرُ قال ويزعمُ أهلُ الكتابِ أن المسيحَ عليه السلامُ ينزل فيقتله ويخرجُ يأجوج ومأجوجُ وهمْ من كل حدبٍ ينسلون فيبعثُ الله عليهم دابةَ مثل النَغَفِ فَتَلِجُ فى أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتنُ

الأرضُ منهم فيجأرُ إلى الله عزَّ وجلَّ فيرسلُ ماءً فيطهرُ الأرضَ منهم ويبعثُ الله ريحاً فيها زمهريرٌ باردةٌ فلا تدعُ على الأرضِ مؤمناً إلا كفته تلك الريح ثم تقومُ الساعة على شرارِ الناسِ ثم يقومُ مَلَكٌ بالصورِ بين السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه فلا يبقى من خلقِ اللَّهِ في السماواتِ والأرضِ إلا ماتَ إلا مَنْ شاءَ ربكَ ثم يكونُ بين النفختين ما شاءَ اللَّهُ فليس من بني آدمَ أحدٌ إلا في الأرضِ منه شيءٌ ثم يرسِلُ الله ماءً من تحتِ العرشِ كمنيِّ الرجالِ فتنبتُ لحمانهم وجثمانهم كما تنبتُ الأرضُ من الثرى ثم قرأ عبد الله

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾

حتى بلَغَ:

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ [فاطر/ ٩]

ثم يقومُ مَلَكٌ بالصورِ بين السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه فينطلقُ كل رُوحٍ إلى جسدِهَا فتدخلُ فيه فيقومونَ فيجيئونَ مجيئةَ رجلٍ واحدٍ قياماً لرب العالمين ثم يتمثلُ الله تعالى للخلقِ فيلقَى اليهود فيقولُ من تعبدون؟ فيقولونَ: نعبدُ عُزَيْرا.

فيقول: هَلْ يسركمْ الماءُ؟ قالوا: نعمْ. فيريهم جهنم. وهي كهيئة السرابِ. ثم قرأ عبد الله:

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف/ ١٠٠]

ثم يلقى النصارى فيقولُ: من تعبدون؟ فيقولون: نعبدُ المسيحَ. فيقولُ: هل يسركم الماءُ؟ فيقولون: نعمْ. فيريهم جهنم وهي كهيئة السرابِ. ثم كذلكَ مع من كانَ يعبد من دون الله شيئاً. ثم قرأ عبد الله:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات/ ٢٤]

حتى يبقى المسلمونَ. فيقول: من تعبدوَنَ؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً. من تعبدونَ؟ فيقولونَ: نعبدُ اللَّهَ لا نشركُ به شيئاً. فيقولُ: هل تعرفونَ ربكم؟ فيقولونَ: إذا اعترفَ لنا سبحانَهُ عرفناه فعندَ ذلك يكشف عن ساقٍ فلا يبقى مؤمنٌ إلا خرَّ للَّهِ ساجداً ويبقى المنافقونَ ظهورهم طبق واحدٌ كأنما فيها السفافيدُ فيقولونَ ربنا فيقول قد كنتمْ تدعون إلى السجود وأنتم سالمون ثم يأمرُ الله بالصراطِ فيضربُ على جهنم فيمرُ الناسُ بقدرِ أعمالهم زمراً أوائلهم كلمحِ البرقِ ثم كمرِ

الريح ثم كمرِ الطيرِ ثم كمرِ البهائمِ حتى يمر الرجلُ سعياً ثم يمرُ الرجلُ مشياً حتَّىَّ يجىء آخرهم رجلٌ تبلبطُ على بطنه فيقولُ: يا ربِّ لِمَ أبطأتَ بى قالَ: انى لم أبطئ بك إنما ابطأَ بكَ عملُكَ ثم يأذنُ اللَّهُ تعالى فى الشفاعةِ فُيكونُ أوَلَّ شافع روحُ الله القدسِ جبريلُ ثم إبراهيمُ ثم موسى ثم عيسى ثم يقدمُ نبيكم صلى اللَّهُ عليه وآلهِ وسلَّم فلا يشفعُ أحدٌ فيما يشفعُ فيه وهو المقامُ المحمودُ الذى ذكره الله تعالى عسى أنْ يبعثكَ ربك مقاماً محموداً فليسَ من نفسٍ إلا وهىَ تنظرُ إلى بيتٍ فى الجنةِ قالَ سفيانُ أراهُ قال لو علمتم يومَ يرى أهلُ الجنة الذى فى النارِ فيقولونَ لولا أن مَنَّ اللَّهُ علينا ثمَّ تشفعُ الملائكةُ والنبيونَ والشهداءُ والصالحونَ والمؤمنونَ فيشفعهم الله ثم يقولُ أنا أرحمُ الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرجَ جميعَ الخلقِ برحمته حتى لا يتركَ أحداً فيه خيرٌ ثم قرأَ عبدالله:

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ [المدثر/ ٤٢]

وقال بيده فعقده فقالوا:

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝

﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾

[المدثر/ ٤٣ : ٤٦]

هل ترون فى هؤلاء من خير وما يتركُ فيها أحد فيه خيرٌ فإذا أرادَ اللَّهُ أن لا يخرج أحداً غيرَّ وجوههم وألوانهم فيجىء الرجل فيشفعُ فيقولُ من عرف أحداً فَلْيُخْرِجْه فيجىُ فلا يعرفُ أحداً فيناديه رجل فيقول أنا فلان فيقول ما أعرفكَ فعند ذلك قالوا :

﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ * قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾

[المؤمنون/ ١٠٧ : ١٠٨]

فإذا قال ذلك أنطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشرٌ.

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٥٩٨)

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبى : ما احتجا بأبى الزعراء. وأخرجه الحاكم أيضاً (جـ٤ ص٤٩٦) بهذا الإسناد ولكن سقط منه «أسد بن عاصم» وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

ــ (قلت) : «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى» شيخ الحاكم فى هذا الإسناد وشيخه «أسد بن عاصم» لم أميزهما «والحسين بن حفص الهمدانى» هو من رجال مسلم دون البخارى. أما «أبوالزعراء» الذى روى عن عبدالله بن مسعود فهو: عبدالله بن هانىء الكندى الكوفى ويقال أبوالزعراء الكبير لم يحتج به الشيخان وقال البخارى : «لايتابع فى حديثه» وذكره ابن حبان فى الثقات وابن سعد فى

الطبقات وقال: «روى عن على وعبدالله وكان ثقة وله أحاديث» وقال العجلى: «ثقة من كبار التابعين».

ـ **(قلت)**: فهو ان شاء الله أقرب للتوثيق. والحديث ذكره الحاكم أيضاً (جـ٢ ص٥٠٧، ٥٠٨) مختصراً. قال: أخبرنا أبوبكر محمد بن جعفر بن موسى المذكى ثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم العبدى. حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكى. حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان بن سعيد بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

ـ **(قلت)**: محبوب بن موسى الأنطاكى لم يرو له الشيخان وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق لم يصح أن البخارى أخرج له»،ولم أميز أيضاً فى هذا الإسناد شيخ الحاكم ولا شيخه وبقية رجال الحديث ثقات.

* * *

١٥ ــ كتاب رحمة الله



(١) باب حديث
«إن رحمتي سبقت غضبي»
من حديث أبى هريرة

٦٧٥ ــ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ لما قَضَى الخلقَ كتبَ عنده فوقَ عرشِهِ: إِنَّ رحمتي سَبَقَتْ غضبى».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٣)

ــ وأخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ١١٢٦/٢) عن سفيان ــ يعنى ابن عيينة ــ عن أبي الزناد بهذا الإسناد ولفظه: «قال رسول الله ﷺ قال ــ أى الله عز وجل ــ: سبقت رحمتي غضبى».

وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٠٨)، وأحمد (حـ ٧٢٩٧/١٣) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن أبى الزناد به بمثل رواية الحميدى.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٨٥/٤) وفى الاتحافات (٢٥) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٤١٩٨/٤).

* * *

٦٧٦ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا عبدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخلقَ كتبَ فى كتابِهِ هو يكتبُ على نَفْسِهِ وهو وَضَعَ عنده على العرشِ: إنَّ رحمتى تَغْلِبُ غضبى».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٤٧)

[صحيح]

ـ وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٠٨) عن على بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة وكلماته القدسية كما فى رواية البخارى.

وأخرجه الترمذى (حـ ٣٥٤٣/٥)، وابن ماجه (حـ ٤٢٩٥/٢) من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

كما رواه أحمد (حـ ٨١١٢/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه ولفظه القدسى: «إن رحمتى غلبت غضبى».

والحديث فى الاتحافات (٣٥١) معزواً للترمذى، (٣٧١) لابن ماجه، وفى الاتحافات (٦٨٣) لأحمد والشيخين والدارقطنى فى الصفات، وفيها أيضاً (٦٨٤) معزواً للدارقطنى فى الصفات.

وفى الصحيحة للألبانى (حـ ١٦٢٩/٤) معزواً للترمذى وأحمد وابن ماجة.

* * *

(٢) باب حديث

«قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يصلى ربك؟»

٦٧٧ ــ لابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة:

«قالتْ بنو إسرائيلَ لموسى: هلْ يُصلّى ربُكَ فَتَكَابَدَ موسى فقالَ اللهُ عز وجل له: ما قالوا لك يا موسى؟ قال: قالوا الذى سَمِعْتَ. قال: فَأَخْبِرْهُمْ أنى أُصلِّى وأَنَّ صلاتى تُطْفِئُ غضبى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤/٠٠٤٠١٠)

[ضعيف]

ــ وكذلك فى الإتحافات (١٥٨)، (٦٤٧) مكرراً.

* * *

٦٧٨ ــ ولابن عساكر عن أنس:

«قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يُصَلِّى ربك؟ قال موسى: اتقوا الله يا بنى إسرائيل، فقال: يا موسى ماذا قالتْ لك قومُكَ؟ قال: يارب ما قدْ علمتَ. قالوا: هل

يُصَلِّى رَبُّك قال: فأخبرهم أن صلاتى على عبادى أن تسبقَ رحمتى غضبى لولا ذلك لأهلكتهم».

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٣٩٩/٤)

[ضعيف]

ـ وكذلك فى الاتحافات (١٥٩)، (٦٤٨) مكرراً.

* * *

٦٧٩ـ وعن عطاء موقوفاً:

«لما أُسْرِىَ بالنبى ﷺ إلى السماءِ السابعةِ قال له جبريلُ: رويداً فإنَّ رَبَّك يُصَلِّى، قال: وهو يُصَلِّى؟ قال: نعم، قال: وما يقول؟ قال: يقول: سبوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكةِ والروحِ سبقتْ رحمتى غضبى».

(كما فى الفوائد المجموعة فى الضعيفة والموضوعة ص ٤٤٤)

[ضعيف جداً]

ـ وقال: رجاله ثقات لكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفى إسناده «محمد بن يحيى الحفار» قال الذهبى: لا ندرى من ذا؟!!. وأورد له هذا الحديث وقال: هذا منكر.

* * *

(٣) باب حديث

«يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول : ... »

من حديث واثله بن الأسقع

٦٨٠ ـ عن رسول الله ﷺ قال :

« يبعثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبداً لا ذنبَ له فيقولُ اللهُ : أيُّ الأَمرين أحبُّ إليك أن أَجْزِيَكَ بعملك أو بنعمتى عندك ؟ قال : يارب إنك تعلمُ أَنى لم أَعْصِكَ قال : خذوا عبدى بنعمةٍ من نِعَمِى فما تَبْقَى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك النعمةُ فيقولُ : ربِّ بنعمتك ورحمتِكَ فيقولُ : بنعمتى ورحمتى » .

[ضعيف] (كما فى الترغيب حـ ٤ ص٧٦٢)

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٨١ ـ وللطبرانى أيضاً عنه :

عن رسول الله ﷺ قال :

« يَبْعَثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبداً لا ذنبَ له فيقولُ : بأىِّ

الأمرين أحبُّ إليك أن أجزيك؟ بعملِكَ أو بنعمتى عندك. قال: ربِّ إنك تعلمُ أنى لم أعْصِكَ. قال: خذوا عبدى بنعمةٍ من نعمى فلا تبقى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك النعمةُ فيقولُ: يا ربِّ نعمتك ورحمتك فيقولُ: بنعمتى ورحمتى وَيُؤْتَى بعبدٍ مُحْسِنٍ فى نفسِهِ لا يَرَى أَنَّ له ذنباً فيقالُ له: هل كنتَ تُوَالى إلى أوليائى؟ قال: كنتُ من الناسِ سَلَمَاً قال: فهلْ كنتَ تُعَادِى أَعدائى؟ قال: يا ربِّ لم يكنْ بينى وبين أحدٍ شيئاً. فيقولُ اللهُ عز وجل: لا ينالُ رحمتى من لم يوالِ أوليائى ويعادى أعدائى».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٤٩)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه «بشر بن عون» وهو متهم بالوضع.

* * *

(٤) باب حديث
«إن لله عبداً من عبيده عَبَدَ اللهَ خمس مائة سنة ..»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٨٢ـ قال الحاكم:

أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ حدثنا سليمان بن هرم القرشى وحدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن شريك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: خرج علينا النبى ﷺ وآله وسلم فقال:

«خَرَجَ من عندى خليلى جبريلُ آنفاً فقالَ: يا محمدُ والذى بعثك بالحقِّ إن لله عبداً من عبيده عَبَد الله تعالى خمسَ مائة سنةٍ على رأسِ جبلٍ فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا فى ثلاثين ذراعا والبحر محيطٌ به أربعة آلاف فرسخٍ من كل ناحيةٍ، وأَخرجَ اللهُ تعالى له عينا عذبةً بعرض الإصبعِ تبض بماء عذب فتستنقعُ فى أسفلِ الجبل وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانه فتغذيه يومه فإذا أمسىَ نزل فأصابَ من الوضوءِ وأخذ تلك الرمانةَ فأكلها ثم قام

لصلاته فسألَ ربه عز وجل عند وقتِ الأجلِ أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعلَ للأرضِ ولا لشيءٍ يفسدُهُ عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجدٌ قال ففعلَ فنحن نمرُّ عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا فنجد له في العلم أنه يبعثُ يوم القيامةِ فيوقفُ بين يدى الله عز وجل فيقولُ له الربُّ أدخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول ربِّ بل بعملى فيقول الرب : ادخلوا عبدى الجنة برحمتى، فيقول : ياربِّ بل بعملى فيقول الرب : ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول رب بل بعملى فيقول الله عز وجل للملائكة : قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجدُ نعمةُ البصرِ قد أحاطتْ بعبادة خمس مائة سنةٍ وبقيتْ نعمةُ الجسدِ فضلاً عليه فيقولُ ادخلوا عبدى النارَ قالَ فيجرُّ إلى النارِ فينادى ربِّ برحمتك أدخلنى الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول أنت يارب فيقول كان ذلك من قبلك أو برحمتى ؟ فيقول : بل برحمتك ، فيقول : من قواك لعبادة خمس مائة عام؟ فيقول: أنت يارب فيقول: من أنزلك فى جبلٍ وسطَ اللجة؟ وأخرجَ لك الماء العذبَ من الماءِ المالحِ وأخرج لك كلَّ

ليلةٍ رمانةً وانما تخرج مرةً فى السنةِ وسألتنى أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك فيقول: أنت ياربِّ فقال الله عز وجل: ذلك برحمتى وبرحمتى أدخلك الجنةَ ادخلوا عبدى الجنةَ فَنِعْمَ العبدُ كنت ياعبدى فيدخله اللهُ الجنة قال جبريل عليه السلام إنما الأشياءُ برحمة الله تعالى يا محمدُّ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٢٥٠)

[ضعيف]

ـ**وقال الحاكم**: هذا حديث صحيح الإسناد فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لايروى عن المجهولين.

وقال الحافظ الذهبى: لا والله وسليمان غير معتمد.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٠٣/١٤) معزواً للحكيم والحاكم وابن حبان وفى الترغيب (حـ٤ ص٧٦٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد. ولم يذكر المنذرى تعقب الذهبى للحاكم، وفى الاتحافات (٦٠٠) للحكيم الترمذى والحاكم وصححه وتعقب والبيهقى فى الشعب عن جابر.

* * *

(٥) باب حديث
«لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس ..»

من حديث ابن عباس

٦٨٣ـ قال الحاكم:

أخبرنى أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الفضل بن محمد الشعرانى حدثنا النفيلى حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«لما فَرَغ اللهُ من خلقِ آدمَ وأَجرى فيه الروحَ عَطَسَ فقالَ: الحمدُ للهِ، فقالَ له ربُّه: يَرْحَمُكَ ربُّكَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص ٢٦١)

[صحيح لغيره]

ـ**وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد أسنده عتاب عن خصيف وليس من شرط هذا الكتاب. ووافقه الذهبى.

(قلت): فى إسناده «خصيف بن عبد الرحمن» تكلم فيه جماعة لسوء حفظه، وجعل ابن حبان الإنصاف فى أمره قبول ما وافق فيه الثقات، وقال ابن عدى: «إذا حدَّث عنه ثقة فلا بأس بحديثه»، وقد رواه عنه محمد بن سلمة الباهلى وهو ثقة فاضل روى له مسلم والأربعة وعنه أحمد بن حنبل وبقية رجاله وثقوا على كلام فى بعضهم ولكن الحديث يشهد له ما بعده فى هذا الباب .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٨٤ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضى بمصر حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبى ذباب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَ آدمَ ونفخَ فيهِ الروحَ عَطَسَ فقالَ الحمدُ للهِ فَحَمِدَ اللهَ بـإِذْنِ اللهِ فقالَ له ربُّه يَرْحَمُكَ اللهُ يا آدمُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٢٦٣)

[صحيح لغيره]

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

(قلت): وقد رواه ابن حبان (٢٠٨٢ــ موارد) مطولا من طريق ابن خزيمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى بهذا الإسناد وإسناده صحيح.

(تنبيه): وقع فى المستدرك «الحارث بن عبد الرحمن عن ابن أبى ذباب» وهو تصحيف إنما هو «الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب».

* * *

٦٨٥ ـ وقال ابن حبان:

أخبرنا أبو عروبة حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فَضَالة عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« لما خَلَقَ اللهُ آدمَ عَطَسَ فألهمه رَبُّه أَنْ قالَ: الحمدُ للهِ قال له ربك: يرحمك الله. فلذلك سبقتْ رحمتُهُ غَضَبَهُ ».

(أخرجه ابن حبان/٢٠٨٠ موارد الظمآن)

[ضعيف]

ـ(قلت): في إسناده «مبارك بن فَضَالة» بفتح الفاء صدوق ولكنه يدلس ويسوى وقد ضعفه بعضهم. وقد عنعن الحديث.

* * *

ومن حديث أنس

٦٨٦ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

« لما نَفَخَ اللهُ في آدم الرُّوحَ، فَبَلَغَ الروحُ رَأْسَهُ عَطَسَ فقال: الحمدُ لله رب العالمين، فقال له تبارك وتعالى: يرحمك الله ».

(أخرجه ابن حبان/٢٠٨١ ـ موارد)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

* * *

(٦) باب حديث

«إن عبدا فى جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان يا منان . .»

من حديث أنس

٦٨٧ ــ قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا سلام ــ يعنى ابن مسكين ــ عن أبى ظلال عن أنس ابن مالك عن النبى ﷺ قال :

«إن عبداً فى جهنم لينادى ألفَ سنةٍ يا حنانُ يا منانُ قال : فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لجبريل عليه السلام : اذهبْ فائتنى بعبدى هذا فينطلقُ جبريلُ فيجدُ أهلَ النارِ مكبينَ يبكونَ فيرجعُ إلى ربهِ فيخبرُهُ فيقولُ : ائْتِنى به فإنه فى مكان كذا وكذا فيجيءُ به فَيُوقِفُهُ على ربه عز وجل فيقولُ له : يا عبدى كيفَ وجدتَ مكانك ومقيلَكَ ؟ فيقولُ : أَىْ ربِّ شَرَّ مكانٍ وَشَرَّ مقيلٍ . فيقولُ : رُدُّوا عبدى فيقولُ : يارَبِّ ما كنتُ أَرْجُو إذ أخرجتنى منها أن تردَّنى فيها فيقولُ : دعوا عبدى» .

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٣٠)

[ضعيف]

ـ(قلت): فى إسناده «أبو ظلال» واسمه هلال بن أبى هلال القسملى: ضعيف ـ كما فى التقريب ـ مشهور بكنيته.

والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ٤٣٦١/١٥) من طريق محمد بن الفضل أبى النعمان أخبرنا سلام بن مسكين بهذا الإسناد نحوه.

وذكره الغزالى فى الإحياء (حـ٤ ص١٤٢) وعزاه العراقى فى تخريجه لابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن بالله والبيهقى فى الشعب وضعفه من حديث أنس.

وهو فى الإتحافات (٤٩٣) معزواً لأحمد وابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٨٤) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير أبى ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

* * *

(٧) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق...»

من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد

٦٨٨ ـ قال أحمد:

حدثنا يعمر بن بشر حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا رِشْدِينُ بن سعد حدثنا أبو هانئ الخولانى عن عمرو بن مالك الجنبى أن فضالة بن عبيْد وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ وَفَرَغَ اللهُ تعالى من قضاءِ الخلقِ، فيبقَى رجلانِ، فيؤمرُ بهما إلى النارِ، فيلتفتُ

أحدهما، فيقولُ الجبارُ تعالى: رُدُّوه فيردونه، قال له: لِمَ التفتَّ؟ قال: إنْ كنتُ أَرْجُو أن تدخلنى الجنةَ. قال: فيؤمرُ به إلى الجنةِ. فيقولُ: لَقَدْ أعطانى اللهُ عز وجل حتى لو أنى أطعمت أهلَ الجنةِ ما نقصَ ذلك ما عندى شيئاً. قال: فكانَ رسولُ اللهُ ﷺ إذا ذكره يُرَى السُّرورُ فى وجهه».

(أخرجه أحمد حـ٥ ص٣٢٩)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: فى إسناده «رِشدين بن سعد» وهو صالح فى دينه، ضعيف فى الحديث أدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث.

وأخرجه أحمد (حـ٦ ص٢١) بهذا الإسناد أيضاً وقال: «يعمر بن بشير»، «عمرو بن مالك الجبنى».

(قلت): يعمر هو ابن بشر لا بشير. ذكره ابن حبان فى الثقات وترجم له ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجال الحديث ثقات، «عمرو بن مالك الجنبى» بالنون قبل الباء هكذا هو الصواب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٣٤/١٤) وفى الإتحافات (٣١٣) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (حـ١ ص٤٥) وقال: «ورجاله وثقوا على ضعيف من بينهم». قلت: هو يعنى رشدين بن سعد.

* * *

(٨) باب حديث
«إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ..»
من حديث أبى هريرة

٦٨٩ ــ قال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا رِشدين حدثنى ابن نُعْم عن أبى عثمان أنه حدثه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ رجلين ممنْ دَخَلَ النارَ اشتدَّ صياحُهُمَا فقال الربُّ عز وجل: أَخرجوهما فلما أُخْرِجَا قال لهما: لأَىِّ شيىءٍ اشتدَّ صياحُكُمَا؟ قالا: فعلنا ذلك لترْحَمَنَا قال: إنَّ رحمتى لكما أن تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيا أنفسَكُما حيثُ كنتما من النارِ فينطلقانِ فَيُلْقِى أحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً، ويقومُ الآخرُ فلا يُلْقِى نفسه فيقولُ له الربُّ عز وجل: ما مَنَعَكَ أن تُلْقِى نَفْسَكَ كما أَلْقَى صاحبُكَ؟ فيقولُ: يارَبِّ إنى لأَرْجو أن لا تعيدنى فيها بعد ما أخرجتنى، فيقولُ له الربُّ: لك رجاؤك فيدخلانِ جميعاً الجنةَ برحمةِ اللهِ».

ــ **قال أبو عيسى:** إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن نعم وهو

الأفريقى والأفريقىّ ضعيف عند أهل الحديث.

(أخرجه الترمذى حـ ٢٥٩٩/٤)

[ضعيف]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ٤٣٦٣/١٥) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٢١/١٤)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (حـ ١٨٥٩/٢) من رواية الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٩) باب حديث

«يخرج من النار أربعة يعرضون على الله عز وجل ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٠ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد عن ثابت البنانى وأبى عمران الجونى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«يُخْرَجُ من النارِ أربعةٌ يُعْرَضُونَ على الله عز وجل فيأمرُ بهم إلى النارِ فيلتفتُ أحدهم فيقولُ: أى ربِّ قد كنتُ أرجو إن أخرجتنى منها أنْ لا تعيدنى فيها فيقول: فلا نعيدُكَ فيها».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٢١)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح.

وقد أخرجه مسلم (حـ١ ص١٨٠) عن هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به إلا أنه قال فيه: «أى رب إذ أخرجتنى منها فلا تعدنى فيها فينجيه الله منها» ولفظه لا يعد فى الحديث القدسى وبمثل هذا رواه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة من طريق هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به (حـ٢/٨٥٣) وقال الألبانى فى تحقيقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين غير حماد بن سلمة فهو على شرط مسلم وحده.

* * *

(١٠) باب حديث
«قال الله لداود: يا داود ابن لى فى الأرض بيتا ..»
من حديث رافع بن عمير

٦٩١ـ رَوَى ابن حبان:

عن محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير مرفوعاً:

«قال اللهُ لداودَ: يا داود ابْنِ لى فى الأرضِ بيتاً فبنى داودُ بيتاً لنفسِهِ قبلَ البيتِ الذى أُمِرَ به، فأوحى اللهُ إليه: ياداودَ بنيتَ بيتَكَ قبل بيتى؟ قال: أَىْ ربِّ هكذا قلتَ فيما قضيتَ: «مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ» ثم أَخَذَ فى بِنَاءِ المسجِدِ فلما تمَّ سورُ الحائطِ سَقَطَ. فَشَكَا ذلك إلى اللهِ،

فأوحى اللهُ إليه أنه لا يصحُّ أن تبنىَ لى بيتاً! قال: أىْ ربِّ ولمَ؟ قالَ: لِمَاَ جَرَى على يديك من الدماء. قال: أىْ ربِّ أو لمْ يكنْ ذلك فى هواك؟ قال: بلى ولكنهم عبادى وإمائى وأنا أرحمهم فشقَّ ذلك عليه فأوحى الله إليه: لا تحزنْ فإنى سأقضى بناءهُ على يدِ ابْنِكَ سليمان ....».

[موضوع] (كما فى الضعيفة والموضوعة للألبانى حـ ١٧٢/١)

ـ **وقال الألبانى:** باطل موضوع.

أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزى: «أخرجه الطبرانى وابن مردويه فى «التفسير» وقد وافق «صاحب الميزان» على أنه موضوع. قال أبو زرعة: «محمد بن أيوب» رأيته قد أدخل فى كتب أبيه أشياء موضوعة. وقال ابن حبان. كان يضع الحديث، والموضوع منه قصة داود وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى».

وقال الألبانى: وقد حذفت السؤال منه وأشرت إليه بالنقط (....) وقد أورده الهيثمى (٨٠٧/٤) بتمامه وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه محمد بن أيوب بن سويد الرملى وهو متهم بالوضع.

* * *

(١١) باب حديث

«يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٢ ـ للبزار عنه:

عن النبى ﷺ قال:

«يُخْرَجُ لابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ثلاثةُ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه العملُ الصالحُ ، وديوانٌ فيه ذنوبُهُ ، وديوانٌ فيه النعمَ من اللهِ عليه فيقولُ اللهُ عز وجل : لأصغرِ نعمةٍ أحسبهُ قال : فى ديوانِ النعمِ خذى ثمنك من عملِهِ الصالح فتستوعبُ عَمَلَهُ الصالحَ ثم تنحى وتقول : وعزتك ما أستوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهبَ العملُ الصالحُ فإذا أرادَ الله أَنْ يرحمَ عبداً قال : يا عبدى قد ضاعفتُ لك حسناتك ، وتجاوزتُ عن سيئاتك أحسبهُ قال : ووهبتُ لك نعمى » .

[ضعيف] (كما فى الترغيب والترهيب حـ ٤ ص٧٥٩)

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٩٣ـ وفى الإحياء للغزالى :

«يقولُ اللهُ عز وجل : إنما خلقتُ الخلقَ ليربحوا علىّ ولم أخلقهم لأربحَ عليهم » .

[ضعيف جداً] (كما فى الإحياء حـ ٤ ص١٤٧)

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : لم أقف له على أصل .

* * *

٦٩٤ـ وفى الفوائد المجموعة للشوكانى:

«إنَّ العبدَ ليقفُ بين يدىِ اللهِ فَيُطَوِّلُ الله وقفَهُ حتى يصيبَهُ من ذلك كربٌ شديدٌ، فيقولُ: يارب! ارحمنى اليومَ، فيقولُ: فهلْ رحمتَ شيئاً من أجلى فأرحمك؟ هاتِ ولو كانَ عصفوراً. فكانَ الصحابةُ ومن مضى مِنْ سَلَفِ هذه الأمةِ يَتَبَايعون العصافيرَ فيعتقونها».

[ضعيف جداً] (كما فى الفوائد المجموعة فى الضعيفة والموضوعة ص ١٣٢/٥١١)

ـ وقال فى الذيل: فى إسناده «طلحة بن زيد» منكر الحديث، وقال أحمد: كان يضع.

* * *

٦٩٥ـ ولابن شاهين عن أبى الدرداء:

«يُنَادِى منادٍ فى النارِ: يا حنانُ يا منانُ نجنى من النارِ فيأمُرُ اللهُ ملكاً فيخرجُهُ حتى يقفَ بين يديه فيقولُ اللهُ عز وجل: هل رحمتَ عُصْفُوراً؟».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٩٩٢/٣)

[؟]

ـ وكذلك فى الإتحافات (٨٤٩).

* * *

٦٩٦ـ لابن مردويه والبيهقى فى الشعب والديلمى وابن النجار عن ابن عباس:

«أما الظاهرةُ فالإسلامُ وما حَسَّنَ من خلقِك وما أَسبغ عليك من الرزقِ وأما الباطنةُ يا ابن عباس. فما سَتَرَ عليك من عيوبِكَ. إنَّ اللهَ عز وجل يقول:

إنى جعلتُ للمؤمنِ ثُلُثَ مالِهِ بعد وفاتِهِ أُكفِّرُ بها خطاياهُ بعدِ موته، وجعلتُ المؤمنينَ والمؤمناتِ يستغفرونَ له وسترتُ عليه عيوبَه التى لو عَلِمَ بها أهلُهُ دُونَ عبادى لنبذوه»

عن ابن عباس أنه قال: يارسول الله قول الله:

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾

(لقمان/٢٠)

(قال فذكره).

[؟]

(كما فى كنز العمال حـ ٣٠٢٤/٢)

ـ وهو فى الإتحافات كذلك (٣٣٠).

* * *

٦٩٧ـ وللخطيب عن دينار عن أنس:

«يقولُ الله تعالى: من بَرَّ أحداً من خلقى ضعيفاً فلم يكنْ معه ما يكافيه عليه كافيتُه أَنا عليه».

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ١٦١٣٩/٦)

ـ وهو فى الإتحافات (٢٣٢) كذلك.

* * *

٦٩٨ ــ وللحاكم فى تاريخه عن صفوان بن عسال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ جاءَ الإيمانُ والشركُ يَجْثُوانِ بين يديِ الربِّ فيقولُ للإيمانِ: انطلقْ أَنْتَ وأهلُكَ إلى الجنةِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٢٩٤/١)

[ضعيف]

* * *

(١٢) باب حديث «قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه..»

من حديث أبى هريرة

٦٩٩ ــ روى مالك بن أنس:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ رجلٌ لم يعملْ حسنةً قط لأَهْلِهِ إذا ماتَ فحرِّقوه ثم أَذْروا نِصْفَهُ فى البرِّ ونصفَهُ فى البحرِ فواللهِ لئِنْ قَدَرَ اللهُ عليه ليعذبنَّه عذاباً لا يعذبُهُ أحداً من العالمين فلما ماتَ الرجلُ فعلوا ما أمرهم به، فأمَرَ اللهُ البرَّ فجمعَ ما فيه وأَمَرَ

البحرَ فجمعَ ما فيه ثم قالَ: لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: مِنْ خشيتِكَ يا ربِّ وأنتَ أعْلَمُ. قال: فَغَفَر له».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥٢/١٦٥)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح.

وقد رواه البخارى (حـ٩ ص١٧٧)، ومسلم (حــ ٤ ص ٢١٠٩)، كلاهما من طريق مالك بهذا الإسناد نحوه أما البخارى فعن إسماعيل عن مالك به وأما مسلم فعن محمد بن مرزوق بن بنت مهدى بن ميمون عن روح عن مالك. وليس فى رواية البخارى قوله: «فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به».

* * *

٧٠٠ ــ وقال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«كَانَ رجلٌ يُسْرِفُ على نفسِهِ فلما حَضَرَهُ الموتُ قال: لبنيه: إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم اطحنونى ثم ذَرونى فى الريحِ فواللهِ لئنْ قَدَرَ علىّ ربى ليعذبنىِّ عذاباً ما عذبه أحداً فلما ماتَ فُعِلَ به ذلك فأَمَرَ اللهُ الأرضَ: فقال: اجمعى ما فيك منه، ففعلتْ فإذا هو قائمٌ فقالَ: ما حملَكَ على

ما صنعتَ ؟ قال : ياربِّ خشيتُكَ . فَغَفَرَ له . وقال غيره : مخافتك ياربِّ » .

(أخرجه البخارى حـ ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧٠١ ــ وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ــ واللفظ له ــ حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر قال : قال لى الزهرى : ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهرى : أخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« أَسرفَ رجلٌ على نفسه فلما حَضَرَه الموتُ أَوْصَى بنيه فقالَ : إذا أنا متُّ فَأَحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى فى الريحِ فى البحرِ فواللهِ لئنْ قَدَرَ علىّ ربى ليعذبنى عذاباً ما عذبه به أحداً قال : ففعلوا ذلك به فقال للأرضِ : أدِّى ما أخذتِ فإذا هو قائمٌ فقال له : ما حملَكَ على ما صنعتَ فقال : خَشْيَتُكَ ياربِّ ــ أو قال ــ مخافتُكَ فغفرَ له بذلك »

ــ قال الزهرى وحدثنى حميد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« دخلتْ امرأةٌ النارَ فى هِرَّةٍ ربطتها فَلاَ هِىَ أطعمتْهَا ولا هِىَ أرسلتْهَا تأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ حتى ماتتْ هزلاً » .

ـ قال الزهرى : ذلك لئلا يتكلَ رجلٌ ولا ييأسَ رجلٌ .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢١١٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ ٧٦٣٥/١٤)، وابن ماجه (حـ ٤٢٥٥/٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم حديثين بإسناد واحد.

قوله «ليعذبني عذابا ما عذبه به أحداً» هكذا فى صحيح مسلم طبعة محمد فؤاد عبد الباقى . وفى المسند لأحمد «ليعذبنى عذابا ما عذبه أحد» وعند ابن ماجه : «ليعذبنى عذابا ما عذبه أحداً» .

والحديث رواه مسلم (حـ٤ ص٢١١٠) أيضاً من طريق الزبيدى عن الزهرى بهذا الإسناد بنحو حديث معمر إلى قوله : (فغفر الله له) ولم يذكر فيه قصة المرأة والهرة التى ربطتها . وفى حديث الزبيدى هذا قال : «فقال الله عز وجل لكل شيىء أخذ منه شيئاً أدِّ ما أخذت منه» .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٤٢/٤) ، وفى الإتحافات (٣٢٥)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٩٧٦/١) معزواً لأحمد والشيخين عن أبى هريرة ، وفى الاتحافات قريبا منه لابن عساكر عن أبى هريرة .

* * *

٧٠٢ ـ وقال أحمد :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وغير واحد عن الحسن وابن سيرين عن النبى ﷺ قال :

«كانَ رجلٌ ممن كان قبلكم لم يعملْ خيراً قط إلا التوحيدَ فلما احْتُضِرَ قال لأهله: انظروا إذا أنا متُّ أن يَحْرِقُوه حتى يدعوه حُمَماً ثم اطحنوه ثم اذروه فى يوم ريحٍ فلما ماتَ فعلوا ذلك به فإذا هو فى قبضةِ اللهِ فقالَ الله عز وجل: يا ابن آدمَ ما حملَكَ على ما فعلتَ؟ قال: أىْ ربِّ من مخافتِكَ قال: فغفرَ له بها ولم يعملْ خيراً قطُّ إلا التوحيد».

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ١٥/٨٠٢٧)

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: «هو بإسنادين: أولهما من حديث أبى هريرة وهو إسناد صحيح متصل، والثانى: مرسل عن الحسن وابن سيرين فهو ضعيف لإرساله وزاده ضعفاً أنه من رواية حماد عن مجاهيل عن غير واحد عن الحسن وابن سيرين. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠: ١٩٥) عن هذا الموضع ولكن لم يذكر فيه «عن الحسن» بل ذكر «عن ابن سيرين» ثم قال: رواه كله أحمد ورجال سند أبى هريرة رجال الصحيح وفى سند ابن سيرين من لم يسمَّ».

شرح الغريب

(أذروه): ذرت الريح التراب وغيره تذروه ذرواً وذَرْياً وذرَّته. أطارته وسفته وأذهبته.

(ما حملك): ما دفعك أى لما فعلت.

(خِشاش الأرض): بالكسر وقد تفتح الحشرات.

(هزلاً): ضعفاً.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٠٣ـ قال البخارى:

حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ:

«أنَّ رجلاً كانَ قبلكم رَغَسَهُ اللهُ مالاً فقال لبنيه لما حُضِرَ: أىّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خير أبٍ قالَ: فإنى لم أعملْ خيراً قط. فإذا مِتُّ فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذَرُّونى فى يومٍ عاصِفٍ ففعلوا فجمعه اللهُ عز وجل فقال: ما حملك؟ قال: مخافتُك. فتلقاه برحمته»

وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدرى عن النبى ﷺ.

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢١٤)

شرح الغريب

(رَغَسَهُ): من الرَّغْسِ وهو النعمة والبركة أى أكثر له وبارك فيه.

(حُضِرَ): أى حضره الموت.

* * *

٧٠٤ـ وقال مسلم:

حدثنى عبيد الله بنْ معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدرى يحدث عن النبى:

«أن رجلاً فيمن كان قبلكم، رَاشَهُ اللهُ مالاً وولداً، فقال لولده لتفعلُنَّ ما آمُرُكم به أو لأُولينَّ ميراثى غيركم، إذا أنا متُّ فأحرقونى (وأكثر علمى أنه قال) ثم اسحقونى واذرونى فى الريحِ، فإنى لم أبتهِرْ عند اللهِ خيراً، وإن اللهَ يَقْدِرُ علىّ أنْ يعذبنى، قال فأخذَ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربى، فقال اللهُ: ما حملك على ما فعلتَ؟ فقال: مخافتُك قال: فما تلافاهُ غَيْرُها».

(أخرجه مسلم حـ٤ ص ٢١١١)

[صحيح]

شرح الغريب

■■■■■■

(تلافاه): التلافى تدارك شيىء بعد أن فات والمعنى لم ينجه شيىء إلا مخافته ربه فهى التى تلافته وأدركته.

(راشه): أعطاه الله مالا وولداً.

* * *

٧٠٥ ـ وقال البخارى:

حدثنا عبد الله بن أبى الأسود حدثنا معتمر سمعت أبى حدثنا قتادة عن عقبة ابن عبد الغافر عن أبى سعيد عن النبى ﷺ:

«أنه ذكرَ رجلاً فيمن سلفَ أو فيمنْ كان قبلكم قال كلمةً يعنى أعطاهُ اللهُ مالاً وولداً فلما حضرتِ الوفاةُ قال

لبنيه أىّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خير أبٍ قال: فإنه لم يبتئرْ أو لم يبتئزْ عند الله خيراً وإن يقدرِ اللهُ عليه يعذبه فانظروا إذا متُّ فأحرقونى حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقونى أو قال: فاسحكونى فإذا كان يومُ ريحٍ عاصفٍ فاذرونى فيها فقالَ نبى الله ﷺ: فأخذَ مواثيقهم على ذلك وربى ففعلوا ثم أذرَوْه فى يومٍ عاصفٍ فقالَ الله عز وجل: كُنْ فإذا هو رجلٌ قائمٌ، قال اللهُ: أىْ عبدى ما حملك على أن فعلتَ ما فعلتَ؟ قال: مخافتك أو فَرَقٌ منك قال: فما تلافاهُ أن رَحِمَهُ عندها، وقال مرةً أخرى: فما تلافاهُ غيرُها فَحدَّثْتُ به أبا عثمان فقال: سمعتُ هذا من سلمان غير أنه زاد فيه: أذرونى فى البحر أو كما حدَّث».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٩ ص ١٧٨)

ـ وأخرجه أحمد من طريق معتمر أيضاً (حـ٣ ص٧٧) بهذا الإسناد نحوه كما رواه أحمد أيضاً قريباً من هذا (حـ٣ ص٦٩) من طريق قتادة به.

وقال قتادة: رجل خاف عذاب الله فأنجاه الله من مخافته.

شرح الغريب

■■■■■■

(لم يبتئر): لم يدَّخِرْ.

* * *

٧٠٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن هشام حدثنا هشام حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا فراس ابن يحيى الهمدانى عن عطية العَوْفى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

«لقد دخلَ رجلٌ الجنةَ ما عملَ خيراً قط: قالَ لأهلِهِ حين حَضَرَهُ الموتُ إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم اسحقونى ثم اذروا نصفى فى البحرِ ونصفى فى البرِّ فأَمَرَ اللهُ البرَّ والبحرَ فجمعاه ثم قال: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفرَ له بذلك».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص ١٣)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«معاوية بن هشام القصار»، «هشام بن سعد»: كلاهما صدوق له أوهام، «فراس بن يحيى الهمدانى»: صدوق ربما وهم، «عطيه العَوْفى»: صدوق يخطىء كثيرا كان شيعيا مدلساً. قاله الحافظ فى التقريب.

ولكن معنى الحديث صحيح قد ورد فى الصحيحين كما ذكرناه قبل هذا.

وفى هذا الباب عن أبى سعيد الخدرى فى كنز العمال (جـ ١٠٤٥٨/٤) معزواً لابن حبان عنه، وفى الترغيب (جـ٤ ص٤٨٥) للشيخين عنه، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢٠٧٣/٢) لأحمد والشيخين عنه.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٠٧ــ قال البخارى:

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ ممن كانَ قبلكم يسيىءُ الظنَّ بعمله فقال لأَهْلِهِ إذا أنا متُّ فخذونى فذرونى فى البحر فى يومٍ صائفٍ ففعلوا به فجمعهُ الله ثم قال: ما حملَكَ على الذى صنعتَ قال: ما حملنى إلا مخافتُكَ فغفَر له».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٨ ص ١٢٦)

* * *

٧٠٨ــ وقال النسائى:

أخبرنا اسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ ممن كانْ قبلكم يسيئُ الظنَّ بعملِهِ فلما حضرتْهُ الوفاةُ قال لأهله: إذا أنا متُ فأحرقونى ثم اطحنونى ثم اذرونى فى البحرِ فإنَّ اللهَ إن يقدرْ علىّ لم يغفرْ لى قال: فأمرَ الله عز وجل الملائكةَ فتلقتْ رُوحه قال له

ما حملَكَ على ما فعلتَ قال : يارب ما فعلتُ إلا مِنْ مخافَتِكَ فغفرَ اللهُ له » .

(أخرجه النسائى حـ٤ ص١١٣)

[صحيح]

ــ(قلت) : إسناده صحيح على شرط البخارى . «إسحاق بن إبراهيم» : هو ابن راهويه .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو

٧٠٩ ــ قال البخارى :

حدثنا مُسَدَّد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش قال : قال عقبة لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من النبى ﷺ ؟ قال : سمعته يقول :

« إنَّ رجلاً حَضَرَهُ الموتُ لما أَيسَ من الحياةِ أَوْصَى أهلَهُ إذا مُتُّ فاجمعوا لى حَطَباً كثيراً ثم أوروا ناراً حتى إذا أكلتْ لحمى وَخَلَصَتْ إلى عظمى فخذوها فاطحنونى فذرونى فى اليمّ فى يومٍ حار أَوْ رَاحٍ فجمعه اللهُ فقال : لِمَ فعلت ؟ قال : خشيتك فغفر له »

قال عقبةُ : «وأنا سمعتُهُ يقولُ » .

(أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧١٠ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربعى بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: إنى سمعته يقول:

«إنَّ مع الدجال إذا خرجَ ماءً وناراً فأما الذى يَرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ باردٌ وأما الذى يَرَىَ الناسُ أنه ماءٌ باردٌ فنارُ تحرقُ فمن أدركَ منكم فليقعْ فى الذى يَرَى أنها نارٌ فإنه عذبٌ باردٌ. قال حذيفة: وسمعتُهُ يقول: إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاهُ المَلَكُ ليقبضَ رُوحَهُ فقيل له: هل عملتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلمُ. قيل له: انظرْ. قال: ما أعلم شيئاً غير أنى كنتُ أبايعُ الناسَ فى الدنيا وُأجَازِيهم فأُنْظِرُ المُوسرَ وأَتجاوزُ عن المُعْسِرَ فأدخله اللهُ الجنةَ فقال: وسمعتُه يقولُ: إن رجلاً حَضَرَهُ الموتُ فلما يئسَ من الحياةِ أَوْصى أهلَهُ إذا أنا متُّ فاجمعوا لى حطباً كثيراً. وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلتْ لحمى وخلصتْ إلى عظمى فامتحشتْ فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه فى اليمِّ ففعلوا فجمعه فقال له: لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال من خشيتك فغفرَ اللهُ له»

قال عقبة بن عمرو: «وأنا سمعتُهُ يقول ذاكَ وكانَ نباشاً».

(أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢٠٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: «عقبة»: هو ابن عمرو بن ثعلبه أبو مسعود الأنصارى البدرى. وقوله: «وأنا سمعته يقول ذاك» تدل على سماعه الحديث ومشاركته لحذيفة فى هذه الرواية.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٤٣/٤) معزوا لأحمد والشيخين وابن ماجة والنسائى عن حذيفة وأبى مسعود، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٠/٢) كذلك.

ولكننى لم أجد الحديث عن حذيفة وأبى مسعود معاً فى صحيح مسلم ولا فى سنن النسائى ولا فى سنن ابن ماجه، وإنما هو كذلك عند البخارى فى روايتيه اللتين ذكرناهما عن مسدد وعن موسى بن اسماعيل كلاهما عن أبى عوانة به وعند أحمد فى مسنده ـ كما سيأتى بعد إن شاء الله ـ وهو عند النسائى عن حذيفة وحده كما سنشير إليها فى الحديث التالى ذكره.

والحافظ المزى فى كتابه «تحفة الأشراف» لم ينسبه أيضاً من حديث حذيفة وأبى مسعود إلا للبخارى وحده، ومن حديث حذيفة إلا للنسائى.

وزيادة أبى مسعود: «وكان نباشا» ذكر الحافظ فى الفتح (حـ ٣٤٦٣/٦) انها من رواية حذيفة أيضاً. قال «أورده ابن حبان من طريق ربعى بن حراش عن حذيفة قال: «توفى رجل كان نباشاً فقال لولده أحرقونى» ووقع فى رواية للطبرانى بلفظ: «بينما حذيفة وأبو مسعود جالسين فقال أحدهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجلا من بنى إسرائيل كان ينبش القبور... فذكره» أ. هـ

شرح الغريب

(انظروا يوماً راحاً): أى شديد الريح. ويقال ليلة راحة أى ريحها شديد.

(النباش): هو الذى يُفَتِّشُ القبورَ عَنِ المَوْتى ليسرقَ أكفانهم وحُلِّيهم وما عسى أن يكون فى القبر من متاعٍ جُعِلَ فى القبر مع صاحبه.

* * *

٧١١ـ وقال أحمد:

حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن أبى مسعود الأنصارى وعن حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«كانَ رجلٌ ممن كان قبلكم يعملُ بالمعاصى فلما حضرهُ الموتُ قال لأهله: إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم أطحنونى ثم ذرونى فى البحرِ فى يومٍ ريحٍ عاصفٍ. قال: فلما ماتَ فعلوا. قال: فجمعهُ الله عز وجل فى يده. قال له: ما حملك على ما صنعتَ؟ قال: خَوْفُكَ. قال: فإنى قد غفرتُ لك».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٥ ص٣٨٣)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

«أبو معاوية هو محمد بن خازم التميمى السعدى»: ثقة من رجال السنة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى حديث غيره. قاله الحافظ فى التقريب.

(قلت): لكنه لم يهم فى هذا الحديث قطعاًـ وإن رواه من غير طريق الأعمشـ فإن سياقته عنده كما عند غيره من الثقات وانظر ما قبله وما بعده.

، «أبو مالك الأشجعى» : هو سعد بن طارق وثقة أحمد وابن معين والعجلى وابن اسحاق وابن نمير وقال ابن عبد البر: «لا أعلمهم يختلفون فى أنه ثقة عالم».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧١٢ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله بن وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

«أن رجلاً لم يعملْ من الخيرِ شيئاً قط إلا التوحيدَ فلما حضرته الوفاةُ قال لأهله : إذا أنا متُ فخذونى وأحرقونى حتى تدعونى حُمَمَةً ثم اطحنونى ثم اذرونى فى البحرِ فى يومٍ راحٍ قال : ففعلوا به ذلك قال : فإذا هو فى قبضةِ اللهِ . قال : فقالَ اللهُ عز وجل : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ قال : مَخَافَتُكَ . قال : فغفرَ اللهُ له »

ــقال يحيى حدثنا حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ بمثله .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ١ ص٣٩٨)

[حسن]

ـ وأوردهما الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٤) وقال : رواهما أحمد ورجال أبى هريرة رجال الصحيح ، وإسناده حسن .

وللطبرانى من حديث ابن مسعود فى كنز العمال (حـ ١٠٣٧٦/٤) نحوه . وفيه : «إن اتبعتم ما آمركم دفعت إليكم مالى وإلا لم أفعل قالوا : فإنا سنفعل ما أمرتنا به» وفيه : «فاصعدوا إلى قلة جبل فأذرونى فى الريح ففعلوها» .

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق

٧١٣ـ قال أبو عوانة :

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلانى البلخى ومحمد بن رجاء بن السندى وسعيد ابن مسعود المروزى قالوا : حدثنا النضر بن شميل بن خرشة المازنى أبو الحسن قال : حدثنا أبو نعامة قال : حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوى عن حذيفة بن اليمان عن أبى بكر الصديق قال :

«أَصْبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ ثم جَلَسَ مكانه ... فذكر الحديث وفى آخره : ثم يقول :

«انظروا فى النار هل من أحد عَملَ خيراً قط ؟ قال : فيجدونَ فى النارِ رجلاً فيقال له : هل عملتَ خيراً قَطّ ؟ فيقول : لا . غير أنى كنت أسامحُ الناسَ فى البيعِ ، فيقول : اسمحوا لعبدى كإسماحه لعبيدى ، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر . فيقول : هل عملت خيرا قط ؟ فيقول : لا غير أنى أمرت ولدى : إذا متُ فأحرقونى بالنارِ ثم اطحنونى

حتى إذا كنتُ مثل الكحل فاذهبوا إلى البحرِ فذرونى فى الريحِ قال: فقالَ اللهُ لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال: مِنْ مخافتِكَ. قال: فيقولُ: انظرْ إلى مُلْكِ أعظمِ ملكٍ فإنَّ لك مثله وعشرةَ أمثالِهِ. قال: فيقولُ: لَمَ تسخرْ بى وأنتَ الملكُ فذلك الذى ضحكتُ منه مِنَ الضُّحَى».

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة حـ١ ص١٧٥)

ــ(قلت): إسناده صحيح.

«عيسى بن أحمد العسقلانى» ثقة يُغْرِب. وقد تابعه عند أبى عوانه فى هذا الإسناد «محمد بن رجاء بن السندى» ولكنه اتهم بوضع خبر فى فضل معاوية، و«سعيد بن مسعود المروزى» ولم أعرفه وتابعه عند الدولابى فى «الكنى والأسماء» «عُذَافِرُ بن الحكم أبو جابر النسأى» ولم أعرفه، والنضر بن سلمة لا تحل الرواية عنه إلا للإعتبار. ولكن تابعه عند أحمد فى مسنده (حـ١/١٥) إبراهيم بن إسحاق الطالقانى وهو صدوق يغرْب كما تابعه اسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية عند ابن حبان فى صحيحه (٢٥٨٩ ــ موارد).

و«أبو هنيدة»: هو البراء بن نوفل ترجم له البخارى فى الكبير قال: عن والان روى عنه أبو نعامة وسليمان التيمى وذكره ابن حبان فى الثقات وترجم له الحافظ ابن حجر فى «تعجيل المنفعة» ونقل قول ابن سعد عنه: «كان معروفاً قليل الحديث». وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل: البراء بن نوفل أبو هنيدة روى عن ابن عمر وعن والان روى عنه أبو نعامة العدوى التيمى سمعت أبى يقول ذلك وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم أيضاً: أخبرنا ابن أبى خيثمة فيما كتب إلىّ قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو هيندة البراء بن نوفل بصرى ثقة». أ. هـ وبقية رجال إسناد الحديث ثقات.

والحديث أشار إليه الحافظ فى الفتح (حـ ٦٤٨١/١١) واحتج بما فيه على المرجئة والمعتزلة. وصحح إسناده أحمد شاكر (حـ١/١٥).

وانظر الحديث بتمامه فقد ذكرناه في كتاب الشفاعة (٦٢٦) من هذا الكتاب.

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٧١٤ــ قال الدارمي:

أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كانَ عبدٌ من عبادِ اللهِ وكانَ لا يدينُ للهِ دِيناً وأنَّه لبثَ حتى ذهبَ منه عُمْرٌ وَبَقِيَ عُمْرٌ فعلمَ أنه لم يبتئرْ عند اللهِ خيراً فدعا بنيه فقال: أيَّ أبٍ تعلموني؟ قالوا: خيراً يا أَبانا. قال: فإني لا أدعُ عند أحدٍ منكم مالاً هو مني إلا أخذتُهُ منكم أو لَتَفْعَلُنَّ ما آمركم قال: فأخذ منهم ميثاقاً وربي. قال: أمّا أَنَا إذا مُت فخذوني فاحرقوني بالنارِ حتى إذا كنت حُمَمَاً فدقُّوني ثم اذروني في الريح. قال: ففعلوا ذلك به وربِّ محمدٍ حين ماتَ فَجِيئَ به أحسنَ ما كانَ قط فَعُرِضَ على ربه فقال: ما حملك على النارِ؟ قال خشيتُكَ يا رب. قال: إني أسمعُكَ لراهباً قال: فَتِيبَ عليه».

قال أبو محمد يَبْتَئِرُ: يَدَّخِرُ.

[صحيح] (أخرجه الدارمي في سننه جـ٢ ص٣٣٠)

ــ(قلت) : إسناده صحيح .

«بهز بن حكيم عن أبيه عن جده» : صحيح إذا روى عنه ثقة ، «وقد رواه عنه «النضر ابن شميل» : ثقة ثبت من رجال الستة .

* * *

٧١٥ ــ وقال أحمد :

حدثنا اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال : سمعت نبي الله ﷺ يقول :

«إنهُ كانَ عبدٌ من عبادِ اللهِ جلَّ وعزَّ أَعطاه الله مالاً وولداً فكان لا يَدِينُ اللهَ تباركَ وتعالى ديناً فلبثَ حتى إذا ذهبَ منه عُمْرٌ أو بقىَ عُمْرٌ تذكَّرَ فعلمَ أنه لن يبتئرَ عند الله تبارك وتعالى خيراً دعا بنيه فقال : أىُّ أَبٍ تعلمونى ؟ قالوا : خَيْرَهُ يا أبانا . قال : والله لا أدعُ عند أحد منكم مالاً هو منى إلا أنا آخذه منه ، ولتفعلُنَّ بى ما آمركم قال : فأخذَ منهم ميثاقاً وربى . فقال : إما لا فإذا أنا مُتُّ فألقونى فى النارِ حتى إذا كنت حُمَماً فدقُّونى قال : فكأَنى انظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ بيده على فخذِهِ ثم اذرونى فى الريحِ لعلى أَضِلُّ اللهَ تباركَ وتعالى . قال : ففعلوا ذلك به وربِّ محمدِ حينَ ماتَ . فجيئَ به فى أحسنِ

ما كانَ قطُّ فَعُرِضَ على ربه تبارك وتعالى فقال: ما حملكَ على النارِ. قال: خشيتُك يا رباه قال: إنى أَسمعُك لراهباً فَتِيبَ عليه».

(أخرجه أحمد حـ٥ ص٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح.

«إسماعيل»: هو ابن إبراهيم بن مِقْسم المعروف بابن عُليَّة وهو ثقة حافظ.

والحديث رواه أحمد أيضاً (حـ٥ ص٣) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو قزعة الباهلى عن حكيم بن معاوية به بنحو هذا الحديث ومعه قبله حديث غيره. وإسناده صحيح أيضاً.

«أبو قزعة الباهلى» هو سويد بن حُجَيْر ثقة كما فى التقريب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٧٧/٤) وفى الاتحافات (٦٢٢) أيضا معزواً لأحمد والحكيم والطبرانى عن بهز بن حكيم به. وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٥) وقال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى بنحوه فى الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات.

* * *

١٦ ــ كتاب الجنة



(١) باب حديث
(أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت..)
من حديث أبى هريرة

٧١٦ ـ قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللّهُ عز وجل: أَعْدَدْتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ واقرءُوا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ٢/ ١١٣٣)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و«الحُميْدى» أحد شيوخ الإمام البخارى، وقد رواه البخارى من طريقه فى كتابه الصحيح (جـ٤ ص١٤٣) بهذا الإسناد بمثله وفيه «فاقرأوا إن شئتم..»

* * *

٧١٧ ــ وقال البخارى:

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«قال اللَّهُ تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ».

ــ قال أبو هريرة: اقرءُوا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

[السجدة/١٧]

ــ وحدثنا سفيان ــ أى قال على بن عبد الله هو شيخ البخارى: حدثنا سفيان ـ كما بهامش البخارى طبعة دار الشعب ــ حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قالَ اللَّهُ مثله. قيل لسفيان: روايةً؟ قالَ: فأىُّ شيىءٍ؟!!.

ــ قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح: قرأ أبو هريرة قُرَّاتِ.

(أخرجه البخارى جـ٦ ص١٤٥).

[صحيح]

ــ **(قلت):** وما علقه البخارى عُقَيْبَ حديثه هذا: عن أبى معاوية عن الأعمش عن أبى صالح.. قد وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام فى كتاب «فضائل القرآن» له عن أبى معاوية بهذا الإسناد مثله سواء. ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ٨/ ٤٧٨).

والحديث أخرجه مسلم (جـ٤/ ٢١٧٤)، والترمذى (جـ٥/٣١٩٧) كلاهما من طريق سفيان به بمثله إلا أن فى رواية مسلم قوله: «مصداق ذلك فى كتاب الله: فلا

تعلم نفس..» . وفى رواية الترمذى : «وتصديق ذلك..» وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح.

وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص ١٠٣٣).

قوله: أن أبا هريرة قرأ «قُرَّات أعين» بصيغة الجمع. وبها قرأ ابن مسعود أيضاً وأبو الدرداء وقال أبوعبيدة: ورأيتها فى المصحف الذى يقال له الإمام «قرة» بالهاء على الوحدة وهى قراءة أهل الأمصار. الفتح (جـ٨/ ٤٧٨٠).

* * *

٧١٨ ـ وقال مسلم:

حدثنى هارون بن سعيد الأيْلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ذُخْرا بَلْهَ ما أَطْلَعَكُمْ الله عليه».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص ٢١٧٤)

[صحيح]

* * *

٧١٩ ـ وقال البخارى:

حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبوصالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ تعالى: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ذُخْرا بَلْهَ ما أُطْلِعْتُم عليه. ثم قرأ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٦ ص١٤٥)

— وأخرجه أحمد (جـ١٨/ ١٠٠١٨)، ومسلم (جـ٤ ص٢١٧٥)، وابن ماجة (جـ٢/ ٤٣٢٨) جميعاً من طريق الأعمش بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى مسلم: «بله ما أطلعكم الله عليه» وفى أحمد: «بله ما أطلعكم عليه» وفى ابن ماجة: «ومن بله ما قد أطلعكم الله عليه اقرءُوا إن شئتم..» وفيه أيضاً «وكان أبوهريرة يقرؤها من قُرَّات أعين».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٠٦٩) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة. وهو فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٣) بهذا العزو إلا أنه وقع فى هذا العزو نسبته إلى النسائى دون الترمذى..

والتحقيق أنه ليس فى السنن الصغرى للنسائى ولكنه فى التفسير فى السنن الكبرى له من طريق أخرى عن أبى هريرة وانظر ما بعده.

شرح الغريب

■■■■■■

(قُرَّةُ أعْيُنٍ): القرة ما قرت به العين، ويقال: أقر الله عينه معناه أبرد الله دمعته لأن دمعة الفرح باردة قاله الأصمعى. ويقال: هو قرة العين لما يُرْضى ويَسُرُّ.

(بَلْهَ ما أطلعكمْ عليه):

قال الخطابى: كأنه يقول دع ما أطلعتم عليه فإنه سهل فى جنب ما أدخر لهم.

(قلت): وفى بعض نسخ الصحيح «ذخراً من بلْهِ ما أطلعتم عليه» وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح: «قد ثبت فى عدة مصنفات خارج الصحيحين بإثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردوية من رواية أبى معاوية عن الأعمش»..

* * *

٧٢٠ ــ وقال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبوسلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ. واقرءوُا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

وفى الجنةِ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُهَا واقرؤا إن شئتم:

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾

[الواقعة/ ٣٠]

وموضعُ سوطٍ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها واقرءُوا إن شئتم:

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ

ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾

[آل عمران/ ١٨٥]

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذي (جـ٥/ ٣٢٩٢)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (جـ٢ ص٤٣٨)، والدارمي (جـ٢ ص٣٣٥) والبغوي في شرح السنة (جـ١٥/ ٤٣٧٢) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه.

والحديث في الترغيب (جـ٤ ص٩٦٧) معزواً للترمذي والنسائي وابن ماجة.

(قلت): والحديث ليس في الصغرى للنسائي عن أبي هريرة ولكني وجدت الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» أشار إلى رواية النسائي له في التفسير في الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن شريك بن عبدالله عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

* * *

٧٢١ — وقال الطبراني:

حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي القاضي حدثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي المقرى حدثنا صدقة بن عبدالله عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بَشَرٍ».

ـ لم يروه عن قتادة إلا ابن أبى عروبة تفرد به صدقة بن عبد الله.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص٢٦)

ـ **(قلت)**: فى إسناده: «صدقة بن عبد الله» وثقه دحيم، وقال أبوحاتم: «عيب عليه القدر. محله الصدق»، وقال أحمد وابن معين والبخارى: «ضعيف»، وضعفه الحافظ فى التقريب.

ولكن الحديث صحيح لما تقدم من إخراجه فى الصحيحين وغيرهما من غير هذا الإسناد عن أبى هريرة رضى الله عنه.

وفى الباب معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً كما فى كنز العمال (جـ٥/ ٤٣١١٩) وفى الإتحافات (١٩). ولابن جرير عن أبى سعيد عن قتادة مرسلاً كما فى الإتحافات (١٨)، وللطبرانى فى الأوسط عن أنس بن مالك كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٤١٢) وقال الهيثمى: وفيه «محمد بن مصعب القرقسانى» وهو ضعيف بغير كذب.

* * *

(٢) باب حديث

(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت..)

من حديث ابن عباس

٧٢٢ ـ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن على حدثنا هشام بن خالد حدثنا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمَّا خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ خَلَقَ فيها ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ، ثم قال لها: تكلمى. فقالتْ: قد أفلحَ المؤمنونَ».

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ ١١/ ١١٤٣٩)

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«بقية»: هو ابن الوليد بن صائد كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعنه وروايته عن أهل الحجاز والعراق ضعيفة جداً ـ كما قال ابن المدينى ـ أو يخلط فيها كما نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عدى. وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج وهو مكى حجازى.

«ابن جريج»: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى ثقة فقيه فاضل ولكنه كان يدلس ويرسل وقد عنعنه عن عطاء.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤/ ٣٩٢٣٦)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (جـ ٥/ ٤٧٧٤) معزواً للطبرانى عن ابن عباس وقال الألبانى: ضعيف.

وهو فى كنز العمال أيضاً (جـ ١٤/ ٣٩٢٦٣) للطبرانى وتمام وابن عساكر وزاد فى آخره: «فقال: وعزتى لا يجاورنى فيك بخيل»، وفى الإتحافات (٦٧٥) معزواً للطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس وفى آخره: «ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومراء». وفى الكنز أيضاً (جـ ٣/ ٧٤٠٠) معزواً لابن النجار والخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عباس وليس فيه قول الحق تبارك وتعالى للجنة «تكلمى» وفى آخره: «وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى لا يجاورنى فيك بخيل» وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٣ ص ٦١٥)، (جـ ٤ ص ١٠٣٥) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». وكذلك ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٣٩٧) عن ابن عباس أيضاً وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد».

(قلت): وذكر الدكتور خليل حراسه بهامشه على الترغيب الإسناد الآخر للطبرانى وفيه: «إسماعيل السُّدِّى»: صدوق يهم ورمى بالتشيع قاله الحافظ فى التقريب.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٢٣ ـ للطبراني والبزار ـ واللفظ له ـ عنه:

قال: «خَلَقَ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى الجنةَ لبنةً مِنْ ذَهَبٍ ولبنةً مِنْ فِضَّةٍ، ومِلاَطُهَا المسكُ وقال لها: تكَلَّمِي، فقالتْ: قد أفلحَ المؤمنونَ. فقالتْ الملائكةُ: طوبى لكِ منزلَ الملوكِ».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٥١)

[صحيح]

ـ وقال المنذرى: رواه الطبراني والبزار واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدى بن الفضل يعنى عن الجريرى عن أبى نضرة عنه وعدى ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى.

قال الحافظ المنذرى: قد تابع عدى بن الفضل على رفعه «وهيب بن خالد» عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت: طوبى لك منازل الملوك».

أخرجه البيهقى وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور والله أعلم. انتهى كلام الحافظ المنذرى.

(قلت) : وقد ذكر الدكتور خليل هراس إسناد البزار فى هامشه على الترغيب قال : قال البزار: «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة .. فذكره» . ثم قال : وحدثنا بشر بن آدم وحدثنا يونس بن عبيدالله العمرى حدثنا عدى بن الفضل حدثنا الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال : خلق الله الجنة ... الحديث .

(قلت) : «عدى بن الفضل» هو التيمى أبوحاتم البصرى متروك .

ولكن إسناد البزار الموقوف على أبى سعيد صحيح رجاله رجال مسلم والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ص٣٩٧) وقال : «رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال : عن النبى ﷺ قال : إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة .. ورجال الموقوف رجال الصحيح وأبوسعيد لايقول هذا إلا بتوقيف» أ . هـ .

«أبو نضرة» : هو المنذر بن مالك .
«الجريرى» : هو سعد بن إساس .
«المغيرة» هو ابن سلمة .

* * *

ومن حديث أنس

٧٢٤ ـ قال الحاكم :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا على ابن عاصم أنبأ حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عدنٍ وغرسَ أشْجَارَهَا بيده فقال لها: تكلَّمى، فقالتْ: «قد أفلحَ المؤمنونَ».

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٣٩٢)

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبى فى تلخيصه: بل ضعيف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٨٤١) معزواً للحاكم عن أنس وقال: ضعيف. والحديث فى الإتحافات (٦٠٤) للحاكم والخطيب عنه، وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٣٥) للحاكم عنه أيضاً.

(قلت): فى إسناده «على بن عاصم بن صهيب الواسطى» قال الحافظ فى «التقريب»: صدوق يخطىء ويصر ورمى بالتشيع.

«حميد بن أبى حميد الطويل»: ثقة مدلس. قاله الحافظ فى التقريب. قلت: وقد عنعنه.

* * *

٧٢٥ ــ وقال بن أبى الدنيا:

[حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبى حدثنا يعيش بن حسين عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ بيده لبنةً من درَّةٍ بيضاءَ ولبنةً من ياقوتةٍ حمراءَ، ولبنةً من زبرجدةٍ خضراءَ وملاطها مِسْكٌ حشيشُها الزعفرانُ، حَصْبَاؤُها اللؤلؤُ ترابُهَا العنبرُ ثم قال لها

انطقى قالتْ: قد أفلحَ المؤمنونَ. قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: وعزتى وجلالى لا يجاورُنى فيك بخيلٌ ثم تلا رسول الله ﷺ:

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر/ ٩]

[ضعيف جداً] (كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٥٢ وإسناده نقلاً عن الدكتور هراس]

ـ (قلت): إسناده ضعيف جداً.

«محمد بن زياد الكلبى»: قال الحافظ الذهبى فى ترجمته فى الميزان: «قال ابن معين: لا شيىء، وقال جزرة: أخبارى ليس بذاك».

«يعيش بن حسين»: لم أعثر له على ترجمة.

* * *

٧٢٦ ـ وللشيرازى فى الألقاب عن أنس أيضاً:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لمَا خَلَقَ الجنةَ جَعَلَ غرْسَهَا؛ سبحانَ اللَّهِ والحمدُ لله ولا إله إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ثم قال لها: قد أفلحَ المؤمنونَ، تكلَّمى يا جنتى! قالتْ: أنتَ اللَّهُ لا إله إلا أنتَ الحىُّ القيومُ قَدْ سَعِدَ من دخلنى. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: بعزتى حلفتُ وبِعُلوِّى على خلقى لا يدخُلُكِ مصرٌّ على الزِّنَا، ولا مدمنُ خمرٍ ولا قتاتٌ وهو النمامُ».

[؟] (كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٠٤١)

— وهو في الإتحافات (٣٧٠) كذلك.

* * *

٧٢٧ — ولأبي طاهر محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر والرافعي عنه:

« لما خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ وهي أولُ ما خلقَ اللَّهُ، قال لها: تكلَّمي، قالت: لا إله إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ « قد أفلحَ المؤمنون »، قد أفلحَ مَنْ دَخَلَ فيَّ، وشَقِيَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ».

(كما في الإتحافات ٦٧٤)

[؟]

— قال في الإتحافات السنية (٦٧٤): «أخرجه أبوطاهر محمد بن عبدالواحد الطبري المفسر في كتاب «فضائل التوحيد» والرافعي عن أنس رضي الله عنه».

وهو في كنز العمال (جـ١ / ١٧٤) كذلك ولكن مصنفه قال في عزوه: « طاهر بن محمد بن الواحد الطبري المفسر في كتاب فضائل التوحيد والرافعي عن أنس».

(قلت): ولم يتيسر لي معرفة وجه الصواب في ذلك والله يهدي للحق وهو بكل شيء عليم.

* * *

٧٢٨ — وللديلمي عن علي رضي الله عنه:

« إنَّ اللَّهَ تعالى لم يخلقْ بيدِهِ إلا ثلاثةَ أشياءٍ وقال لسائرِ الأشياءِ: كُنْ فكانَ. خَلَقَ القلمَ وآدم والفردوسَ

بيده، وقال لها: وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيلٌ، ولا شمَّ ريحَكِ دَيُّوثٌ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٣٥)

- وهو فى الإتحافات (٣٦٨) كذلك. وهو مما يحكم الحافظ السيوطى بضعفه.

* * *

٧٢٩ - وفى الإحياء للغزالى عن ابن عمر:

عن النبى ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ لما خَلَقَ الجنةَ قال لها: تكلمى، فقالتْ: سَعِدَ من دخلنى فقالَ الجبارُ جلَّ جلالُهُ: وعزتى وجلالى لا يسكنُ فيك ثمانيةُ نَفَرٍ من الناس: لا يسكنُك مُدْمِنُ خمرٍ، ولا مصرٌ على الزنا، ولا قتاتٌ وهو النمامُ، ولا ديوثٌ، ولا شُرَطِيٌّ، ولا مخنثٌ، ولا قاطعُ رحمٍ، ولا الذى يقولُ: علىّ عهدُ اللّهِ إنْ لمْ أفعلْ كذا وكذا ثم لم يَفِ به».

[ضعيف] (كما فى الإحياء جـ٣ ص١٥٢)

- قال الحافظ العراقى: لم أجده هكذا بتمامه.

* * *

٧٣٠ ـ وللخرائطى فى مساوىء الأخلاق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

« وقال: وعزتى! لا يسكنُها مدمنُ خمرٍ ولا ديوثٌ، قالوا: يا رسول الله وما الديوثُ؟ قال: من يُقِرُّ السوءَ فى أهلِهِ ».

[؟] (كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٣٧)

(قلت): « عبد الله بن الحارث بن نوفل »: تابعى ثقة ولد فى عهد النبى ﷺ وروى عنه مرسلاً.

* * *

٧٣١ ـ وفى الإتحافات السنية وقع هكذا:

« قالَ اللَّهُ تعالى: هذه رحمتى أرحمُ بها من أشاءُ، يعنى الجنةَ ».

[؟] (كما فى الإتحافات (١٦١) وقال: أخرجه الشيخان).

ـ (قلت): ليس فى الصحيحين بهذا اللفظ مختصراً وإنما هو بمعناه فيهما ضمن أحاديث مطولة. أنظر باب حديث تحاجت الجنة والنار (٥٧١ : ٥٧٧) من كتابنا هذا.

* * *

٧٣٢ ـ ولأبى نعيم فى المعرفة عن سلامة:

« إنَّ اللَّهَ تعالى كنسَ عرصةَ جنة الفردوسِ بيده، ثم بناها لبنةً من فضةٍ، ولبنةً من ذَهَبٍ مُصَفًّى، ولبنةً من

مِسْكٍ مدراءَ، وغرسَ فيها من جَيِّدِ الفاكهة وطَيِّبِ الريحانِ، وفجرَّ فيها أنهارَهَا ثم أتى ربُّنا إلى عرشِهِ فنظرَ إليها، فقال: وعزتى لا يدخلُكِ مدمنُ خمرٍ، ولا مصرٌّ على الزِّنا».

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٣٢١٦)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٣٦٧) كذلك. وقال فيها: «أخرجه أبونعيم فى المعرفة عن سلامة وقال: لا يصح له صحبة».

(قلت): «سلامة»: هو ابن قيصر، ترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «تابعى أرسل لم يصح حديثه».

وذكره ابن حبان فى الصحابة، وقال ابن يونس فى «تاريخ مصر»: سلامة بن قيصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر الحافظ ابن حجر خيراً من طريق ابن لهيعة عن سلامةْ بن قيصر قال: سمعت النبى ﷺ نقلاً عن لسان الميزان. وفى الإصابة: قال البخارى: «لا يصح حديثه».

* * *

٧٣٣ ـ وللحكيم عن أبى هريرة:

«أَىْ والذى نفسى بيده إن اللَّهَ تعالى يُوحى إلى شجرةٍ فى الجنةِ أنْ أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عَزْفِ البرابِطِ والمزاميرِ فَتَرْفَعُ بصوتٍ لم يسمع الخلائقُ بمثلِهِ من تسبيحِ الربِّ وتقديسِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٤/ ٣٩٣٧٧)

[ضعيف]

ـ وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٧٨)، وفى الإتحافات نحوه للديلمى عن أبى هريرة .

* * *

(٣) باب حديث
(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٣٤ ـ قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبده بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبوسلمة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ:

«قال لما خلقَ اللّهُ الجنةَ والنارَ أرسلَ جبريل إلى الجنةِ فقال: انظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فجاءهَا ونظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللّهُ لأَهْلِها فيها، قال: فَرَجَعَ إليه، قال: فوعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ إلا دَخَلهَا، فأمَرَ بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجعْ إليها فانظرْ إلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فرجعَ إليها فإذا هىَ قد حُفَّتْ بالمكارهِ، فرجعَ إليه فقال: وعزتك لقد خفتُ أن لا يدخلها أحدٌ، قال اذهبْ إلى النارِ فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ

لأهلها فيها، فإذا هى يركبُ بعضُها بعضاً، فرجعَ إليه فقال: وعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحُفَّتْ بالشهواتِ، فقال ارجعْ إليها، فرجعَ إليها فقال: وعزتك لقد خشيتُ أنْ لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخلها.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٥٦٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أبو داود فى سننه (جـ٤/ ٤٧٤٤) من طريق حماد بن محمد بن عمرو بهذا الإسناد، والنسائى فى سننه (جـ٧ ص٣) من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به والحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٢٦، ٢٧) مرة من طريق إسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو به مختصراً وأخرى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به بتمامه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق خالد بن عبدالله عن محمد بن عمرو به بتمامه أيضاً

وبين هذه الروايات اختلاف يسير فى اللفظ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٥٦٣) معزواً لأحمد والحاكم وابن أبى شيبة وفى الإتحافات (٦٦٩) لأحمد وهناد وأبى داود والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة.

* * *

(٤) باب حديث
(يؤتى بأشد الناس كان بلاء فى الدنيا ..)
من حديث أنس بن مالك

٧٣٥ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«يُؤْتَى بأشدِّ الناسِ كانَ بلاءً فى الدنيا من أهلِ الجنةِ فيقولُ اصبغوه صبغةً فى الجنةِ فيصبغونه فيها صبغةً فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يا ابن آدم هلْ رأيتَ بؤساً قط أو شيئاً تكرهه قط فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهُهُ قطُّ ثم يُؤْتى بأنعم الناسِ كان فى الدنيا من أهلِ النارِ فيقولُ اصبغوه فيها صبغةً فيقولُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيراً قطّ قرةَ عينٍ قطّ فيقولُ: لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قطّ ولا قرةَ عينٍ قطّ».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص٢٥٣)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. على شرط مسلم.

وقد رواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وهو إسناد صحيح على شرط مسلم أيضاً، كما رواه مسلم فى صحيحه

(جـ٤ ص٢١٦٢) حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون به بنحو رواية عفان إلا أن فعل القول فى رواية يزيد بن هارون فى المسند وفى مسلم مبنى على مالم يسمَّ قال: «فيقال له: يا ابن آدم..».

ورواه ابن ماجة فى سننه (جـ٢/ ٤٣٢١) حدثنا الخليل بن عمرو حدثنا محمد بن سلمة الحرانى عن محمد بن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث أيضاً ليس صريحاً فى كونه حديثاً قدسياً.

ورواه عبد الله بن أحمد فى زياداته فى كتاب الزهد (ص ٢٤) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بمثل رواية أبيه عن عفان حديثاً قدسياً.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤/ ٣٩٥١٣)، وفى الترغيب (جـ٤ ص٢٢٨) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٣/ ١١٦٧) وعزاه لأحمد ومسلم وابن ماجة وقال: صحيح.

* * *

(٥) باب حديث

(قال موسى: يا رب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا..)

من حديث أبى سعيد

٧٣٦ ــ للديلمى عنه:

«قالَ موسى النبى: يا ربِّ إنك تغلقُ على عبدِكَ المؤمِنِ الدنيا! فَفَتَحَ اللَّهُ له باباً من أبوابِ الجنةِ فقال: هذا ما أعددتُ له. قال: وعزَّتك وجلالِك وارتفاعِ مكانِكَ لو

كانَ أقطعَ اليدينِ والرجلينِ يُسْحَبُ على وجهه منذُ خَلَقْتهُ إلى يومِ القيامةِ ثم كانَ هذا مصيرُهُ لكانَ لم يَرَ بأساً قطّ قال: يا ربِّ إنَّك تُعْطِي الكافرَ في الدنيا !! ففتحَ له باباً من أبوابِ النارِ فقال: هذا ما أعددتُ له. فقالَ: يا ربِّ وعزتك لو أعطيتَهُ الدنيا وما فيها لم يزلْ في ذلك منذ خلقْتَهُ إلى يومِ القيامةِ ثمَّ كانَ هذا مصيرُهُ كأنْ لم يرَ خيراً قطّ».

(كما في كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٦٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): وهذا مما يشير إليه السيوطى بالضعف.

* * *

(٦) باب حديث
(يقول الله للجنة كل يوم طيبى لأهلك..)
من حديث جابر

٧٣٧ ـ قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن جعفر بن فاتك التسترى حدثنا يوسف بن موسى أبو غسان السكرى الرازى حدثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمى حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ كلَّ يومٍ للجنةِ: طِيبى لأَهْلِكِ

فتزدادُ طِيباً فذلكَ البردُ الذى يجدُهُ الناسُ بِسَحَرٍ مِنْ ذلك » .

لم يروه عن الأعمش إلا عمرو بن عبد الغفار تفرد به يوسف بن موسى أبو غسان .

(أخرجه الطبراني في الصغير جـ١ ص٣٢)

[ضعيف]

ــ **(قلت)** : إسناده ضعيف .

« عمرو بن عبد الغفار الفقيمى » : قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث ، وقال العقيلى وغيره : منكر الحديث ، وقال ابن المدينى : تركته لأجل الرفض ، وذكره العقيلى والساجى والعجلى فى الضعفاء ، وقال ابن عدى : وكان السلف يتهمونه بأنه يضع فى فضائل أهل البيت .

(قلت) : ولا يغنى عنه أن ذكره ابن حبان فى الثقات أو إخراج الحاكم له فى المستدرك .

« أبو سفيان » : هو طلحة بن نافع .

* * *

(٧) باب حديث
(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ..)
من حديث أبى هريرة

٧٣٨ ـ قال البخارى:

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يوماً يحدِّث وعنده رجلٌ من أَهْلِ البادية :

«أَنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه فى الزرعِ فقالَ له : أولستَ فيما شئتَ ؟ قال : بلى . ولكنى أحبُّ أن أَزْرَعَ فأسرعَ وبَذَرَ فتبادرَ الطرفَ نباتُهُ واستواؤُهُ واستحصادُه وتكويرُهُ أمثالَ الجبال فيقول الله تعالى : دُونَكَ يا ابنَ آدمَ فإنه لا يُشْبِعُكَ شيىءٌ فقالَ الأعرابىُّ : يا رسولَ اللَّهِ لا تجدُ هذا إلا قرشياً أو أنصارياً فإنهم أصحابُ زَرْعٍ فأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرعٍ . فضحكَ رسولُ اللَّهِ» .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٨٥)

ــ وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٤٢) بهذا الإسناد وإسناد آخر قال : وحدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبوعامر حدثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يوماً يحدث فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٥١١) عن فليح وعن عبدالملك بن عمر كلاهما عن هلال به نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٣٤)، وفى الإتحافات (٤٨٩) معزواً للبخارى وأحمد وهو كذلك فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠٧٦).

وأيضاً فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٦٤) وفى الإتحافات (٢٩١) بلفظ يقاربه معزواً لأبى الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث أبى هريرة (جـ١٠ ص٤١٥) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصى» وهو متروك.

* * *

(٨) باب حديث

(إنَّ فى الجنة شجرة يقال لها طوبى..)

٧٣٩ ــ لابن أبى الدنيا وأبى نعيم عن محمد بن على بن الحسين:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن فى الجنةِ شجرة يقال لها طوبى لو يُسَخِّرُ الراكبُ الجوادَ يسيرُ فى ظلِّها لسارَ فيه مائةَ عام ورقُها بُرُوْد خُضر، وزهرها رياط صُفر، وأفنانها سُندس وإستبرقٌ، وثمرها حُلَلٌ، وصمغها زنجبيل وعسلٌ، وبطحاؤها ياقوتٌ أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافور أصفر، وحشيشها زعفران مونع والألنجوج يتأججان من غيرِ وقود،

يتفجر من أصلها السلسبيلُ. والمعين والرحيق وأصلها مجلسٌ من مجالسِ أهلِ الجنةِ يألفونه ومُتَحَدَّثٌ يجمعهم فبينا هم يوماً فى ظلِّها يتحدثونَ إذ جاءتهم الملائكةُ يقودون نُجُباً جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروحُ مزمومة بسلاسلَ من ذهبٍ كأنَّ وجوهَهَا المصابيحُ نضارةً وحسناً وبرها خزٌّ أحمر ومرعزىٌّ أبيض مختلطانِ لم ينظرْ الناظرونَ إلى مثلها حسناً وبهاءً، ذُلُلٌ من غير مهابةٍ، نجبٌ من غير رياضةٍ، عليها رحائل الواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجانُ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقرى والأرجوان فأناخوا لهم تلك النجائِبَ، ثم قالوا لهمْ: انَّ ربكم يقرئكم السلامَ ويستزيركم لتنظروا إليه وينظرُ إليكم وتكلمونه ويكلمكم وتحيونه ويحييكم ويزيدكم من فضلِهِ ومن سعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقونَ صفاً معتدلاً، لا يفوتُ شىءٌ منه شيئاً، ولا تفوتُ أذنٌ ناقة أذن صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا اتحفتهم بثمرها، وزحلت لهم عن طريقهم كراهية ان ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل

ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم فى عظمته العظيمة تحيتهم فيها السلام، قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إنى أنا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام، فمرحباً بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدى، وخافونى بالغيب، وكانوا منى على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك، ولا أدينا إليك كل حقك، فائذن لنا بالسجود لك؟ فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إنى قد وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم الأبدان، وأعنيتم الوجوه، فالآن افضيتم إلى رَوْحى ورحمتى وكرامتى، فسلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أمانيكم، فإنى لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى، فما يزالون فى الأمانى والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال ربهم: لقد

قصرتم فى أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت
لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصُرت عنه أمانيكم،
فانظروا إلى مواهب ربكم الذى وهب لكم، فإذا بقباب
فى الرفيع الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها
من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس
واستبرق، ومنارها من نور يثور من أبوابها وأعراضها نور
كشعاع الشمس مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء،
وإذا قصور شامخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها،
فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار فما كان من تلك القصور من
الياقوت الأبيض، فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان
منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقرى الأحمر، وما
كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس
الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش
بالأرجوان الأصفر مموه بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر
والفضة البيضاء، قواعدها وأركانها من الياقوت وشُرُفُهَا
قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما
أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ

فيها الروح يجنبها الولدان المخلدون، وبيد كل وليد منهم حَكمةُ برذَوْنٍ ، ولجمها واعنتها من فضة بيضاء مطوقة بالدر والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطول به ربهم عليهم مما سألوه وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات فى الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ قالوا : نعم رضينا فارض عنا ، قال : برضاى عنكم حللتم دارى ، ونظرتم إلى وجهى وصافحتكم ملائكتى فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد فعند ذلك :

﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

[فاطر/ ٣٤]

[ضعيف] (كما فى الترغيب جـ ٤ ص ١٠١٢)

ـ (قلت) : ورمز له المنذرى بالضعف وقال :

« رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم هكذا مُعْضَلاً ورفعه منكر والله أعلم » .

« محمد بن على بن الحسين » : هو محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

* * *

(٩) باب حديث
(وفد أهل الجنة إلى الله تعالى ..)

٧٤٠ ـ لابن أبى الدنيا عن صيفى اليمامى موقوفاً :

عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفى اليمامى : قال : سأله عبدالعزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة ، قال :

« إنهم يَفِدونَ إلى الله سبحانه كُلَّ يومِ خميسٍ فتوضعُ لهم أسرة ، كلُّ إنسانٍ منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذى أنت عليه ، فإذا قعدوا عليه وأَخذ القومُ مجالسهم . قال تبارك وتعالى : أَطعموا عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى فيطعمون ، ثم يقول : اسقوهم . قال : فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيشربون منها ، ثم يقول : عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا فكهوهم ، فتجىء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا ، ثم يقول : عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا

وشربوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر أخضر وأصفر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل فنشر عليهم حُللاً وقُمُصاً، ثم يقول عبادى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول: عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لأتجلين عليهم حتى ينظروا إلىّ، فإذا تجلى لهم، فنظروا إليه نضرت وجوههم ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، فتقول لهم ازواجهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها، فيقولون ذلك أن الله جل ثناؤه تجلى لنا، فنظرنا إليه فَنَضَرتْ وجوهنا».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص١٠١١)

[ضعيف جداً]

ـ وقال المنذرى: رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً.

(قلت): «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقى» قال البخارى: عنده مناكير، وقال دحيم: منكر الحديث عن الزهرى، وعن ابن معين: ضعيف فى الزهرى وفى غيره، وقال أبوزرعة وأبوحاتم منكر الحديث، وقال أبوداود والنسائى: متروك الحديث وقال البخارى: منكر الحديث. تهذيب التهذيب، وقال الدكتور خليل هراس معلقاً على ما جاء فى هذا الخبر من زيارة أهل الجنة ربهم يوم الخميس: «وهذا كذب فإن الوارد فى الصحيح أنهم يزورونه كل يوم جمعة».

* * *

(١٠) باب حديث
(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة..)

من حديث أبى هريرة

٧٤١ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى سعيد بن المسيب أنه لقى أبا هريرة فقال أبوهريرة:

«أسألُ اللَّهَ أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال سعيد: أوفيها سوقٌ؟ قال: نعم. أخبرنى رسول الله ﷺ أن أهلَ الجنةِ، إذا دخلوها نزلوا فيها بفضلِ أعمالهم، فيؤذنُ لهم فى مقدارِ يومِ الجمعة من أيامِ الدنيا. فيزورون اللَّهُ عز وجل. ويُبرزُ لهم عرشه. ويتبدى لهم فى روضةٍ من رياضِ الجنةِ. فتوضعُ لهم منابرُ من نورٍ. ومنابرُ من لؤلؤٍ. ومنابرُ من ياقوتٍ. ومنابرُ من زبرجدٍ، ومنابرُ من ذهبٍ. ومنابرُ من فضَّةٍ. ويجلسُ أدْناهم، (وما فيهم دنىء) على كثبانِ المسكِ والكافورِ. ما يرون أن أصحابَ الكراسى بأفضلَ منهم مجلساً.

قال أبو هريرة : قلتُ : يا رسولَ اللّهِ ! هل نَرَى ربنا ؟ قال : نعمْ. هلْ تتمارونَ فى رؤيةِ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدرِ؟ قلنا : لا . قال : كذلك لاتتمارونَ في رؤيةِ ربكم عز وجل . ولا يبقى فى ذلك المجلس أحدٌ إلا حاضرَهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ محاضرةً حتى انه يقول للرجلِ منكم : ألا تذكرُ، يا فلانُ : يومَ عملتَ كذا وكذا ؟ (يذكِّرُهُ بَعْضَ غدراتِهِ فى الدنيا) فيقولُ : يا ربِّ ! أفلم تغفرْلى ! فيقولُ : بلى فبسعةِ مغفرتى بَلَغْتَ منزلتك هذه . فبينما همْ كذلك ، غشيتهم سحابةٌ من فوقهم فأمطرتْ عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحِهِ شيئاً قطّ . ثم يقولُ : قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامةِ . فخذوا ما اشتهيتم . (قال) فنأتــى سوقاً قد حَفَّتْ به الملائكةُ فيه ما لمْ تنظر العيونُ إلى مثله ، ولم تسمع الأذان ، ولم يخطرْ على القلوبِ ، (قال) فيحملُ لنا ما اشتهينا ، ليس يباعُ فيه شيءٌ ولا يُشْتَرَى . وفى ذلك السوقِ يلقى أهلُ الجنةِ بعضُهم بعضاً ، فيقبلُ الرجلُ ذُو المنزلة المرتفعةِ ، فيلقى من هو دونه (وما فيهم دنىء) فَيَرُوعُه ما يَرَى عليه من اللباسِ . فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثَّل

له عليه أحسنَ منه. وذلك أنه لا ينبغى لأحدٍ أنْ يحزنَ فيها».

قال: «ثم ننصرفُ إلى منازلنا. فتلقانا أزواجنا. فيقلْنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإن بك من الجمالِ والطيبِ أفضلَ مما فارقتنا عليه. فنقول: إنا جالسنا اليومَ ربنا الجبارَ عزَّ وجلَّ ويحقُّنا أنْ ننقلبَ بمثلِ ما انقلبنا».».

[ضعيف] (أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٤٣٣٦)

— وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٤٩) عن محمد بن إسماعيل البخارى عن هشام بن عمار بهذا الإسناد بمثله.

وقال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعى شيئاً من هذا الحديث» أ.هـ.

(قلت): قد أخرج مسلم وأحمد والدارمى ذكر سوق الجنة وزيارة المؤمنين لها فى كل جمعة كما أن رؤية الله تبارك وتعالى ثابتة فى حق المؤمنين يوم القيامة أخرجها الشيخان وغيرهما وانظر كتاب رؤية الله تبارك وتعالى من هذا الكتاب.

«هشام بن عمار»: وثقه يحيى والعجلى وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق كبر فصار يتلقن، وقال أبوحاتم: «لما كبر تغير».

(قلت): ولكن رواه عنه محمد بن إسماعيل البخارى كما فى سنن الترمذى ولا يليق أن يكون البخارى حمله عنه فى تغيره واختلاطه.

و**«عبد الحميد بن حبيب»:** هو كاتب الأوزاعى وثقه أحمد وضعفه دحيم وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق ربما أخطأ».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٨٢) من رواية الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٣١) معزواً للترمذى وابن ماجة وقال: ضعيف.

شرح الغريب

■■■■■■

(دنىء): أى خسيس.
(كثبان): جمع كَثيب وهو الرمل المستطيل المُحْدَوْدِب.
(تتمارون): من المماراة وهى المجادلة.
(يُحقُّنا): فى القاموس «وحُقَّ لك أن تفعل ذا وحققت أن تفعله بمعنًى أى كان فعله حقيقاً بك وكنت حقيقاً بفعله.

* * *

(١١) باب حديث
(إن الله يقول لأهل الجنة .. هل رضيتم ؟ ..)
من حديث أبى سعيد الخدرى

٧٤٢ ــ قال البخارى:

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ! يقولونَ: لَبَّيكَ ربنا وسَعْدَيكِ، فيقولُ: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرْضَى وقدْ أعطيتنا ما لمْ تُعْطِ أحداً من خلقك؟ فيقولُ:

أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلك. قالوا: يا رب! وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكمْ بعده أبداً».

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٤٢)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٩ ص١٨٤) من طريق ابن وهب عن مالك به وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص٢١٧٦)، والترمذى فى سننه (جـ٤/ ٢٥٥٥) وأحمد فى مسنده (جـ٣ ص٨٨) جميعاً من طريق ابن المبارك عن مالك بهذا الإسناد نحوه. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص١٠٣٢) معزواً لهؤلاء من رواية أبى سعيد الخدرى وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٧) لأحمد والشيخين والترمذى، وهو فى الإتحافات (٤٠٦) لأحمد والشيخين والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث جابر

٧٤٣ ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمى بمكة حدثنا موسى بن هارون حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دَخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ قال: يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ:

هل تشتهونَ شيئاً فأزيدُكم؟ فيقولون: ربَّنا وما فوقَ ما أعطيتنا؟ قال: فيقولُ: رضوانى أكبرُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٨٢)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع الأشجعى محمد بن يوسف الفريابى على إسناده ومتنه.

ووافقه الذهبى.

وأخرجه الحاكم (جـ١ ص٨٢) بمعناه مختصراً من طريق الأشجعى عن سفيان وهى المتابعة التى أشار إليها فى كلامه.

وأخرجه ابن حبان (٢٦٤٧ موارد) من طريق محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان به بنحو معناه مختصراً أيضاً.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٣٢) وفى الإتحافات (٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر. وفى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢٢) ما يقاربه مطولاً من رواية البيهقى — واللفظ له — وأبى نعيم ورمز له المنذرى بالضعف.

وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٣/ ١٣٣٦) مختصراً من رواية الحاكم وأبى نعيم فى «صفة الجنة» وابن حبان وابن جرير ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه.

* * *

٧٤٤ — ولأبى يعلى عن أنس:

«.. ندعوه عندنا يومَ المزيدِ، قلتُ: ما المزيدُ؟ قال: إن اللَّهَ جَعَلَ وادياً فى الجنةِ أفيحَ وجعلَ فيه كثباناً من

المسكِ فإذا كانَ يومُ الجمعةُ نَزَلَ فيه . ـ وفيه ـ : اكسوا عبادى ، أطعموا عبادى ، اسقوا عبادى ، طَيِّبوا عبادى ثم يقولُ : ماذا تريدونَ ؟ قالوا : نريدُ رضوانَكَ رَبَّنا ، فيقولُ : قد رضيتُ عنكم فينطلقونَ وتصعدُ الحورُ العينُ إلى الغُرَفِ من زمردةٍ خضراءَ أو ياقوتةٍ حمراءَ » .

[حسن] (كما فى المطالب العالية جـ١ / ٥٨٠)

ـ قال الحافظ ابن حجر : وإسناده أجود من الأول .

ـ **(قلت)** : يعنى الحديث الذى ذكره قبله فى المطالب العالية وقد ذكرناه فى فضل الجمعة من كتاب الصلاة وقال الأعظمى : « لأن الأول من رواية يزيد الرقاشىّ ، وهذا من رواية على بن الحكم البنانى وهو أمثل من يزيد وصَحَّح البوصيرى إسناده » أ . هـ .

* * *

٧٤٥ ـ وفى الإحياء للغزالى :

« إن اللَّهَ تعالى يتجلَّى للمؤمنين فيقولُ : سلونى . فيقولونَ : رضاك » .

[ضعيف] (كما فى الإحياء (جـ٤ ص٣٣٤)

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : « للبزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس فى حديث طويل بسند فيه لين ، وفيه : فيتجلى لهم يقول : « أنا الذى صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتى ، وهذا محل إكرامى فسلونى فيسألونه الرضا .. الحديث . ورواه

أبويعلى بلفظ.. ثم يقول: ماذا تريدون فيقولون: رضاك» الحديث ورجاله رجال الصحيح.

(قلت): والذى يعنيه العراقى هو حديث أبى يعلى عن أنس وهو السابق لهذا.

* * *

(١٢) باب حديث
(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة..)

من حديث معاذ بن جبل

٧٤٦ ــ قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن عبيدالله بن زَحْر حدثه عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال: قال معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ:

«إن شئتمْ أنبأتكم ما أولُ ما يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ للمؤمنين يوم القيامة!! وما أولُ ما يقولونَ له قلنا: نعمْ. يا رسولَ الله، قال: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ للمؤمنينَ: هل أَحببتم لقائى؟ فيقولونَ: نعمْ يا ربنا، فيقولُ: لِمَ؟

فيقولونَ : رجونا عفوَك ومغفرتَكَ ، فيقولُ : قد وَجَبَتْ لكم مغفرتى » .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٣٨)

[ضعيف]

ـ (قلت) : فى إسناده «عبيد الله بن زحر» قال الحافظ فى التقريب : « صدوق يخطىء » .

* * *

(١٣) باب حديث
(إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها)
من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤٧ ـ قال البخارى :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضى الله عنه قال النبى ﷺ :

« إنى لأعلمُ أَخِرَ أهلِ النارِ خروجاً منها وآخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً رجلٌ يخرجُ من النار كَبْواً فيقولُ الله اذهبْ فادخل الجنةَ فيأتيها فَيُخيَّلُ إليه انها مَلأَى فيرجعُ فيقولُ يارَبِّ وجدتها ملأى فيقولُ اذهبْ فادخلِ الجنةَ فيأتيها فَيُخيَّلُ إليها انها ملأى فيرجعُ فيقولُ يا ربِّ وجدتُها مَلأَى

فيقولُ اذهبْ فادخل الجنةَ فإنَّ لك مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالها أو إن لك مثلَ عشرةِ أمثالِ الدنيا فيقولُ تسخرُ منى أو تضحكُ منى وأنتَ الملكُ؟ فلقدْ رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكَ حتى بَدَتْ نواجذه وكانَ يقالُ ذلك أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلة » .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٤٦)

[صحيح]

ــ وأخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٣٣٩) بهذا الإسناد نحوه.

وأخرجه مسلم (جـ١ ص١٧٣) عن عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى كلاهما عن جرير بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى رواية مسلم تكرار قوله:

« اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليها أنها ملأى فيرجع.. » .

وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٦٦) من طريق جرير به نحوه.

كما أخرجه أحمد (جـ٦/ ٤٣٩١)، وأبو عوانة (جـ١ ص١٦٦) كلاهما من طريق شيبان عن منصور بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم.

وقد أخرجه أيضاً مسلم (جـ١ ص١٧٤)، والترمذى (جـ٤/ ٢٥٩٥)، وأبو عوانة (جـ١ ص١٦٥)، (جـ١ ص١٦٦) جميعاً من طريق الأعمش عن إبراهيم به بنحوه.

ورواه البخارى (جـ٩ ص١٨٠) من طريق إسرائيل عن منصور به ولفظه: « إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: ربِّ الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات، فكل ذلك يعيد عليه: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات » .

* * *

٧٤٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«آخِرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ رجلٌ فهو يمشى مرةً ويكْبُوا مرةً وتسفعُهُ النارُ مرةً، فإذا جاوزَهَا التفتَ إليها، فقالَ: تباركَ الذى أنجانى منك، لقد أعطانى الله شيئاً ما أعطاهُ أحَدَاً من الأولينَ والآخرينَ، فترفعُ له شجرةٌ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أَدْننى من هذه الشجرةِ فأستظلّ بظلِّها فأشرب من مائها، فيقولُ له اللَّهُ: يا ابنَ آدمَ، فلعلى إذا أعطيتكها سألتنى غيرها، فيقولُ: لا يا ربِّ. ويعاهدُهُ أن لا يسأله غيرها، قال: وربُّه عزَّ وجلَّ يَعْذِرُهُ، لأَنَّه يَرَى ما لا صبرَ لَهُ عليه، فَيُدْنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائها، ثم يُرْفَعُ له شجرةٌ هى أحسنُ مِنَ الأُولى، فيقولُ: أىْ ربِّ. هذه فلأشرب من مائها وأستظلَّ بظلِّها، لا أسألُكَ غيرها، فيقولُ: ابنَ آدمَ، ألَمْ تُعَاهِدْنى أن لا تسألنى غيرها؟ فيقولُ: لعلِّى إنْ أدنيتُكَ منها تسألُنى غيرها؟ فيعاهِدُهُ أن لا يسأله غيرها، وربه عزَّ وجلَّ يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائها،

ثم ترفعُ له شجرةٌ عند بابِ الجنةِ، هى أحسنُ من الأوليينَ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أَدْنِنى من هذه الشجرةِ فأستظلّ بظلّها وأشرب من مائها، لا أسألُكَ غيرها فيقولُ: يا ابنَ آدمَ، ألمْ تُعَاهِدْنى أن لا تسألنى غيرها؟ قال: بَلَى أىْ ربِّ. هذه لا أسألكَ غيرها، فيقولُ: لعلِّى إنْ ادنيتُكَ منها تسألنى غيرها، فيعاهِدُهُ أن لا يسأله غيرها، وربه يعذِرُهُ، لأنَّه يَرَى ما لا صبرَ له عليه فيدنيه منها، فإذا أدناهُ منها سمعَ أصواتَ أهْلِ الجنةِ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أدخلنيها فيقول: يا ابنَ آدمَ، ما يُصْرِينى منك؟ أيُرْضِيك أنْ أعطيكَ الدنيا ومثلها معها؟ فيقولُ: أىْ ربِّ، اتستهزئُ بى وأنتَ ربُّ العالمين؟ فضحكَ ابنُ مسعود، فقالَ: ألا تسألونى ممَّ أضحكُ؟ فقالوا: مم تضحكُ؟ فقال: هكذا ضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: ألاَ تسألونى مم أضحكُ؟ فقالوا: مِمَّ تضحكُ يا رسولَ اللَّهِ قالَ: مِنْ ضَحِكَ ربى حينَ قال أتستهزئُ منى وأنتَ ربُّ العالمينَ، فيقولُ: إنى لا أستهزئُ منك، ولكنى على ما أشاءُ قديرٌ».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٨٩٩)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر.

وقد رواه مسلم في صحيحه (جـ١ ص١٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان به بنحوه. كما رواه أحمد أيضاً (جـ٥/ ٣٧١٤) عن يزيد عن حماد بن سلمة، وأبوعوانة (جـ١ ص١٤٣) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به بنحوه ولكن ليس في آخره قوله: «إني لا استهزىء منك ولكني على ما أشاء قدير أو قادر» وإسناده صحيح.

كما رواه أبو عوانة (جـ١ ص١٤٢) من طريق عمرو بن عاصم الكلابي عن حماد بن سلمة، ورواه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (جـ١/ ٥٥٧) من طريق هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به بنحوه إلا أنَّه في رواية ابن أبي عاصم اختصاراً. وصحح الألباني إسناده على شرط مسلم.

والحديث في كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٤١٨) معزواً لمسلم وأحمد عن ابن مسعود، وفي الكنز أيضاً (جـ١٤/ ٣٩٤٣٥) مختصراً للطبراني عنه وهو في الإتحافات (٢٦٢) معزواً لأحمد ومسلم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب، وذكره المنذري في الترغيب (جـ٤ ص٩٣٤) وقال: «رواه الطبراني بإسناد جيد»، كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٤٠١) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير «هبيرة بن مريم» وهو ثقة».

وفي كنز العمال أيضاً (جـ١٤/ ٣٩٢٣) وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٤٨٥) وفي الإتحافات (٥٢١) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي وابن ماجة».

(قلت): وقد أشرنا إلى رواية البخاري والترمذي وابن ماجة في الحديث السابق لهذا.

شرح الغريب

■■■■■■

(ما يَصْرِيني منك): أي ما يقطعُ مسألتك ويمنعُك من سؤالي يقال: صَرَيتُ الشيَّ إذا قطعْته. النهاية لابن الأثير.

* * *

٧٤٩ ــ ولابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود:

عن النبي ﷺ قال:

«يجمع الله عزَّ وجلَّ الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء فذكر الحديث إلى أن قال: ثم يقول: يعنى الرب تبارك وتعالى: ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على ابهام قدميه يضىء مرة ويطفأ مرة فإذا اضاء قدم قدمه وإذا اطفىء قام فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف

عليها فقال: الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما فى الجنة من خلل الباب فيقول: رب ادخلنى الجنة فيقول له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ فيقول: رب اجعل بينى وبينها حجاباً لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم فيقول: رب اعطنى ذلك المنزل فيقول له: لعلك إن اعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأى منزل أحسن منه؟ فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب اعطنى ذلك المنزل. فيقول الله تبارك وتعالى له: فلعلك إن اعطيتكه تسأل غيره فيقول: لا وعزتك يا رب وأى منزل أحسن منه؟ فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله جل ذكره: مالك لا تسأل؟ فيقول ربِّ: قد سألتك حتى استحييتك وأقسمت حتى استحييتك فيقول الله جل ذكره: ألم ترض ان أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه؟ فيقول:

أتهزأ بى وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى
من قوله، قال: فرأيت عبدالله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان
من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه قال فيقول
الرب جل ذكره: لا ولكنى على ذلك قادر؟ سل
فيقول: الحقنى بالناس، فيقول: إلحق بالناس فينطلق
يرمل فى الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة
فيخر ساجداً. فيقال له: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول رأيت
ربى أو تراءى لى ربى فيقال: إنما هو منزل من منازلك.
قال: ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه، فيقول:
رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من
خزانك وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان على ما أنا
عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال: وهو من
درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله
جوهرة خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون باباً كل باب
يفضى إلى جوهرة خضراء مبطنة كل جوهرة تفضى إلى
جوهرة على غير لون الأخرى فى كل جوهرة سرر وازواج
ووصائف ادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ

ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها. إذا اعرض عنها اعراضه ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً فيقال له: أشرف فيشرف فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك قال: فقال عمر: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم؟ قال: يا أمير المؤمنين: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إن الله جل ذكره خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب:

﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء واراهما من شاء من خلقه ثم قال: من كان كتابه في عليين نزل فى تلك الدار التى لم يرها أحد حتى ان الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير فى ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهاً لهذا

الريح هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير فى ملكه قال: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقْبضها فقال كعب: ان لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا خرَّ لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: ربِّ نفسى نفسى. حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٣٤)

[ضعيف جداً]

ــ وقال المنذرى: «رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إن الله جل ذكره خلق داراً.. إلى آخره.. موقوفاً على كعب، وأحد طرق الطبرانى صحيح واللفظ له. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد وهو فى مسلم بنحوه باختصار عنه». فذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤٠) وقال: «رواه كله الطبرانى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة».

(قلت): والحديث فى المستدرك للحاكم (جـ٤ ص٥٨٩) وقال الحاكم: «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالانى فى الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة فى ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهد له بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبو خالد الدالانى ممن يجمع حديثه فى أئمة أهل الكوفة».

وقال الذهبى:
«ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبو خالد شيعى منحرف».

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٥٠ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

« إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً رجلٌ صَرَفَ الله وجهَه عن النارِ قبلَ الجنةِ، ومَثَّلَ له شجرةً ذات ظلٍّ فقال: أىْ ربِّ قدِّمنى إلى هذه الشجرة أكونُ فى ظِلِّها. وساقَ الحديثَ بنحو حديثِ ابن مسعود ولم يذكرْ: « فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ما يَصْرِينى منكَ » إلى آخر الحديث. وزاد فيه: « ويذكِّرُه اللّهُ. سل كذا وكذا فإذا انقطعتْ به الأمانىُّ قال اللّهُ: هُوَ لك وعشرةَ أمثالِهِ » قال: « ثمَّ يدخلُ بيْتَهُ فَتَدْخلُ عليه زوجتاهُ من الحورِ العينِ فتقولانِ: الحمدُ لله الذى أَحياكَ لنا وأحيانَا لك قال: فيقولُ: ما أُعْطِىَ أَحَدٌ مثلَ ما أُعْطِيتُ ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص١٧٥)

ـ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٧) عن يحيى بن أبى بكير به نحوه، وأبو عوانة (جـ١ ص١٦٣) من طرق عن يحيى بن أبى بكير به بنحوه.

* * *

٧٥١ ــ وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثنى أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال :

«يُعْرَضُ الناسُ على جِسْرِ جهنم عليه حَسَكٌ وكلاليبُ وخطاطيفُ تَخْطِفُ الناسَ قال فيمرُّ الناسُ مثلَ البرقِ وآخرونَ مثلَ الريحِ وآخرونَ مثلَ الفرسِ المُجِدِّ وآخرونَ يَسْعَوْنَ سعياً وآخرونَ يمشون مشيا وآخرونَ يَحْبُونَ حبواً وآخرونَ يزحفونَ زحفاً فأمَّا أهْلُ النارِ فلا يموتونَ ولا يَحْيَونَ وأما ناسٌ فيؤخذونَ بذنوبهم فَيُحْرَقون فيكونونَ فحماً ثم يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ فيوجدونَ ضُبَارَاتٍ ضباراتٍ فيقذفونَ على نهرٍ فينبتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ فى حَميلِ السَّيْلِ قال قال رسولُ الله ﷺ هل رأيتمْ الصبغاءَ فقال وعلى النارِ ثلاث شجراتٍ فتخرجُ أو يخرجُ رجلٌ من النارِ فيكونُ على شَفَتِهَا فيقولُ ياربِّ اصْرِفْ وجهى عنها قالَ فيقولُ : وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها قال فيرى شجرة ، فيقولُ ياربِّ أَدْننى من هذه الشجرةِ استظلُّ بظلِّها وآكلُ من ثمرتها قال فيقولُ : وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها قال فيرى شجرةً أخرى أَحْسَنَ منها فيقولُ ياربِّ حَوِّلْنى إلى هذه الشجرة

فأستظل بظلِّها وآكُلُ من ثمرتها فيقولُ : وعهدك وذمتك ، لاتسألنى غيرها قال فيرى الثالثةَ فيقولُ : ياربِّ حَوِّلنى إلى هذه الشجرة استظلُّ بظلّها وآكلُ من ثمرتها قال : وعهدك وذمتك ، لاتسألنى غيرها قال فيرى سوادَ الناسِ ويسمعُ أصواتهم فيقولُ ربِّ أدخلنى الجنة قال فقال أبو سعيد ورجلٌ آخرُ من أصحابِ النبىِّ ﷺ اختلفَا فقالَ أحدهما فيدخلُ الجنةَ فَيُعْطَى الدنياً ومثلها معها ، وقال الآخرُ: يدخلُ الجنةَ فَيُعْطَى الدنيا وعشرةَ أَمثالها » .

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٥)

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح . «يحيى بن سعيد» هو القطان ، «أبو نضرة العبدى» هو المنذر بن مالك بن قُطَعة .

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (حـ٤ ص٥٨٤) من طريق خالد بن الحارث عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

* * *

ومن حديث أبى سعيد وأبى هريرة معا

٧٥٢ــ قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ :

«آخرُ من يخرجُ من النارِ رجلانِ يقولُ اللهُ لأَحَدِهِما
يا ابنَ آدمَ **ما أعددتَ** لهذا اليوم هلْ عملتَ خيراً أوْ رجوتنى
فيقولُ لا يا ربِّ فيؤمرُ به إلى النار وهو أشَدُّ أهْلِ النارِ حسرةً
ويقولُ للآخرِ يا ابنَ آدمَ **ما أعددتَ** لهذا اليوم هل عملتَ
خيراً أوْ رجوتنى فيقولُ: نعمْ يا ربْ قد كنتُ أرجو إذ
أخرجتنى أنْ لا تعيدنى فيها أبداً فترفعُ له شجرةٌ فيقولُ أى
ربِّ أقرنى تحتَ هذه الشجرة فأستظل بظلّها وآكلُ مِنْ
ثمرها وأشرب من مائِها فيقولُ يا ابنَ آدمَ فيعاهِدُهُ أنْ
لا يسأله غيرها فيدنيهِ منها ثم ترفعُ له شجرةٌ هى أحسنُ من
الأولى وأغدقُ ماءاً فيقولُ: أىْ ربى هذه لا أسألك غيرها
أقرنى تحتها فاستظلّ بظلِّها، وآكل من ثمرها، وأشربُ من
مائها، فيقولُ: يا ابن آدمَ أَلمْ تعاهدنى أنْ لا تسألنى غيرها
فيقولُ أىْ ربى هذه لا أسألكَ غيرها فيقرُّه تحتها ويعاهدُهُ أنْ
لا يسأله غيرها ثم ترفعُ له شجرةٌ عند بابِ الجنه هى أحسنُ
من الأولين وأغدقُ ماءاً فيقول أىْ ربى لا أسألك غيرها
فأقرنى تحتها فأستظل بظلِّها وآكل من ثمرها وأشرب من
مائها فيقولُ: ابنَ آدمَ أَلمْ تعاهدنى أنْ لا تسألنى غيرها

فيقول أيْ ربى هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها ويعاهدُهُ أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول أى ربى أدخلنى الجنة فيقولُ تباركَ وتعالى سَلْ وتمنَّ ويلقنُهُ اللهُ ما لا عِلْمَ له به فيسألُ ويتمنَّى مقدارَ ثلاثةِ أيامٍ من أيام الدنيا فيقولُ : ابنَ آدمَ لكَ ما سألتَ قال أبو سعيد الخدرى ومثله معه قال أبو هريرة : وعشرة أمثاله معه ثم قال أحدهما لصاحبه حَدّث بما سمعت وأُحدثُ بما سمعتُ ».

[ضعيف] (أخرجه أحمد فى المسند حـ٣ ص٧٠)

(قلت) : فى إسناده «على بن زيد بن جُدْعان» ضعّفه غير واحد ولم يقووه ، وروى له مسلم مقرونا بغيره وبقية رجال الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد (حـ٣ ص٧٤) عن عفان عن حماد بهذا الإسناد أيضاً بنحوه.

وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٣٢/١٤)، وفى الإتحافات (٢٦١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً.

وفى الكنز أيضا (حـ ٣٩٤٣٨/١٤) مختصراً وفى الإتحافات (٤٨٢) مختصراً بمعناه لهناد عنهما معاً ، وفى الترغيب من حديثهما (حـ٤ ص٩٣٣) معزواً لأحمد وقال المنذرى : ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا «على بن زيد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠٠) وقال الهيثمى : رواه أحمد والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح غير «على بن زيد» وقد وثق على ضعف فيه».

* * *

من حديث المغيرة بن شعبة

٧٥٣ ــ وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى حدثنا سفيان بن عيينه عن مطرِّف وابن أبجر عن الشعبى قال : سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله ح وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرِّف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبى يخبر عن المغيرة بن شعبة قال : سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال وحدثنى بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان حدثنا مطرف وابن أبجر سمعا الشعبى يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال :

«سأَلَ موسى ربَّهُ : ما أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلةً ؟ قال هو رجلٌ يجئُ بعدما أُدْخِلَ أَهلُ الجنة الجنة فيقالُ له : أدخلْ الجنةً فيقولُ أىْ ربى كيفَ وقد نَزَلَ الناسُ منازلهم وأخذوا أخذاتِهِمْ فيقالُ له : أَترضى أنْ يكونَ لك مثلُ مُلْكِ مَلَكٍ من مُلوكِ الدنيا فيقولُ رضيتُ ربى فيقولُ : لك ذلكَ ومثلُهُ ومثلُهُ ومثله ومثلُهُ فقال فى الخامسة : رضيتُ ربى فيقولَ : هذا لَكَ وعشرةُ أمثالِهِ ولكَ ما اشتهتْ نفسُكَ ولذت عينيك فيقولُ رضيتُ ربى قال ربِّ فأعلاهُ منزلةً قال أولئكَ الذين أَرَدْتُ غرستُ كرامتهم بيدى وختمتُ عليها فلمْ تَرَ عينٌ ولم تسمعْ أذنٌ ولم يخطرْ على قلب بشرٍ» .

قال ومصداقُهُ فى كتابِ الله عزَّ وجلْ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (٣٢ السجدة ـ الآية ١٧)

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ١ ص ١٧٦)

ــ وأخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ٢/٧٦١) عن سفيان بن عيينة به بنحوه وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (حـ ١ ص ٣٢) من طريق الحميدى عن سفيان به، (حـ ١ ص ١٦٣) أيضاً من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر عن سفيان بهذا الإسناد (حـ ٥/٣١٩٨) بنحوه وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبى عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح»، وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٧٧) عن أبى كريب حدثنا عبد الله الأشجعى عن عبد الملك بن أبجر قال: سمعت الشعبى يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر: إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظاً.. وساق الحديث بنحوه».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٤٢٣) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٣٥٨٨) وفى الاتحافات (٦٢١) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن المغيرة بن شعبة وزاد فى الإتحافات نسبته لابن أبى شيبة.

(قلت): ولم أجده لأحمد فى مسنده عن المغيرة بن شعبة والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤ ــ وللطبرانى عن عوف بن مالك:

«قد علمت آخرَ أهْلِ الجنةِ يدخلُ الجنةَ كانَ يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يزحزحه عَن النارِ ولا يسألُ الجنة فإذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النـارِ النارَ بقِيَ بيْنَ ذلك قال: يارب

مالى ههنا قال: هذا ما كنتَ تسألنى ياابن آدم قال: بلى يارب فبينما هو كذلك إذ بدت له شجرة مِنْ باب الجنة داخلةٌ فى الجنة فقال: يارب أَدْننى من هذه الشجرةِ آكل من ثمرِها واستظل فى ظلِّها فيقولُ: ياابنَ آدمَ ألم تكنْ تسألنى؟ قال ياربِّ أين مِثْلُك فما يزال يرى شيئاً أفضلَ من شىءٍ ويسأل حتى يُقَالَ له: إذهبْ فلكَ ما سَعَتْ قدماك وما رأتْ عيناك فيسمِّى حتى يكدَّ أشارَ بيده فقال: هذا وهذا فيقالُ له: هذا لَكَ ومثله معه فيرضى حتى يَرَى أَنَّه أعطاهُ شيئاً ما أعطاهُ أحداً من أهْلِ الجنةِ فيقولُ: لو أذن لى لأَدْخَلْتُ أَهْلَ الجنة طعاماً وشراباً وكسوةً مما أعطانى اللهُ ولا ينقصنى ذلك شيئاً».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٤٢)

— وكذلك فى الإتحافات (٦٤٩).

وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٥) عن عوف بن مالك مرفوعاً وقال حبيب الرحمن الأعظمى: قال البوصيرى: «فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف وعزاه للطبرانى».

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠١) وقال: «رواه الطبرانى وفى إسناده: موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف».

(قلت): أخرجه الطبراني في الكبير (حـ ١٨/١٤٣) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو كر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عوف ن مالك أن النبي ﷺ قال يوماً فذكره.

* * *

٧٥٥ـ وللطبراني عن أبي أمامة:

«آخرُ رجل يدخلُ الجنةَ رجلٌ يتقلبُ على الصراطِ ظهراً لبطنٍ كالغلام يضربُهُ أبوهُ وهو يفرُّ منه يعجز عنه عملُه أنْ يَسْعَى فيقولُ: يارب بَلِّغ بى الجنة ونجنى من النار: فيوحِي اللهُ إليه: عبدى انجيتك من النارِ وادخلتُكَ الجنةَ تعترفُ لى بذنوبك وخطاياك؟ فيقولُ العبدُ: نعمْ يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لأعترفنَّ لك بذنوبى وخطاياى! فيجوز الجسرَ ويقول فيما بينه وبين نفسِهِ لئن اعترفتُ له بذنوبى وخطاياى ليردنى إلى النارِ! فيوحى اللهُ إليه: عبدى اعترفْ لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأُدْخلْك الجنةَ. فيقولُ العبدُ: وعزتِكَ وجلالِك ما أذنبتُ ذنباً قطّ ولا أخطأتُ خطيئةً قطّ! فيُوحِي الله إليه: عبدى إن لى عليك بينةً فيلتفتُ العبدُ يميناً وشمالاً فلا يَرَى أحداً ممن كانَ يشهدُهُ فى الدنيا فيقول: ياربِّ أرنى بينتك!

فيستنطقُ اللهُ تعالى جِلده بالمحقراتِ فإذا رأَىَ ذلكَ العبدُ يقول: ياربِّ عندى وعزتك ــ العظائمُ المضمراتُ! فيوحِي اللهُ إليه: عبدى: أنا أعرفُ بها منك اعترفْ لى بها أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيعترف العبدُ بذنوبه فيدخلُ الجنة، هذا أدْنى أهل الجنة منزلةً فكيف بالذى فوقه».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٤٣١/١٤)

ــ وكذلك فى الإتحافات (٢٦٠) معزواً للحكيم والترمذى والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة وحُسِّن.

وفى المطالب العالية (حـ ٤٦١٤/٤). وقال الأعظمى: «قال البوصيرى: رواه ابن أبى شيبة بإسناد حسن».

وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠١) عن أبى أمامة وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم وضعفاء.فيهم توثيق لين».

* * *

ومن حديث أبى ذر الغفارى

٧٥٦ــ قال مسلم:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنى لأعلمُ آخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ، وآخرَ أهلِ النارِ خروجاً منها رجلٌ يُؤْتَى به يومَ القيامةِ فيقالُ: اعرضوا

عليه صغارَ ذنوبِهِ وارفعوا عنه كبارَها ، فَتُعْرَضُ عليه صغارُ ذنوبه ، فيقالُ : عملتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا ، وعملتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا ، فيقول : نعمْ . لا يستطيع أن ينكر وهو مشفقٌ من كبار ذنوبه أن تُعرَضَ عليه فيقالُ له : فإنَّ لك مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً ، فيقول : ربِّ قد عملتُ أشياءَ لا أراها ههنا » .

فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضَحِكَ حتى بدتْ نواجذُه .

(أخرجه مسلم حـ ١ ص ١٧٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه الترمذى (حـ ٤/٢٥٩٦) من طريق أبى معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه وقال : هذا حديث حسن صحيح . وفى حديثه : «سلوا عن صغار ذنوبه واخبئوا كبارها» وليس فيه قوله : «فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه» .

وأخرجه أحمد (حـ ٥ ص ١٧٠) عن أبى معاوية عن الأعمش به بنحو رواية الترمذى كما رواه أبو عوانة من طريق أبى يحيى الحمانى عن الأعمش به .

والحديث فى الاتحافات (٥٢٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٤٨١/٢) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن أبى ذر وزاد فى الإتحافات نسبته لابن حبان .

وهو فى الاتحافات (٥٢٢) معزواً للترمذى فى الشمائل عن أبى ذر رضى الله عنه .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٧٥٧ـ قال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله فذكر أحاديث منها : وقال رسولُ الله ﷺ :

«إن أَدْنَى مقعدِ أحدِكم من الجنةِ أن يقولَ له : تَمَنَّ فيتمنى ويتمنى : فيقول له : هل تمنيتَ ؟ فيقولُ : نعمْ ، فيقولُ له : فإنَّ لك ما تمنيتَ ومثله معه» .

(أخرجه مسلم حـ١ ص١٦٧)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧٥٨ـ للطبراني فى الكبير عنه:

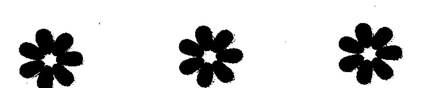
حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى اسحاق حدثنى حبيرة بن يريم أنه سمع ابن مسعود يقول:

«إنَّ من آخِرِ أهلِ الجنةِ دخولاً رجلاً مَرَّ به ربه عز وجل فقال له: قمْ فادخلْ الجنةَ فأقبلَ عليه عابساً فقال: وهلْ أبقيتَ لى شيئاً؟ قال: نعمْ لك مثلُ ما طلعتْ عليها الشمسُ أو غربتْ».

[حسن] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٩/٩١٨٩)

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٩٣٤) وقال: «رواه الطبرانى بإسناد جيد وليس فى أصلى رفعه وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبى ﷺ».

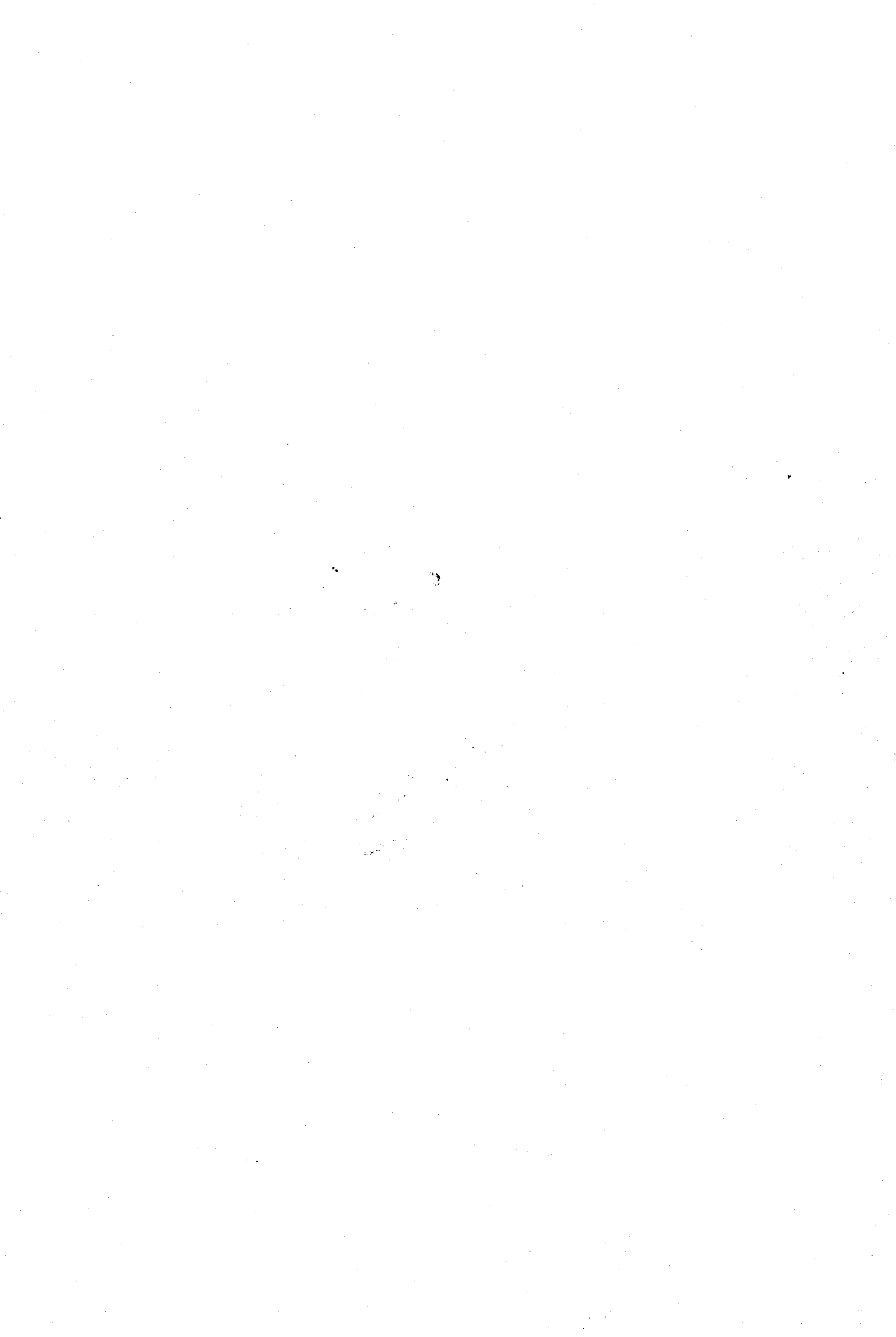
كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠٢) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير «هبيرة بن يريم» وهو ثقة.





انتهى الجزء الرابع

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الجنة ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس وأوله كتاب البر وحسن الخلق



فهـــرس الموضوعـــات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الموضوع الصفحة

الجـزء الثالث

٩ــ كتاب الذكر والدعاء

الموضوع | الصفحة

ومن الذكر حمد الله عز وجل

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

١٠ ــ كتاب التوبة والإنابة

الموضوع الصفحة

الجـــزء الرابع

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

فيما ورد فى القصاص يوم القيامة

الموضوع الصفحة

وفى العفو عن القصاص يوم القيامة

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

وفى قصة ذبح الموت

١٣ ــ كتاب الشفاعة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

١٤ ـ كتاب رؤية الله يوم القيامة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

١٥ ـ كتاب رحمة الله

الموضوع	الصفحة

١٦ ـ كتاب الجنة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

* * *